دكتور مهندس

توفيق أحمد عبد الجواد

مصر العمارة

في القرن العشرين

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ ش محمد فريد

رقم الايداع ٣٣٥٣/١٩٨٩

الرقم الدولى ١ ـ ٠٧٩١ ـ ٠٥ ـ ٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم



عمارة مصر فى القــرن العشرين

ماضيها ‥ حاضرها ‥ مستقبلها

تقـــــديم المهندس دكتور ســـيد كـــريم

العمارة مرآة الحضارة ‥ الحضارة التى تعكس العمارة صـــورتها بصـدق وبغير زيف ٠ هى صـورة المجتمع بكامل مقومات حياته وعناصر تكوينهـــا التى تشكل واقع كيانه الاجتماعى بمختلف أركان بنيانه الاقتصادى والثقافى والعقائدى ٠

فتلك الصورة ثابتة كانت أو متحركة ، متخلفة كانت أو متطورة يحكمها ويتحكم فيها الاطار الســـياسى الذى يتحكم فى بنيان كيان المجتمع وأرتبـــاط طبقاته ببعضها وتماســـك اقتصاديات معيشته وتوجيهات ثقافته بما يحيط بها من مؤثرات ٠ ومدى ارتباط الصورة التى تعكسها حضارته المعاصرة وصـورة شخصيته بحضـــارات العالم الخارجى ومدى تجاوب تلك الصـــورة مع ضربات نبض تلك الحضـــارات المعاصرة ومدى استيعابه لثقافات علوم المعرفة العالمية المتبادلة والمشتركة ٠

فماضى العمـــارة وحاضرها تعكســـه بوضوح الصـــورة التى تعكســـها صفحة المرآه لتضمها الى صفحات تاريخ العمارة ‥ تاريخ حضارة الشـــعوب اما مستقبلها فيمكن استشفافه من حركة الصـــورة وتطورها المعاصر الذى يوحى برسم صـــورتها أو صورة مستقبلها ٠

فالعمارة فى مصر فى القرن العشرين وجدت شاهدا أمينا على عصره ‥ وعصرها وهو المهندس والمؤرخ المعمارى والعالم والكاتب المخضرم توفيق عبد الجواد أحد ابناء العمارة وروادها الذى عاصرها عن قـــرب خلال فسحة من الزمن تزيد عن نصف قرن ، ارخ لها فى أكثر من مرحلة وســـجل لها فى أكثر من مجال ٠ شارك بكفاحه الفنى والأدبى ٠ شـــاركها بفنه وعلمه ووجدانه وأبحاثه وجهوده سواءا فى جمعية المهندسين ونقابتها منذ انشائهما أو فى الصحافة المعمارية منذ مولدها أو فى التعليم الجامعى بمختلف المعاهد والجامعات أو فى المشروعات المعمارية

لمختلف الهيئات والمؤسسات أو في المكتبة المصرية بموسوعة تاريخ العمارة والعديد من المؤلفات والمطبوعات التى تسجل تاريخ العمارة ومسيرتها ·

عاصر العمارة المصرية فى ماضيها من أكثر من نصف قرن عندما وضـــعها الاستعمار أمانة فى يد مهندسيه الأجانب وشاهد تحررها وتطورها بانتقالها الى أيدى رواد العمارة الأول من ابناء مصر الذين حملوا لبلادهم ارفع درجات الثقافة العلمية المعمارية من كبريات الجامعات العالمية ليتسلموا التركه ويضـــعوا حجر الأساس لأول مبان تعبر عن أمانى أبنائها وترسم الملامح الأولى لشخصية مصر وقومية عمارتها ·

وقد شهدت مصر فى تلك المرحلة التى لا تزيد عن ربع قرن نهضـــة معمارية انعكس أثرها على ما جاورها من بلاد العالم العـــربى وتركت بصـــماتها على تخطيط وتعمير كثير من مدنها وطابع عمارتها · كما احتلت مكانا مرموقا فى مراجع تاريخ العمارة العالمية الحديثة ومطبوعاتها المعاصرة ·

لقد تبعت تلك المرحلة الأولى من تحرير العمارة التى أستمرت ربع قرن كالمرحلة التى سبقتها وتركت بصماتها وآثارها واضحة فى الصورة التى تعكسها المرآة ·· صورة المجتمع ·· فى صورة عمارته · وهى مرحلة ثورة التحرير أو ثورة الانقلاب السياسى الذى قلب صورة المجتمع بما طرأ عليه من تغيرات سيطرت على مقدرات كيانه الاجتماعىوالاقتصادى والثقافى والعقائدى وعلاقة الأفراد والمجتمعات والطبقات بعضهم البعض وبالعالم الخارجى ·

وكما هو الحال فى النظم المماثلة التى تحمل شعار « أهل الثقة لا أهل الخبرة » فكانت هجرة أهل الخبرة من ابناء مصر ومن كان يمكن الاعتماد عليهم فى بناء الوطن وتأمين الثورة نفسها ورسم صورة المستقبل فى مرآة حضارته المرجوه ·

هاجر ابناؤها ومثقفوها بل وعمالها الفنيون لتتلقفهم دول العالم الخارجى فى الشرق والغرب ليساهموا بدور فعال فى بناء حضارة الغرب نفسه · ويحتل بعضهم اعلا المراكز العلمية المرموقة سواءا فى الجامعات أو المؤسسات أو الهيئات العلمية وتغريهم الدول بشرف حمل جنسيات ابنائها بعدما لفظتهم أمهم مصر ·

وهكذا مرت العمارة المصرية فى القرن العشرين فى ثانية مرحلة من مراحل

ماضيها مرحلة يضعها تاريخ الحضارات بعصر الاضمحلال والذى سبق أن مرت به الحضارة المصرية أكثر من مرة فى تاريخها القديم ٠

وبعدما كانت العمارة المصرية هى القدوة التى أقرت بها مدن العالم العربى وساهم مهندسوا مصر فى بناء نهضتها أصبحت العمارة فى مختلف بلاد العالم العربى هى الصورة الحقيقية لما كان يجب أن تكون عليه عمارة مصر فى تلك المرحلة من تاريخها المعمارى ٠

أما عمارة مصر فى القرن العشرين ٠٠ فى مستقبلها فقد بدأت بشائرها تظهر على أرض مصر نفسها مع تحررها من استعمارها الذاتى عندما اغلقت نوافذها عن رؤية ما يدور حولها وسدت أبوابها عن الاتصال بالعالم الخارجى والتعامل مع ضربات نبضه أو نبض حضارته وثقافاتها ٠

فمستقبل عمارة مصر فى القرن العشرين بدأت ملامحها فى التجسم عندما فتحت مصر نوافذها على عالم القرن العشرين وفتحت أبوابها لتبادل الثقافة والمعرفة مع العالم الخارجى وفتحت احضانها لدعوة ابنائها المهاجرين للعودة الى مصر الأم ليساهموا فى بناء حضارتها التى خربها المستعمرون من ابنائها ٠ فالأمل فى المستقبل أكبر مما نتصور وهو يحتاج الى جهود جباره لتخطى مرحلة من التخلف تزيد عن نصف قرن ٠٠ فمصر جهد الحضارات لن يبخل ابناؤها الذين ساهموا فى بناء الحضارات الانسانية فى الماضى ٠٠ من بناء حضارة مصر وعمارة المستقبل ٠

دكتور / سيد كريم يوليو ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مصـر العمـــــارة

فى القرن العشرين

ماضيها وحاضرها ومستقبلها ٠

— كيف كانت العمارة وممارسة مهنة الهندسة المعمارية فى مصر منذ أوائل القرن العشرين ٠٠٠٠ ؟

— ما هى العوامل التى ساعدت على تطور مهنة الهندسة المعمارية؟

— من هم رواد العمارة الأوائل ٠٠ وما هى المصـــالح والهيئات التى ساهمت فى ارساء أسس التطور المعمارى والانشـــائى والعمران ؟

الباب الأول

التطور المعمارى ورواد العمارة فى مصر فى القرن العشرين

دكتور مهندس توفيق أحمد عبد الجواد

العمارة في مصر في القرن العشرين :

- العمارة .... الناس .... التاريخ

- الأحداث والعوامل وحرية الفكر التى مهدت الطريق وساعدت على رفع مستوى العلم والفن والعمارة .

- تاريخ التعليم الهندسى والمعمارى .

- رواد العمارة الأوائل الذين تحملوا عبء الرسالة والمسئولية .

- المصالح الحكومية والجمعيات والهيئات التى حملت المسئولية :

  - مصلحة المبانى الأميرية ١٨٨٨ ـ ١٩٥٨ .
  - جمعية المهندسين المعماريين ١٩١٧
  - جمعية المهندسين المصريين ١٩٢٣
  - نقابة المهندسين ١٩٤٦
  - مجلة العمارة والفنون ١٩٣٩ ـ ١٩٥٩
  - المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ١٩٥٦
  - شركة التعمير والمساكن ١٩٥٦
  - شركة مدينة نصر / العباسية ١٩٥٩
  - شركة مصر الجديدة ١٩٠٥

مقـــــــدمة :

● العمارة ٠٠٠٠ النـــاس ٠٠٠٠ التاريخ

لم يخطىء « مارتين لوثر » حينما وصف العمارة بقوله أنها ســـجل لعقائد المجتمع ٠ لم يخطىء « فيكتور هيجو » حينما وصفها بقوله بأنهـــا هى المرآة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ٠ ومعنى ذلك أن العمارة هى صورة المجتمع ٠٠٠ هى التاريخ الصحيح الذى لا تخدع ولا تكذب ٠

أينما يكون الناس تكون العمارة ويكون التاريخ ٠ الناس يعيشون فى التاريخ ، التاريخ يعيش فى الناس٠ثم أن التاريخ هو حركةالصراع،والصراع هو حركةالتاريخ وحيث يكون الناس يكون الصراع ويكون التاريخ ٠٠٠ والقانون الوحيد فى التاريخ هو الصراع والحركة والتغيير ٠ وليست هناك حالة ثبات أو دوام فى التاريخ ٠٠٠ حيث لا يجب الخلط بين تيارات التاريخ ومتاحف التاريخ ٠ تيارات التاريخ الصراع والحركة والتغيير ٠ أما متاحف التاريخ فهى تماثيل من حجر ، وأوانى من ذهب ومومياء فى أكفان ٠

وربما قبل أن نفرغ من كتابة ما توصلنا اليه من نتائج ندرك تماما أن النتائج التى توصلنا اليها والتى استخلصناها من هذه الدراسة تصبح عرضه للتغيير ، لأنه ليس هناك حالة تسمى بحالة ثبات أو دوام فى المدن ٠ العمارة والانشاء والتعمير لأن المدينة كتيارات التاريخ صراع وحركة وتغيير ٠

العمارة فى مصر فى القرن العشرين :

● لكى نبحث ونتعرف على كيف كانت العمارة فى مصر فى هذا العصر لابد من التعرف على حياة المجتمع وكيف كان بعد أن عرفنا بأن العمارة تعكس صورة المجتمع ٠ فالعمارة هى الحياة التى عاشت فى عالم الأمس ، والحياة التى تعيش اليوم ، والحياة التى ستبقى حيه فى المستقبل ٠ ولا خير فى حيـــاة بدون عمارة ، ولا خير فى عمارة بدون حياة ٠

لابد من أن نشير الى الأحداث الهامة والخطيرة التى حدثت فى مصر فى أواخر

القرن التاسع عشر والتى أثرت على مجريات الأمور فى البلاد وعلى المجتمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، حيث كانت البلاد ترزح تحت عبىء قوى البغى والعدوان والنفوذ الأجنبى ٠ ومن أهم هذه الأحداث ما يأتى : ـ

ـــ حكم المماليك مصر ما بين ١٢٥٠ م و ١٥١٧ م وأكثروا من بناء المساجد لأنهم فهموا من الاسلام القشور فاعتقدوا أن من بنى لله مسجدا بنى الله له قصرا فى الجنة حتى ولو بنيت المساجد على جماجم البشر وبالكرباج ٠

ـــ فتح السلطان العثمانى مصر ١٥١٧ وتحولت مصر الى ولاية عثمانية فقدت استقلالها ٠ وعند عودة سليم الى القسطنطينية اصطحب معه من المصريين فى القاهرة كل من يجيد حرفة أو فنا عما أمكن حمله من التحف والآثار فهل كان لذلك أثره على حركة المعمار ؟ ربما ٠

ـــ فى ١٨٧٨ استولى نابليون على مصر ، ويجمع المؤرخون على أن تاريخ مصر ثانية الى التبعية للدولة العثمانية ٠

ـــ وفى ١٨٠٥ اختار المصريون محمد على واليا على مصر وبدأ حكم أسرة محمد على باعتبارهم فى نفس الوقت تابعين للباب العالى أو السلطان العثمانى فى القسطنطينية ٠ واتجهت مصر محمد على الى فرنسا خاصة تستمد منها مظاهر الحضارة الأوربية واستمر هذا الاتجاه أيام خلفاء محمد على (فى عهد عباس الأول وسعيد واسماعيل) حتى احتل الانجليز مصر ١٨٨٢ م ٠ هل تأثرت العمارة طيلة هذه المدة منذ ١٧٩٨ م حتى ١٨٨٢ م) بالحضارة الفرنسية خاصة والأوربية عامة ؟ ربما ٠

ـــ ما بين ١٨٨٢ و ١٩١٤ مصر تحت الاحتلال البريطانى رغم أنها لا زالت ولاية من ولايات الدولة العثمانية ٠ فى ١٩١٤ قامت الحرب العالمية الأولى وأعلنت انجلترا الحماية على مصر وعزلت الخديوى عباس حلمى الثانى ونصبت مكانه السلطان حسين كامل ثم من بعده فؤاد بن اسماعيل الذى لقب ملكا ١٩٢١ م تقريبا ٠

ـــ فى ١٩٢٢ أعلن استقلال مصر وفى ذلك تربطها ببريطانيا معاهدة تجعل لبريطانيا الكلمة العليا ٠

ـــ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وخلع فاروق وغدت جمهورية هل تأثرت العمارة فى الفترة من ١٨٨٢ ـ ١٩٥٢ بأوربا وخاصة انجلترا ؟ ربما ٠

لقد تفاعلت جميع هذه الأحداث الهامة وتلك المتغيرات المؤثرة مع المجتمع وتفاعل المجتمع بها .

وتفجرت الطاقات الكامنة فى نفوس الشعب فى كل اتجاه وغير اتجاه . وظهرت للقيادة والزعامة المؤمنة بحقوق الشعب ونهضته وتطوره بقيادة أحمد عرابى ثم مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول . كان ولا بد أن يصـــاحب تلك الثورة السياسية العارمة ثورة أخرى روحية ثقافية فى الآداب والعلوم والفنون ، تروى وتنشر للشعب تاريخه وتاريخ أمجاده ونضاله .

وفى مجال الدين والايمان بالعقيدة كان الامام الاكبر الشيخ محمد عبده ومصطفى عبد الرازق . وفى مجال الشعر كان أمير الشعراء أحمد شـــوقى وحافظ ابراهيم والمازنى والعقاد وأحمد رامى وابراهيم ناجى وعلى محمود طه .

وفى مجال الآداب كان الرائد والزعيم الدكتور طه حسين والدكتور محمد حسين هيكل والعقاد ومصطفى لطفى المنفلوطى وزكى مبارك وأحمد لطفى الســيد وتوفيق الحكيم والدكتور زكى نجيب محمود . وعلى خشبة المسرح كان عزيز عيد وجورج أبيض وسليمان نجيب ويوسف وهبى ونجيب الريحانى وفاطمة رشدى .

وفى مجال العلوم والطب والهندسة ظهرت قمم شوامخ مثـــل الدكتور على مصطفى مشرفه ، والدكتور على ابراهيم ، والدكتور نجيب محفوظ ، والمهندس عثمان محرم ، والمهندس عبد العزيز أحمد والمهندس مصطفى فهمى .

وفى مجال الموسيقى والغناء ارتفعت أصوات عذبة نقية تسبح فى عالم الروح مثل صوت الشيخ سلامه حجازى وعزيز عثمان وعبده الحامولى ومنيرة المهدية ومعجزة الشرق السيدة أم كلثوم والفنان الموسيقار محمد عبد الوهاب .

هؤلاء العمالقة الكبار هم مصر الأصالة والحضارة والقوة والعزة والتاريخ . هى الأرض والبيئة الطاهرة النقية والشعب المؤمن القوى الشجاع . لذلك لم تستطع قوى القدر والاحتلال والطغيان أن تبقى طويلا وتعيش على أرضها وتحت سمائها . فاندحرت ورحلت هذه القوى الغاشمة الواحدة تلو الأخرى تجر معها ومن خلفها الخزى والعار وخيبة الأمل ، وتركت مصر تنعم بنسيم الحرية أن ينشىء .

وفى العقد الأول من هذا القرن لم يكن من المستغرب أو من طريق الصدفة أن يبرز من صفوف الرواد الأوائل قائد ورائد وزعيم هو طلعت حرب ويبنى قلعة الاقتصاد

والمال والتجارة ، بنك مصر عام ١٩٠٨ ··· تحفه فنية معمارية رائعة بطراز أو نسق معمارى اسلامى ، تجلت فيه مقدرة المهندس المعمارى المصرى على الخلق والابداع والابتكار وقدرة العامل والصانع والفنان فى التشييد والتصنيع والتركيب والبناء ، وبلغ من روعة المبنى وعظمته وشموخه وتعبيده · أن أحد كبار المدعوين فى حفل افتتاح البنك فى هذا العام قد انبهر برؤية ما شاهده حيث فاضت مشاعره وبصوت مسموع أخذ يكبر ويكبر وصلى ركعتين وكأنه يصلى فى بيت مقدس من بيوت الله ·

لم يكن أيضا من الغريب أو المفاجأة فى بداية هذا القرن أن تتحول الجامعة الأهلية ، والتى انشأتها سيدة مصرية من كرائم العائلات الى جامعة رسمية عـــام ١٩٠٨ ـ جامعة القاهرة ـ وكذلك بناء أهم القناطر على النيل وتعلية خزان أسوان وتدعيم وتقوية القناطر الخيرية للتحكم فى مياه نهر النيل العظيم · ولم يكن عن طريق الصدفة أن يبدأ البارون ايبان وهو فى ريعان شبابه عام ١٩٠٥ فى بناء ضاحية مصر الجديدة وفى قلب الصحراء ايمانا منه وعرفانا بالأرض الطيبة التى شرب من ماء نيلها وتربى تحت سمائها ·

افتتاح قناة السويس ونهضة العمارة والفنون :

● لم تبدأ هذه النهضة العمرانية من فراغ ، ولكنها فى الواقع وحقيقة الأمر بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر · ففى عام ١٨٦٩ قرر اسماعيل باشا خديوى مصر الاحتفال بافتتاح قناة السويس التى كان قد تم اعادة حفرها فى عهده واعدادها صالحة للملاحة الدولية · وقرر دعوة امبراطور فرنسا نابليون الثالث والأميرة أوجينى وملوك ورؤساء دول العالم لحضور هذا الاحتفال ··· الأمر الذى استلزم ضرورة اعداد مدن القنال والقاهرة والاسكندرية وتنسيقها وتجميلها لتظهر هذه المدن أمام وفود دول العالم بصورة مشرفة تعكس وجه مصر الحضارى · كان عليه أن يعد لهؤلاء الضيوف الأجانب وسائل للترفيه والرياضة والتسلية والاستمتاع بجو مصر والنيل والصحراء ومناطق الآثار الفرعونية والمسيحية والاسلامية ·

لذلك كله استدعى اسماعيل باشا المهندس الفرنسى والمخطط العمرانى العالمى الذى خطط باريس لتحقيق هذا الغرض وتنسيق وتجميل القاهرة وجعلها باريس الشرق · ومن أهم المعالم المميزة التى اضافها « هوسمان » المخطط العمرانى الفرنسى الى مدينة القاهرة حدائق الحيوان والأورمان بالجيزة ، وحدائق الأسماك والملاعب الرياضية بأرض الجزيرة ، وحديقة الأزبكية ودار الاوبرا التى انشئت فى ٣ أشهر وشارع محمد على وبؤرته القلعة ، وشارع شبرا وبؤرته قصر محمد على وشارع الهرم وبؤرته أهرامات الجيزة ·

كان اسماعيل باشا محبا للفنون بمختلف صورها ، ولابد له ان يوفر لضيوفه الكبار من ملوك ورؤساء الدول القادمين اليه من مختلف دول العالم من وســـائل وأماكن الاقامة والترفيه والتسلية مما يجعلهم يستمتعون بهذه الزيارة الفريدة من نوعها • انشأ حديقة الحيوان وحدائق الأورمان الجيزة وحديقة الاسماك بجزيرة الزمالك وفندق شبرد المطل على حديقة الأزبكية ، والذى احترق فى حريق القاهرة عام ١٩٥٠ ودار الأوبرا بميدان العتبة الخضراء ويطل أيضا على حديقة الأزبكية••• انشئت دار الأوبرا فى مدة وجيزة من عمر الزمن بما فى ذلك تأثيثها تقدر بنحو ٣ أشهر ••• واحترقت عام ١٩٧١ •

صراع الشركات العقارية للبناء :

● سبق وان قلنا ان الناس تعيش فى التاريخ وأن التاريخ يعيش وأن التاريخ هو حركة الصراع ، والصراع حركة التاريخ ، وأن القانون الوحيد فى التاريخ هو الصراع والحركة والتغيير • وبعد أن هدأت أعاصير الرياح من تقلبات وتغييرات فى حكم البلاد ومن حروب وما نتج عنها من تضحيات ••• وبعد أن أستقرت الأمور وهدأت النفوس وحصلت البلاد على الاستقلال ••• كان ولابد أن تفكر هذه القوى الأجنبية التى رحلت عن البلاد وبعض القوى الأخرى المساندة لها فى العودة مرة أخرى عن طريق الاستغلال والاستثمار والاحتكار والتحكم الاقتصادى • رأينا بسرعة فائقة تكوين شركات وهيئات عقارية لشراء الأراضى وبناء مبانى بمؤسسين أجانب وبعض كبار المصريين الذين تتفق ميولهم ومشاعرهم ونواياهم معهم ويثقون فيهم • ومثل هذه الشركات العقارية : شركة ضاحية واحة عين شمس ـ مصر الجديدة حاليا، والشركة العقارية المتحدة بضاحية حلوان ـ المعادى حاليا ـ وشركة الجيزة والروضة، والشركة المتحدة لبناء حى جاردن سيتى بالقاهرة وغيرها •

لم تكن هناك صعوبات أو معوقات أمام هذه الشركات ، بل كان من السهولة بمكان الحصول على الأرض بثمن بخس أو دراهم معدودة ، حيث كانت المصـــالح الحكومية المختصة التى تملك العطاء يرأسها أجانب مثل مصلحة الأملاك الأميرية ، والمساحة ، مصلحة المبانى الأميرية ••• حتى المحاكم أو دور القضاء • وكذلك كان المسرح الثنائى مهيئا لاستقبال عروض الشركات العقارية لتمليك الأرض وبناء المدن الجديدة والاحياء السكنية فيها من مساكن وفيلات وقصور ، حيث تتوفر للأيدى العاملة المهارة والخبرة الفنية القادرة على العطاء •

ومن خلال دراساتنا لتاريخ انشاء المدن التابعة لمدينة القاهرة أو الاحياء السكنية القادرة على العطاء بها ، ومن خلال مشاهدتنا ورؤيتنا لهذه المدن كيف بدأت وكيف

نمت وتطورت ، وكيف أصبحت ٠٠٠ ؟ نذكر بعض الحقائق الهامة لتاريخ انشاء هذه المـــدن ٠

— أيهما أفضل ٠٠٠ صحراء العباسية أو النيل وجزيرة الزمالك ؟

بعد الاحتلال البريطانى لمصر ولامكان السيطرة على البلاد قرر السير البريطانى فى لندن اختيار المنطقة الصحراوية المتاخمة لحى العباسية الشرقية لكى تكون مقرا لسكن الضباط وكبار المسئولين الانجليز حيث يتوفر فى هذه المنطقة سحر الصحراء ودفىء الشمس وممارسة الألعاب الرياضية واستعراض الفروسية وغيرها ٠ وقرر اختيار جزيرة الزمالك وهى المطلة على مدينة القاهرة شرقا وعلى مدينة الجيزة غربا لكى تكون مقر الثكنات العسكرية البريطانية وانشاء مقر القيادة العليا على الضفة الشرقية للنيل — موقع فندق الهلتون وجامعة الدول العربية الآن ٠

وتم فحص تربة كل من الموقعين وكانت النتائج تشير الى أن طبيعة تربة صحراء العباسية — مدينة نصر الآن ٠ طفلية لا تتحمل احمالا ثقيلة مثـــل مبانى متعددة الطوابق ، وأن الطبقة الصالحة للتأسيس عليها تتفاوت أعماقها وتحتاج الى كثير من النفقات والجهد والوقت ٠٠ وعلى ذلك تقرر سرعة اتخاذ القرار بالتغيير وانشاء الثكنات العسكرية ومستلزماتها على أرض صحراء العباسية وانشاء المدينة السكنية للضباط وكبار المسئولين البريطانيين ومبانى الخدمات كان من الطبيعى أن تتسم مبانى هذه المستعمرة السكنية التى أنشئت عام ١٨٨٥ بالطابع الانجليزى الكلاسيكى المبسط والأسقف الخشبية المائلة المغطاة بقطع القراميد المزجج ذات الألوان الزاهية ٠

— ضاحية مصر الجديدة ١٩٠٥

لست أدرى أن كان اختيار واحة عين التى تقع فى قلب الصحراء لانشاء هذه المدينة قد تحدد بطريق الصدفة ، أم جاء احياءا وتخليدا لمدينة « أون » تلك المدينة المصرية القديمة والتى عاش فى معبدها وجامعتها بعد ذلك التاريخ القديم كل من أرسطو وسقراط وافلاطون والتى لا يزال أثار تلك المدينة المقدسة باقية حتى اليوم ٠ ولتأكيد أن الاختيار لم يكن صدفة أن البارون امبان مؤسس هذه الضاحية كان من عشاق فلاسفة الاغريق ٠ ولهذا السبب أيضا أمر البارون أن يضفى على المدينـــة الجديدة الطابع المعمارى الشرقى العربى ٠ ونظرا لأن الشركة التى أسندت اليها تخطيط وتصميم وتنفيذ المشروع هى شركة بلجيكية لا تعلم من الطراز العربى الا أنه عقود واعمدة وبوائك فقد اعتمد مهندسوا الشركة الى هذا الاجتهاد ٠

ومن أهم العوامل الأساسية التي ساعدت نجاح المشروع انشاء خط مترو يربط

بين المدينة الجديدة والعاصمة لسهولة نقل سكانها ، وكذلك انشاء شبكة داخليـــة للمواصلات كان يطلق عليه اسم الترامو الأبيض أو الوزيزى ... وكذلك انشاء جميع مبانى الخدمات والمرافق اللازمة لمدينة متكاملة .

ـــ ضاحية المعـــادى :

تبتعد عن وسط القاهرة بمسافة ١٥ كيلو مترا ناحية الجنوب تماما مثل ضاحية مصر الجديدة فى الشمال . ربما لا يعلم الا القليل من المؤرخين والباحثين أن لهذه البقعة من الأرض تاريخ قديم يرجع الى أكثر من ٢٠ ألف سنة ، حيث اكتشفت مؤخرا مقبرة بها جماجم آدمية يرجع عمرها الى هذا التاريخ . وفى عهد اخناتون كانت المعادى من البلاد المقدسة التى يزورها ويتعبد فيها وينعم بخضرة الأرض والنخيل والزرع بصحبة زوجته نفرتيتى أجمل نساء الأرض . وهنا يظهر هذا السؤال مرة أخرى بالقول هل كان اختيار هذه الأرض لانشاء ضاحية المعادى الجديدة فى أواخر القرن الماضى جاء عن طريق الصدفة أيضا أم امتدادا لحضارة مصر القديمة الفراعنة؟ ومما هو جدير بالذكر أن المعادى تقع فى ثلث المسافة من المدينة الفرعونية المقدسة « حل أون » والتى تحور اسمها الى حلوان ، وبين مدينة عين شمس .

لقد أعدت الشركة العقارية البريطانية تخطيط وتصميم مدينة المعادى طبقا لأسس التصميم وشروط البناء المتبعة فى بريطانيا فى ذلك الحين ، مع الأخذ فى الاعتبار انها مدينة مخصصة لسكن الأثرياء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال من المصريين والأجانب وخاصة الذين ينشدون الراحة والهدوء . واشتملت المدينة على جميع العناصر والاساليب التى تحقق هذا الغرض مثل عدم أتساع عروض الشوارع ، وتقسيم الاراضى المخصصة لبناء المساكن والفيلات أو القصور الى مساحات كبيرة ، ووضع شروط ملزمة تتعلق بارتفاع المبنى ونسبة مئوية بين مساحة المبنى ومساحة الأرض لتزويد هذه المساكن بالحدائق الخاصة بها . كما قامت الشركة ببناء عدة نماذج لبيعها والاقتداء بها .

ـــ حى جاردن سيتى / القاهرة :

بدأت شركة بناء عقارية فرنسية حى جاردن سيتى أو المدينة الحدائقية فى أواخر القرن التاسع عشر طبقا لمشروع تخطيط عام وبرنامج خاص لسكن كبار رجال الدولة والأثرياء من الطبقة الراقية والابنية المطلوبة للسفارات ومساكن السلك الدبلوماسى والقصور الفاخرة . يحد هذا الموقع المتميز شمالا ميدان قصر النيل ــ التحرير ــ حاليا والكوبرى الذى يربط الميدان بجزيرة الزمالك ، وشرقا شارع القصر العالى / القصر

العينى ، وجنوبا الطريق المؤدى الى الكوبرى المتصل بأرض المنيل وقصر محمد على ، وغربا كورنيش النيل • كما يطل على هذا الموقع ويتصل به مباشرة عن طريق شارع العينى جميع مبانى الوزارات ومجلس الشيوخ والنواب / مجلس الأمة ومبنى رئاسة مجلس الوزراء •

يتضح من التخطيط العام أن المخطط المعمارى الفرنسى اتبع أسلوب وقواعد المدينة الدائرية ، بأن جعل جميع الشوارع والطرق الداخلية على شكل دائرى لتحقيق أغراض كثيرة منها : توفير عوامل الأمن وهدوء حركة المشـــاة والســـيارات ، والخصوصية والجمال ، وعدم التركيز على مبنى أو قصر في حالة الشوارع المستقيمة والتقاطعات أو المحورية والبؤرة •

وضع المهندس المعمارى الفرنسى تصميمات مبانى الفيلات الفاخرة والقصور بأحدث أسلوب يتبع فى عصره أو ما يسمى بطراز أو طابع الركوكو الذى اتسم بدقة الزخارف وكثرتها داخل المبنى وخارجه للتعبير عن الثراء والجاه والعظمة لملاك أو سكان هذه القصور • وفعلا كان حى جاردن سيتى سكنا جميلا هادئا راقيا يملكه ويسكنه وينعم به كثير من أمراء الأسرة المالكة وأصحاب الدولة ورؤساء الاحزاب وكبار الأغنياء •

استمر هذا الحى محتفظ بمكانه ومكانته ، وبجماله وروعته ، وهدوءه وخضرته حتى السبعينات من هذا القرن حيث تركزت عليه الاضـــواء واتجهت اليه الأنظار للاستغلال والاستثمار ، وخاصة بعد ارتفاع ثمن المتر المربع من أرضه الى أرقام خيالية مذهلة • بيعت الأراضى ، وهدمت القصور بما فيها من تحف وزخارف ، واقتلعت الأشجار النادرة ، وتلاشى جزء هام من التاريخ • وأنشئت المبانى العالية ـ السكنية والادارية والتجارية وبدأت مسرحية مؤلمة من مسرحيات مدينة شيكاغو يظهر هذا الكابوس العمرانى المخيف فى هذا الحى • وكان الاجدر أن تبقى هذه الدور وتلك القصور قصورا للفن والثقافة والاصالة والتاريخ •

وبعد أن استعرضنا هذه النماذج المختلفة للمدن والاحياء السكنية والأهداف التى كانت تكمن خلف انشائها وأوضحنا أن الصراع بين الشركات العقارية الأجنبية المصرية كان صراعا شريفا نزيها لتحقيق الاهداف المنشودة من أجل البناء والانشاء والتعمير • واحقاقا للحق ونحن نسجل ، أن نذكر بأن مشروعات هذه المدن الجديدة ، سواء أكانت الضاحية عين شمس أو المعادى أو الزمالك أو جاردن سيتى ، والتى تم انشائها فى أوائل هذا القرن ، كانت مشروعات مدروسه دراسة دقيقة ، تخطيطيا وعمرانيا وفنيا ، مشروعات متكاملة اتسمت بالصراحة والوضوح والتعبير والشخصية

والنظرة المستقبلية ٠ ٠٠ على العكس مما يحدث اليوم فى نهاية القرن العشرين من مشروعات التعمير التى اتسمت بالسرعة والارتجال والسطحية وعدم الدراسة الموضوعية ٠٠٠ وسنيأتى شرح ذلك الأمر فيما بعد ٠

ـ تعدد الطرز المعمارية فى بداية القرن العشرين :

هنا يمكن الاجابة عن سؤال كثيرا ما يتردد بين الناس وهو : لماذا تعددت الطرز والهيئات المعمارية فى المبانى التى أنشئت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ٠٠٠ ؟ لماذا اتخذت العمارة فى مصر هذا الأسلوب أو هذه الانظمة الواردة الينا من الخارج ، ولدينا تلك الأمثلة الرائعة مثل مبانى القلعة وجامع السلطان حسن ومساكن الكرتيلية والغورى ٠٠٠ وغيرها ؟ الجواب سهل وبسيط وهو أن الذى كان يملك اتخاذ القرار هو أجنبى وان القائمين بالبناء هى شركات أجنبية مستثمرة ، وأن كبار رجال الدولة والاثرياء هم القادرين على العطاء والبناء يتعاطفون مع الأجانب أو على ثقة منهم ٠٠٠ هذا فضلا عن أن مهنة الهندسة المعمارية كانت فى المهد ولم تشق طريقها إلا فى نهاية الربع الاول من هذا القرن ٠

جمعية المهندسين المصرية ١٩٢٣ :

● بعد ثورة سنة ١٩١٩ مباشرة ، تلك الثورة التى حررت البلاد من عبودية التبعية والاستغلال اجتمع فريق من المهندسين الذين يعملون فى الاجهزة الحكومية ورجال الاعمال من المهندسين وقرروا انشاء جمعية للمهندسين من جميع التخصصات بهدف رفع شأن مهنة الهندسة ، ونشر البحوث ، ودراسة المشروعات الكبرى قبل تنفيذها ، والمحافظة على كرامة المهنة والالتزام بآدابها وحقوق المهندس ٠٠٠ الى غير ذلك ٠

كان الملك أحمد فؤاد يهتم اهتماما كبيرا بالعلوم والفنون والهندسة ولم يتردد على الفور حينما عرضت عليه رسالة الجمعية وطلب انشائها ، ان صدر مرسوم ملكى بانشاء جمعية المهندسين الملكية عام ١٩٢٠ ٠

تولى رئاسة الجمعية وأعضاء مجالس ادارتها الكثير من رواد المهندسين ، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر : محمد شفيق باشا ، عبد العزيز بيك أحمد ، عثمان محرم باشا ، محمود شاكر باشا ، حسين سرى باشا ، حامد سليمان باشا ، صبرى الكردى بيك ، مصطفى فهمى باشا ، نجيب ابراهيم باشا ، ابراهيم زكى قناوى، عبد القوى أحمد باشا ، ومحمد صقر ، والدكتور محمد سليم وغيرهم ٠

كانت الجمعية فى حاجة الى انشاء دار لها وعرض الأمر على عثمان محرم وزير الاشغال العمومية وقتئذ فقرر تخصيص مساحة مناسبة من الأرض الفضاء المملوكة للدولة بالشريط المطل على شارعى رمسيس والجلاء بالقاهرة ، وتكليف المهندس المعمارى مصطفى فهمى بيك كبير مهندسى القصور الملكية وقتئذ بعمل التصميمات اللازمة للمشروع بطراز عربى والاشراف على تنفيذه ٠

هؤلاء الرواد الأوائل من المهندسين حملوا الأمانة وأدوا الرسالة بقلوب مؤمنة وعزيمة صادقة وسلموا الراية مرفوعة عالية الى الجيل الذى جاء من بعدهم ٠ عقدت جمعية المهندسين الملكية ، والتى تم تغيير اسمها باسم جمعية المهندسين المصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والعديد من المحاضرات والندوات والمؤتمرات ، على المستوى المحلى والعربى والدولى ، لدراسة وبحث مختلف المواضيع الهندسية ومشاكلها وطرق حلها واتخاذ القرارات أو التوصيات بشأنها ، وبحث ودراسة القوانين والتشريعات الخاصة بمزاولة المهنة ، ووضع أسس التصميم وشروط التنفيذ المختلف للمشروعات الخاصة بالاسكان والمبانى العامة ومبانى الخدمات ٠

ومما هو جدير بالذكر فى هذا المجال أن الجمعية لم يقتصر نشاطها على المستوى المحلى فقط بل امتد الى جميع البلاد العربية ٠ حيث أنها نادت بضرورة العمل على انشاء اتحاد للمهندسين العرب يضم أعضاء من الجمعيات والهيئات الهندسية العربية٠ وفعلا تم تكوين اتحاد المهندسين العرب عام ١٩٤٣ من أعضاء يمثلون مختلف الجمعيات والنقابات والهيئات الهندسية فى جميع البلاد العربية وأن يكون مقر الأمانة العامة للاتحاد فى القاهرة ٠ وتم عقد أول مؤتمر للاتحاد فى مدينة الاسكندرية عام ١٩٤٣ ٠

أسهمت الجمعية مساهمة فعالة وجهد متواصل بالمشاركة والتعاون والتواصل مع الهيئات الهندسية فى جميع البلاد العربية لتوحيد الجهود وتبادل العلوم والخبرات والرأى والمعلومات الهندسية ٠

وانعقدت المؤتمرات مرة كل عام أو عامين فى أحد العواصم ٠٠ فى القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد ، فى عمان والكويت وتونس ٠٠٠٠ بمناقشة البحوث المعروضة على أعضاء المؤتمر فى مختلف المجالات ٠٠ فى مشاكل التخطيط العمرانى فى المدن والقرى ، فى التصنيع وصناعة مواد البناء ، فى الاسكان ومبانى الخدمات، فى المحافظة على الطابع الاسلامى فى العمارة ، فى التكنولوجيا والرى والصرف الصحى ، فى القوانين والتشريعات لحماية المهنة وحقوق المهندس ٠ التزاماته ٠٠٠٠ الى غير ذلك من البحوث والدراسات التى ساعدت فعلا على رفع مستوى المهنة واعلاء شأن المهندس فى البلاد العربية فى هذا القرن ٠

أستمر هذا الجمع الرائع لاتحاد المهندسين العرب يزاول رسالته على مدى ٣٥ عاما حتى بعد أن أسترد العرب كل العرب مكانهم ومكانتهم وكرامتهم بنصر أكتوبر ١٩٧٣، واثبتوا للعالم أجمع أن اتحاد العرب قوة قاهرة لا يستهان بها ٠ ولكن بعد فترة وجيزة من عمر الزمن تسلل الاستعمار مرة أخرى الى صفوف العرب لفرقتهم واضعافهم والسيطرة عليهم ٠ وهنا وقعت الواقعة وانشق العرب وتخاصموا مع مصر التى نادت بالسلام عام ١٩٧٩ ، وتدخلت السياسة فى مجال الهندسة وقررت الدول العربية الرافضة لمعاهدة السلام نقل مقر الامانة العامة لاتحاد المهندسين العرب من القاهرة الى بغداد على غرار نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس وطويت مؤقتا صفحة من صفحات تاريخ الجهاد العلمى والهندسى لتحقيق سبل التقدم والرخاء فى الوطن العربى ثمره طيبة من ثمرات جمعية المهندسين المصرية ٠

نقابة المهندسين ١٩٤٦ :

● بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وبعد أن ازداد عدد المهندسين والفنيين المساعدين العاملين فى مجال مهنة الهندسة والبناء والتشييد الى حوالى ١٥٠ ألف مهندس ، ومن خلال ممارسة الجمعيات الهندسية عملها فى سبيل رفع مستوى المهنة وتقدمها ٠٠٠ كان ولا بد من التفكير فى ضرورة انشاء نقابة للمهندسين تجمع شملهم وتعمل على صيانة حقوقهم وتحديد مسئولياتهم وواجباتهم وترسى قواعد مزاولة المهنة الهندسية فى البلاد ٠ ولما عرض الرأى على وزير الاشغال العمومية / المهندس عثمان محرم باشا بالموافقة ، طلب تشكيل لجنة من أعضاء يمثلون جميع الجمعيات الهندسية القائمة لوضع مذكرة تفسيرية لانشاء النقابة ومشروع قانون يشتمل على المواد اللازمة لمزاولة المهنة الهندسية ٠

تشكلت لجنة تحضيرية لهذا الغرض من السادة المهندسين أعضاء مجالس ادارة الجمعيات وهم : محمد صقر ، حامد القداح عن جمعية المهندسين المصرية ، حسين زكى قاسم ، توفيق أحمد عبد الجواد عن جمعية المهندسين المعماريين ، محمد خالد سعد الدين ومحمد عبد المنعم هيكل عن جمعية خريجى الفنون الجميلة ، صلاح عامر ، أحمد العريان عن رابطة المهندسين الجامعيين ليأخذوا مكانهم للعمل من أجل مصر ٠

عودة المبعوثين من الخارج :

● بدأت رحلة العودة للمبعوثين المعماريين فى أوائل الثلاثينات تصل الى مصر تتكون من مجموعتين ، أتمت كل مجموعة دراستها العالية الجامعية فى مدرسة لها نظام وطريقة وفلسفة تختلف عن الأخرى وهى :

المدرسة الانجليزية ـ مدرسة العمارة بجامعة ليفربول والمعهد الملكى للمعماريين البريطانيين لندن ٠٠٠ ثم المدرسة الفرنسية ـ مدرسة الفنون الجميلة باريس ٠

ـــ تكونت المجموعة الأولى التى وصلت تباعا فى الفترة من عام ١٩٢٤ الى ١٩٣٠ من : على لبيب جبر ، محمد رأفت ، محمد شريف نعمان ، محمود زكى الطويل ، محمود رياض ، محمود الحكيم ، مصطفى رشدى وعمر غاربو ٠٠٠٠ كما عاد من لندن فى أوائل الثلاثينات كل من على فريد ، حسين زكى قاسم وابراهيم نجيب ابراهيم ٠ ثم بعد ذلك فى فترة الأربعينات كانت المجموعة الثانية ومنها : حسن عبد السلام فتحى القبانى ، توفيق أحمد عبد الجواد ، على جمال الدين حسنين وعبد الفتاح التبريزى ٠

ـــ وتكونت المجموعة الثانية التى اتمت دراستها العالية فى مدرسة الفنون الجميلة بباريس فكانت مكونة من : مصطفى محمود فهمى ، حسن فتحى ، حسين شافعى ، أحمد شرامى ، أحمد شاكر ، محمد كمال اسماعيل ، أبو بكر خيرت ، أحمد صدقى ، عبد اللطيف أبو ستيت وغيرهم ٠

لابد وأن نذكر أيضا فى هذا المجال اسماء بعض المعماريين الذين عادوا من المانيا وسويسرا وأمريكا وساهموا فى ارساء قواعد المهنة وحملوا الرسالة وأدوا الأمانة منهم : سيد فهمى كريم ، شفيق الصدر ، يوسف شفيق ، مصطفى محمود شوقى وصلاح الدين زيتون ٠

كانت مصر فى هذه الفترة من عمر الزمن فى أشد الحاجة الى هؤلاء العائدين الذين اكتسبوا علما وخبرة ، وازدادوا ثقافة وفهما للتطور العلمى والفنى ٠ أخذ كل فريق منهم مكانة فى الوزارة أو المصلحة أو جهة العمل التى أوفدته الى الخارج لكى يمارس عمله ، ويتحمل المسئولية القيادية فى تصميم المشروعات وادارة الأعمال أو التدريس بالجامعة والعمل فى مراكز البحث العلمى ٠٠٠ فبهذا للاستغناء عن المهندسين الذين احتلوا مراكز قيادية فى مختلف المجالات واسناد أعمالهم الى هذه العناصر المصرية الفتية ٠ نذكر على سبيل المثال :

ـــ أخذ المهندس المعمارى مصطفى محمود فهمى بن محمود باشا فهمى المعمار مكانه كرئيس لقسم العمارة لأول مرة بمدرسة المهندسخانة بجامعة القاهرة فى كلية الهندسة ليشغل مكان رئيس انجليزى ، يعاونه كمعيدين كل من على لبيب جبر ومحمود رأفت وحسن شافعى عام ١٩٢٣/٢٢ ٠ وفى نفس الوقت أسند الأمير أحمد فؤاد ـ الملك فؤاد ـ الى مصطفى فهمى الاشراف على مبانى القصور الملكية بدلا من المهندس الايطالى

الذى استغنى عن خدماته ليس هذا فقط ، بل تولى رئاسة مصلحة المبانى الأميرية فى بداية الثلاثينات ، التى كانت تابعة لوزارة الاشغال العمومية ليحـــل محل « نيوته » الانجليزى ٠

كيف كانت العمارة وممارسة المهنة فى أوائل هذا القرن ؟

● كانت مهنة الهندسة المعمارية فى مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين ، بحكم وضعها الجغرافى وظروفها التاريخية ووضـــعها السياسى والاقتصادى وغير ذلك من عوامل السيطرة والنفوذ والتحكم ، تمثل هـــذه الاتجاهات فى وقت واحد ٠ لأن المسيطرين على المهنة ، أو بمعنى أصح ، المسيطرين على السوق المعمارى وليست النهضة المعمارية سواء أكانوا أفرادا أم شركات عقارية أم هيئات ومصالح يمثلون مجموعات من جنسيات مختلفة التقت فى مصر ٠ فكانت العمارة فعلا تعبر عن جميع هذه الاتجاهات والشخصيات المتضاربة المتنافرة فى وقت واحد وعكستها على حوائط المبانى التى انشئت فى هذه الفترة ، لأن العمارة هى المرآة الصادقة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ٠

فالعمارة فى مصر جمعت بين الطرز المختلفة التىكانت سائدة فى أوروبا فى هذه الفترة ، وخاصة طراز شمال البحر الأبيض المتوسط ـ الكلاسيك والنيوكلاســـيك والنهضة ـ نجد مثلا أن مبانى شركة قناة السويس التابعة لهيئة فرنسية سيطر عليها الطابع الفرنسى ـ الركوكو والأرنوفو ـ ، ومبانى شركة مصر الجديدة هى شركة بلجيكية سيطر عليها الطابع البلجيكى ومبانى المشروعات العقارية فى مدينة الاسكندرية كان يحكمها الطابع الايطالى ، ومبانى شركة المعادى وفيلات وقصور منطقة الزمالك يحكمها الطابع الانجليزى ٠٠ وكانت جميع مشروعات الحكومة ومشروعات الهيئات والأفراد تخضع لسيطرة هؤلاء الأجانب ٠٠ وهكذا لبست العمارة ثياب هذه الطرز الدخيلة والغريبة عن البلاد المستوردة اليها من الخارج ٠

كانت مهنة الهندسة المعمارية فى مصر والمشتغلين فيها ابتداء من المهندسين الى الأيدى الفنية التى تعمل فيها كلها من الأجانب ، حتى مواد البناء نفسها كانت تستورد من الخارج لحساب هؤلاء العملاء ٠ كان معظم رأس المال العقارى أجنبى وكانت شركات المقاولات لأعمال البناء كلها أجنبية ، شركة المعادى كانتانجليزية ، شركة مصرالجديدة كانت بلجيكية ، شركات المقاولات لأعمال الانشاء والبناء كانت اما فرنسية أو ايطالية أو بلجيكية ٠٠ مثل شركات مقاولات رولان ، وختينا ، وايجيكو ، وفيبرو ، وكوكينوس ، وغيـــرها ٠

كانت المصالح الهندسية الحكومية يتولى رياستها مهندسون أجانب ، مصلحة المبانى الأميرية كان يرأسها انجليزى وكذلك مصلحة السكك الحديدية والتليفونات ، مشروعات القصور الملكية كان يتولى رياستها ايطالى ومهندسون من جنسيات مختلفة · كان المهندسون المعماريون فى مصلحة المبانى الأميرية من الانجليز أو الفرنسيين أو الايطاليين يتولون دراسة مشروعات الدولة مثل اقامة مبانى الوزارات والمصـــالح العامة واستراحات تفاتيش الرى والمحاكم والمستشفيات والمدارس وغيرها من المبانى العامة للدولة بأساليب وطرز دخيلة غريبة لا تمت الى البيئة والمناخ والمجتمع المصرى أو الطابع المحلي بصلة ·

كان هؤلاء المهندسين الأجانب ، ومعظمهم فى الحقيقة كانوا أنصاف مهندسين أو رسامين فنيين يعملون فى مصر بشخصيتين الأولى تمثل عمارة وفنون الشمال ، والثانية تمثل عمارة وفن الجنوب ، شمال وجنوب أوروبا ، مشاريع نقلوها بالكامل دون تحوير وطبقوها كما هى ـ وربما دون علم أصحابها ، ومشاريع أخرى منقولة وأضافوا اليها بعض العناصر الزخرفية الشرقية أو العربية والاسلامية ، بشكل رخيص مبتذل من الوجهة الفنية ، لكى تبدو هذه المشاريع وكأنها مفصلة للبيئة المحلية المصرية وليست مستوردة · فكان هذا الخلط المعمارى العجيب فى عمـــارة القـــاهرة والاسكندرية وبورسعيد وغيرها من المدن ·

كان كبار رجال الدولة ، رسميين وغير رسميين ، أصحاب المناصب العليا والأثرياء ذوى النفوذ يملكون الأرض والمال ، وهم وحدهم القادرون على البناء والانشاء والتعمير، بناء القصور والفيلات والعمارات والمساكن الخاصة ـ كانت هذه الفئة من الملاك الكبار، وهم القادة والقدوة ، يفاخرون فى غرور وزهو باختيار المهندس المعمـــارى الأجنبى بوضع تصميمات قصورهم واختيار الطابع أو الطراز الأمثل للمبنى ويرددون عن جهل اسم ونوع الطراز للاثاثات التى كانت معروفة فى أوروبا فى ذلك الوقت والتى تقوم بتصنيعها بيوت أجنبية مشهورة ·

فى هذا المجال أيضا وخارج النطاق الحكومى ، مجال الأعمال الحرة للنشاط الفنى المعمارى والانشائى فى مصر فى بداية هذا القرن وبتشجيع من كبار الملاك ورجال الدولة ظهرت فئة غريبة من المعماريين والانشائيين والفنانين ، أو هكذا سموا أنفسهم ، أنصاف أجانب يعملون بشخصيتين فى وقت واحد ، مصريون بحكم أقامتهم فى مصر وأجانب بحكم جنسياتهم التى احتفظوا بها · يستخدمون الشخصية المناسبة حسب العميل الذى يتعاملون معه وحسب ظروف العمل الذى يناسبهم · فاذا كان العميل أو رب العمل مصريا ظهر المعمارى برداء الشخصية المصرية ، وان كان العميل ذو لون أجنبى أو يميل اليه ظهر بالموجه الأجنبى ·

نذكر منهم المهندس السورى واللبنانى واليهودى واليونانى والفرنسى والايطالى وعلى سبيل المثال هنرى برنو ، ارتشاراكيان ، وشارل عيروط ، وريمون انطونيوس ، انطوان سليم نحاس ، البير زنانيرى ، وماكسى ادريعى ، هنرى فريسكو ، جاستون روسى والبير خورى .. وغيرهم . حيث قاموا بتصميم وانشاء العديد من العمارات السكنية فى الثلاثينات فى احياء القاهرة ومصر الجديدة والدقى والمالك وجاردن سيتى ومدن القنال والاسكندرية . منها عمارة عيروط بالزمالك سنة ١٩٢٩ ، عمارة كحيل بشارع نجيب الريحانى ١٩٣٠ وعمارة بشارة بالعجوزة ١٩٢٠ ، وعمارة حليم دوس بالجيزة ١٩٣٠ ، عمارة عيروط بشارع شريف ١٩٣٠ ، عمارة هنرى بوانيه بالزمالك ١٩٣١ ، مدرسة الارسالية الانجليزية بسراى القبة ١٩٣٢ ، وعمارة مترى بجاردن سيتى ١٩٣٤ وعمارة صيدناوى بالقاهرة تصميم المعمارى ماتزا ، ومبنى وزارة الأوقاف تصميم المعمارى ادولف برندانى ، ومبنى البرلمان تصميم المعمارى البريطانى هيلبوت ، ومبانى كلية الآداب والحقوق والمكتبة وقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة تصميم المعمارى الانجليزى نيونم .

ومما يذكر فى هذا المجال ونحن نسجل تاريخ العمارة فى هذه الفترة من عمر الزمن واقعة لها دلالتها وأهميتها للوقوف منها على مدى التحكم والتسلط واستغلال النفوذ على المهنة المعمارية فى هذا المجال الفنى الشريف وخاصة بعد أن اتخذ المهندس المعمارى المصرى مكانه ومكانته . حيث أقيمت أول مسابقة معمارية شاملة لمشروع انشاء عمارة الايموبيليا ٣٧ ـ ١٩٣٩ ناصية شارع شريف وقصر النيل بالقاهرة . وتقدم فى هذه المسابقة عدد ١٣ متسابق من المعماريين والمكاتب الهندسية المصرية والأجنبية .

ولأهمية المشروع كان من المفروض أن يكون أعضاء هيئة التحكيم للمشروعات المقدمة من كبار المعماريين على مستوى المسئولية ولكن تثبت المستندات أنه تم تشكيل الهيئة على النحو التالى : دولة اسماعيل صدقى باشا ـ رئيسا ، جناب البارون لويس دى بنوا ـ نائب للرئيس ، عبد الحميد باشا سليمان . وزير أشغال سابق ووزير مالية وقتئذ ، بول البير ـ كبير مهندسى شركة قناة السويس ، مصطفى بك فهمى ـ مدير عام مصلحة التنظيم ـ وهو المعمارى الوحيد فى هذه اللجنة ، مينيه قطاوى بك ، جول أرنى ... أعضاء ، وقد فاز بالمركز الأول فى المسابقة المشروع المقدم من ماكس ادريعى وجاستون روسى ، وفاز بالمركز الثانى المشروع المقدم من أنطوان سليم نحاس . ثم اتضح بعد ذلك اشتراك نجل رئيس اللجنة وهو مهندس معمارى مع مكتب الفائز الأول فى تنفيذ المشروع .

رواد العمارة الأوائل فى مصر :

● وبعد الحرب العالمية الأولى اهتمت الدولة بايفاد مبعوثين للخارج فى مختلف

أنواع العلوم والفنون والآداب والتخصصات الأخرى ، وأرسلت البعثات لدراسة فن العمارة الى أكبر مدرستين من مدارس العمارة فى العالم وهما مدرسة العمارة بجامعة ليفربول بانجلترا ومدرسة الفنون الجميلة بباريس . مدرسة البوزار .

عاد من انجلترا فى عام ١٩٢٤مهندسان معماريان من الرواد المعماريين المصريين الأوائل وهم أصلا من خريجى مدرسة المهندسخانة بالقاهرة بعد حصولهما على أعلى درجات التفوق فى العمارة من جامعة ليفربول محمد رأفت وعلى لبيب جبر وتلاهما بعد ذلك بسنوات قليلة من نفس الجامعة محمود رياض وشريف نعمان ومحمود الحكيم . وعاد من باريس حسن شافعى وعبد المنعم هيكل وأبو بكر خيرت وأحمد شرمى وأحمد صدقى وغيرهم . وكان لعودة هؤلاء الرواد الأوائل من المعماريين المصريين بداية عهد جديد لحركة معمارية مصرية أصيلة واحياء لوعى معمارى حديث .

كان لكل رائد منهم شخصية فنية بارزة متأثرة بالمدرسة التى تخرج منها . كان الطريق أمامهم وعرا ، حيثلم يكن من السهل على أى منهم أن يقف أمام الأجنبى لينتزع منه عرشه الفنى الذى تربع عليه فى سهولة ويسر دون منافس ، وخاصة أن هؤلاء الكبار الذين كانوا يساندون الأجنبى معقدين « بعقدة الخواجة » . وقد كان يصعب مقاومة الأجنبى فعلا فى هذه الظروف الا اذا كان المقاوم أقوى من هذا الدخيل .

كسب هؤلاء الرواد الأوائل المعركة من الأجانب وكسبوا ثقة المجتمع ، كل فى مكانه وفى موقعه . أشرف المرحوم مصطفى باشا فهمى على ادارة مبانى الأميرية التابعة لوزارة العمومية وقتئذ ثم انتدب أثناء هذه الفترة لتأسيس قسم العمارة بمدرسة المهندسخانة وعهد الى المرحوم على بك لبيب جبر رياسة قسم العمارة بهذه المدرسة التى تحولت الى مدرسة الهندسة الملكية يعاونه محمد شريف نعمان وحسن شافعى وفريق غيرهم من تخصصات مختلفة الذين تفانوا على تنشئة جيل جديد من المهندسين المعماريين الذين ساهموا فى ارساء قواعد المهنة ووصلوا بالعمارة الى المستوى المنشود .

تولى المرحوم محمد بك رأفت رياسة مصلحة مبانى السكك الحديدية وأدى الرسالة بعد أن حمل الأمانة بصدق المعمارى الفنان . أسند الى الأستاذ العالم المعمارى محمود رياض رئاسة هندسة المبانى بوزارة الأوقاف متعاونا مع زملائه المعمـــاريين محمود الحكيم وعبد اللطيف أبو ستيت والمرحوم محمود زكى الطويل . وتولى رئاسة الأقسام الفنية ومصلحة المبانى الأميرية تحت اشراف على فريد وحسين زكى قاسم كل من أبو بكر خيرت وأحمد شرمى وأحمد صدقى .

هؤلاء العمالقة الكبار من القادة المعماريين ، كل فى موقعه ، أدوا الرسالة على

أحسن صورة . هم الذين كونوا الجبهة الأولى فى النضال الفنى والكفاح المعمارى . هم الذين وضعوا شرف المهنة وأمانة المهنة ، مهنة الهندسة المعمارية فى أيدى الجيل الجديد من المصريين الذى تولى الرسالة من بعدهم . هم الذين فتحوا الباب للمدرسة الحديثة وأناروا لها الطريق بنور الثقة بالنفس والايمان بالوطن ، وكان الطريق حقا شاق وطويل للسير فيه بخطى متئدة . هؤلاء الرواد الأوائل هم الذين أعدوا الجيل الجديد من المهندسين المعماريين الاكفاء الذين يتولون اليوم شئون المهنة والعمارة والتعمير فى الوطن وفى جميع البلدان العربية .

لمحة عن تاريخ التعليم الهندسى المعمارى :

● تحولت مدرسة العمليات التى انشئت فى منطقة رملة بولاق بالقاهرة عام ١٨٣٩ لتخريج مهندسين عمليين ولاعداد صناعا فنيين يتولون ادارة المصانع لامداد الجيش بالذخيرة بمختلف أنواعها الى مدرسة الفنون والصناعات عام ١٨٨٥ ، حيث كانت هذه المدرسة احدى المدارس العليا ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات . وتابعت مدرسة الفنون والصناعات نشاطها حتى عام ١٩١٠ واشتملت على ثلاثة أقسام – ميكانيكا وكهرباء ، مبانى وتنظيم ، فنون وصناعات زخرفية ، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات ، تخرج منها العديد من المهندسين ارسلت الدولة الكثير منهم فى بعثات دراسية عملية الى الخارج عادوا بعدها لتولى مناصب هندسية قيادية . وفى عام ١٩١٩ انفصل قسم الفنون والصناعات الزخرفية عنها وأصبح مدرسة للفنون التطبيقية – كلية الفنون التطبيقية – الآن – وفى عام ١٩٣٧ عدلت مناهج الدراسة فى مدرسة الفنون والصناعات لكى تساير احتياجات البلاد وقتئذ بالمهندسين فى شتى المجالات وسميت باسم مدرسة الهندسة التطبيقية ، ثم تحولت بعد ذلك الى معهد عال للهندسة الذى كان نواة لكلية الهندسة بجامعة عين شمس . ويعتبر قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس أحد الأقسام الهامة بالكلية يضم أكثر من ٥٠٠ طالب فى السنوات الاربع المخصصة للدراسة المعمارية بعد السنة الاعدادية يتخرج من هذا القسم المعمارى كل عام عدد من الطلبة لا يقل عن ٨٠ طالبا .

– المدرسة الثانية على المستوى الرسمى للدولة والتى صاحبت مدرسة الفنون والصناعات فقد كانت مدرسة المهندسخانة بحدائق الأورمان بالجيزة . كان يشرف على التعليم الهندسى بهذه المدرسة أساتذة أجانب ، ولم يكن بها قسم للعمارة على النحو المعروف بل كان أقرب الاقسام اليه يسمى قسم الطرق والبلديات . وفى عام ١٩٢٤ قررت وزارة المعارف العمومية اسناد التعليم المعمارى بمدرسة المهندسخانه الى المصريين فهمى – المرحوم مصطفى باشا فهمى الذى تولى رياسة قسم العمارة وعاونه معماريين وانتدبت وزارة الاشغال العمومية مهندسا وطنيا من أبنائها هو المعمارى مصطفى محمود

كانا قد عادا فى نفس الوقت من أستكمال دراستهما العليا بمدرسة العمـارة جامعة ليفربول ١٩٢٤ هما على لبيب جبر ، محمد رأفت ٠

ثم تحولت عام ١٩٢٩ الى مدرسة الهندسة الملكية ثم الى كلية الهندسة التابعة ٠ الى جامعة القاهرة عام ١٩٣٦ ومدة الدراسة بها خمس سنوات ٠ وتعتبر كلية الهندسة جامعة القاهرة من أقدم الكليات الجامعية فى الحقل الهندسى التى تضـم عـدة تخصصات نوعية ٠

ـــ والمدرسة الثالثة التى شاركت وساهمت فى نهضة الفنون والعمارة ولكن بأسلوب فنى وعلمى وعملى متحرر بعيدا عن الروتين الحكومى والقيود الملازمة له ، فكانت مدرسة أهلية انشأها الأمير يوسف كمال سميت باسم مدرسة الفنون الجميلة العليا بالزمالك بالقاهرة ويرجع تاريخ انشائها الى تاريخ مدرسة العمليات ببولاق والتى تحولت فيما بعد الى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٤٥ تابعة لوزارة المعارف العمومية ٠ اشتملت على أقسام فنية متخصصة كالنحت والتصوير والزخرفة بالاضافة الى قسم العمارة يتخرج منه كل عام وكذا قسم العمارة بكلية الفنون بمدينة الاسكندرية مئات المعماريين الذين يشاركون فى ارساء قواعد النهضة المعمارية فى الدولة ٠ وفى عام ١٩٧٦ انضمت هذه الكلية الى كليات جامعة حلوان ــ وفى عام ١٩٥٠ انشئت جامعة الاسكندرية وسارت كلية الهندسة التابعة لهذه الجامعة الجديدة فى نفس الطـريق المرسوم لها لاعداد المهندسين لمواجهة التطور الحضارى الهندسى مسترشدة بالبرامج والأساليب المتبعة فى كليتى هندسة القاهرة وعين شمس وكذلك الحال فيما يتعلق بكلية الهندسة بجامعة أسيوط التى انشئت عام ١٩٥٦ وجامعات طنطا والمنصورة والزقازيق والمنيا التى انشئت فى السبعينات ٠

ـــ ان الاسلام لا يفرق بين علوم الدين وعلوم الدنيا ــ لأنه دين اجتماعى ينظم سلوك الناس فى الحياة كانت أماكن التعليم فى صدر الاسلام مقصورة على المساجد التى كانت أيضا مواطن لكثير من شئون الدولة ففيها كانت تقام الصلاة والفصل فى الدعاوى والحكم بين الناس ، ومبايعة الخلفاء والقاء الخطب السياسية والعسكرية ٠ وكان الأزهر ــ نسبة الى فاطمة الزهراء بنت رسول الله ــ الذى بناه جوهر الصقلى أيام فتح الفاطميين لمصر عام ٢٥٩ هـ ــ ٩٦٩ م أشهر جامع اسلامى بالاضافة الى جامع عمر بن العاص وجامع أحمد بن طولون ، وأجل معهد دينى وأعظم جامعة اسـلامية لتدريس العلوم والفنون والآداب ٠

تطورت مواد الدراسة فى الأزهر ــ ونبغ فى القرون الاسلامية الأولى كثير من الفلاسفة والادباء والرياضيين والفلكيين ــ وأنشأ هارون الرشيد بيت الحكمة للعلوم

الرياضية والطبيعية والطبية والحق بها مرصدا فلكيا ، وكان بمكتبة الأزهر ١٠٠ ألف كتاب ، منها ستة آلاف فى الطب والطبيعة ، ثلاثة آلاف فى الرياضة والهندسة والفلك والكيمياء ٠

أرسلت الدولة مبعوثين من خريجى الأزهر الى الخارج منذ عام ١٨٢٦ لتلقى الدراسات العليا فى العلوم السياسية والاجتماعية والعلمية والآداب والحقوق والهندسة والطب والرياضة كان من بينهم نوابغ افذاذ مثل رفاعة الطهطاوى وابراهيم النبراوى ، وأحمد حسن الرشيدى والشيخ محمد عبده ، وسعد زغلول ٠ ومرت فترة أثناء عهود الاحتلال الأجنبى البغيض أن هجرت العلوم التى اخترعتها العرب فى الأمم الاسلامية جامعة الأزهر ، وظلت قاصرة على دراسة وتدريس العلوم الدينية فقط ٠

وفى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٤ احتفلت الدولة بوضع حجر الاساس لبناء الكليات العلمية لجامعة الأزهر بمدينة نصر وهى الهندسة والطب والعلوم والزراعة والآداب والفنون والتربية ٠ وكان للاستاذ الاكبر الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير الجامعة والسادة الأساتذة المرحوم الدكتور عبد السلام فهمى عميد كلية الهندسة ، والدكتور زكى شبانة عميد كلية الزراعة الفضل الاكبر فى ارساء قواعد هذا الصرح ٠

لقد أعادت فكرة انشاء هذا العمل الضخم الى اذهان المسلمين العرب صورة ذلك العصر الذى كانت العروبة تنشر فيه دعوتها من الصين شرقا الى الاندلس غربا منادية بالسلام وبالمحبة فى نفس الوقت الذى تنشر فيه مالديها من علوم نافعة وتذيع فيه ما ابدعته من علوم الجبر والفلك والهندسة والرياضة والكيمياء والطبيعة والطب ، يعترف كل منصف أنها كانت هى الأساس الأول فى الحضارة الحديثة التى بدأت مع القرن الثانى عشر فى أوروبا ٠ ان مشروع انشاء جامعة الأزهر فوق أنه عمل ضخم اقتضته رسالة ضخمة فانه عمل خالد يعتز به المهندس العربى وكل من ساهم فى بناءه ، سوف يشعر بالفخر والعزة كلما تذكر بأنه ساهم ايجابيا فى تحقيق أمل كبير من اسمى آمال العروبة ٠ انه كان ولا يزال وسيظل دائما أول مشروع فى العالم يهدف فى صراحة وعزم الى تحقيق التآخى بين الرسالات السماوية ما تتطلبه من حرص على المثل العليا والقيم الاخلاقية والعلم ٠ وانطلاقا من هذا الهدف انشئت أول كلية للهندسة فضلا عن الكليات العلمية الأخرى بجامعة الأزهر عام ١٩٦٤ لاعداد المهندس المؤمن القوى بدينه وايمانه وعلمه وخلقه ومبادئه وذلك بتربية اسلامية تتناسب مع العصر الحديث ، تطويرا للانسان ليصبح أكثر صلاحا وملاءمة للحياة وما تتضمنه وتتطلبه هذه الحياة وما بعد الحياة ٠

وجدير بالذكر أن ينشأ لأول مرة قسم جديد بكلية الهندسة مستقل لدراسة مواد تخطيط وتنظيم المدن ٠

جمعية المهندسين المعماريين : القاهرة ١٩١٧ :

● تأسست بمدينة القاهرة جمعية للمهندسين المعماريين من رواد العمارة الأوائل الذين كانوا يعملون فى مصلحة المبانى الأميرية التابعة لوزارة الاشغال العمومية منهم : مصطفى محمود فهمى ، على فريد ، فرج أمين ، نجيب اسدينو ، حسين زكى قاسم « أحمد شاكر ، ابراهيم نجيب ابراهيم ، أبو بكر خيرت ... وغيرهم ٠

كان الغرض من انشاء الجمعية هو العمل على تقدم الهندسة المعمارية فى البلاد ومسايرة التطور العالمى الذى بدأت تباشيره بعد الثورة الصناعية فى أوروبا وهذا التقدم من النواحى الفنية والعلمية والتجريبية وذلك باجراء وتشجيع البحوث والدراسات التجارب التى تؤدى الى هذا الطريق المنشود ، ومكافأة من يقوم بها من أعضائها المتصلين والمشتغلين فى حقل الهندسة المعمارية ، كما كان من أهم أهداف الجمعية العمل على تبادل المعرفة والآراء والبحوث والقــاء المحاضرات واقامة المعــارض لمشروعات المعمارية وجمع أنواع الفنون المكملة للعمارة وتنظيم الزيارات للاعمال والمنشئات المعمارية الهامة ٠ كذلك العمل على تنظيم الدراسات المعمارية بالجامعات المصرية تمشيا مع متطلبات العصر وذلك عن طريق الاتصال بالكليات الهندسية لتعديل البرامج ووضع منهج نموذجى لدراسة العمارة فى مصر ٠ والعمل على نشر الثقافة المعمارية باصدار نشرات دورية ومجلة للعمارة والفنون ٠

ظلت الجمعية من خلال أعضائها تكافح وتناضل وتعمل على ارساء قواعد المهنة المعمارية ومنع الدخلاء عليها من مزاولتها منذ انشائها حتىالآن وتحرص أشد الحرص على ضرورة بقائها واستمرار رسالتها رغم الضائقة المالية التى تعترضها أحيانا وذلك بنقص مواردها التى تعتمد أساسا على اشتراكات الأعضاء ٠

عملت الجمعية على جمع شمل المعماريين تحت قيادة علمية واحدة ٠ وأعلت كلمتهم على المستوى المحلى والعالمى وذلك بالمشاركة الجدية فى حل القضايا والمشاكل والأمور المتعلقة بكيان المعمارى ومزاولة المهنة وشرف المهنة ٠ اشتركت الجمعية فى جميع المؤتمرات الهندسية المحلية والعربية والافريقية والدولية ٠ وضعت الجمعية لوائح تنظيم المهنة ومسئولية المهندس المعمارى وساهمت مساهمة جدية فى انشاء نقابة المهندسين عام ١٩٤٦ ووضعت تحت تصرف النقابة جميع اللوائح التى سبق أن اعدتها بشأن تنظيم مهنة الهندسة المعمارية ، كما اشتركت الجمعية عضوية الاتحاد الدولى للمعماريين منذ عام ١٩٥٠ ٠

وتمنح الجمعية كل عام شهادة تفوق وجائزة تقدير للحاصلين على أعلى درجة فى مشروع البكالوريوس لخريجى أقسام العمارة بكليات الهندسة بالجامعات المصرية ٠

مجلة العمارة والفنون :
١٩٣٩ ـ ١٩٥٩

● العمارة والصحافة صنوان ٠٠ كلاهما مرآة تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ٠ هذه الحقيقة قد آمن بها شاب مصرى بعد استكمال دراسته العليا فى هندسة العمارة وعودته من زيوريخ عام ١٩٣٨ وقرر اصدار مجلة لنشر الوعى الثقافى المعمارى والفنى ٠٠ وبكل شجاعة وايمان وتحمل للمسئولية أصدر مجلة العمارة والفنون عام ١٩٣٩ أول مجلة للعمارة فى العالم العربى ٠

كانت مجلة العمارة والفنون صوت مصر فى جميع الهيئات الهندسية المحلية والعربية والدولية ٠ تحتل مكانها فى مكتبات جميع الجمعيات الهندسية والفنية والمعمارية والجامعات والمؤسسات الهندسية ، حيث كانت المجلة موسوعة علمية ضخمة للابحاث المعمارية والانشائية والفنية المحلية والعربية والعالمية ، ونظريات العمارة وتاريخ العمارة وجميع أنواع الفنون الأخرى المكملة للعمارة كالنحت والتصوير والزخرفة والأثاث واعمال الديكور والتصميم الداخلى ٠ سجلت مجلة العمارة والفنون مشروعات ودراسات وبحوث العديد من المهندسين المعماريين المصريين ، ولعب معظمها دورا حيويا هاما فى النهضة المعمارية الحديثة التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ولا زالت مستمرة حتى الآن منها : مشروعات اصلاح القرية والوحدات المجمعة ١٩٤١ وهى المشروعات التى قدر لها ان ترى النور فى السنوات الأخيرة ، وتخطيط وتعمير مدينة القاهرة والمعادى وحلوان ومدينة نصر ، والتخطيط السياحى ـ الى غير ذلك من البحوث والدراسات فكانت بحق مدرسة لجيل كامل من المعماريين الذين كان لهم الفضل فى توجيه العمارة وقيادتها فى مصر والبلاد العربية ٠

فتحت مجلة العمارة الباب امام الكثير من المعماريين والمكاتب الهندسية وشركات البناء ليمتد نشاطهم الى البلاد العربية ويحلوا محل الاجانب والشركات الأجنبية التى كانت تسيطر على تلك البلاد ٠ فكان لها الفضل فى التمهيد لتأسيس كبريات شركات المقاولات للقيام بالأعمال الكبرى التى رفعت اسم مصر ورأس المهندس المصرى فى الخارج ٠ ثم انتقل نشاطها بعد ذلك الى جمهورية مصر ٠

مصلحة المبانى الأميرية :
١٨٨٨ ـ ١٩٥٨

● كانت مصلحة المبانى الأميرية التابعة لوزارة الأشغال العمومية منذ انشائها

فى أواخر القرن الماضى الى منتصف القرن الحالى هى الهيئة الحكومية الوحيـــدة المسئولة عن وضع سياسة تصميم وانشاء المبانى العامة الرسمية للدولة وتنفيذ هذه السياسة ٠ ظلت المصلحة تحت رئاسة مهندس أجنبى يعاونه الكثير من المهندســين والرسامين الأجانب ومن جنسيات مختلفة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ٠ وبعد خروجهم منها تولى ادارتها مهندسون مصريون بعد عودتهم من بعثاتهم الدراسية العليا فى الخارج من انجلترا وفرنسا ٠ منهم : مصطفى فهمى ، وعلى فريد ، فرج أمين ، ونجيب استينو ، وعبد العزيز أباظه ، ومحمد خالد سعد الدين ، وابراهيم نجيب ، وأحمد شاكر ، وأبو بكر خيرت ، وأحمد صدقى ، وأحمد شوقى وغيرهم ٠

كانت هذه المصلحة والتى سميت فيما بعد بالادارة العامة للمبانى ، مدرسة كبرى لها رسالة وفلسفة ، حيث ساهمت فعلا وعملا فى العمل على تطوير المبانى المطلوبة للدولة لجميع الوزارات والهيئات والمصالح ٠ وضـــعت الأسس الفنيـــة والشروط وتفاتيش الرى وبعض القصور الملكية ، وجامعتى القاهرة والاسكندرية ، وغيرها من شروط التعاقد ٠٠ الخ مما ساعد على ارساء قواعد المهنة وممارستها ٠

انشأت مصلحة المبانى الأميرية فى مصر والسودان مبانى الوزارات ومجمعات المصالح الحكومية والهيئات العامة ، والمدارس الثانوية ، والمستشفيات التخصصية ، وتفاتيش الرى وبعض القصور الملكية ، وجامعتى القاهرة والاسكندرية ، وغيرها من المبانى العامة للدولة ٠ بالاضافة الى أنها كانت مدرسة فنية تتلمذ على كبار مهندسيها المماريين عدد من رواد المارة الأوائل الذين أدوا رسالتهم نحو وطنهم وواجبهم ومهنتهم على أحسن واشرف صورة ، كما خرجوا منها الى مراكز رئيسية فى الدولة كوزراء أو رؤساء مصالح أو مجالس ادارات مؤسسات وشركات ٠

وبدأت تظهر بوادر الانهيار فى هذا الصرح ، رأت الدولة ضرورة الاهتمام بالريف وتحسين البيئة ورفع المستوى الصحى والثقافى والاجتماعى فى القرية ، وانشـــئت مصلحة الشئون القروية عام ١٩٣٦ تتبع وزارة الصحة العمومية لانشاء المجموعات الصحية وردم البرك والمستنقعات وتعميم عمليات المياه الصغرى والكبرى فى قرى الشمال والجنوب ، واصلاح أو تخطيط أو اعادة بناء القرى المختلفة ٠ برنامج صحى عمرانى ضخم يحتاج الى عدد كبير من المهندسين المخلصين القادرين على الاصلاح ٠ ومن الطبيعى ان كل مصلحة جديدة ينشأ لها درجات جديدة فى ميزانية الدولة جذبت اليها عدد كبير من مهندسى مصلحة المبانى الذين اغلقت أمامهم أبواب درجات الترقية وتم نقلهم بالفعل ، وكان ذلك أول نذير هدد المصلحة بضعفها وعدم احترام مواعيد تنفيذ الأعمال المسندة اليها ٠

وجاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى رأت ضرورة التوسع فى المشروعات والخدمات اللازمة للدولة وانشاء المصالح والهيئات التخصصية للقيام بتنفيذ هذه المشروعات وتحمل مسئولياتها • ولذلك انشىء المجلس الأعلى للخدمات ، والهيئة العامة لمشروعات السنوات الخمس ـ هيئة التصنيع ، ومؤسسة ابنية التعليم وغيرها من الهيئات الفنية التى تعمل كل الوقت ، ومع تحرر هذه الهيئات من الروتين الحكومى ، ومضاعفة مرتبات المهندسين والفنيين والعاملين بها وتحسين أوضاعهم الوظيفية ، والترقية الى درجة أو درجتين أعلى من التى يشغلونها ••• كل هذا ساعد على أن كبار المهندسين بمصلحة المبانى وصغارهم تركوا هذا الصرح الشامخ الذى ظل يحمل الامانة ويؤدى الرسالة أكثر من ٧٠ عاما طمعا فى الوصول الى تحسين أحوالهم الوظيفية أو طمعا فى تحقيق المكاسب المادية فانهار هذا الكيان الضخم • ونقل باقي المهندسين الى مصالح أخرى • وامتصت مؤسسة الأبنية العامة أكبر عدد منهم •

وفى نهاية سبتمبر عام ١٩٥٨ ادير مفتاح باب مصلحة المبانى الأميرية الى اليسار والى الأبد بالدرجة التى لم يفكر أحد من المسئولين عنها فى نقل المستندات والوثائق وتصميمات مبانى الدولة معهم الى مراكزهم الجديدة ، ويظهر أنه لم يكن هناك مسئول ، وضاعت الوثائق والمستندات والمشروعات في زوايا الاهمال وتاهت في سجلات النسيان •

- **مؤسسة ابنيـة التعـليم ١٩٥٢ •**
- **ثم مؤسسة الابنيـة العـامة ١٩٥٦ •**
- **ثم المكتب العربى للتصميمات ١٩٦١ •**

● فى ديسمبر ١٩٥٢ انشئت مؤسسة ابنية التعليم لرسم سياسة اقامة مبانى وزارة التربية والتعليم وتنفيذ هذه السياسة • أشرف على المؤسسة مجلس ادارة برياسة وزير المالية وعضوية وزراء الأشغال والتربية والتعليم والشئون البلدية والقروية وقتئذ وأستاذ العمارة بكلية هندسة القاهرة ومستشار مجلس الدولة ووكلاء هذه الوزارات ـ اختصت المؤسسة بوضع برامج المبانى التعليمية اللازمة وانشائها والبت فى طرق تمويلها ، وطرح هذه المشروعات فى مناقصات عامة على أساس التصميمات التى وضعتها المؤسسة •

سارت المؤسسة قدما نحو تحقيق رسالتها باعداد تصميمات متطورة لمدارس المرحلة الأولى للبنين والبنات ، ووضع أسس ومواصفات وشروط فنية تصميمية سليمة لتتسع المدرسة لعدد ٥٠٠ تلميذ وتلميذة • ثم تصميم عدد ٢٤ نموذج لمدارس هذه

المرحلة لاختيار النموذج الملائم فى الموقع المناسب فى مختلف انحاء الجمهورية ، وفى سنة ٥٤/١٩٥٥ انشأت المؤسسة ما يقرب من ٤٠٠ مدرسة لاستقبال ٢٠ ألف تلميذ وتلميذة على مساحة من الأرض بلغت نحو اثنين مليون مترا مربعا • وبعد ثلاث سنوات بلغ مجموع ما انشأته مؤسسة ابنية التعليم من هذه المدارس عدد ١٨٦٠ مدرسة ، أى بمعدل مدرستين كل ثلاثة أيام •

لم يحدث فى تاريخ مصر أن انشأت الدولة مثل هذا العددالضخممن المشروعات بل ولم يحدث فى تاريخ العالم أبدا أن أمكن لأمة من الأمم المتحضرة بناء مثل هذا العدد فى مواقع متفرقة وعلى طول امتداد ١٢٠٠ كيلو متر فى فترة وجيزة من عمر الزمن• فكان عمل المؤسسة عمل ضخم لانسان وأمة •

لقد اتاحت الدولة امكانيات مادية وأدبية ضخمة ، واتاحت للكفاءات الممتازة من المعماريين والمهندسين مجال البناء والانشاء والابتكار وحرية الاختيار والتصرف فى حدود هذه الامكانيات ، وبذلت الأهالى جهودا طيبة رائعة بالمال والمواد والأرض• لقد كان لى شرف اسناد مهمة الاشراف على الأعمال الفنية وتصميم المشروعات كمهندس معمارى ومصمم أول للمؤسسة • وكانت هناك لجنة فنية تنفيذية تراجع هذه الأعمال لم يكن عمل المؤسسة سهلا هينا بالاعداد القليلة من المهندسين والفنيين الذين كانوا يعملون بها ، ولكن قوة العزيمة وحسن القيادة والادارة ، والاصرار على النهوض بالمهمة ، وتكاتف العناصر الطيبة لتأدية الرسالة ، والمثابرة على أعمال البحث والفحص والدراسة ، وتنسيق الجهود ••• كل هذا أدى الى تحقيق الرسالة وحمل الأمانة وأمكن الوصول الى تنفيذ هذا العدد من المدارس بمستوى عالى فى التصميم والتنفيذ وبأقل التكاليف الممكنة •

سيكتب التاريخ بأن المهندس المعمارى حينما تتاح له فرصة الانشاء والتعمير يمكنه أن يعمل الكثير فى بناء نهضة وطنه وتطور شعبه • يستطيع أن يبنى مادامت جميع امكانيات مواد البناء وطرق الانشاء مكفولة أمامه ، وان يستخدم قدرته وجهوده وتطبيق القوى الهندسية وتسخيرها بالامكانيات المتاحة فى البناء والانشاء والتعمير •

ولما نجحت المؤسسة فى اداء رسالتها نحو وزارة التربية والتعليم سارعت الوزارات الأخرى بطلب انشاء المبانى اللازمة لها لامكان تنفيذ برنامجها المحدد لها • وافق مجلس الوزراء على اسناد مبانى الخدمات الى المؤسسة • وفى عام ١٩٥٦ تحولت المؤسسة وسميت باسم المؤسسة المصرية العامة للابنية العامة •

سارت مؤسسة الابنية العامة قدما فى تحقيق رسالتها نحو الهدف بدافع من قوة

العزيمة المستمدة من قدسية هذه الرسالة • انشأت من المبانى العامة مئات المدارس للمراحل المختلفة للتعليم العام والفنى ومدارس المعلمين والمعلمات وثانوى تجارى وصناعى وزراعى ، مئات المستشفيات العامة والمركزية والريفية ومراكز رعاية الطفولة والأمومة والوحدات المجمعة • انشأت دور المحاكم الجزئية ومكاتب الشهر العقارى ومراكز الشرطة وفرق الأمن ودور المحافظات وغيرها من مبانى الخدمات العامة للدولة •

— نراها مرة أخرى بعد أن اثبتت جدارتها وأدت رسالتها بصدق أن تتحول فى عام ١٩٦١ الى شركة تتبع وزارة الاسكان سميت تحت اسم « المكتب العربى للتصميمات والاستثمارات الهندسية » وسمح للمكتب العربى بأن يتوسع فى نشاطه خارج البلاد خدمة للدول العربية والافريقية • ومن الانجازات الهامة التى حققها المكتب العربى تلك المشروعات العملاقة التى رسمت معالم النهضة المعمارية الفنية الحديثة هى مبانى : الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء • والجهاز المركزى لديوان المحاسبات ، وزارة التخطيط ووزارة العمل بمدينة نصر ، وكذلك مبنى المكتب العربى ومجمع المصالح ووزارة الكهرباء ، ووزارة العدل بميدان لاظوغلى وجامعة الأزهر وجامعة عين شمس بالعباسية •

شركة التعمير والمساكن الشعبية : القاهرة ١٩٥٤ ـ ••••

● فى نفس الاتجاه الفكرى والتحرر الثورى والانطلاق نحو البناء والتعمير، انشأت الدولة شركة مستقلة للتعمير وبناء المساكن التى تحتاجها الدولة باسم شركة التعمير والمساكن عام ١٩٥٤ لوضع سياسة عامة للتعمير وتنفيذ هذه السياسة وبرامج التعمير وانشاء المساكن الشعبية • تكونت الشركة من مجموعة ممتازة أحسن اختيارها من شباب المعماريين والمخططين والانشائيين والفنيين يجمعون بين العلم والفن والخبرة فى مجال التصميم والتخطيط والتنفيذ تحت قيادة فنية جريئة واعية قامت بتنفيذ عدة مشروعات رائدة فى جميع انحاء الجمهورية وفى مختلف البلدان العربية الشقيقة • وقد تمكنت الشركة بالمحافظة على قدراتها الأساسية طوال فترة عملها الى ان امتد نشاطها الى الدول العربية الشقيقة فكانت عنوانا صادقا للارادة المصرية الخلاقة وتبدأ مجالات انشطتها المختلفة من التخطيط العمرانى الى التخطيط المحلى الى اقامة المدن الصناعية والسياحية ومشروعات الاسكان بمختلف مستوياته والمدارس والمستشفيات والأسواق وغيرها •

ومما هو جدير بالذكر فى هذا المجال ، ونحن نسجل تاريخ المصالح والهيئات الهندسية التى ساهمت فى التعمير وعملت على رفع مستوى المهنة ، هو ما استطاع أسلوب العمل الذى اتبعته الشركة وسياستها تجاه العاملين بها من ابراز مواهب

هندسية وفنية ١٨٠ مهندس جامعى و ٢٠٠ مساعد فنى ٠٠ هذه المواهب التى كانت محل تفسير وموضع اعجاب هيئات البحث العلمى والجامعات قد صقلتها التجربة الفنية واعطاها النجاح حصانة خلقية واكسبها شخصية مستقلة ٠

ومن أهم أعمال الشركة : المدن السكنية للعمال فى أبى زعبـــل ، وحلوان ، وبلبيس ، والسويس ، وأسوان وكوم امبو ٠٠ وكذا الاسكان الاقتصادى بضواحى القاهرة والاسكندرية وبورسعيد ٠٠ والعمـــارات السكنية بالمنيل وشبرا ومعروف بالقاهرة والجيزة ٠٠ ومصانع السكر بادفو وكوم امبو وقوص ــ ومصـــنع كيما بأسوان ٠٠ وعدة مستشفيات بالقاهرة ومدن المحافظات وفندق الفونتانا بالمنيل بجاردن سيتى بالقاهرة ــ وغيرها من مشروعات جارى تنفيذها اما فيما يتعلق بالتصنيع وانشاء المصانع على مستوى الجمهورية فقد تكونت لهذا الغرض الهيئة العامة للتصنيع ، والتى كانت تسمى بمشروع السنوات الخمس ، ضمت أيضا خبرة فنية من شباب المعماريين والانشائيين الفنيين على مختلف التخصصات وعلى أعلى مستوى اكتسبوا خبرة عريضة فى رسم سياسة انشاء المصانع وتصميم مشروعاتها وتنفيذها فى جميع انحاء الجمهورية ٠

مؤسسة مدينة نصر : العباسية القاهرة ١٩٥٩ ــ ٠٠٠٠

● على الرغم من الجهود المضنية التى بذلت لاعداد مشروع تخطيط عام لمدينة القاهرة قبل الثورة وبعدها ، سواء عن طريق الهيئات الفنية المتخصصة أو المجلس الأعلى للخدمات أو اللجنة العليا لمشروع تخطيط القاهرة الكبرى ٠٠ فلم يكن لمدينة القاهرة مشروع تخطيط عام ينظم نموها ويحدد أنسب اتجاهاته وكانت عمليات تقسيم الأراضى وبيعها عملية استغلالية للحصول على مكاسب مادية دون أى اهتمام من جانب ملاك هذه الأراضى لتوفير السكن المناسب والحياة الملائمة للسكان ، منتهزين ضائقة السكن التى تظهر دائما بعد الحروب كما حدث فى ضاحية المعادى وشبرا ومدينة الأوقاف بالدقى وشركة الجيزة والروضة وغيرها ٠

ولما كانت ضاحية مصر الجديدة ــ ١٩٠٥ تقع فى الشمال الشرقى لمدينة القاهرة يفصلها عنها منطقة صحراوية ذات منسوب مرتفع ، وتتمتع بمناخ جاف صحراوى ، كانت أصلا مخصصة لثكنات الجيش البريطانى ثم معسكرات الجيش المصرى أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، وحيث أنه يلزم توفير الأرض لاقامة مبانى سكنية ومبانى الخدمات اللازمة لها ٠وحيثأن هذه المنطقة صالحة للتعمير وتمتلكها الدولة٠٠ لذلك صدر قرار جمهورى عام ١٩٥٩ بانشاء مؤسسة مدينة نصر بالعباسية لتعمير منطقة تبلغ مساحتها نحو ٧ الف فدان ، يحدها شمالا شارع ٢٣ يوليو وتمتد شرقا

حتى تتصل بحدود منطقة مصر الجديدة ، وجنوبا الى تلال بين النهدين ، وغربا الى حى العباسية الشرقية ، وترتبط بمدينة القاهرة بعدة طرق رئيسية ٠

وقد تم اعداد مشروع تخطيط المدينة الذى أعده المهندس المعمارى محمود رياض وكانت أهم معالمه الاستاد الرياضى الدولى والمدينة الأوليمبية وتبلغ مساحتها ٤٨٢ فدان والسوق الدولية مساحته ١٧٥ فدان ، ثم رؤى زيادة مساحة المدينة وتحويل المؤسسة الى شركة لما يتضمنه نظام الشركات من مرونة فى تنفيذ المشروعات وأعيد دراسة المشروع وقام باعداده المهندس المعمارى الدكتور سيد كريم ٠ وصدر قرار جمهورى عام ١٩٧١ بامتداد المدينة فى الاتجاه الشرقى بمساحة قدرها ١٤ ألف فدان حيث أصبحت المساحة الكلية لمشروع مدينة نصر نحو ٢١ ألف فدان أى حوالى ٨٥ مليون متر مربع ٠ كما يقدر عدد سكان المدينة مستقبلا بنحو ١٫٧٥ مليون نسمة على أساس كثافة السكان بمعدل ١٥٠ شخص للفدان ٠

ومما هو جدير بالذكر فى مجال تخطيط المدينة الجديدة انه وضع على أساس الجمع بين المركزية فى التخطيط واللامركزية ، مع ربطها بالشرايين الأساسية لمدينة القاهرة ٠ ومن المعالم الرئيسية الهامة والمميزة لها علاوة على مبانى الاستاد الرياضى والمعرض ، مبانى كليات جامعة الأزهر العلمية الواقعة شرق الاستاد ، ومجمعات المصالح الحكومية والجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء وديوان المحاسبات ووزارتى التخطيط والعمل ٠٠ وجميعها من اعداد وتصميم وتنفيذ المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ٠ اما فيما يتعلق بالمناطق السكنية والتى أعد تصميماتها مجموعات من المهندسين المعماريين البارزين فيمكن القول بأنها مدينة اتسعت بعنصر أساسى فى بناء مجتمعها السكانى وتخطيطها العمرانى وهو العامل الانسانى أو ما يسمى فى عالم العمارة بالبعد السادس ، ومعناه ضمان الارتباط بين حلقات الشبكات الاجتماعية والاقتصادية لكيان مجتمعها الذى يعيش وينمو ويتحرك فى دورة عضوية كاملة التكوين مرتبطة الحلقات والكيان ٠

شركة مصر الجديدة ـ القاهرة : ١٩٠٥ ـ ٢٠٠٠

● كان ولابد من امتداد القاهرة شمالا فى صحراء العباسية وهو الامتداد الطبيعى لمدينة القاهرة ، ولكن ثكنات الجيش البريطانى ظلت حجر عثرة فى طريق الامتداد ٠ لذلك رؤى الابتعاد عن الثكنات وانشاء ضاحية تابعة للقاهرة على بعد ١٠ كيلو متر منها ٠

منحت الحكومة المصرية عام ١٩٠٥ شركة بلجكية ـ شركة واحات عين شمس ـ أو ما عرفت باسم شركة مصر الجديدة امتيازا لتعمير مساحة قدرها نحو ٦ آلاف فدان قامت الشركة برياسة البارون امبان ببناء المساكن ومبانى الخدمات وشبكات الطرق والمرافق وشبكات المواصلات الداخلية والخارجية وربطها بمدينة القاهرة حتى وصل عدد سكان هذه الضاحية سنة ١٩٣١ حوالى ٣٠ ألف نسمة ٠ وقد تغلب الطابع الاستغلالى على الشركة بحيث ان ابرمت مع الحكومة اتفاقا جديدا عام ١٩٣١ أرفق به مشروع تخطيط عام جديد لمنطقة يبلغ مساحتها ٨٠ ألف مليون مترا مربعا حيث اعتبر أول تشريع ينظم تخطيط وتقسيم الأراضى ٠

ومن المحقق أن اقامة مشروعات على هذا النمط فى الأراضى الصحراوية يشترك فيها مستثمرون من البلاد العربية الشقيقة والبلاد الصديقة يساهمون فيها باستثماراتهم من العملات الصعبة وتساهم الحكومة بالأرض والعملات المحلية على غرار ما تم فعلا فى مشروعات محددة مثل الفنادق والمدن السياحية ٠

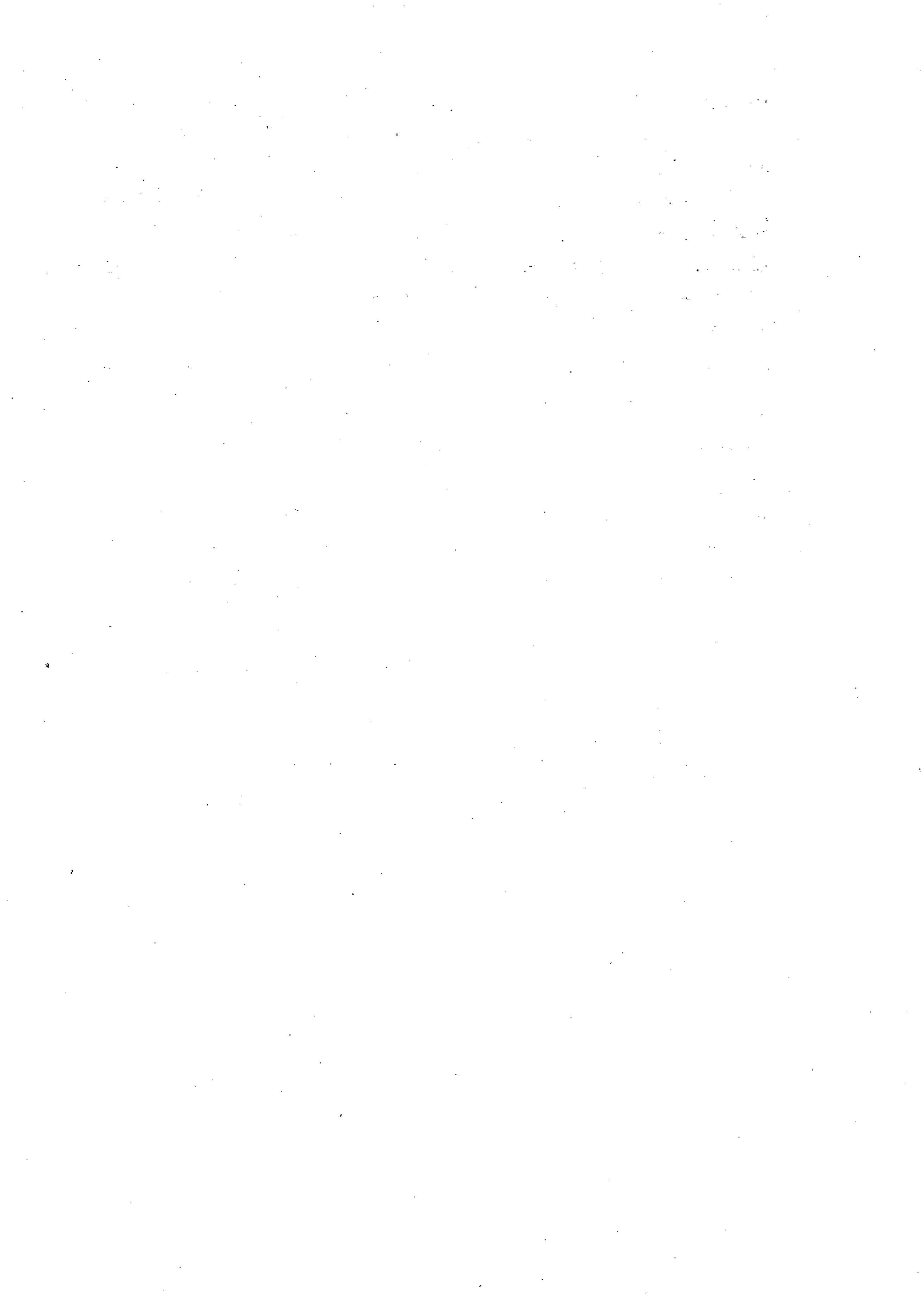
مدينة الأوقاف بالدقى / الجيزة ١٩٤٥ :

- كانت وزارة الأوقاف تمتلك أرضا زراعية خصبة من أجود الأراضى الزراعية تبلغ مساحتها أكثر من ٦٥٠٠ فدانا تنتج المحاصيل الغذائية والخضر والفاكهة وتربية الماشية والطيور وانتاج الألبان وغيرها ٠٠٠ وكانت تعتبر المصدر الرئيسى لغذاء سكان القاهرة ويحد هذه الأراضى الزراعية شمالا مدينة امبابة ، وشرقا شارع النيل ومنطقة العجوزة المطلة على فرع النيل وخبرة الزمالك ، وتمتد جنوبا الى بولاق الدكرور حتى منطقة الجامعة وبين السرايات ٠٠٠ ويحدها من جهة الغرب شريط السكك الحديدية الذى يربط القاهرة بالوجه القبلى ٠

بعد الحرب العالمية الثانية فى منتصف عام ١٩٤٥ فكرت وزارة الأوقاف فى تخصيص هذه المساحة الضخمة لاعداد مشروع تخطيط عام لمدينة سكنية كاملة المرافق والخدمات العامة لامتداد مدينة القاهرة البالغ عدد سكانها وقتئذ حوالى ٥ مليون نسمة والأخذ فى النمو والزيادة المستمرة ٠ وانشأت الوزارة ادارة خاصـــة فنية لتحضير المشروع حتى ادارة تخطيط المدينة واشراف المهندس المخطط محمود رياض الذى أعد مشروع تصميم وتخطيط المدينة طبقا لاحدث ما وصل اليه العلم من تقدم من التصميم المعمارى والتخطيط العمرانى للمدن ، وتم تحضير مشروع التخطيط العام لمدينة الأوقاف واعتمد من المجلس الأعلى للوزارة ٠

لقد روعى فى تخطيط المدينة ربطها بمدينة القاهرة بشريانين رئيســيين هما امتداد شارع ٢٣ يوليو ابتداء من كوبرى الزمالك بعرض ١٢٠ م مخترقا قرية ميت عقبة حتى يصل الى الطريق الصحراوى القاهرة / الاسكندرية والشريان الثانى هو امتداد شارع التحرير من كوبرى الجلاء مارا بميدان الدقى الى المركز القومى للبحوث حتى بولاق الدكرور وأعلنت الوزارة عن البدء فى بيع قطع الأرض المخصصة لاقامة عمارات سكنية تطل على هذين الشارعين وفقا لشروط وأحكام قانون تنظيم المبانى وبسعر يتراوح ما بين ٣ ، ٥ جنيها للمتر المسطح كمرحلة أولى لتنفيذ المشروع ولكن للاسف الشديد لم تجد الوزارة اقبالا من المجتمع على الشراء نظرا لظروف اقتصادية كانت تمر بها البلاد بعد الحرب العالميــة أى أن التوقيت الزمنى كان فى غير صالح المشروع ٠

وفى منتصف الستينيات فى عام ١٩٥٦ بدأت النقابات المهنية والجمعيات العلمية وبعض موظفى الهيئات تطالب الدولة بالحصول على أراضى لبناء مساكن لها ، وخاصة بعد ظهور مشروع انشاء مدينة نصر فى صحراء العباسية وهو الامتداد الطبيعى لمدينة القاهرة ٠ ومن ثم تكونت ما يسمى بالجمعيات التعاونية لبناء مساكن هذه الفئات المختلفة للمهندسين والأطباء والمعلمين والعمال والزراعيين والصــحفيين والشرطة والاعلام وغيرهم ومن هنا سنحت الفرصة لوزارة الأوقاف بأن تعيد النظر فى أسلوب طريقة بيع الأراضى والطرق التقليدية المتبعة وتعلن عن رغبتها فى بيع المساحات من الأرض للجمعيات التعاونية بشروط ميسرة بالتقسيط ودون فوائد كانت خطوة مؤقته من جانب الوزارة ، حيث تنافست الجمعيات التعاونية على شراء ما تحتاجه من أراضى ، كل حسب أعضاء الجمعية وبذلك أمكن تقسيم المدينة الى قطاعات أو مساحات تتراوح مساحة كل قطعة ما بين ٨٠ ، ١٥٠ فدانا وأرفقت الوزارة مع عقد بيع الأرض كحل جمعية شروط البناء التي يجب اتباعها ٠



الباب الثانى

- العمارة فى مصر ومرحلة السمو والارتقاء ١٩٤٠ ـ ١٩٦٥

- ما هى الأسباب التى أدت الى توقف التطور المعمارى بعد السبعينيات ؟

- غياب الجدية المعمارية وفقدان القيم الجمالية فى المبانى الحديثة التى انشئت بعد السبعينيات ٠

- من مظاهر التلوث البصرى والنواحى الجمالية فى عمارة العصر ٠

- النواحى الجمالية بمدينة القاهرة ٠

الباب الثانى

مكاتب التصميم المتخصصة فى الهندسة
ـ العمارة ـ التخطيط العمرانى
لرواد المهندسين الأوائل
ومرحلة السمو والارتقاء بمهنة الهندسة

- مقدمة عن مكاتب التصميم الهندسى :

- مكتب الأستاذ الدكتور وليم سليم حنا ٢٥ ـ ١٩٨٣ ٠

- مكتب الأستاذ الدكتور أحمد محرم ١٩٥٣ ٠
- مكتب الأستاذ الدكتور محمد هلال ١٩٤٥ ٠
- مكتب الأستاذ الدكتور على صبرى ١٩٤٥ ٠
- مكاتب التصميم المعمارى والتخطيط العمرانى ٠
- مصطفى باشا فهمى ـ تاريخ الممارسة ١٩٢٠ ٠
- على بك لبيب جبر ١٩٢٣ ٠
- محمود بك رياض ١٩٢٥ ٠

- حسين فتحى ١٩٢٥ ٠
- دكتور سيد كريم ١٩٣٨ ٠

- مصطفى محمود شوقى وصلاح زيتون ١٩٣٩ ٠

- محمد رمزى عمر ١٩٣٩ ٠

- شركة التعمير والمساكن الشعبية ١٩٥٢ ٠
والمصمم الأول للشركة المهندس على نور الدين نصار ١٩١٥ ٠

- المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ١٩٥٢
والمصمم الأول للمكتب دكتور / توفيق أحمد عبد الجواد ٠

رواد الهندسة فى مصر فى القرن العشرين :

● تعرضنا فى الجزء الأول من هذا البحث لموضوع كيف كانت العمارة فى مصر فى هذا القرن وكيف تطورت وأخذت طريقها نحو التقدم والازدهار ، سواء كان هذا التقدم العمرانى لصالح الشركة العقارية الأجنبية أو لصالح المهنة وشرحنا أن هذه المنافسة بين تلك الهيئات هى التى حددت معالم الطريق فى بداية هذا القرن ٠

كانت مصر دائما حريصة أشد الحرص على سيادة الركن الحضارى والتقدم العلمى والفنى والأدبى فى العالم ومنذ عصر النهضة الذى واكب عصر محمد على باشا وولده اسماعيل باشا أرسلت مصر نماذج مختارة من رجال الفكر والأدب والفنون والعلوم والصناعة الى أوروبا لدراسة هذا التقدم منهم رفاعة رافع الطهطاوى والشيخ محمد عبده وقاسم أمين وغيرهم ٠٠ وفى عهد الخديوى عباس والسلطان حسين كامل والسلطان أحمد فؤاد أرسلت الدولة مجموعات ممتازة فى بعثات خارجية مثل طه حسين ، حسين هيكل ، لطفى السيد ، زكى مبارك ، السنهورى ، زكى نجيب محمود ٠٠ وغيرهم من المهندسين ورجال المال والاقتصاد والفكر والأدب والفن ٠

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ بدأت طلائع هؤلاء المبعوثين تعد الى أرض الوطن ٠

المكاتب الهندسية للاعمال المدنية والانشاءات :

● نذكر هنا على سبيل المثال وليس الحصر بعض المكاتب الهندسية المتخصصة فى دراسة المشاريع الهندسية للاعمال المدنية والانشاءات وأعمال الخرسانة المسلحة التى ساهمت ولاتزال تسهم فى بناء التطور العمرانى فى هذا العصر الحديث وبعض من المشروعات الهامة التى أسندت اليها لدراستها وتصميمها والاشراف على تنفيذها حيث كانت هذه المشروعات لتلك الأعمال من المعالم البارزة التى تعبر عن القدرة الفنية العالية لهذه المكاتب ، كما عبرت بصدق عن أصالة المجتمع فى هذه الفترة نخص منها بالذكر ما يأتى :

١ ـ مكتب الأستاذ الدكتور وليم سليم حنا ١٩٢٥ ـ ١٩٨٣ :

الرائد الأول وأستاذ الانشاءات المدنية والخرسانة المسلحة ٠بكلية الهندسة جامعة القاهرة منذ عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٨٣ ، عميد المهندسين فى مجال المهنة المدنيـــة

والانشائية ، خبيرا ومستشارا مصريا وعربيا ودوليا • وأول مهندس وأستاذ جامعى واختارته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وزير للاسكان والمرافق ومنحته الدولة جائزتها التقديرية عام ١٩٦٥ لحميد صفاته وجليل أعماله وما بذله من عطـــاء فى مجالات التدريس الجامعى والبحث العلمى والتأليف ونشر البحوث عربيا ودوليا ، وتصميم المشروعات المدنية والانشائية وغيرها • كان الدكتور وليم رفيع الزوق ، عذب الحديث ، جميل الصورة ، أنيق المظهر ، دقيق التعبير ، ذو ابتسامة رقيقة ••• كان على خلق عظيم • انعكست جميع هذه الصفات الحميدة لهذا الرجل العظيم على جميع أعماله وما قام به من مشروعات اتسمت بالابتكار والتجديد ، وبالعلم والفن والابداع •

ومن أهم المشروعات العديدة التى نفذها المكتب وتحمل اسمه وتوقيعه مشروعات الكبارى الضخمة المقامة على ضفتى النيل لربط مدينتى القاهرة والجيزة ونفق كوبرى قصر النيل عام ١٩٥٦ ، والمشروعات الانشائية لمبانى ومصانع الغزل والنسيج بمدينتى المحلة الكبرى وكفر الدوار عام ١٩٤٥ ، ومصنع السماد بمدينة السويس ، ومصنع الحديد والصلب بمدينة حلوان عام ١٩٥٧ •• والعديد من الهياكل الانشائية الحديدية والخرسانية للابراج العالية السكنية والادارية والمنشآت الصناعية على اختلاف أنواعها التى تتطلب قدرة عالية فى تصميم هذه المنشآت •

ويسجل التاريخ لهذا الرائد المعلم أنه كان مهندسا عظيما احترم نفسه وعلمه وعمله ، قويا صريحا عزيزا كريما فى انسانيته ومعاملاته فى الجامعة وفى مكتبه وفى مواقع العمل • يسجل التاريخ أيضا عن هذا المهندس القائد العالم الفنان أنه كان لا يقبل عملا من الاعمال لا يدخل فى صميم تخصصه مهما كان الثمن الذى يتعهد العميل بالوفاء به ، حتى ولو طلب العميل أو رب العمل منه أن يختار هو نفســه المهندس المختص • كان يرفض ويقنع رب العمل ، الذى جاء اليه واختاره لثقته فيه وحسن سمعته ، ان مكتبه متخصص فقط فى تصميم المشروعات الانشائية والأعمال المدنية ، اما المشروعات الخاصة بالتصميم المعمارى أو التخطيط العمرانى عاد الى مصـــلحة المبانى الأميرية المجموعات الممتازة من المعماريين الذين أوفدتهم الى لندن وباريس ليأخذوا مكانتهم القيادى على ايديهم واشرافهم وتعليمهم جيل جديد من المهندسين:كان بالمصلحة عدة أقسام مختلفة تكملة بعضها البعض •• قسم ادارة الأعمال والاشراف على أعمال تنفيذ المشروعات وتحضير العقود والمستندات وغيرها التحق بهذا القسم كل من على فريد ، حسين زكى قاسم ، محمد خالد سعد الدين ، ابراهيم نجيب ، نجيب استينو ، أحمد شاكر ، حسين شافعى ومحمد شاكر أبو كرم ••• وغيرهم • أما قسم العمارة فقد رؤى تقسيمه الى ثلاثة مجموعات عمل ••• كل مجموعة منها تعمل تحت قيادة رئيس له فلسفة وفكر وأسلوب مختلف عن الآخر • تولى المعمارى الفنان أبو بكر خيرت رئاسة المجموعة الأولى وهو الذى اتسم أسلوبه في الفكر بالطابع الكلاسيكى

والرزانة والاحترام .... وتولى المعمارى الموهوب أحمد شرمى رسول العمـــارة الاسلامية رئاسة المجموعة الثانية ... وأشرف المهندس المعمـــارى رائد العمارة العصرية الحديثة وهو أحمد صدقى وتولى رئاسة المجموعة الثالثة .

فى مجال آخر لا يقل أهمية عن المجالات السابقة التى تحملت المسئولية فى التطور العلمى والمهنى والعمرانى ، نجد قسم الهندسة أو ما يسمى بالادارة الهندسية بوزارة الأوقاف تحملت مسئولية كبرى فى الحفاظ على التراث المعمارى الاسلامى وكذا اتباع أسس التصميم وشروط التنفيذ فى العمارة الدينية للمساجد والاضرحة والتكايا والمبانى التذكارية والاجتماعية والسكنية وغيرها . كانت هذه الادارة الهندسية يحكمها فى أول نشأتها مجموعة من الرسامين المحترفين الأجانب من مختلف الجنسيات اليونان وتركيا وايطاليا وفرنسا ، مدربين على نقل ورسم واخراج واظهار تفاصيل العناصر الزخرفية والأشكال الهندسية للعمارة الاسلامية من مختلف المراجع وكتب التراث من عدة مصادر وأساليب مختلفة لعمارة المساجد التركية والفارسية والمغربية والأندلسية وغيرها .

استمر الحال على هذا الوضع لفترة طويلة حتى أوائل هذا القرن حيث تولى قيادة هذا القسم الهندسى بوزارة الأوقاف المجموعة الأولى من المعماريين المصريين الذين أتموا دراساتهم فى الخارج مثل : أحمد فهمى ابراهيم ، محمود زكى الطويل ، عثمان رفقى رستم ... وغيرهم ، ثم بعد ذلك وفى الثلاثينيات وفدت مجموعة أخـــرى من الرواد المعماريين لتأخذ مكانها فى هذا الموقع وهم : محمود رياض ، محمود الحكيم ، كمال اسماعيل ، عبد اللطيف أبو استيت ، يوسف طابوزاده وغيرهم : من الأعمال المعمارية الرائدة فى عمارة المساجد التى تحمل بصمات هؤلاء الراود ... جامع المرسى أبو العباس بالاسكندرية ، ومسجد عبد الرحيم القناوى بمدينة قنا ، ومسجد الفتح بميدان باب الحديد القاهرة ... وكثير من مشروعات الاسكان والمبانى التذكارية لها مكاتب هندسية أخرى متخصصة كل فى مجال علمه .... والسؤال هنا الذى تحتاج الى وقفة واجابة صريحة هو ... هل كان هناك فى هذه الفترة فى الثلاثينيات والاربعينيات وحتى نهاية الخمسينيات قانون أو تشريع خاص بمزاولة مهنة الهندسة يحدد اختصاصات المهندسين وطبيعة العمل فى كل مجال أو تخصص ... هل كان هناك قانون أو لائحة أو تشريع ملزم لرسم سياسة تنظيم المهنة وتحديد الالتزامات التى تلزم بها كل من المهندس ورب العمل وواجبات ومسئولية كلا منهم ... ؟ الجواب لا .. لم يكن هذه القوانين موجودة ولا تلك التشريعات الا بعد عام ١٩٥٦ ، وهى التى لم يلتزم بها أحد حتى الآن سواء على مستوى النقابة نفسها التى اصدرتها أو مستوى المصالح الحكومية أو المهندسين أنفسهم ... وهو ما يحدث الآن .

أذن ٠٠٠٠ كان فى هذه الفترة قانون ملزم غير مكتوب ٠ كان هذا القانون الغيز مكتوب يحدد آداب المهنة وتنظيم وسلوكيات العمل استمد مواده من سلوكيات وأخلاقيات المهندسين أنفسهم ومن اخلاقيات المجتمع فى هذه الفترة ٠

٢ ـ مكتب الدكتور أحمد محرم ، الدكتور ميشيل بخوم ١٩٥٣ :

علمان من اعلام الهندسة الانشائيةفىمصر وفى العالمالعربى٠زملاء فى الدراسة والتدريس بكلية الهندسة جامعة القاهرة ٠ اشترك كل منهما فى العديد من المؤتمرات الهندسية المحلية والعربية والدولية ببحوث علمية أضافت الى الهندسة المدنية الشىء الكثير ، وتولى كل منهما مناصب قيادية فى كثير من الهيئات والمؤسسات والشركات الهندسية كمستشار هندسى لها ٠ أختير الأستاذ الدكتور أحمد محرم وزيرا لوزارة الشئون البلدية والقروية عام ١٩٦٠/٥٩ ، وانتخب عام ١٩٥٦ رئيسا لجمعية المهندسين المصرية لأكثر من فترة بلغت مدتها ٩ سنوات ، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٥ ٠

من أهم وأبرز الأعمال التى اسندت الى المكتب والتى تعتبر من المعالم البارزة لحضارة هذه الفترة من القرن العشرين مشروع السد العالى عام ١٩٥٦ الذى يعتبر أول وأكبر مشروع فى العالم فى القرن العشرين ، وهو عمل ضخم لانسان وأمة ٠ والانسان هنا هو الذى اتخذ القرار بأنشائه ، وهو المهندس المصرى الذى أعد دراسته، والأمة هى المجتمع المصرى الذى شارك فى بنائه وتنفيذه ، ممثلا فى شركة المقاولون العرب ومستشارها الهندسى الدكتور أحمد محرم والدكتور ميشيل بخوم ٠

نذكر أيضا من أعمال المكتب الانشائية لمشروع مطار القاهرة الدولى عام ٥٠/ ١٩٥١ للمهندس المعمارى مصطفى شوقى والمهندس صلاح زيتون ، وكذلك المشروع الانشائى لعمارة مراد وهبة باشا ناصية شارعى شريف وقصر النيل بالقاهرة عام ١٩٤٨ ٠٠٠٠ والكثير من مشروعات المبانى السكنية العالية ومبانى المكاتب الادارية والمصانع وغيرها وأخيرا لابد وأن نذكر مشروع كوبرى رمسيس الذى بدء فى دراسته وانشائه فى الستينيات ، والذى يسمى اليوم كوبرى ٦ أكتوبر والذى يربط مدينة الجيزة بالقاهرة بداية من المتحف الزراعى بالدقى مارا بأرض المعرض بالجزيرة ويعلو النيل حتى شارع رمسيس ، ثم يعلو شارع الجلاء حتى ميدان رمسيس ٠٠٠ وقد بلغ تكاليف انشاء هذا الكوبرى مبلغ ٨٥٠ مليون جنيه ، بخلاف المبالغ التى صرفها عن الأراضى التى نزعت ملكيتها والعقارات التى تم هدمها وكانت عوائق فى طريق مسار الكوبرى ٠ لابد وان نذكر هنا ان هذا المشروع الضخم افتقد الناحية الجمالية ، حيث لم يهتم التصميم بالناحية المعمارية والفنية والجمالية ٠

٣ ـ مكتب الأستاذ الدكتور محمد هلال ١٩٤٥ :

أستاذ مادة الخرسانة المسلحة والانشاءات بكلية الهندسة جامعة القاهرة · عالم متمكن من علمه قادر يتحكم فى قدرته ، صريح فى القول وجرىء فى التعبير ، لا يرضى ولا يقبل أنصاف الحلول ··· يطوع مادة الخرسانة لقدرته ويشكلها حسب ارادته كيف شاء ويخضعها لعلمه وفنه وقدرته · لذلك كانت تصميماته ومشروعاته تتسم جميعها بهذه الصفات وعكست شخصيته القوية الصريحة · جراءة التصميم ، صراحة التعبير، جمال المنظر ووضوح الشخصية ·

من أهم أعماله : منصة العرض العسكرى بمدينة نصر بالعباسية ، أستاد القاهرة ١٩٥٢ ، مبنى فندق الهلتون النيل بميدان التحرير بالقاهرة عام ١٩٥٦ ، مبنى جامعة الدول العربية بميدان التحرير بالقاهرة عام ١٩٥٥ وغيرها من الأعمال الانشائية التى سجلت تاريخ العمارة فى هذا العصر · ويكفى أن نشير هنا الى أن الدكتور محمد هلال قد توج حياته الفنية بتصميم المشروع الانشائى لعملية توسيع الحرم الشريف بمكة المكرمة عام ١٩٥٧ ·

٤ ـ مكتب الأستاذ الدكتور على صبرى ١٩٤٥ :

أستاذ مادة ميكانيكا التربة بكلية الهندسة ـ جامعة القاهرة · علم من اعلام الهندسة فى القرن العشرين فى مجال اختبار التربة للتعرف على طبيعتها وأنواعها وأعماقهاوتصميم أنواع الأساسات الملائمة لكل مشروع · لابد من اختبار التربة وأخذ عينات منها على أعماق متفاوتة من سطح الأرض وتحليلها للتعرف على تحديد عمق الطبقة الصالحة للتأسيس عليها وتطبيق الطريقة المناســبة لنوع الأساسات تبعا للاحمال والتى تكون قد تم حسابها ، الواقعة عليها · المعروف أن أنواع الأساسات عديدة منها : الأساسات العادية ، قواعد منفصلة أو متصلة ، وتستعمل لحمل الاحمال البسيطة للمنشآت العادية حيث تكون الطبقة الصالحة للتأسيس عليها قريبة من سطح الأرض ، استخدام نوع آخر وهو عمل فرشة أو لبشة من الخرسانة المسلحة بكامل مسطح المبنى للمشروعات ذات الاحمال الكبيرة ، أو تطبيق نوع آخر من الأساسات وهو ما يسمى ـ الآبار الاسكندرانى ـ حفر آبار وملؤها بالخرسانة العادية ··· أو استخدام طريقة دق الخوازيق ميكانيكيا لأعمال قد تصل الى عمق ٢٥ مترا فى الأرض بعد التعرف على نوع التربة وتحديد عمق ومنسوب الطبقة الصالحة للتأسيس عليها ·

عمل ضخم يتحكم في اقتصاديات المشروع وقيمة نفقاته وسلامته وأمنه وأمانه ·

عمل يتوقف عليه سلامة المبنى وتأمين وأمن أرواح المستعملين له وساكنيه • عمل لا يراه المجتمع غير ظاهر على سطح الأرض مدفون تحت التراب ••• عمل الجندى المجهول •

مكاتب التصميم المعمارى والتخطيط العمرانى :

● تسجل شهادتنا على هذا العصر فى القرن العشرين بأن العمارة وصلت فى فترة الأربعينيات الى السبعينيات ، أى من عام ١٩٤٠ الى ١٩٧٠ الى ذروة التقدم الحضارى والى درجة من السمو والارتقاء ما لم تبلغه من قبل ولا من بعد ، حتى خيم عليها ذلك الكابوس العمرانى المخيف وتلك الفوضى المعمارية التى انتشرت فى البلاد فى الثمانينات والتسعينات تحت شعار تكنولوجيا العصر والانتاج الصناعى والاستخدام الآلى •

ولكى تكون شهادتنا واضحة صادقة لابد لها من أدلة والقاء الضوء على هذه الصفحة التى سجلت تاريخ هذه الفترة •••• لابد من ذكر بعض الأمثلة لمعالم هذه الفترة والمكاتب التى قامت بتصميماتها واعداد مستنداتها ومواصفاتها ورسوماتها التنفيذية •••• حتى يكون الحكم واضحا وصريحا • ومن هذه الأمثلة ما يأتى :

١ ـ مكتب المهندس المعمارى مصطفى محمود فهمى باشا ١٩٢٣ :

الرائد المعمارى الأول ، معلم جيل وأجيال من المعماريين ، رسول العمارة الاسلامية فى مصر والشرق فى العالم العربى • اكتسب ثقة العصر الملكى ورجال الحكم فى الدولة على اختلاف مذاهبهم وثقة المجتمع المصرى والعربى • ابن محمود باشا فهمى المعمارى ـ نسبة الى المعمارى ـ الذى علمه فنون العمارة الاسلامية وترك له من بعده مكتبة زاخرة فريدة من نوعها تحتوى على كتب ومراجع ومخطوطات عربية وغير عربية فى فنون العمارة الاسلامية •

كان المهندس المعمارى الفنان مصطفى فهمى يعمل بنفسه وروحه وقلبه وقلمه الرصاص فى يده غير مستعين بمسطرة قياس أو بمثلث زوايا أو بمسطرة رسم بمهارة ودقة يقف الساعات الطويلة ليلا ونهارا ، دون عناء أو تعب أو ملل كقائد فرقة موسيقية على أعلى مستوى تعزف اللحن والنغم •• وكان يعاونه فى مكتبه انجال شقيقته من المعماريين الأساتذة حسن وحسين ومصطفى شافعى ، بالاضافة الى تلميذه المهندس المعمارى الفنان أحمد شرمى الذى سار على نهجه وخطاه •

ومن ابرز أعمال المكتب التى حددت معالم هذه الفترة وكانت نماذج رائعة مجسمة

على الطريق ، يقتدى بها الأستاذ والمعلم والمهندس والطالب والفنان وكل ذواق للفن والجمال وكل متعطش للتعرف على قواعد التركيب والانشاء والتكوين فى العمارة العربية والفنون الاسلامية وغيرها ما يأتى :

مبانى القصور الملكية برأس التين والنزهة بالاسكندرية ١٩٢٦/٢٣ ، قصر الزعفران وحدائق القبة ١٩٣٠/٢٧ ، الاستراحات الملكية بمختلف المواقع الترفيهية ٠٠ مبانى الجمعية الزراعية الملكية بأرض المعارض الزمالك ١٩٣٠/٢٨ ، مستشفى جمعية سيدات الهلال الأحمر ١٩٣٠/٢٨ بشارع رمسيس بالقاهرة ، مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية بالعجوزة ــ الدقى ١٩٣٦/٣٤ ، مبنى دار الحكمة ــ نقابة الاطباء بشارع القصر العينى بالقاهرة ، مبنى نقابة المهندسين ١٩٤٨ بشارع رمسيس بالقاهرة، وغير ذلك من القصور لكبار رجال الدولة وأصحاب الأعمال ٠٠٠ وأخيرا نذكر ذلك العمل الاسلامى الضخم الذى يعتبر حتى الآن أجل وأروع عمل فى العالم والذى توج به حياته وتاريخه وهو توسيع الحرم الشريف بمكة المكرمة عام ٥٦ ــ ١٩٧٦ ٠

٢ ــ مكتب المهندس المعمارى على بك لبيب جبر ١٩٣٠ ــ ١٩٨٥ :

أول أستاذ معمارى يرأس قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة بعد مصطفى باشا فهمى عام ١٩٢٣ ٠٠٠ وأول معمارى تمنحه الدولة جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٥٨ ٠ تميز هذا الرائد الأول للمعماريين بحسن الخلق وحميد الصفات ورجاحة العقل والفكر والاعتداد بالنفس والمحافظة على الكرامة واحترام المهنة والمحافظة على آدابها وسلوكياتها وأخلاقياتها ٠ صريح فى القول ، دقيق فى التعبير ، يحترم توقيعه كما يحترم توقيع رب العمل ، ويحترم شروط العقد ويلتزم بها ولا يقبل المساومة على اتعابه ٠ رفض أن تساومه كوكب الشرق السيدة أم كلثوم وهى فى قمة مجدها ، وقت أن كان البعض من علية القوم يتنافسون الى التقرب منها ــ حينما عرض عليها شروط التعاقد معها على تصميم وبناء قصرها بالزمالك ٠ حيث قال لها أنه مستعد للتنازل عن نسبة من الاتعاب وهى النسبة الخاصة به هو ، أما النسبة الأخرى فهى خاصة بالمهندسين المتعاونون معه فلا يمكن المساومة فيها ٠ فطلبت منه اذن تغيير العقد وتخفيض النسبة التى وافق عليها ووعد بها ٠٠٠ وكان جوابه الرفض أيضا ٠٠٠ وأصر على عدم التغيير ٠٠٠ لأنه صادق فى الوعد ولابد لها أن تثق بوعده ٠٠٠ ووافقت أم كلثوم وزادت من احترامها لهذا الرجل العظيم الذى يحترم علمه وفنه ومهنته ٠ من أهم أعماله على مدى نصف قرن ما يأتى :

مبانى شركات بنك مصر للغزل والنسيج والحرير بالمحلة الكبرى وكفر الدوار ٢٥ ــ ١٩٤٥ ومساكن العمال والموظفين واستراحات كبار الزوار ومبانى الخدمات

العامة بها ـ تعليمية وصحية وترفيهية ودينية وغيرها ٠٠ كذلك كان على لبيب جبر أستاذا بكل معنى الكلمة فى دراسته وتدريسه ، متعمقا فى علمه وعمله، دقيقا فى تعبيره وكلامه ، أنيقا فى ثيابه وحسن مظهره ، مصورا بارعا لمناظر الطبيعة ، حميد الصفات عظيم الخلق ٠ من أهم أعماله التى سجلت قدرة المعمارى المصرى على الابداع والابتكار والتجديد وكتبت تاريخ العمارة المصرية فى هذه الفترة ما يأتى :

العديد من مبانى شركات الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى وكفر الدوار والشركات المساهمة العقارية والمستعمرات السكنية للعمال والموظفين والمهندسين لهذه الشركات الصناعية المختلفة منذ عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٥٥ ، مبنى نقابة المحامين عام ١٩٣٦ شارع رمسيس ومبنى نادى القضاه شارع عبد الخالق ثروت ، فيلا أم كلثوم بالزمالك عام ١٩٣٨ ، وعمارته السكنية المطلة على فرع النيل بالزمالك والتى تحمل اسمه حيث كان الدور العلوى منها مقرا لسكنه عام ١٩٣٩ ، عمارة سكنية ملك جورج وهلال صباغ بشارع عرابى القاهرة ١٩٣٢ ، فندق كتراكت بأسوان وفندق ونتر بالاس الأقصر ١٩٤٠، مصنع شركة الحرير الصناعى بكفر الدوار ١٩٤٢ ، نادى ضباط الشرطة بالجزيرة ـ القاهرة ١٩٥٥ ، مصنع شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ١٩٤٥ ، فيلا محمود البدراوى بشارع الهرم ١٩٤٥ ، المطبعة الأميرية الجديدة بامبابة الجيزة ١٩٥٨ ،المركز القومى للبحوث بالدقى ١٩٥٠ ، عمارة شركة مصرللتأمين بالجيزة ١٩٥٦٠٠٠وغيرها٠

٣ ـ مكتب المهندس المعمارى محمود رياض ١٩٣٠ ـ ١٩٨٦ :

أول معمارى مصرى يحصل على درجة علمية فى تخطيط المدن والقرى من مدرسة العمارة / جامعة ليفربول بالمملكة المتحدة البريطانية عام ١٩٢٣ ، وأول وآخر مهندس معمارى يعين مديرا لبلدية القاهرة فى أواخر الستينيات ٠ كان محمود رياض المعمارى الأستاذ الفنان معبرا صريحا ، دقيقا فى جميع أعماله ودراساته وتصميماته ٠ معروف عنه بأنه صلب الرأى ، قوى الحجة ، دقيق التعبير ، لا يقبل انصاف الحلول ولا يناقش انصاف المتعلمين أو ادعياء العلم ٠ معتز بنفسه ويعرف حق قدره ، يصون كرامته ويحافظ عليها وعلى كرامة المهنة وآدابها ٠٠٠ لذلك انعكست شخصيته القوية على جميع أعماله ومشروعاته وتصميماته التى اتسمت بقوة التعبير ودقة التفاصيل وابراز الشخصية المعبرة عن المبنى ٠

نسجل هنا لهذا الرجل العظيم صفحة من صفحات حياته المجيدة الخالدة بأنه أثناء فترة عمله كمدير لبلدية القاهرة عرضت عليه حكومة دولة الكويت عرضا سخيا بمرتب يزيد على مرتب رئيس وزراء حكومة الدولة نفسها كمستشار هندسى لها خمس سنوات قابلة للتجديد ٠٠ ورغم هذا العرض المجزى وهذه الوظيفة للدرجة الرفيعة فانه

رفض العرض وفضل أن يستمر فى عمله كمديرا لبلدية القاهرة لخدمة بلده ويعيد للقاهرة عزها ومجدها الذى ضاع فى زوايا النسيان وأركان الاهمال ٠ ولما بدأت بشائر العزة والمجد تظهر وتحدد معالمها فى بنيان القاهرة ، وفقا لخطة مدروسة من اعداده هو ، وليست خطة من اعداد الدولة ، حيث كان يرفض أوامر الوزير التى لا تتفق مع فكره ورأيه ، ولما ضاق مجلس الوزراء به ذرعا وأراد التخلص منـــــه ويجبره على الاستقالة ، مع علمهم بعناده واصراره وعدم قبول أى أمر لا يرضى هو عنه ٠٠ أصدر رئيس الوزراء أمرا بتنفيذ عمل تافه يقوم به هو شخصيا، مع سابق علمه أنه سوف لا يطيع هذا الأمر الذى يمكن أن يؤديه موظف بسيط أو مخزنجى مبتدىء ٠٠٠ ولما عرض عليه هذا الأمر قدم استقالته على الفور ٠٠٠ وكتب الى رئيس وزراء دولة الكويت أنه موافق على العمل كمستشار هندسى للحكومة ٠ ولما سؤل رئيس الوزراء عن سبب استقالة محمود رياض مدير بلدية القاهرة أو بمعنى أصح عن اقالته والاستغناء عن خدماته مع علمه بقدرته الفنية الفائقة ٠٠٠ قال أننى واثق من ذلك ٠

ومما ساعد على علو قدره وارتفاع مكانته ما أعلن بأن هيئة الأمم المتحدة ، وهو يعمل خبيرا بها ، عهدت اليه اعداد مشروع التخطيط العمرانى لمدينة الرياض وكذا مدينة عمان / الاردن ٠ كانت مجلة العمارةوالفنون التى يصدرها المكتب تسجل على صفحاتها أول بأول هذه المشروعات الرائدة ٠ بذلك العمل المتواصل وهذا الجهد الرائع وبتلك التصميمات الرائعة لهذه المشروعات التى بدأت تتجسد على المسرح البنائى فى عواصم البلاد العربية ، يمكن القول بأن دكتور سيد كريم ومعاونيه فى المكتب ، قد فتح الطريق أمام العناصر الشابة من المعماريين والمهندسين للمساهمة فى تعمير هذه البلدان العربية والافريقية ٠

لم يكن طريق النجاح سهلا ومفروشا بالورود والرياحين أمام سيد كريم ، وتبين ان كل انسان ناجح فى عمله لابد وان يظهر له أعداء أو أفراد يملأ الحقـــد قلوبهم وتتغلغل الكراهية فى نفوسهم له ، يعملون على الاساءة اليه وتجريحه ٠ ورغما عن ذلك فقد وجدناه رائدا ومعلما ، قويا صامدا ، مؤمنا برسالته ، محبا لوطنه ، فيلسوفا فى ريادته ، عظيما فى أخلاقه ــ نذكر هنا بعض الأمثلة لأهم الأحداث التى وقعت له والأزمات التى صادفها ، نذكرها للتاريخ والاجيال القادمة من المعماريين والمهندسين :

ـــ نكته اغضبت الملك ٠٠٠ وبسببها عدل عن تنفيذ القرار ٠

فى أكتوبر ١٩٥١ تقرر أن يفتتح الملك فاروق مبنى الغرفة التجارية بميدان الفلكى بالقاهرة تصميم وتنفيذ الدكتور سيد كريم ٠ واتصل الدكتور حافظ عفيفى باشا ، كبير رجال القصر بالدكتور سيد تليفونيا وأخبره بنبأ سرى يتلخص أن الملك سيعلن عن قرار

بمرسوم ملكى عقب افتتاح المبنى بمنحه رتبة الباكوية وتعيينه كبير مهندسى القصور الملكية بدلا من المهندس المعمارى مصطفى باشا فهمى الذى سيعين وزيرا للاشغال العمومية وكذلك منح رتبة الباشوية الى السيد عبد المجيد الرمالى رئيس الغرفة التجارية ومنح أوسمة لبعض رجالها ، وطلب حافظ عفيفى من سيد كريم أن يستعد لذلك ٠

ولكن حدث يوم الافتتاح أمرا لم يكن متوقعا ٠ وقف كبار رجال الغرفة صفا فى صالة مدخل الدار يتقدمهم مصطفى فهمى وعبد المجيد الرمالى وسيد كريم وغيرهم استعدادا لاستقبال الملك وعلى وجوههم تلك الابتسامة التقليدية المناسبة لهذا اللقاء الملكى السعيد ٠ وما أن حضر الملك ونزل بسرعة من السيارة الملكية ودخل الى صالة المدخل ومعه كبير الياوران وبدأ رجال الصف يمدون أيديهم للسلام والتحية حتى فوجئ الجميع بأن الملك يدخل مسرعا الى قاعة الاحتفال وعلى وجهه علامات الغضب الشديد دون اجراء مراسم التعريف والتحية ٠ وفى الصالة الكبرى القى السيد عبد المجيد الرمالى كلمة الافتتاح وخرج الملك وانتهى الاجتماع وقضى الأمر ٠

كان على كبار رجال الغرفة أن يتوجهوا بعد ذلك الى القصر ليسجلوا اسماءهم ويقدموا فروض الولاء والطاعة للملك الذى تفضل بافتتاح الدار ٠ انتهز الدكتور سيد كريم فرصة وجود الدكتور حافظ عفيفى فى هذا الاجتماع وانتحى به جانبا يستوضحه الأمر ويسأله عن سبب غضب الملك فقال له ٠٠ ان جلالة الملك حينما عرض موضوع ترشيحك لشغل منصب كبير مهندسى القصور الملكية على أحد كبار المهندسين الذى أبدى دهشته لهذا النبأ وقال أنه لا يعتقد انك ستوافق على ذلك ٠ فسأله الملك عن السبب فقال بأنه سبق وان عرض عليك مثل هذا الموضوع فلم توافق وقلت له بالحرف الواحد « أبعد عن العرش وغنى له » فهل هذا صحيح ؛ فقال سيد كريم هذا صحيح وحدث أن قلت ذلك ٠٠ ولكنها نكته قلتها فى جلسة خاصة ٠فقال الكبير المسئول عن القصر ٠٠ هذه النكتة هى التى اغضبت الملك ٠٠ ودفعتم الثمن غاليا ٠

وليس فى هذا الأمر شك ، ولكننا نريد شخصا يسير وراءنا وينفذ تعليماتنا وأوامرنا ، لا نريد شخصا يقودنا أو نسير نحن وراءه ٠

ومن أهم وأبرز أعماله التى عبرت عن شخصيته وكبريائه الكثير من المساجد والمبانى التذكارية الدينية والعمارات السكنية كمصمم أول لها طوال فترة ادارته لقسم الهندسة بوزارة الأوقاف وكذلك مشروع تخطيط مدينة الأوقاف بالدقى عام ١٩٤٨/٤٧ ٠ وهو المهندس المعمارى الاستشارى الذى عهد اليه دراسة ومراجعة مشروع الاستاد الرياضى الدولى بمدينة نصر بالقاهرة واشرف على تنفيذه منذ عام ٤٨ الى ١٩٥٢ ٠

ومن الأعمال البارزة التى تحمل اسمه وتوقيعه وبصماته ، شاهدة على العصر وأصالة مصر وقدرة المعمارى المصرى على مسايرة ركب الحضارة فى القرن العشرين ٠٠ مبنى جامعة الدول العربية ١٩٥٠/٤٨ المطل على النيل الخالد بميدان قصر النيل / التحرير حاليا ، ومبنى فندق هيلتون النيل ١٩٥٦/٥٤ ، ومبنى الاتحاد الاشتراكى الحزب الوطنى الديموقراطى حاليا عام ١٩٦٢/٦٠ ٠٠ تلك المجموعة الضـــخمة من المبانى المختلفة والمتعددة الاغراض تعيش فى توافق وانسجام ، تعبر عن ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ٠ نخص بالذكر أيضا تلك المجموعات الرائدة من المبانى الادارية والمالية والتجارية والمصرفية لشركات التأمين والادخار ، والتى تتسم بالشموخ والعزة والاحترام والوقار ودقة التفاصيل ٠٠٠ مبنى شركة التأمين بميدان لاظوغلى ـ مجلس الأمة حاليا عام ١٩٤٦ ، ومبنى شركة مصر للتأمين بشارع سليمان باشا عام ١٩٥٠ ومبنى الهيئة العامة للتأمين بشارع زكى وميدان توفيق بالقاهرة عام ١٩٥٦ ٠٠وغيرها ٠

٤ ـ مكتب العمارة ـ الدكتور سيد كريم ١٩٣٨ ـ ٢٠٠٠

بدأ الدكتور سيد كريم فى مزاولة مهنة الهندسة المعمارية فور عودته من البعثة وحصوله على درجة الدكتوراه فى العلوم من جامعة زيوريخ بسويسرا عام ١٩٣٨ ، وكان أول مهندس مصرى يحصل على درجة الدكتوراه فى العمارة ٠ بدأ يزاول نشاطه فى حجرة من حجرات مكتب والده المهندس ابراهيم فهمى كريم باشا وزير الأمة سابقا ، وبعد سنوات قليلة ترك الوالد مكتبه لولده الذى سرعان ما امتد نشاطه ٠

التحق سيد كريم كعضو هيئة تدريس بكلية الهندسة جامعة القاهرة عقب العودة كمدرس لمادة التصميم المعمارى ٠ بدأ يزاول عمله ويشع علمه على الطلبة شارحا لهم بالقول والقلم أن العمارة أصبحت فى هذا العصر علم وفن وعمل ، وأنها تحررت من عبودية الطرز وقيود الكلاسيكية ٠٠٠ عمارة تعبر عن الوظيفة والغرض والانتفاع والشخصية والتعبير والجمال ٠ وجد الطلبة أنفسهم متعطشون الى هذا المنهل العذب ليشربوا منه ويرووا ظمأهم والتفوا حوله وساروا على هداه ومنهجه ٠

يعتبر دكتور سيد كريم أول معمارى مصرى يعمل فى البـــلاد العربية منذ عام ١٩٤٩ « حيث كانت له شهرة وسمعة طيبة مكتسبة من أعماله فى القاهرة مثل برج الزمالك ونقابة الصحفيين والغرفة التجارية ودار أخبار اليوم وغيرها ٠٠٠ والتخطيط العمرانى لمدينة حدائق دمشق ومدينة بغداد الجديدة ٠ ذاعت شهرته بين شيوخ وأمراء الاقطار العربية واسندوا اليه العديد من القصور الخاصة بسكناهم فى الرياض وجده ومكة والكويت وأبو ظبى وعمان ٠٠٠ كما اسندت حكومة المملكة العربية السعودية تصميم مشروعات ابنية الوزارات والاشراف على تنفيذها فى مدينة الرياض ، مما استدعى الأمر الى فتح أفرع لمكتب العمارة فى الرياض والكويت وعمان وأبو ظبى ٠

حريق القاهرة ٠٠ ومكتب العمارة :

● في يناير ١٩٥٢ حدث حريق القاهرة المروع الذى اندلع فى وسط المدينة فى أهم شوارعها : قصر النيل ، عماد الدين ، فؤاد الأول / ٢٦ يوليو حاليا وشارع الملكة نازلى / رمسيس حاليا ٠ كانت البلاد فى هذه الفترة الزمنية ، وعلى وجه التحديد منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واحتلال اليهود لأرض فلسطين وطرد العرب منها ، تعانى أشد المعاناة من صراع داخلى للحكم واستقرار الاوضاع الممزقة فى الداخل ٠٠٠ وكانت هذه القوى المتصارعة هى : السفارة البريطانية بزعامة سير ايلز لامبسون ، الذى يساند القصر وحكم فاروق ، ثم رجال القصر وأعوان الملك ، ثم الاحزاب السياسية ٠ بلغ الصراع أشده على حكم البلاد فى أواخر عام ١٩٥١ بين هذه القوى المتصارعة حتى ساءت الأحوال ، وشعر الشعب بالمرارة والارتباك وأحس بالضياع ٠٠ ووجدنا ان كراسى الوزارات كانت لعبة فى يد الملك والسفير البريطانى ٠٠ حتى أصبحنا نقرأ عن تغيير الوزارة يوميا فى الصحف ٠

كان ولابد أن يعلن الشعب عن غضبه بالاعلان عن رأيه ضد هذا الفساد ، وسارت جموع غفيرة من مختلف الطوائف فى أهم شوارع العاصمة تعلن عن غضبها وعودة الحياة النيابية والديموقراطية السليمة فى البلاد ٠٠ ولكن مع الأسف الشديد ، كانت هذه الكتل المتصارعة مستعدة لذلك الحدث المنتظر ٠٠ حيث اندس بين جموع الشعب أعوان القصر وبعض الاحزاب والحكومة وحولوها الى مظاهرة ضد الأجانب ٠ وأمدوا هذه الجموع الغاضبة الثائرة بأدوات الحريق والدمار والتخريب ، وذلك بالقاء زجاجات الغاز والبترول فى مداخل المحال التجارية وتحطيم نوافذها وهنا حدثت الكارثة ٠٠٠ التى تسمى بحريق القاهرة ٠

يقع مكتب العمارة بالدور الأول فى مبنى عمارة الشواربى المطل على شارع فؤاد الأول / ٢٦ يوليو وشارع الملكة نازلى / رمسيس حاليا ٠ يتكون المكتب من عـــدد ٧ حجرات ، خمسة منها تطل على شارع رمسيس وحجرتان ومخزن وأوفيس ودورة تطل على منور فسيح داخلى ٠ ويقع أســـفل المكتب محلات « اخـوان تمراز لبيع أدوات السيارات واصلاحها ٠ لم تسلم هذه المحلات التجارية الأجنبية من حريق القاهرة فاشتعلت فيها النيران بقوة شديدة نظرا ولجود مواد ملتهبة بالداخل وامتد الحريق الى الشبابيك الخلفية المطلة على المنور الداخلى وبلغ من شدتها وقوتها ان ارتفعت النيران الى نوافذ المكتب حيث الحجرات الداخلية الموجود بها جميع أصـــول الرسومات للمشروعات التى تم تنفيذها والجارى العمل بها ، وجميع مستندات مجلة العمارة وأتت عليها النيران ٠

وحينما حضرت لجنة تقدير الخسارة والتلفيات التى حدثت بمكتب العمارة لم تقتنع أبدا بقيمة هذه الثروة المعمارية الضخمة التى فقدها المكتب ، وانها لاتقدر بمال ٠٠ بل اعتبرتها كميات من الورق ومجلات وأدوات رسم وخلافه ، وحاول الدكتور سيد كريم اقناع اللجنة بأن هذه الاوراق المشار اليها والتى فقدها ما هى الا أصول مستندات لا يمكن تعويضها باعادة رسمها ٠٠ وهى عبارة عن سجل وتاريخ لكفاح وعمل فنى ٠٠ ولكن اللجنة أصرت على رأيها ٠٠ وتقبل سيادته هذا الحكم بقبـــول حسن ٠٠ وان الجزاء عند الله ٠

مطلوب خبير دولى فى تخطيط المدن وبشرط أن لا يكون مصريا :

● فى عام ١٩٥٦ انشىء جهاز خاص يتبع وزارة الشئون البلدية والقروية / وزارة الاسكان والتعمير حاليا سمى جهاز تخطيط مدينة القاهرة لاعداد الدراسات والبحوث اللازمة لاعادة تخطيط مدينة القاهرة ، وفعلا بعد دراسة استغرقت حوالى ٤ سنوات أعد الجهاز مشروعا للتخطيط العمرانى لمدينة القاهرة ، وأقيم مؤتمرا ومعرضا لهذا الغرض حضره جمع من المهندسين والمخططين والعلماء ٠ ومن أهم البحوث التى القيت فى هذا الشان بحث للدكتور سيد كريم اشتمل على عدة عناصر هامة لابد من توافرها فى اعادة تخطيط مدينة القاهرة منها : زيادة عدد الكبارى على النيل ، وانشاء كورنيش النيل بالشاطىء الشرقى ، وردم سيالة الروضة بالمنيل ، ومشروع مترو الانفاق، ومواقف انتظار السيارات أسفل الميادين الهامة ، وازالة حى الفوالة وعشش الترجمان وغير ذلك من المشروعات المقترحة التى اثارت اهتمام المهندسين والمعماريين والمخططين، وخاصة بعد أن سجل سيادته هذه الدراسة المستفيضة فى عدد خاص من مجلة العمارة٠

ولأمر فى نفس يعقوب رؤى أن هذه المشروعات والافكار المقترحة مبالغ فيهـــا وبعضها خيالى أو هى مشروعات باهظة النفقات وصرف النظر عنها ٠٠٠ ومن ثم تقرر الاستعانة بخبير دولى فى تخطيط المدن من هيئة الأمم المتحدة للاستعانة به ووضع تصوره واعداد مشروع تخطيط عام لمدينة القاهرة الكبرى حتى عام ٢٠٠٠ وأرسلت وزارة الشئون البلدية / الاسكان حاليا كتابا رسميا بهذا الخصوص ٠ وتحديد اسم هذا الخبير والتعاقد معه ٠

ولكن فوجئت الوزارة بأن هيئة الأمم المتحدة بنيويورك تبدى دهشتها وتعجب لهذا الطلب الذى يدعو للتساؤل ، حيث أن الهيئة تعتز بانضمام الخبير المصرى المهندس المعمارى والمخطط الدكتور سيد كريم خبيرا دوليا يعمل بهيئة الأمم أو مكلف بعمـــل الدراسات اللازمة لتخطيط مدينة عمان / الاردن ومدينة الرياض / المملكة العربية السعودية٠٠؟ وللاسف الشديد ارسلت الوزارة ردها على هذا التساؤل الوارد اليها من

هيئة الأمم المتحدة بأن الوزارة تريد خبيرا دوليا فى تخطيط المدن لا يكون مصريا ٠٠ وانتهى الأمر عند ذلك ٠

ومما هو جدير بالذكر أن الوزارة بدأت بعد اثنى عشر عاما فى دراســـة هذه المشروعات المقترحة لتنفيذها بعد فوات الاوان وبعد أن ارتفعت نفقات هذه المشاريع بزيادة مذهلة ٠

جزاء ســـنمار :

● وفى بداية الستينيات وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ استحدثت هيئات ومصالح وشركات كان لكل منها سياسة مرسومة للقيام بتنفيذ مشروعات البناء والتعمير ، واتجه الفكر والنظر الى مكتب العمارة حيث توفر الخبرة وحسن السمعة ٠ وجدنا مثلا أن عهدت وزارة الشئون البلدية / الاسكان حاليا الى الدكتور سيد كريم اعداد مشروع تخطيط مدينة نصر بالعباسية ومدينة الصحافة والاعلام بمدينة الأوقاف بالدقى وتصميم نماذج لوحدات من العمارات السكنية ٠٠٠ كما اسندت وزارة الثقافة عام ٦٤/١٩٦٥ الى مكتب العمارة تصميم مشروعات قصور الثقافة فى جميع عواصم المحافظات على المواقع المحددة لها ٠٠٠ ، ثم عهد وزير الثقافة شخصيا الى سيد كريم تصميم مشروع على جانب كبير من الأهمية ٠ وفى موقع ممتاز يطل على النيل ألا وهو مركز القاهرة السياحى والاعلامى والثقافة ، مما أدى الى زيادة عدد المهندسين والفنيين لاعداد مستندات جمع هذه الاعمال فى المواعيد المحددة لها ٠ وتمت جميع التصميمات وبدىء فعلا فى تنفيذها ٠ وبدأ المكتب يطالب هذه الهيئات بالاتعاب المستحقة ٠٠

ولكن لم يستجيب أحد ، ثم فوجىء سيادته بتعيينه رئيسا لمجلس ادارة شركة مصر للسياحة٠٠ولعله كان خيرا٠ولكنه لم يستمر طويلا فى هذا المنصب غير بضعة أشهر حيث قدم استقالته٠ولما عاود مرة أخرى بمطالبة وزارة الثقافة وغيرها بأتعابه والا سيضطر الى الالتجاء الى القضاء ٠ ٠فوجىء بصدور قرار جمهورى بوضعه تحت الحراسة ومصادرة ممتلكاته ٠ وكانت المفاجأة الأخرى لدى لجنة الحراسة والمصادرة أنها لم تجد أملاكا ــ عقارات أو أراضى زراعية أو أموال فى البنوك ــ لأنه فعلا لم يمتلك شيئا سوى الخبرة والعلم والاخلاق ٠٠٠ وهذا هو جزاء سنمار ٠

● بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وبعد أن زالت أسباب الأزمة الاقتصادية التى حدثت فى البلاد واستقرار الاوضاع والاتجاهات السياسية والحزبية ، وبعد رحيل هؤلاء المهندسين الأجانب وانصاف المهندسين والرسامين الذين كانوا يعملون فى المصالح والادارات الحكومية أو فى مجال الأعمال الحرة لم يستطيعوا البناء والاستمرار فى مزاولة عملهم بعد كل ذلك وجدنا أن المهندس المصرى كان قد حدد مكانه ومكانته فى المجتمع ، سواء أكان داخل الأجهزة الحكومية أو خارجها ٠ وفى مختلف التخصصات الهندسية مدنية ومعمارية وصحية وكهربائية ٠

حدد كل من المهندس المعمارى والمهندس المدنى طريقه وأخذ يزاول المهنة من خلال مكتبه الخاص الذى يضم مجموعة من شباب المهندسين يعملون تحت قيادته كقائد ورائد ومعلم ، يعملون ،ويتعملون ، يفيدون ويستفيدون ، الكل يعمل كأسرة واحدة ٠ كانت هذه المكاتب الهندسية الفنية المتخصصة ليس فقط لمزاولة المهنة لتصميم المشروعات، بل كانت أيضا مراكز أو معاهد للبحث العلمى والفنى والمعمارى والتخطيط العمرانى كل فى مجال تخصصه ، وتخرج منها مئات المهندسين يحملون الرسالة ويؤدون الأمانة فى تصميم المشروعات والاشراف على تنفيذها فى مصر ، واكتسبوا ثقة الاجهزة الحكومية للدولة بأن اسندت اليهم العديد من المشروعات الهامة التى تحتاج الى دراسة علمية وفكر وابداع وابتكار ٠

ومما هو جدير بالذكر ، ونحن نسجل تاريخ العمارة والتصميم والتخطيط العمرانى فى هذه الفترة أن يذكر بكل اعزاز وفخر أن هذه المكاتب الهندسية للتصميمات المعمارية لمشروعات أو تصميمات المشروعات الانشائية والاعمال المدنية أو التخطيط العمرانى للمدن ، وسواء هذه المكاتب التى كان يمتلكها الرواد الكبار الاوائل أو المكاتب التى يمتلكها كلا منهم من الجيل التالى لهم امتد نشاطها الى جميع الدول والاقطار العربية فى هذه الفترة بدأ من نهاية الاربعينيات وأوائل الخمسينيات وهى الفترة التى تفجرت فيها ينابيع الثروة البترولية من أعماق الخليج العربى والبحر الأحمر ٠ استعانت كل من الحكومات والمسئولين ورجال الأعمال فى المملكة العربية السعودية ، والمملكة الأردنية، دولة الكويت ، الامارات العربية ، دول قطر ، العراق ، ليبيا وغيرها بالخبرة الفنية المصرية والمكاتب الهندسية للتخطيط وتعمير وانشاء المدن وارساء قواعد نهضة حضارية حديثة لسيادة تقدم العصر وتنمية التجمعات الجديدة ٠

كان هذا خيرا وبركة وفضلا من الله شمل البلاد العربية ، كما شمل المكاتب الهندسية المصرية التى أعدت لها فروعا فى هذه البلاد لمزاولة المهنة واعداد المشروعات مما انعكس أثر ذلك علي هذه المكاتب وازداد حجم الأعمال ، وكبرت وتطورت ٠

● الجمعية التعاونية لبناء مساكن للمهندسين بالدقى :

كانت الجمعية التعاونية لبناء مساكن للمهندسين هى أول جمعية تعاقدت مع وزارة الأوقاف ، حيث حصلت على مساحة من الأرض تبلغ حوالى ١٢٠ فدانا ٠ تم عمل التخطيط العام للمدينة وفق الشروط العامة التى وضعتها وزارة الاوقاف والتزمت بها الجمعيةوهى : لا يزيد ارتفاع المساكن عن١٥م للمبانى المطلةعلى الشوارع الرئيسية ،١٠م للمبانى التى تطل على الشوارع الفرعية ، ولا تزيد نسبة المساحة التى تبنى عن ٣٣٪ من مساحة الأرض الكلية والردود بحد البناء من الجهات الثلاثة أو الاربعة بمقـــدار ٣٫٠م على الأقل والحد الرابع الخلفى للجار بمقدار ٥٫٠٠م ٠كما أعدت الجمعية نماذج متعددة لتصميمات مختلف النماذج للمساكن التى تتفق مع رغبات الأعضاء وفى حدود امكانياتهم ٠٠٠٠ ووزعت الأراضى على الأعضاء حسب اختيارهم فى حدود مساحات تتراوح ما بين ٤٠٠م و ٧٥٠م وترك للعضو حرية اختيار النموذج الذى يراه مناسبا له ولامكانياته أو اعداد تصميم خاص بمعرفته ٠٠٠٠ على أن تعتمد جميع هـــذه التصميمات لمشروعات المساكن من الجمعية أولا ، ثم من مديرية اسكان الجيزة لاستصدار ترخيص البناء وفى عام ١٩٥٧/٥٦ كانت مدينة المهندسين من المدن الرائدة التى حذت حذوها الجمعيات التعاونية الأخرى المجاورة مثل ضـــباط الشرطة والخارجية والاطباء وغيرها ٠ على أن تقوم كل جمعية تعـــاونية لبناء مســاكن أعضـــائها بالتخطيط العام للارض التى خصصت لهـــا ،واحترام الشـــوارع الرئيسية التى تقع عليها هذه الأراضى دون المساس بها مثل شارع وادى النيل وشهاب ولبنان وجامعة الدول العربية ٠

ومما ساعد على سرعة نمو وازدهار هذه الاحياء السكنية مساهمة الدولة فى توصيل الشبكات الرئيسية للمرافق العامة ـ المياه والمجارى والانارة ورصف الشوارع والطرق ، وبناء مبانى الخدمات ٠٠٠٠ كما كان للاندية الرياضية تأثير كبير فى سرعة الانشاء والتعمير والاسكان مثل نادى الصيد والزمالك والترسانة وبنك مصر والتوفيقية ٠

ولكن الحال لم يستمر طويلا على هذا الوضع ولم يهنأ سكان هذه المدن وهى الطبقة المثقفة المرهقة بالعمل نهارا وتنشد الأمن والراحة والسكينة ليلا ٠٠٠ وكان لابد للعمل الناجح من ظهور عوامل تساعد على عدم استمرار تقدمه رأينا مثلا أن محافظة الجيزة فى عام ١٩٥٧ تبحث عن موقع لبناء مخبز آلى سعة ثمانية أفران للخبيز تعمل بالسولار وبها ثمانية مداخن ٠ وقع اختيار المحافظة على قطعة أرض مساحتها حوالى فدانين تقع بحرى مدينة المهندسين كانت مخصصة لحديقة عامة للمدينة ، حيث تم بناء المخبز الآلى عليها ٠ وجدنا أيضا فى عام ١٩٥٨ أن المحافظة وهيئات الاسكان تبحث عن مواقع وأراضى فضاء ملك الأوقاف لبناء مساكن شعبية للعمال أو لذوى الدخل

المحدود ... وفعلا تم بناء هذه المجموعات السكنية الشعبية وسط هذه الاحياء . فكان هذا الخلط المعيب وســـوء التخطيط والتعمير وفقـــدان الطابع الجمالى والاجتماعى لهذه المـــدن .

والغريب فى الأمر أن وزارة الأوقاف بدلا من أن تقف صـــامدة وتمنع اقامة مثل هذه الاعمال التى تشوه تلك المدن التى تم تصميمها وتخطيطها على أسس علمية وفنية واجتماعية طبقا لشروط ومواصفات قامت الوزارة بوصفها ... نجد أنها على العكس من ذلك لم تفعل ، بل وحذت حذوهم . فسارت الوزارة فى بناء مجموعة من العمارات السكنية يبلغ عددها ١٠٠ عمارة لذوى الدخل المحدود . اسكان متوسط . بارتفاع ٦ طوابق لكل منها على الارض المخصصة لكل من نادى الزمالك والترسانة بطول الواجهة الغربية المطلة على شارع وادى النيل ، وهو الشريط الذى كان مخصصا كأرض خضراء وانتظار السيارات . وذلك ارتفعت نسبة الكثافة السكانية فى هذه المنطقة وما ترتب عليها من زيادة فى كثافة النقل العام والخاص وارتفاع نسبة التلوث .

وياليت الأمر انتهى بهذه المدن الحدائقية السكنية للفئات العاملة الكادحة فى سبيل خدمة المجتمع ورفع شأنه ـ المهندسين والأطباء والمعلمين والصحفيين وغيرهم ـ الى هذا الوضع من سوء التخطيط والارتجال والتخبط بأن حدثت المفاجأة الكبرى أو الطامة الكبرى التى هدمت جميع أسس التخطيط ونظريات التعمير الحديثة التى صممت على أساسها هذه المدن ولم يمضى على نشاطها أكثر من ١٢ عاما فقط ، ولم يستمتع سكانها بهدوئها وجمالها وأمنها وصفاء جوها ومناخها الا بهذه الفترة الوجيزة من عمر الزمن .

حدث فى عام ١٩٧٤ الذى سمى بعام الانفتاح ، هجوم شديد على شراء الأراضى الصالحة للبناء عليها داخل مدينة القاهرة وغيرها من المدن الرئيسية ، وتسابقت شركات الاستثمار والبنوك ورجال الأعمال والمستغلين والمنتفعين والسماسرة لشراء الأراضى . وفجأة ارتفع سعر المتر المربع فى حى جاردن ستى وجزيرة الزمالك حتى وصل الى ١٢٠٠ جنيها ... وبلغ سعر المتر المربع فى مدن المهندسين والاطباء ورجال السلك الدبلوماسى ١٠٠٠ جنيه ، الأرض التى سبق شراوئها من وزارة الاوقاف بسعر المتر ٣ ، ٥ جنيها صراع رهيب بين الاثرياء والاقوياء وبين الملاك الضعفاء ... صراع رهيب بين الاستغلال والسيطرة والتملك وبين الاستقرار والامن والحياة الكريمة .

ساعدت الدولة هؤلاء المستثمرين المستغلين على جشعهم وزيادة استثماراتهم بأنها اعتبرت قوانين المبانى المعمول بها فى هذه المناطق وتلك الاحياء غير قائمة حيث استنفذت الغرض منها ، وسمحت باستغلال الأرض بكامل مسطحها لانشاء العمارات السكنية وأبنية المكاتب الادارية والسماح بانشاء الابراج العالية وعدم الالتزام بالحد

غياب الجدية المعمارية

وفقدان القيم الجمالية

فى العمارة الحديثة / بعد الستينيات ؟

مقــدمة :

● العمارة مرآة الحضارة ٠٠٠ واذا ما تحدثنا عن العمــارة والتخطيط العمرانى فى مصر فى الفترة ما بعد الستينيات من هذا القرن العشرين وعن ظهور هذا الكابوس العمرانى المخيف الذى خيم على المدن ، قديمها وحديثها ، وعن تلك الفوضى المعمارية المدمرة التى انتشرت بها ٠٠ ولكى نعرف أسبابها لابد من أن نلقى الضوء على حضارة هذا العصر التى عكست صورها على مرآة الحياة وهى عمارة وتعمير المدن ٠٠٠ وما صدرته لنا أوروبا وأمريكا من هذه الحضـارة أو هـذا التقدم الحضارى ٠

بدأت حضارة هذا العصر بداية سيئة ، حيث أنها قامت على أســاس انقاض دمار ما خلفته الحرب العالمية الاولى ١٩/١٩٢٠ والحرب العالمية الثانية ٣٩/١٩٤٥ وظهور ما يسمى بالانفجار السكانى الرهيب فى مختلف انحاء العالم ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى ضرورة الاسراع فى الانتاج فى مختلف مجالات الغذاء والكساء والاسكان والصحة والتعليم والثقافة والخدمات العامة والتعمير ٠٠ الانتاج بالجملة وبالسرعة المطلوبة لملاحقة الطلب عليها ٠ ومن ثم تحولت مصانع أدوات وآلات الحرب والدمار الى مصانع لانتاج هذه الاحتياجات والمتطلبات البشرية ٠٠ انتشرت هذه المصانع بسرعة مذهلة للتصنيع الآلى والمواد الجاهزة للغــذاء والكساء والبناء والتعمير ٠٠٠ وظهر مبدأ خطير جدا وهو تفضيل الكمية على النوعية والتى أصبحت سمة هذا العصر ٠

وفى منتصف الخمسينيات كان ولابد أن يصاحب التطور الحضارى تطور علمى فى مختلف المجالات ٠٠ فى الزراعة ، الصناعة ، الكيمياء ، الطبيعة ، الالكترونيات الفضاء ٠٠ الى غير ذلك ٠ احتل الراديو والتليفزيون والتلكس ووسائل النقل والانتقال والطباعة والصحافة والحاسبات الآلية والعقول الالكترونية وغيرها مكانة مرموقة لم يسبق من قبل وأمكن غزو الفضاء والوصول الى القمر ٠٠ واستخدمت العلوم فى الصناعة وهو ما يسمى بالتقدم العلمى والتكنولوجيا ٠٠ وتعريف التكنولوجيا هو استخدام العلم فى الصناعة لصالح الانسان ٠٠ كشرط أساسى ٠

ومع الأسف الشديد لم يهتم العلماء وأصحاب المصانع التى تنتج التكنولوجيا لم يهتموا بصالح الانسان أو بالاخطار التى تهدد البشرية فى مختلف بقاع الأرض تلك الأخطار التى تنتج من مخلفات هذه المصانع التى تصب فى مياه الانهار والبحار أو الابخرة المتصاعدة فى مداخنها وتنفث سمومها فى الهواء أو تلك النفايات التى تدفن فى الأرض ٠٠ تلوث فى الماء والهواء والأرض ٠

فان كان هناك تلوث بصرى حدث فى مجال البناء والانشاء والتعمير والتخطيط العمرانى بالمدن ، ذلك لأنه حدث أكبر فى جميع وسائل التقدم الحضارى لهذا البصر تقع هذه المسئولية علينا نحن المثقفين ورجال الحكم وأصحاب اتخاذ القرار ٠٠ لأننا سمحنا للاجنبى أن يصدر الينا ونستورد منه الخبرة والتكنولوجيا دون دراسة ـ عقدة الخواجة ـ ونحن الذين علمنا العالم أجمع ٠٠ كيف تكون الحضارة ، وكيف تكون العمارة ٠ ويمكن تقسيم عمارة هذا العصر الى ثلاثة مراحل ، مدة كل مرحلة ٣٠ عاما هى :

المرحلة الأولى ٠٠٠٠ من أول هذا القرن حتى ١٩٣٠ :

● كانت مصر فى هذه الفترة خاضعة للنفوذ الاجنبى والاستعمار البريطانى، وكان معظم رؤساء المصالح الهندسية الحكومية من الاجانب ٠ نجد مثلا « ينومم » وهو معمارى بريطانى رئيسا لمصلحة المبانى الأميرية ، والتى كانت المسئولة عن تصميم وتنفيذ جميع الابنية العاملة للدولة ٠ نجد أيضا أن رئيس قسم الهندسة بالسكك الحديدية ـ وزارة المواصلات معمارى انجليزى وهو المسئول الأول لجميع محطات السكك الحديدية ٠٠ لذلك اتسمت المبانى العامة للدولة ومحطات السكك الحديدية بالطابع الانجليزى ٠٠ وحتى رأينا أن قسم الهندسة بوزارة الاوقاف يرأسه فنان ايطالى ـ فيروتشى ٠

وكذلك هندسة القصور الملكية ٠ ومع ذلك هذه المبانى التى انشئت فى جميع أنحاء البلاد فى هذه الفترة اتسمت بالكلاسيكية المتطورة والوظيفية والاتزان ٠

أما فيما يتعلق بمزاولة المهنة أو « السوق المعمارى » فى مجال القطاع الأهلى، غير الحكومى ، فكان قاصرا على مجموعة من المهندسين أو انصاف المهندسين من جنسيات مختلفة ، فمعظمهم من اليهود والسوريين واللبنانيين مثل : شارل عيروط ، ماكس ادريعى ، ألبير زنانيرى ، انطوان نحاس ، ألبير خورى ، هنرى فريسكو ٠ وغيرهم كما كان سوق أعمال المقاولات حكرا على الشركات الاجنبية مثل : ايجيكو ، رولان ، ختينة ، فيبرو ، كوكتيوس وغيرهم ٠

وكانوا بحق مهندسين أو مقاولين صادقين مع أنفسهم ومع عملائهم ومخلصين للمهنة ملتزمين بتعهداتهم · لهم من الاعمال ما سوف يذكـــره تاريخ العمارة فى هذا القــرن ·

وفى هذه الفترة الزمنية ، وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، حيث كان المناخ مهيئا لاستثمار رؤوس الأموال المصرية والاجنبية ، انشئت عدة شركات عقارية للبناء والتعمير مثل : شركة ضاحية واحة عين شمس ـ مصر الجديدة ١٩٠٥، شركة بلجيكية انشأها البارون اربان طبقا لاحدث الوسائل والقواعد والطرق الهندسية والعلميـــة والاجتماعية والعمرانية · كما اتسمت المبانى بالطابع الشرقى العربى الاسلامى وهنا تظهر معالم الحرية المعمارية فى التصميم والتخطيط والانشـــاء والقيم الجماليـــة التعبيرية والتأثيرية لمدينة كاملة الخدمات والمرافق أنشئت فى قلب صحراء العباسية امتداد طبيعى لمدينة القاهرة ·

شركة الجيزة والروضة ١٩١٠ شركة انجليزية / مصرية لتعمير وبناء مدينة حلوان كمدينة علاجية سياحية وكمشتى عالمى ·· حيث اكتشف وجود اشـــعاع الاورانيوم فى أرضها والمياه المعدنية والكبريتية ، ثم ضاحية المعـــادى للاسكان المتميز ·· حيث اتسمت المبانى فى كل من المدينتين بالمواد المحلية للبناء وبالطابع الانجليزى ·· وكذلك الحال فيما يتعلق بتعمير وبناء جزيرة الزمالك التى خصصت معظم مساكنها لضباط قوات الاحتلال البريطانى أنئذ ، وأبنية السفارات الاجنبية والنادى الرياضى وسباق الخيل والانشطة الأخرى ·

الشركة العقارية الفرنسية لبناء حى جاردن سيتى وسط القاهرة ١٨٩٢ ·

يطل حى جاردن سيتى على شارع القصر العينى شرقا حيث مبانى الوزارات والبرلمان ، كما تقع عليه عمارات الأمير سيف الدين ، ويحده من الغرب شاطىء النيل حيث يقع مبنى السفارة البريطانية ، أحد قصور هذا الحى · ومن الشمال كوبرى قصر النيل ومبنى وزارة الخارجية والذى كان أيضا قصرا من قصوره ، ومن الجنوب كوبرى المنيل ومبنى القصر العينى ·

انفراد هذا الحى لبناء القصور والسرايات والفيلات المتميزة الفخمة لســكن العائلات الراقية من الأمراء والنبلاء من العائلة المالكة ، ومن رجال الاحزاب والحكم والسياسة ، ويميز هذا الحى بجمال الطبيعة والنيل الخالد والخضرة والحـــدائق والأشجار النادرة ، واتسمت المبانى بالطابع الفرنسى المزدهر فى هذه الفترة وهو ما يسمى « الروكوكو أو الباروك » الذى يتحلى بكثرة الزخارف والكرانيش والحليات الزخـــرفية ·

قلنا أن العمارة هى التاريخ ٠٠ هى المرآة الصافية التى تعكس صورة المجتمع ٠٠ وكانت مبانى وقصور هذا الحى صورة صادقة عبرت عن فئة من المجتمع وفى فترة زمنية محددة وكانت متحفا تذكاريا أصيلا لتاريخ العمارة والفن يجب الابقاء والمحافظة عليه للاجيال القادمة ٠٠ ولكن مع الاسف الشديد بدأ هذا الجيل فى هدمه ـ بعد الستينيات ـ وتحويله الى غابة استوائية كثيفة من مبانى الابراج العالية ٠

فى هذه الفترة ، بدأت تظهر بشائر الثورة الصـــــناعية بقيادة زعيم مصر الاقتصادى الأول طلعب حرب الذى وضع قواعد القلعة الصناعية فى كفر الدوار والمحلة الكبرى للغزل والنسيج وصناعة الأقمشة ٠٠ وأسند تصـــــميم هذه المدن والاشراف على تنفيذها الى كل من المهندس المعمارى على لبيب جبر والمعمارى محمود رياض والمهندس الانشائى الأستاذ وليم سليم حنا ١٩٣٥/٢٣ ٠

المرحلة الثانية ٠٠٠ الفترة من ١٩٣٠ الى ١٩٦٠ :

● عودة المبعوثين ٠٠ وصلت طلائع القيادات الاولى من المعماريين الذين حصلوا على درجات علمية من جامعات أوربا ـ جامعتى ليفربول ولندن بالمملكة المتحدة البريطانية ومدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس وهم : على لبيب جبر ، على فريد ، حسين زكى قاسم ، محمد رأفت ، شريف نعمان ، محمود رياض ومحمود الحكيم الذين عادوا من انجلترا ٠٠ وكذا مصطفى فهمى ، خالد سعد الدين ، حسن شافعى ، أحمد شرمى ، أبو بكر خيرت ، أحمد صدقى ، أنيس سراج الدين ٠٠ ومن زيوريخ بسويسرا الدكتور / سيد كريم ٠٠ وغيرهم ٠

ولا يمكن أن يغفل التاريخ دور مصلحة المبانى الأميرية ١٨٨٦ ـ ١٩٥٦ وما قامت به من أعمال رائدة فى هذا المجال حيث كانت مدرسة لها رسالة وفلسفة ومبادىء وتعاليم ، تضم العلماء والمهندسين والفنانين والاخصائيين فى مختلف فروع الهندسة وادارة تنفيذ المشروعات ٠ كانت المصلحة الوحيدة المسئولة عن تصميم وتنفيذ جميع المبانى الحكومية للدولة ٠

المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ١٩٥٦ حتى الآن ٠٠ وهو الجهاز الفنى الرسمى للدولة بعد الغاء مصلحة المبانى الأميرية ٠

لذلك ٠٠ اتسمت عمارة هذه الفترة أو تلك المرحلة بالنوعية والجدية والشخصية والقيم الجمالية ، والتى يمكن التعبير عنها فى محلها « أخلاقيات العمارة والمهنة »٠ كان للعمارة وممارسة المهنة أخلاقيات تستمد عناصر تكوينها من أخلاقيات المعمارى

والمهندس والمخطط والفنان ورب العمل ٠٠ نابعة من الوجدان والضمير والاحساس والشعور بالمسؤلية والمتضامنة نحو الوطن والمجتمع ٠ لم تتبع أبدا ولم يخضع لقوانين ممارسة المهنة أو تشريعات تنظيم المبانى أو لوائح الاسكان ـ مثل ما هو موجود حاليا من عشرات القوانين والتشريعات والتى لا يعمل بها ـ بل كان هناك قانون واحد غير مكتوب هو شرف المهنة ، كرامة المهندس ـ احترام رب العمل ٠

كان القانون الوحيد الذى يلتزم به المعمارى والفنان هو ـ الصراع والحركة والتغيير ٠ معنى الصراع هنا هو المنافسة الحرة الشريفة ، أما الحركة فهى حركة التطور والابداع والابتكار ٠٠ والتغيير هو أن لا يكرر المعمارى عمله ٠

المرحلة الثالثة ٠٠٠٠ من ١٩٦٠ الى ١٩٩٠ :

● من خلال دراساتنا لتاريخ العمارة والفنون والتخطيط العمرانى للمدن عبر العصور ٠٠ ومن خلال تدريسنا لهذه المواد لطلبة كليات الهندسة ٠٠ ومن خلال مزاولتنا للمهنة لمدة حوالى نصف قرن ٠٠ ومن خلال زياراتنا ومشاهداتنا لكثير من مدن العالم ـ قديمها وحديثها ٠٠ لم نشاهد طيفا من الخيال أكثر ايلاما وأعمم قبحا وتفاهة وارتباكا ٠٠ مثل ما يظهر اليوم على المسرح البنائى العصرى الحديث ٠ حيث نعيش اليوم فى كابوس عمرانى مخيف وفوضى معمارية لا مثيل لهـــا فى التاريخ المعاصر ٠٠ كيف حدث هذا الخلط والارتباك والتدهور فى العمارة والتعمير وتخطيط المدن وممارسة المهنة ٠٠ ؟ وما هى الأسباب ٠٠ ؟

أولا : شبح الانفجار السكانى المخيف الذى بدأ يهدد جميع مقومات الحياة ، وتفضيل الكمية على النوعية ، وسرعة الاعداد والدراسة والتصميم والتنفيذ ٠

ثانيا : القصور فى تجديد واصلاح وتقوية شبكات المرافق العامة للمدن الكبرى وهى شبكات الصرف الصحى والتغذية بالمياه والكهرباء ورصف الطرق وغيرها ، وكان لهذا الاهمال أفدح الاثر فى تلوث المدن نتيجة لعدم تحمل هذه الشبكات بانفجـــار شرايينها وارتفاع منسوب مياه الرشح والذى تســـــبب عنه انهيار بعض المساكن والعمارات القديمة والحديثة ٠

ثالثا : سباق الوزارات فى تنفيذ المشروعات ٠٠ منذ عام ١٩٥٦ بدأ مباراة من نوع جديد لم نسمع عنها من قبل ، وظهرت مصطلحات جديدة فى قاموس الهندسة بانشاء مشروعات منسوبة الى عدد سنين أو أشهر أو أيام تنفيذها ، مثل مشروع السنوات الخمس لانشاء المصانع اللازمة للخريطة الصناعية فى أنحاء الجمهورية بمعدل مصنع كل ١٥ يوم ، ومشروعات تهجير أهالى النوبة ومشروع المائة يوم ،

ومشروع مدرستين كل ثلاثة أيام ، ومشروع الستين يوما ، حتى مشروع العشرة أيام. ربما كانت الوزارات جادة ، ولكن ظهرت المشروعات هزيلة سطحية ، لا عمق فيها ولا دراسة مبدأ جديد فى الهندسة وهو ٠٠ التعمير قبل التفكير ٠

رابعا : وما دمنا نتحدث عن الشعارات والمبادىء فيمكن أيضا أن نشير الى لون جديد منها وهو ٠٠ أهل الثقة فأهل العلم والخبرة ٠ ٠ومن الذى يتولى القيادة ٠٠ الادارية والفنية والمهنية ٠

هل يتولى زمام هذه القيادة أهل الثقة من الانصار والمقربين والزملاء والعملاء٠٠ وبذلك يمكن لهذه القيادة الجديدة تنفيذ تعاليم القيادة وتسير خلفها ٠٠ أو أن أهل العلم والخبرة هى التى تتولى القيادة والتى قد تختلف كثيرا فى الرأى مع القيادة العليا ٠ واستقر الأمر على تفضيل الرأى الاول ٠

وأخيرا وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ تم تصحيح هذا الرأى ، ولكن بعد فوات الاوان وبعد أن وقعت الواقعة ٠

خامسا : نتائج الكوارث والنكبات والحروب ٠٠ وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٣٩ ، بدأت مصر تستجمع قواها وتسترد أنفاسها للعودة الى الانشاء والبناء والتعمير ، حيث بدأت المسيرة وقطعت شوطا طويلا فى طريق التقدم ٠٠ ثم توالت الاحداث التى تسبب عنها الحـــركة أو اعادة النظر فيها ٠٠ منها حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، حريق القاهرة / يناير ١٩٥٢ ، العدوان الثلاثى على مصر أو حرب قناة السويس عام ١٩٥٦ ، حرب اليمن ١٩٦٤ ، حرب ١٩٦٧ ٠٠

هذه الاحداث المدمرة استنفذت وأبتلعت جميع الطاقات المالية والاقتصادية والفنية والعسكرية ، وكان من الضرورى مراجعة الحسابات واتباع سياسة التقشف والاقتصاد فى تكاليف البناء وطرق الانشاء ، وعدم استخدام المواد العالية الجودة فى أعمال البناء ، واعادة النظر فى التصميمات المعمارية والانشائية للمبانى المطلوبة للدولة والمجتمع ٠ وهنا ظهرت انماطا جديدة ومسميات مستحدثة منها :

المساكن الشعبية ، الاسكان الاقتصادى ، الاسكان السريع أو الاسكان العاجل٠٠ حتى المجمعات المطلوبة للهيئات والوزارات سميت بالاسكان الادارى ٠٠ ومع الاسف الشديد ، رأينا أن انتشرت هذه الانماط من الابنية على طول البلاد وعرضها ونظر اليها المجتمع على أنها نماذج لمبانى حكومية رائدة ٠٠ فلا ضرر ولا ضرار من محاكاتها وبناءها فى القطاع الأهلى ٠

سادسا : استيراد المكاتب الهندسية وشركات المقاولات الاجنبية وعقدة الخواجة !

بعد أن استعادت مصر عزتها وكرامتها وشخصيتها بتحقيق نصر أكتوبر العظيم ١٩٧٣ ·· وبعد أن تخلصنا من سيطرة النفوذ الاجنبى وأصبح القرار بأيدينا ·· ، وبعد أن تحررنا من الجمود الفكرى الذى أصابنا وخيم على عقولنا نتيجة لارتباطنا بالعالم الشرقى أو الكتلة الشيوعية واتجهنا نحو الغرب وفتحنا النوافذ والابواب لدخول نسيم الحضارة الغربية ·· هذا الفجر الجديد أطلقوا عليه اسم « الانفتاح » ·

نحن الذين علمنا العالم أجمع كيف يكون البناء والانشاء ، كيف تكون الحضارة وكيف تكون العمارة ·· استوردنا الخواجة المهندس الأجنبى ليعلمنا الهندســـة والتصميم والتخطيط ·· جاء ومعه سيئات الغرب ، معه المعدات التى بدأوا الاستغناء عنها ·· جاء ومعه التجهيزات التى استنفذت أغراضها جاء ومعه صور من المشروعات والاعمال التى ثبت فشلها أو أصبحت عديمة الجدوى مثل : المساكن والمبانى الجاهزة التى أوقفتها بريطانيا وصدر قانون بمنعها وكذلك الابراج العالية ·· جاء ومعه صور لمشروعات الجراجات متعددة الطوابق والذى ثبت عدم صلاحيتها وتفضيل انشـائها تحت الأرض وخاصة فى الميادين الكبيرة ·· جاء ومعه مشروع مترو الانفاق ·

سابعا : الحدث وما حدث ·· والرجوع الى القوانين بعد وقوع الحدث ما أكثر من القوانين واللوائح والتشريعات المتعلقة بممارسة المهنة وتنظيم المبانى والاسكان وتخطيط المدن ومسئوليات المهندس والمالك والمقاول ، والتى صدرت منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٨٥ ·· حتى وجدنا أن كل وزارة خدمات كالسياحة والاسكان والتعمير والصناعة وهيئة عامة للاسكان لها شروط ولوائح وتشريعات لتنظيم أعمال البناء ولنقابة المهندسين قانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٧٤ وقرارات وزارية رقم ٢١٣٣ لسنة ١٩٧٥ ، رقم ١٩٦٧ لسنة ١٩٧٦ ولوائح وتشريعات خاصة بمزاولة المهنة ومسئولية المهندس وتنظيم المسابقات المعمارية وتخطيط المدن وغيرها ·· عشرات القوانين ومئات المواد والاف الصفحات ·· ولكثرتها اختلطت الأمور وتعقدت الاجراءات وتزاحمت المشاكل وطويت هذه الصفحات فيما عدا قانون الاجتهاد والارتجال والوساطة وتبادل المنفعة « وزارات الخدمات العامة لا تحترم القوانين والتشريعات التى تصدرها ـ يقال انها قرارات ملزمة للشعب وليست ملزمة للحكومة ·· المبانى الحكومية لا يشترط الحصول على رخصة بناء لها ·· الوزارات والهيئات العامة تقيم مبانيها على الأراضى الزراعية ـ المحظورة البناء عليها ·· نقابة المهندسين تنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بها عند وقوع الحدث وارتكاب الخطأ · ·ويقال أن السبب فى ذلك هو عدم وجود جهاز تنفيذى لذلك ·· وتنص المادة الاولى من القانون على أن نقابة المهندسين هيئة استشارية عليا للدولة والحزب الوطنى الديمقراطى فى المشروعات القومية ومجال تخصصها ··

لم يحدث ٠ وتنص المادة رقم ٢ من الباب الثانى لقانون النقابة بأن لا يزاول المهنة الا المهندس المصرى الحاصل على بكالوريوس الهندسة من الجامعات المصرية أو ما يعادلها من الشهادات الأجنبية ومقيد بسجلات النقابة برقم عضوية ٠٠ ورغم ذلك فان المهنة يزاولها كل من هب ودب من مصريين وأجانب والذين لا يحملون أى مؤهل هندسى ٠

من المسئول اذن عن كوارث انهيار المبانى القديمة والحديثة فى الجيزة والدقى ومصر الجديدة والزاوية الحمراء والشرابية وامبابة والمهندسين ٠٠؟ من المسئول عن هدم المبانى التذكارية والقصور ذات القيم الجمالية والفنية والتاريخية فى أحياء جاردن سيتى والزمالك وضفاف النيل ؟ من المسئول عن هذا الانفجار الرأسى الذى حدث فى سماء القاهرة والاسكندرية وبعض المدن وتغطية وجه هذه المدن الساحرة بقناع شيكاغو المخيف بانشاء الابراج العالية والادارية والسكنية ؟ من المسئول عن ذلك الصراع الرهيب الذى حدث بين شركات المقاولات العامة الكبرى لانشـــاء الكبارى والطرق العلوية لحل مشاكل المرور والسيارات ٠٠ تلك المشروعات التى بعدت عن الدراسة التحليلية الهندسية والعمرانية والتخطيطية والمعمارية والجمالية ٠٠ وحتى الانشائية مع أنها عمل انشائى ٠٠ كتمت أنفاس مجتمعات هذه المدن ، قضت على كثير من المعالم الأثرية والتاريخية ٠٠ فقدت كثير من الشوارع الرؤية البصرية والبعد المرئى ٠٠ أعتدت على حرمات السكان وخاصة فى الطوابق الاولى للمبانى ٠٠ الزمالك والجلاء والأزهر ، اتسمت بالضخامة والكتلة الكمية ٠٠ مع أن قبل هذه المشروعات فى الخارج والتى كان يجب الاقتداء بها ، تعتبر من التحف المعمارية والانشائية فى جسم المدينة ٠

الجدية المعمارية ٠٠ والقيم الجمالية ٠٠ ما هى ؟

● ما هو المطلوب اذن ٠٠؟ وما هو تعريف الجدية المعمارية والهندسية ٠٠ وما هى القيم الجمالية المطلوبة ؟ نقول أن العمارة والمدينة كالكائن الحى تماما ٠٠ تولد وتنموا وتتغذى وتقاوم وتكبر وتشيخ ٠٠ لها هيكل وشرايين وأوردة قلب ورئة ٠٠ فالهيكل الانشائى لجسم العمارة أو المدينة ، والشرايين والاوردة هى التغذية بالمياه ومواسير الصرف الصحى والشوارع ٠٠ الخ والرئة هى النوافذ فى المبـــانى ٠٠ والحدائق العامة والمسطحات الخضراء فى جسم المدينة ٠٠ والقلب فى المبنى هو مركز الحركة والتوزيع هو السلالم والمصاعد ٠٠ وفى المدينة المركز المدنى والتجارى ٠٠ فالعمارة أو المدينة اذن تخلق ولا تصنع ٠

اما تعريف المهندس فنقول ٠٠ لكى يكون المهندس مهندسا لابد وأن يكون ٠٠ ديموقراطيا فى دواخله لا فى مظاهره ، فى حقيقة نفسه وشعوره ، فى وجدانه وذاته ٠٠

هو كمهندس حُر ، ينافس ولا يقلد ، يفكر ولا يقتبس هو بين زملائه الالهام والوحى هو واحد منهم وليس أعلى ، المهندس الديموقراطى يكافح ويثابر لرفع النوعية على الكمية فى انتاجه وعمله ٠٠ احدى فضائل الديموقراطية أنه يحب الطبيعة والجمال فلابد أن يكون صافى النفس هادىء الروح الجمال فى داخله ٠ ٠هو الجمال الحقيقى الذى يشع منه جمال العمل والانتاج وجمال الاخلاق ٠

أما فيما يتعلق بالجدية المعمارية والهندسية والقيم الجمالية فنقول تبحث العمارة أو المدينة عن ٧ مطالب لابد من العمل على توافرها وهى : الوظيفة أو الغرض ، حيث أن لكل نوع من المبانى وظيفة أو غرض ٠٠ وظيفة المدرسة مثلا تختلف عن وظيفـــة المستشفى ٠٠ والمبنى السكنى يختلف عن المبنى الادارى ٠

المطلب الثانى هو تحقيق القوة والقدرة على التحمل ومقاومة العوامل الجوية ٠٠ والثالث هو عمر المبنى التى قد تصل الى ٨٠ عاما ٠٠ والرابع هو التعبير والشخصية، حيث يقرأ من المبنى واجهاته وتكوينه وليس من اللافته التى توضع على مدخله المطلب الخامس هو الاقتصاد فى التكاليف والسادس هو تحقيق الشخصية المعبرة ٠٠ وأخيرا الجمال ٠٠ وأن يكون المبنى جزء من الطبيعة المحيطة به أو الطبيعة جزء منه ٠

لابد اذن من الاستفادة من هذه التجربة المؤلمة المريرة ومراجعة أنفسنا ويلزم كل فرد حده ولا يحيد عنه ٠

الاستفادة من التجربة يقظة مستمرة ، والحكيم من اتعظ بتجارب غيره ، العاقل من تعلم الدرس من مرة واحدة ولكن الذى يقع فى الفخ مرتين فهو ليس حكيما وليس عاقلا أدرسوا بوعى المشروعات القومية دراسة علمية موضوعية بنظرة مستقبلية ٠٠ وحافظوا على كرامة المهندس حتى لا يدركنا الطوفان ٠

● من مظاهر فقـــدان القيم الجمالية في المرحلة الأخيرة من هذا العصر

فى اعتقادى أن هذا النوع من التلوث لا يقل بحال من الاحـــوال عن العناصر المتنوعة والمسببة للتلوث البيئى ككل والتى كانت موضوع الابحاث فى الندوات السابقة بالجمعية وأن تأثير هذا التلوث البصرى من الناحيتين الجمالية والوظيفية لهو مرتبط ارتباطا مباشرا بالحياة المعيشية للانسان حيث أن الاحساس والوعى الجمالى هو من متطلبات التنمية البشرية وبالتبعية فى تحسين وتهذيب كل ما نشكو منه من سلوكيات وأظن أنه آن الاوان لايقاف حدة هذا التلوث والذى زاد زيادة كبيرة فى السنين الاخيرة وكان سببا فى انهيار عنصر الذوق العام فى التعامل مع عناصر متعددة ومنها المبانى والشوارع والحدائق والمساحات الخضراء لدرجة أن بعضهم اقترح انشاء جمعية للرفق بالانسان واخرين اقترحوا انشاء جمعية لمحبى الجمال والخضرة وهكذا ٠٠٠٠ وكما وان أى استثمار فى هذا المجال يدخل مباشرة فى تشكيل وجدان المواطن المصرى وان لمسات الجمال فى شوارعنا وميادينا مطلب أساسى بجانب التصدى للمشاكل الأخرى المتنوعة والمتعددة ٠

ونلاحظ أن العناصر المسببة لهذا النوع من التـــلوث كثيرة جـــدا ومتنوعة ومن أهمها (*) : ــ

١ ــ الاعلانات بأنواعها المختلفة من ناحية أشكالها وأماكنها ٠

٢ ــ الاشغال المستمر للطرق والارصفة بأعمال التشوين للبناء وخلط الخرسانة ٠

٣ ــ انتشار مقالب القمامة والاستخدامات المسيئة للفراغات المفتوحة وأراضى البنـــاء ٠

٤ ــ اكشاك الأمن الغذائى الموجودة بالأرصفة وما تسببه من اعاقة لحركة المشاة والمرور بخلاف التلوث البصرى الجمالى ٠

٥ ــ المبانى التى لم يتم تشطيبها من الخارج وما يحيط بها من الاعلانات ٠

(*) من مظاهر التلوث البصرى من النواحى الجمالية
ندوة التلوث البصرى فى العمارة ــ جمعيـــة المهندسين المصرية مارس ١٩٧٨ ٠

٦ ـ الاضافات والتعليات للعمارات دون أى دراسة معمارية جمالية مما يسبب تشويه للمبنى ككل ٠

٧ ـ المبانى والتجمعات العشوائية ٠

٨ ـ مخلفات المبانى ٠

٩ ـ ازدحام الارصفة والحدائق بغرف الضغط العالى والمحولات الكهربائية

١٠ـ تكدس العمارات والتكرار الممل وعدم وجود الفراغات بينها مما أدى الى فقدان الطابع المعمارى وذلك بخلاف ما ينشأ عن ذلك من زيادة عالية فى الكثافة السكانية ٠

وحيث أنه فى الغالب سيقوم الزملاء فى تناول عناصر كثيرة منها فان بحثى هذا سيقتصر على نموذج واحد من أنواع التلوث الجمالى المرئى الا وهو الاعلانات وأشكالها وأنواعها المختلفة ونموذج آخر وهو فى اعتقادى أهم عنصر لتلوث الجمال الوظيفى وهو اختلال البيئة العمرانية فى مدينة القـــاهرة والجيزة من الناحيتين المعمارية والتخطيطية ويدخل ضمنها الناحية الجمالية ٠

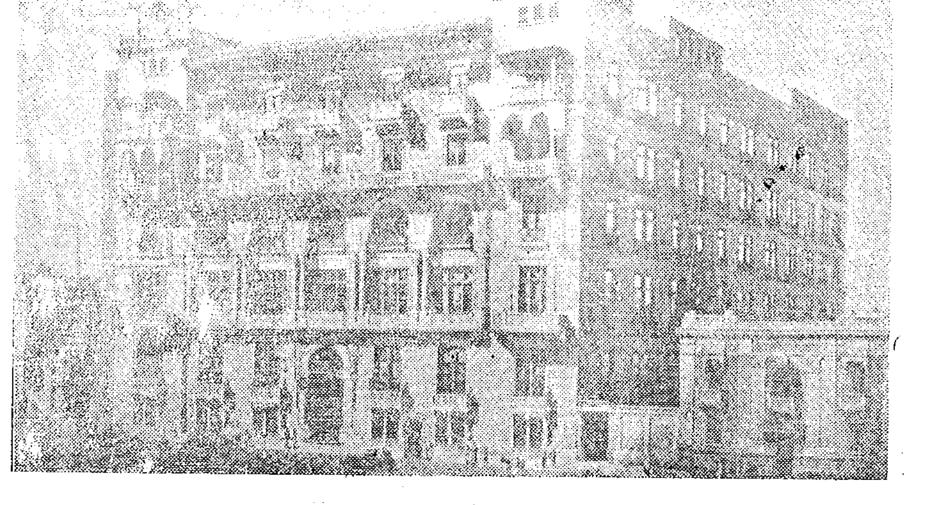
أولا : الاعلانات :

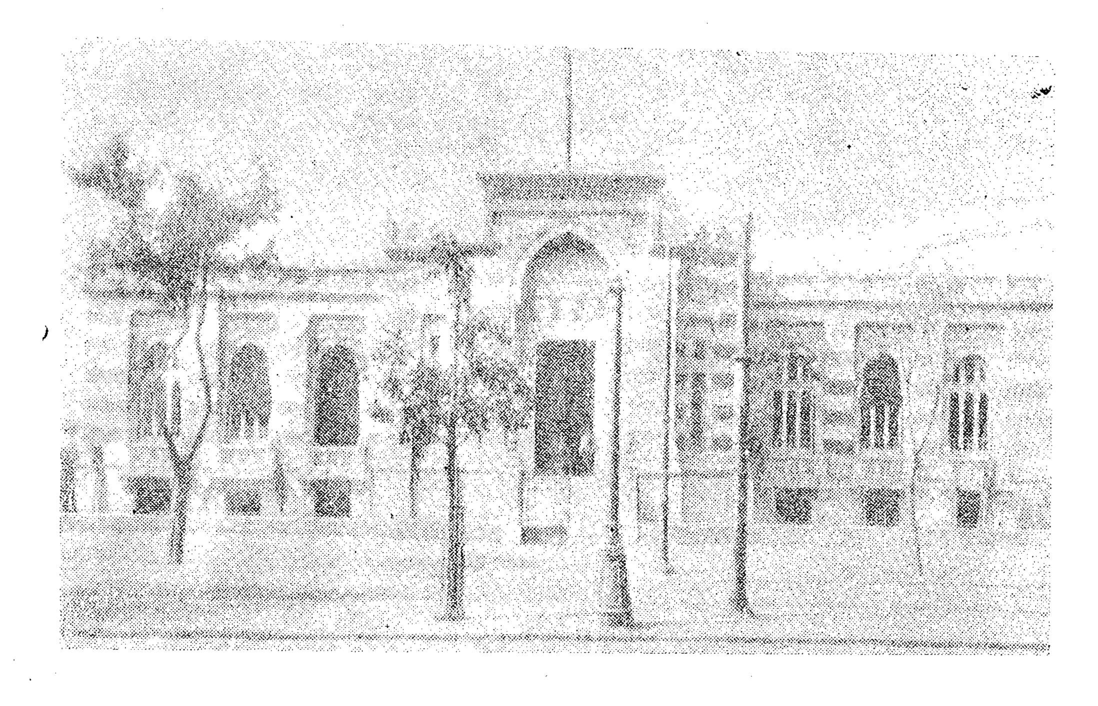
ان التركيز الشديد فى العنصر المادى دون النظر الى الجوانب الجمالية قد أدى الى تشويه شوارعنا وميادينا ، وعدم توفر الناحية الجمالية أو الراحة النفســية للمارين بها قل أن نجد له مثيل فى أى مكان آخر فى العالم حيث أن تلك الاعلانات بدون وضع ضوابط وقيود على استخداماتها ستكون وسيلة بصرية مؤثرة على الذوق العام والمظهر العام للمدينة ٠

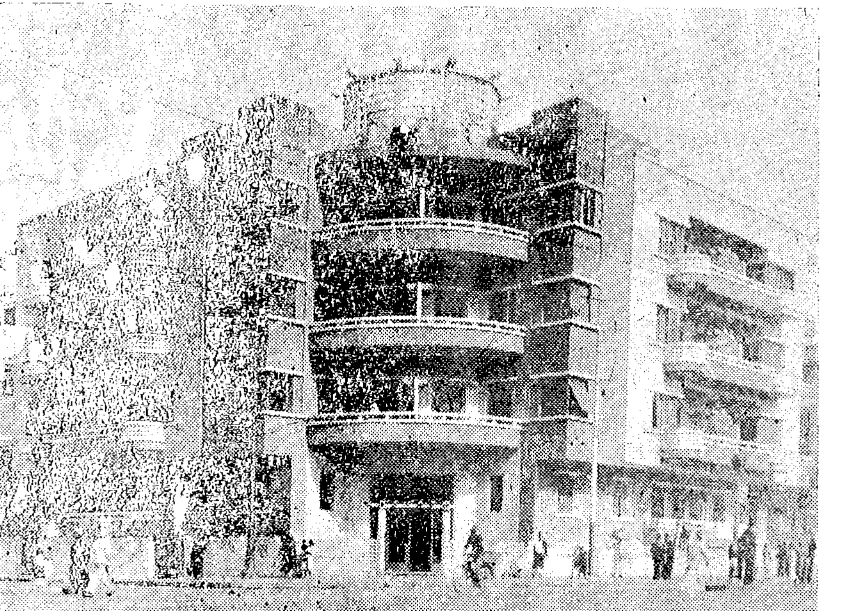
ومن المؤسف أن أغلب من يحتكر هذا المجال هم المسئولين عن طريق مناصبهم فى الحكومة ومؤسسات القطاع العام ومنهم رؤساء الاحياء بالمدينة وشركات الاعلانات وقد ازدادت وتنوعت هذه الاعلانات فى السنين الاخيرة فى مدينتى القاهرة والجيزة، ومن هذه الاعلانات النوعيات الآتية : ـ

١ ـ الاعلانات على حوامل خشبية أو حديدية ٠

٢ ـ الاعلانات على حوائط العمارات رأسية أو أفقية مضاءة أو غير مضاءة أو أعلى تلك العمارات ٠







١ ـ مبنى بنك مصر ـ شارع محمد فريد القاهرة : ١٩٠٨

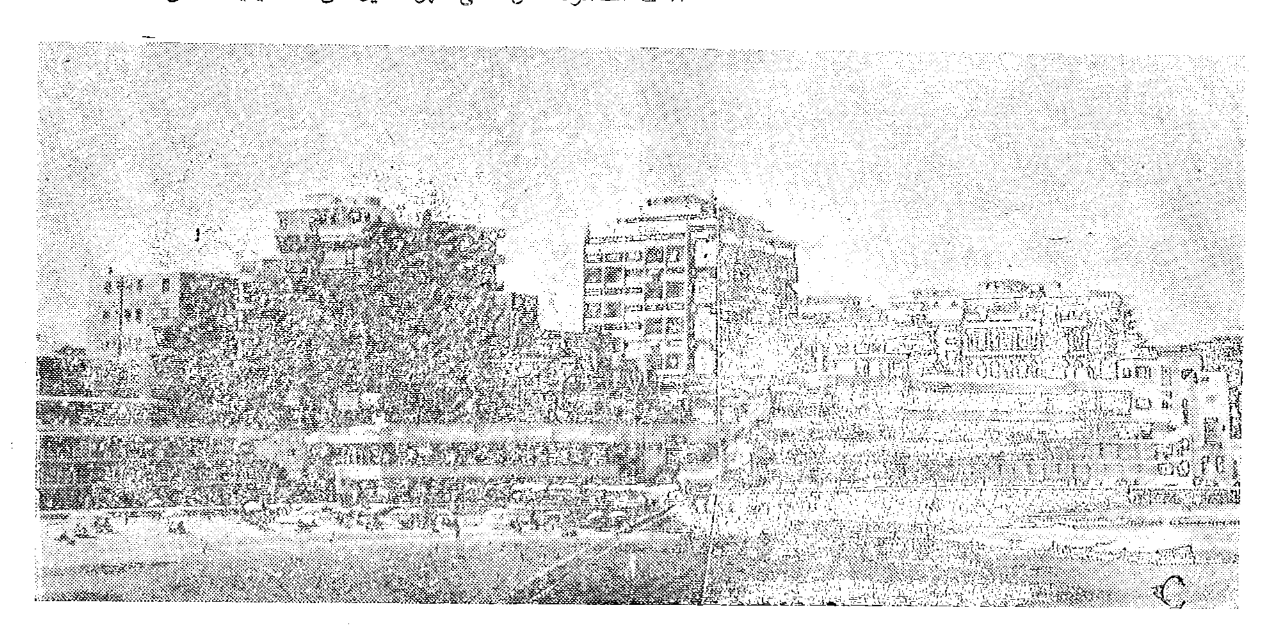
٢ ـ مبنى جمعية المهنــــدسين المصرية شارع رمسيس القاهرة ١٩٢٣

٣ ـ عمارة سكنية ٠٠ شارع عبده باشا القاهرة ١٩٣٢ ٠

٦ ـ القاهرة ذات الألف مئذنة ١٨٩٤
٥ ـ أول تخطيط لمدينة القاهرة ١٨٦٨

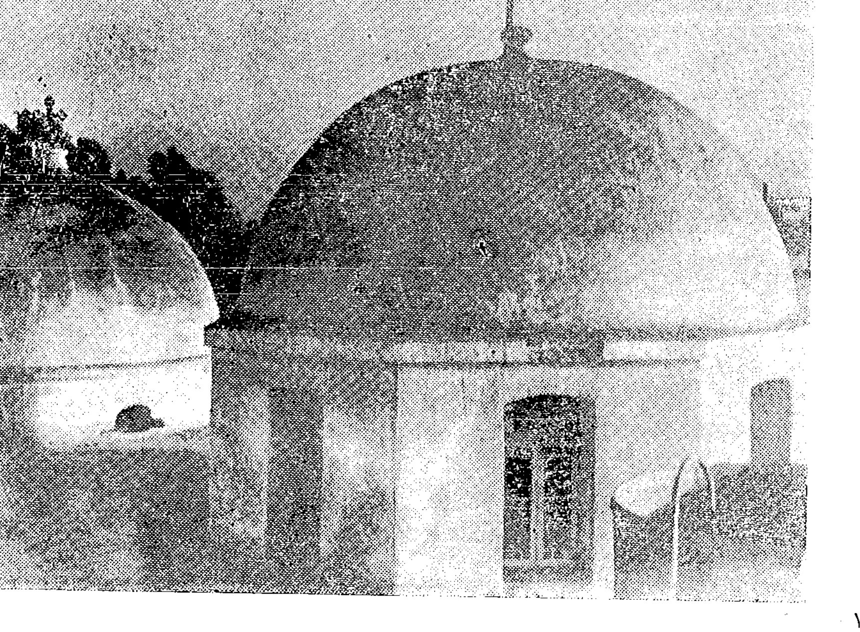
٧ ـ دار الاوبرا ـ القاهرة ٠ انشئت فى عهد اسماعيل عام ١٨٨٦
واحترقت عام ١٩٧١

٨ ـ القاهرة تطل على نهر النيل فى الستينيات أوج ازدهارها ٠



٩ ـ جامع السلطان حسن ومسج
الرفاعى / القلعة
١٠ ـ كنائس / مصر القديمة

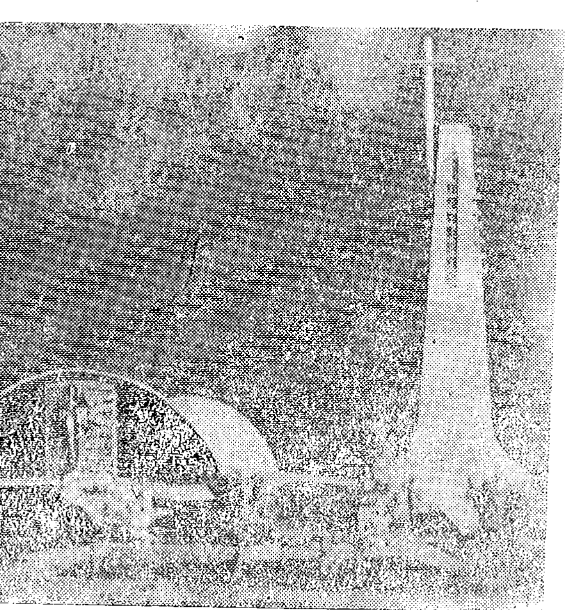




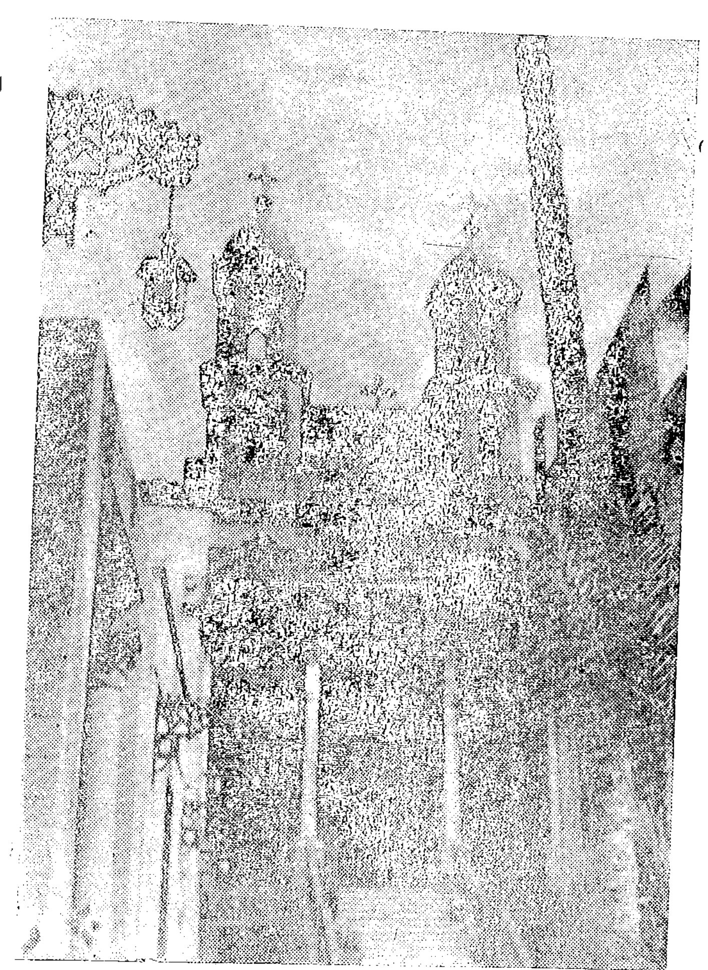
١٢

١١

١١ ، ١٢ ، ١٣ ـ التطور المعمارى فى المبانى الدينية والعمارة المسيحية ـ قديما وحديثا ٠

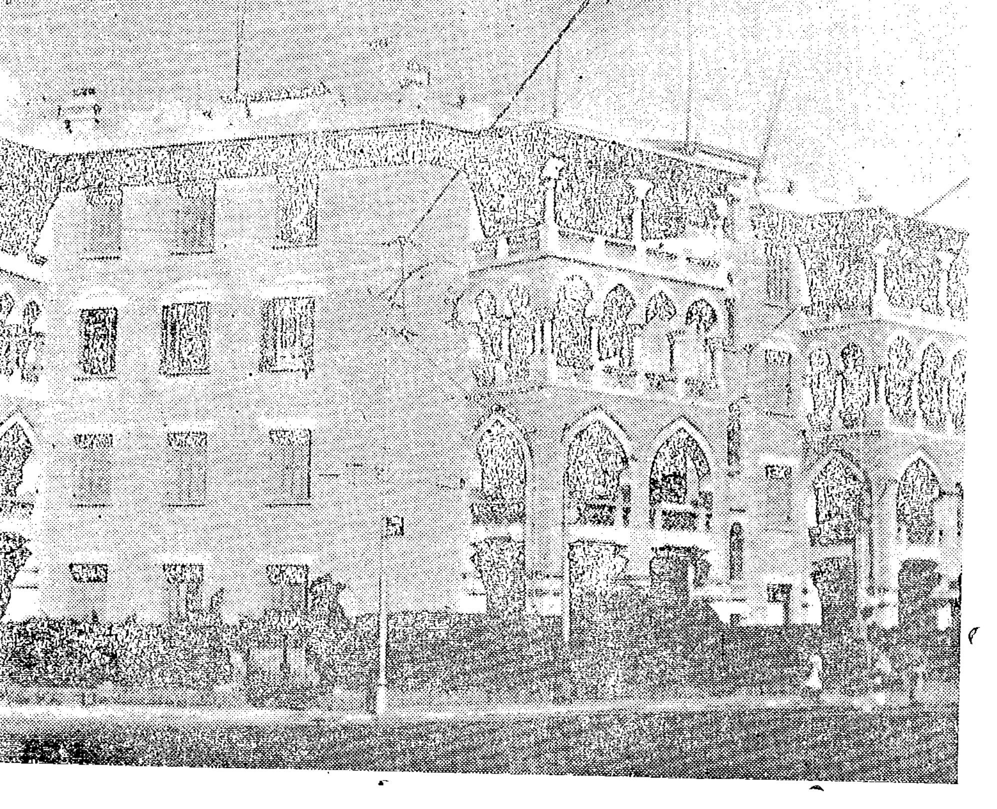


١٣



١٤ ـ مبنى الادارة لضاحية مصر الجديدة ١٩٠٨

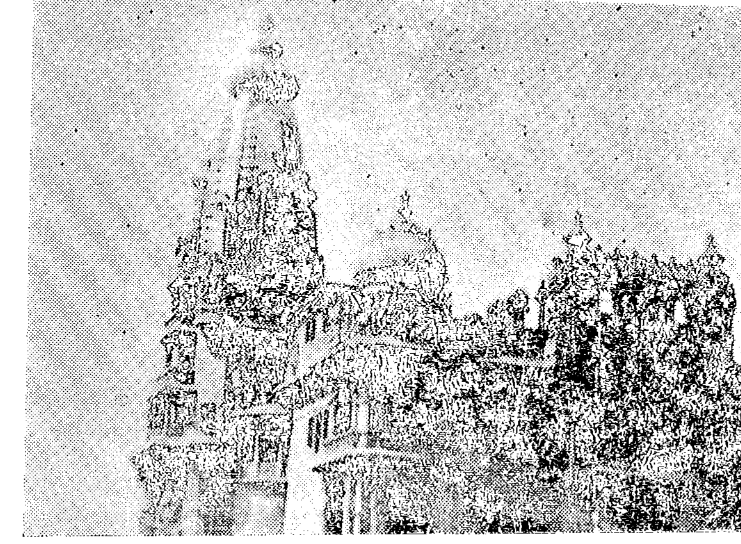
١٥ ـ مبنى مجمع سكنى / مصر الجديدة ١٩١٢



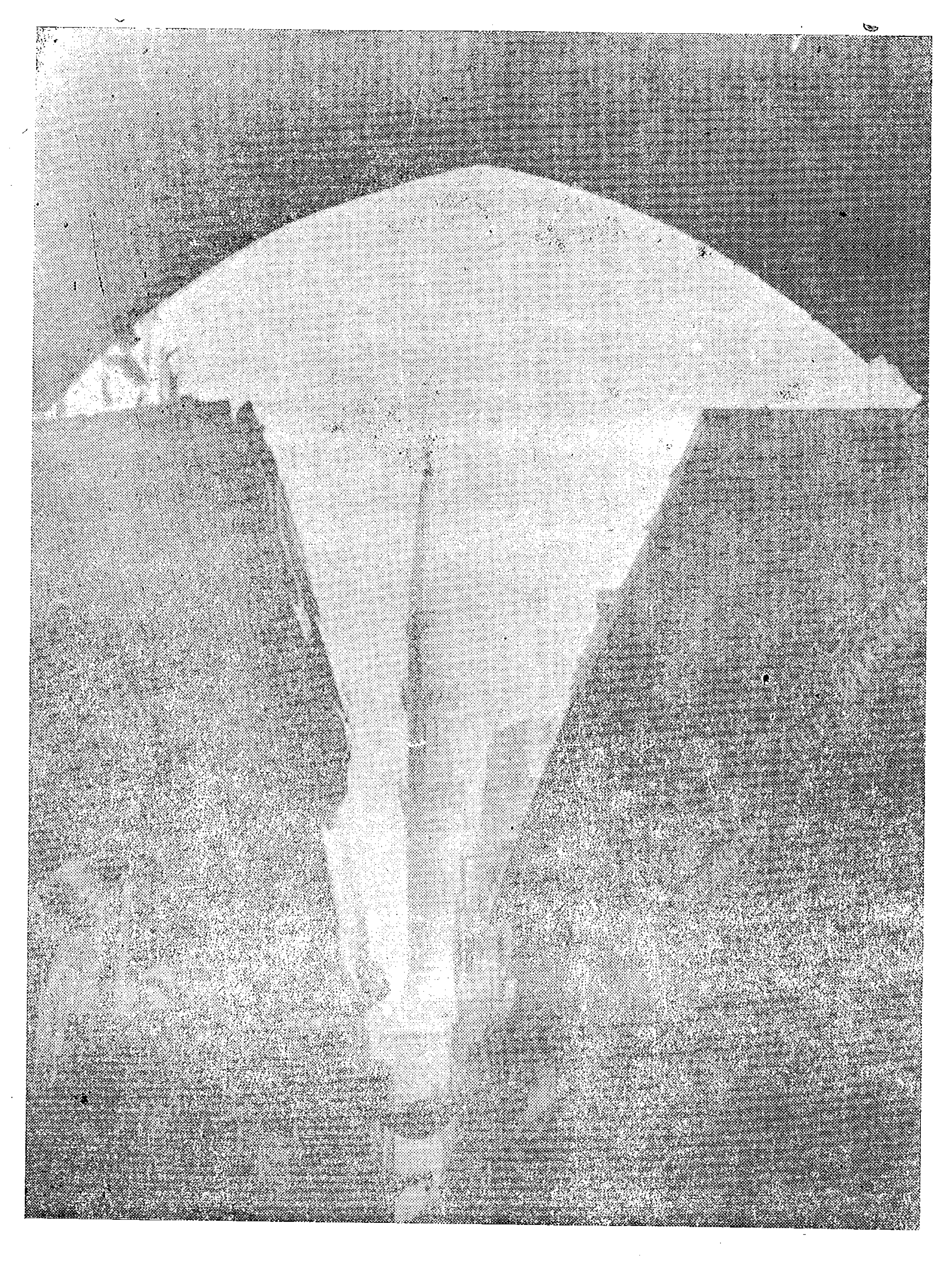
١٥

١٦ ـ مجمع سكنى / ضاحية مصر الجديدة ١٩١٢
١٧ ـ قصر البارون امبان ـ مصر الجديدة
١٨ ـ كاتدرائية مصر الجديدة





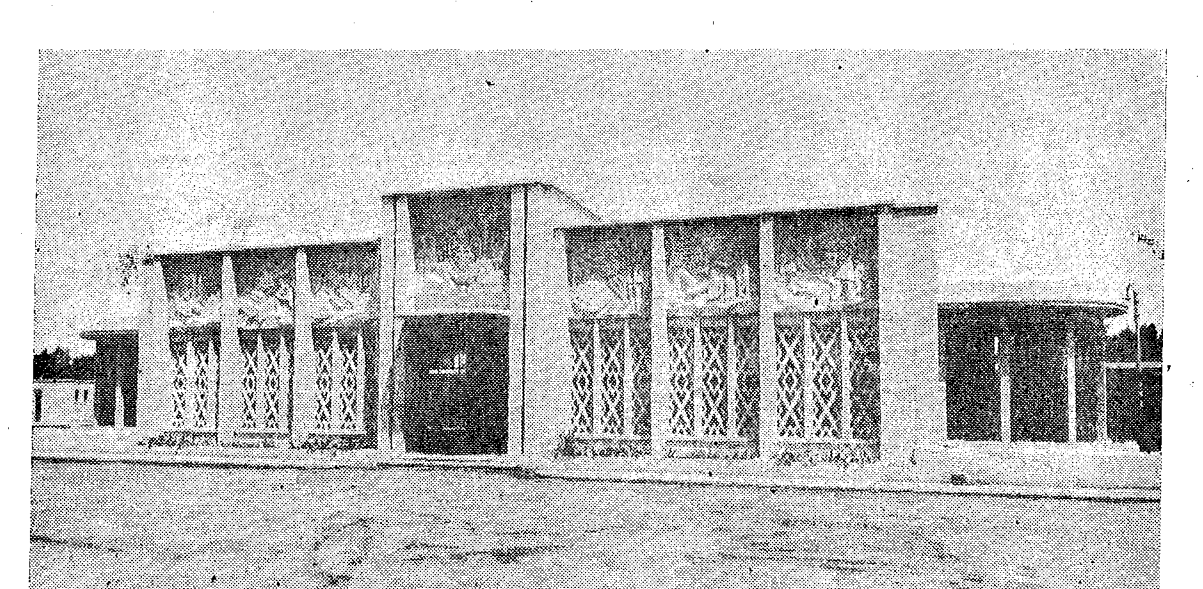
١٧



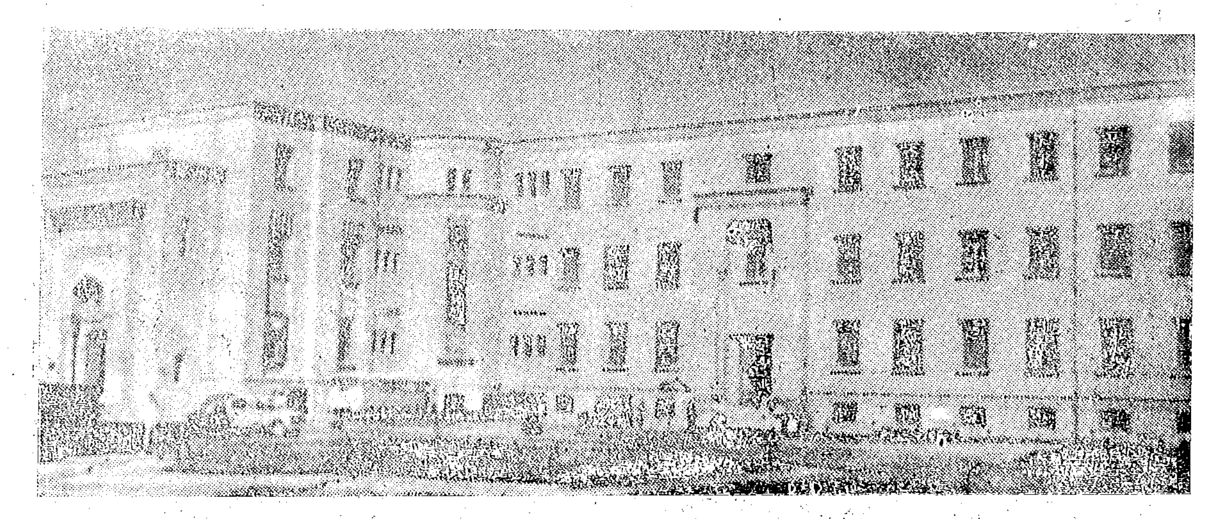
١٩ ـ الحى الاسلامى ··· حى الحسين ومئذنة
جامع سيدنا الحسين ··· القاهرة

٢٠ ـ عمارة سكنية / شارع رمسيس غمرة ـ القاهرة ١٩٣٠/٢٩ وتعتبر أول محاولة لانشاء برج سكنى مرتفع ٠

٢١ ـ مبنى محطة سكة حديد كوبرى القبة ـ القاهرة ١٩٢٧ تصميم المهنـــدس المعمارى / مصطفى باشا فهمى وتعتبر أول محاولة للانشاء المعمارى طابع فرعونى ٠



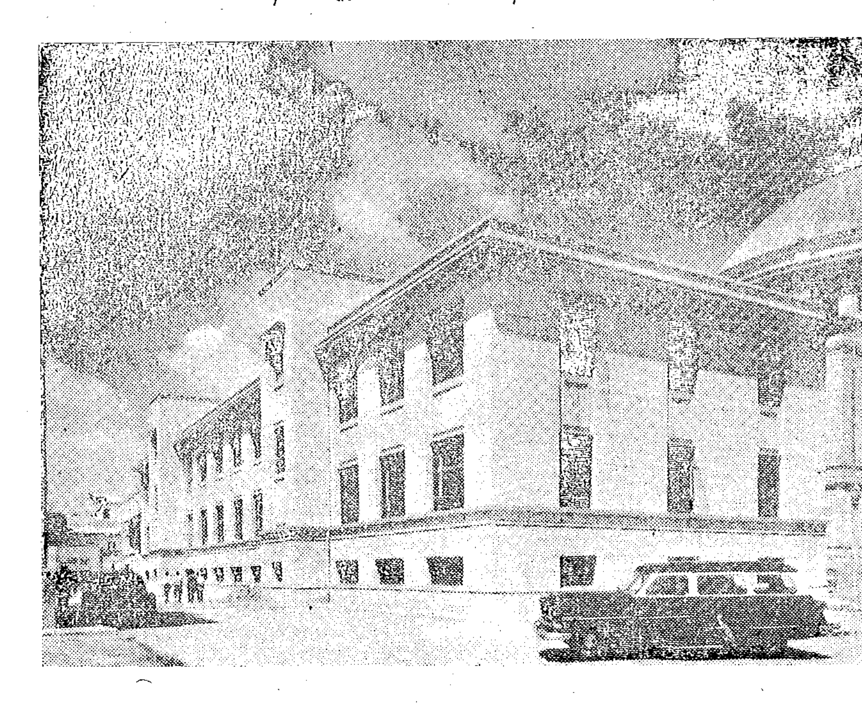
٢٢ ـ أعلا : كلية الدراسات الاسلامية وقاعة الشيخ
محمد عبده من الداخل والخارج /جامعة الازهر
٢٥ ـ كلية الدراسات العربية / جامعة الازهر ١٩٢٣

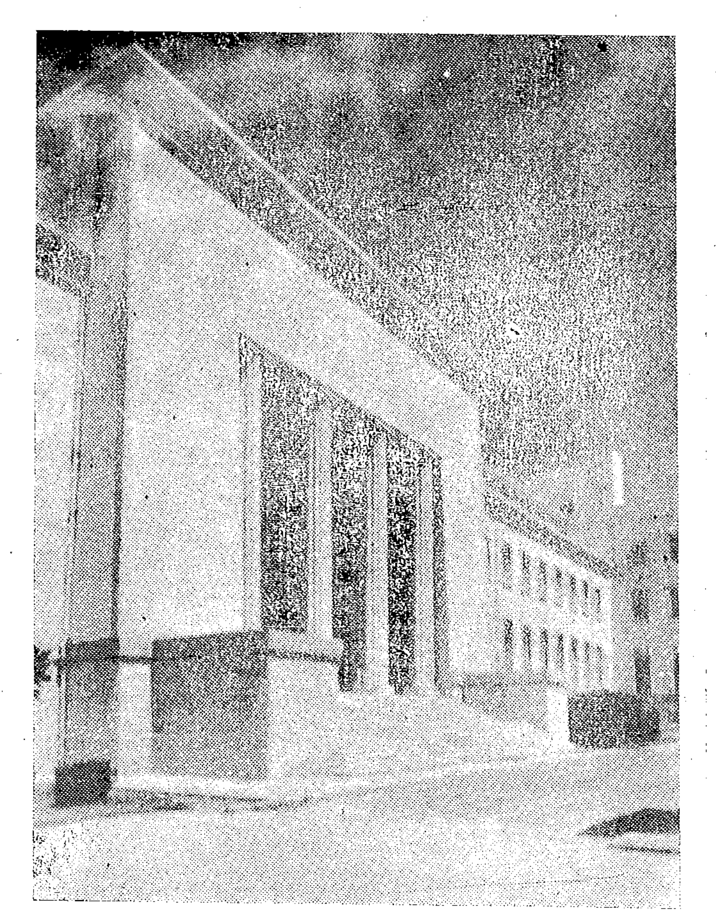


٢٥ ـ كلية الدراسات الاسلامية / جامعة الازهر ١٩١٤/١١

٢٦ ـ كلية الاداب وقاعة الاحتفالات الكبرى جامعة القاهرة ١٩٢٩/٢٦

٢٧ ـ كلية الهندسة / جامعة الاسكندرية ١٩٥٠/٤٩







٢٨ ـ عمارة سكنية ومكاتب ادارية ـ شارع شريف وشـــارع
الساحة القاهرة ١٩٢٦/٢٤ · أول محاولة جادة يستخدم فيها
الطوب كســـوة للواجهات بدلا من البيـــاض الخارجى ·

٣١ ـ قاهرة العصور الاسلامية ـ قاهرة الألف مئذنة ١٨٨٤
٣٢ ـ قاهرة أوائل العصر الحديث ··· ١٩٥٠

٣٣ ، ٣٤ ـ القاهرة فى نهاية القرن العشرين ترتدى
قناع شيكاغو المخيف ... كابوس عمرانى مخيف .

٢٩ ، ٣٠ أمثلة للتعمير وانشاء المبانى السكنية فى الثلاثينيات تتسم بالتعبير والشخصية وتحترم خط السماء ـ القاهرة



٣٥ ـ عمارة شركة التأمين الايطالية ـ **ميدان مصطفى كامل**
القاهرة ١٩٢٤/٢٢ تتسم بالاتزان والوقار والشـــخصية

٣ ـ اعلانات أقيمت بطريقة تسترية أو تحايلية ، وقد ظهر هذا النوع فى السنوات الأخيرة وخاصة فى محافظة الجيزة ـ ويلاحظ أن المضمون وظيفى أو جمالى الا أنه تطغى عليها الناحية المادية بوضع اعلانات بطريقة لا ذوق فى أغلبها وبعيدة كل البعد عن الغرض الوظيفى والتشويه أكثر بكثير من نفعها بسبب سوء تصميمها من ناحية الشكل العام أو الصناعة ٠

واذا تكلمنا عن النوع الأول فان هذه الاعلانات غالبا ما تحجب مناظر طبيعية أو تجمعات أشجار أو حدائق ونحن فى أشد الحاجة اليها كعناصر جمالية للطرق أو الميادين يسهل رؤيتها من زوايا الاقتراب المختلفة علاوة على كسر حدة استمرارية المبانى المقامة عليها ٠ ومن الأمثلة الموجودة ـ وهى كثيرة جدا ـ لوحات الاعلانات الواقعة على يمين ويسار المدخل الرئيسى لحديقة الأورمان وفى امتداد محور الطريق بين ميدان الدقى وحديقة الاورمان وكذلك الاعلانات الواقعة على يمين مدخل نادى رياضى واقع فى حديقة الحرية فى الجهة الشرقية من كوبرى الجلاء وكذا الواقع منها عند ناصية شارع نوال وشارع وزارة الزراعة وهذه الاعلانات تحجب رؤية مجمعات الأشجار والمساحات الخضراء الواقعة فى تلك الأماكن وأعتقد أنه يكفى وضع مثل هذه الاعلانات أمام الاراضى الفضاء أو الخرابات أو المبانى الجارى تنفيذها وخلافه ٠

واذا تكلمنا عن النوع الثانى فاننا نجد أن ظاهرة وضع هذه الاعلانات انتشرت فى السنين الأخيرة وهذه الاعلانات بمثل هذه المساحات والألوان والاشكال هى عناصر مؤثرة فى التلوث البصرى الجمالى ٠

ومن الأمثلة الموجودة ـ وهى كثيرا جدا أيضا ـ اعلان موجود بكامل ارتفاع مبنى عند منزل كوبرى ٦ أكتوبر الى شارع رمسيس ، وللاسف أن هذا المبنى تملكه احدى شركات القطاع العام واعلان آخر أمام مبنى جريدة الأهرام السابق بكامل واجهة العمارة ـ بما فيها الحوائط المقفلة والفتحات بنوعياتها المختلفة وآخر عند تقاطع شارعى الدول العربية والبطل أحمد عبد العزيز وللاسف فقد تم انهاء الاعلان قبل تشطيب العمارة وبكامل ارتفاعها ٠٠٠٠ الخ ٠

أما النوع الاخير فيتكون من نوعيات مختلفة ومن أهمها الساعات ونوافير المياه والقوائم الحديدية الموضوع عليها أسهم لتدل على اسماء وشوارع معينة والمظلات شبه الهرمية والموجود أسفلها ما يسمى مقاعد ويعلوها أعلان ، والأمثلة واضحة تماما فى بعض ميادين وطرق محافظة الجيزة وللاسف انتقلت العدوى الى محافظة القاهرة ٠٠٠ واذا كانت بعض الشركات الخاصة أو العامة تساهم فى هذا المجال من باب استغلاله للدعاية لها الا أنه يجب علي الادارات الهندسية والاحياء فى المحافظات

عدم الموافقة على تلك العناصر الا بعد دراسة أماكنها وأشكالها على الوجه الاكمل وعلى أساس وضع اسم الشركة بشكل مناسب حتى لا يشوه المنظر العام فى النهاية ولتلافى زيادة مسببات التلوث البصرى الجمالى بدلا من توفير عناصر جمالية ومنها الاشجار والمساحات الخضراء .

ومن الأمثلة الموجودة – وهى كثيرة جدا – فيما يخص القوائم الموجودة عليها اسهم دالة على الشارع فاننا نلاحظ عند اشارة المرور بشارع البطل أحمد عبد العزيز بالدقى وأمام مدخل معامل الامصال وجود عدد كبير (حوالى ٥ أو ٦) بنفس الشارع ولكن يعلو الاسهم اعلانات مختلفة والشىء المؤسف أن السهم لا يتجه الى شارع بل أحيانا كثيرة ما يتجه الى عمارة أو فيلا والغرض هو اختيار مكان مناسب للاعلان فقط – أما فيما يخص المظلات شبه الهرمية فهى منتشرة بطريقة عشوائية وعلى سبيل المثال لا الحصر الموجود منها فى الحديقة الوسطى بشارع جامعة الدول العربية ابتداءا من منزل كوبرى الزمالك حتى نهاية الشارع وشارع النيل امتدادا من منزل كوبرى ٦ أكتوبر حتى النفق أسفل كوبرى الزمالك وكذا شارع النيل ابتداء من فندق شبرد حتى الميريديان والشىء المؤسف وجود مقاعد أصلا فى الرصيف فى هذه المناطق بطريقة منظمة وان هذه العناصر وضعت بطريقة عشوائية والغرض هو اظهار الاعلان فقط دون النظر الى ما يسببه من تلوث بصرى جمالى .

واذا أخذنا ميدانا من ميادين القاهرة مثل ميدان طلعت حرب وهو من أصغرها وأقلها تلوثا من الناحية البصرية الجمالية لنجد : –

١ – من زاوية الاقتراب لهذا الميدان من شارع صبرى أبو علم يفاجىء العابر بوجود اعلان موجود بكامل مساحة واجهة احدى العمارات ملون أحمر دموى وأبيض مزركش يغطى الفتحات والعناصر المعمارية لتلك العمارة .

٢ – اعلانات مختلفة الاشكال والالوان على واجهات العمارات المحيطة بالميدان ومنها اعلان سفلى وآخر علوى لاحدى شركات القطاع العام .

٣ – حجرات كبيرة مصنوعة من المعدن وبلون رمادى موجودة على الارصفة وفى ثلاث نواصى وهى خاصة بغرف الضغط العالى والمحولات الكهربائية ذلك بخلاف الصغير منها والموضوع بطريقة عشوائية على الارصفة .

٤ – دهانات بألوان مختلفة فى حدود مساحة الوحدة السكنية أو المكتب فقط فى أدوار مختلفة دون النظر الى لون باقى العمارة الاصلية .

٥ ـ وجود شجرة واحدة فقط عند رصيف تقابل شارع صبرى أبو علم والميدان بعد ان كانت الارصفة بها أشجار مختلفة ٠

٦ ـ وحدات بألوان مختلفة موضوعة لمنع المرور فى جزء من مساحة الميدان ٠

كل تلك العناصر الموجودة فى هذا الميدان بالاضافة الى عدم مناسبة قاعدة التمثال معماريا وسوء اختيار المكان نفسه للتمثال فهى من العناصر المسببة للتلوث والتشويه البصرى ـ وأعتقد أن تمثال طلعت حرب حزين بوقوفه فى وسط هذا الميدان ٠

ثانيا : اختلال البيئة العمرانية :

ان اختلال البيئة العمرانية وخاصة فى مدينتى القاهرة والجيزة لهى من الاسباب الرئيسية فى التلوث البصرى ومن أهم أسبابها التشريعات والقوانين المطبقة الان والتى أدت الى الافتقار الى متطلبات كثيرة من الناحية الجمالية بجانب الناحية الوظيفية المعمارية أو التخطيطية ٠

يلاحظ أن غالبية مناطق العمران تفتقر الى القوانين والاشتراطات الخاصة التى تحافظ على طابع كل منطقة وتعمل على عدم التكدس السكانى كما تعمل على تسهيل امكانية خدمة كل منطقة بوسائل النقل والمرافق وبالخدمات العامة ومنها المساحات الخضراء وغيرها من العناصر الجمالية كمـــا أن ادارات التنظيم بدلا من أن تتبنى الاشتراطات البنائية المعمول بها فى بعض المناطق ـ وكانت هذه الاشتراطات افضل من الاشتراطات الو'ردة بقوانين المبانى وتقسيم الأراضى ولصالح هذه المناطق ـ نجد أن ادارات هذه المدن قد تناولت هذه الاشتراطات بالتعديل لا للافضل بل بالتعديل الذى يتعارض مع الأسس العلمية سواء من الناحية التخطيطية أو المعمارية ٠

ويلاحظ أيضا ان التشريعات والقوانين الخاصة بتوجيه وتنظيم المبانى المطبقة حاليا قاصرة على مجابهة العمران على أسس علمية سليمة وكانت سببا فى فقدان الطابق المعمارى واختفاء الحدائق والاشجار والمساحات الخضراء واقامة كتل من المبانى الصماء مكانها مما كان سببا فى التلوث البصرى الجمالى والوظيفى ـ أما الناحية الجمالية والوظيفية الحقيقية فقد تجاهلتها تلك القوانين تماما حيث أنها لم توفر الفرصة للمهندس المعمارى ليشكل المبنى تشكيلا معماريا فيه ابتكار أو ابداع ، ومن الأمثلة الصارخة ما حدث لمنطقة الزمالك البحرية ومنطقتى منيل الروضة وجاردن سيتى فى مدينة القاهرة وشارع الملك فيصل ومناطق كثيرة فى أرض الاوقاف بمدينة الجيزة ٠

وكانت أول محاولة الى تطوير قانون توجيه وتنظيم المبانى ـ الذى كان مطبقاً منذ صدوره فى سنة ١٩٤٢ ـ عندما شكلت لجنة بوزارة الاسكان سنة ١٩٧٦ ـ وكان لى الشرف أن أكون عضواً فيها ـ وذلك لغرض الوصول الى لائحة تنفيذية مستجدة ليكن عن طريقها تلافى النتائج السيئة التى ظهرت بسبب تطبيق هذا القانون ـ وتم استحداث مواد جديدة ومنها الكثافة البنائية التى أخذ بها لأول مرة فى تشريعات المبانى فى مصر وجعلت منها قاعدة بنائية بهدف الحد من الكثافة السكانية والوصول بها الى المعدلات المناسبة وبالتبعية تلافى العيوب المتعددة بسبب تطبيق القانون القديم من الناحيتين التخطيطية والمعمارية ٠

كما وان هذه المواد المستحدثة علاوة على ما تستهدفه من توفير البيئة السكنية الصالحة كانت ستمنع الى حد كبير من التلوث البصرى الجمالى وبالتبعية كانت ستؤدى الى توفير الحرية للمهندس المعمارى فى الابتكار والحصول على تنوع فى التشكيل الفراغى للمبانى وترك المسافات اللازمة الامامية منها أو الجانبية والاستفادة بها فى عناصر وظيفية مكشوفة أو عناصر جمالية مثل المداخل والدخلات والاشجار والمساحات الخضراء ونوافير المياه ٠٠٠ الخ وبذا يمكن تلافى حدة استمرار الجدار البنائى على جانبى الطرق كما هو حادث الان والوصول الى الهدوء والاستقرار والتنظيم والترابط فى التصميمات المعمارية الذى يؤدى الى الجمال ٠

وللاسف بعد صدور القانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ تم اصدار اللائحة التنفيذية له بالقرار الوزارى رقم ٢٣٧ لعام ١٩٧٧ تشمل المواد المستحدثة سابق الاشارة اليها الا أنها اضافت مادة تقضى بأن تسرى أحكام المواد المذكورة اعتبارا من اليوم التالى لانقضاء مدة سنتين من تاريخ نشر اللائحة ـ ثم تم مدها الى فترة أخرى حتى ٢٥/٣/١٩٨٢ ـ وخلال الفترات الانتقالية نصت اللائحة على أن تسرى أحكام القانون القديم ـ ثم بطريقة غير مباشرة الغيت هذه المواد كلية ضمن اللائحة التنفيذية لقانون التخطيط العمرانى والصادرة بالقانون رقم (٣) لسنة ١٩٨٢ ـ والادهى من ذلك صدر القرار الوزارى رقم ١٨٧ لسنة ١٩٨٥ بناء على طلب محافظ الجيزة متضمنا أحكاما لا للافضل بل للاسوء مما جاء بقانون المبانى القديم الصادر عام ١٩٤٢ ٠

وقد ثبت علميا أن الاخذ بنظام الكثافة البنائية فى تحديد مساحات المبانى التى يمكن اقامتها على قطعة الأرض هو النظام الأمثل والمطبق فى جميع الدول للتحكم فى الكثافة السكانية وقدرة المرافق العامة وتوفير الخدمات اللازمة للسكان بالمنطقة بالاضافة الى الفراغات والمساحات الخضراء التى تساعد المهندس المعمارى لتلافى التكدس الممل والتلوث البصرى الجمالى ولتمكينه لمراعاة مفهوميات الفراغ ٠

وعلى ضوء ما سبق الاشارة اليه أوصى بالآتى :-

١ ـ انشاء مجلس قومى فى كل محافظة يكون أعضائه من المهتمين بأمور البيئة والغيورين على توفير الناحية الجمالية فى مدننا بجانب المسـئولين من المحافظة والاخصائيين من ذوى الخبرة والرأى من خارج المحافظة تكون مهمته وضع سياسة واستراتيجية عامة وتنسيق وتنظيم المشروعات العمرانية الرئيسـية فى المحافظـة ومراجعة التشريعات الخاصة بالمبانى والتخطيط العام قبل اصدارها والمتابعة حتى يتم العمران على أسس علمية شاملة متعمقة ولغرض تحقيق التطور والاصلاح فى المجتمع والتخلص من عناصر التلوث الجمالى والوظيفى ٠

٢ ـ ضرورة قيام وسائل الاعلام وقنوات الثقافة المختلفة بدور فعال لغرس التذوق الجمالى والوعى الثقافى بالنسبة للمسئولين فى القطاع الحكومى والقطاع العام أولا ليكونوا مثل وقدوة حسنة ثم الأفراد فى مختلف أعمارهم ثانيا ٠

٣ ـ ضرورة اعادة النظر فى قوانين المبانى والتخطيط العمرانى على أسس علمية ومنها الكثافة البنائية ووضع مخططات تفصيلية تحدد استخدامات الأراضى وتحديد طبيعة الأنشطة بكل حى واستخدامات المبانى وذلك ليمكن الحصـول على التناسق المعمارى المطلوب للمبانى وتلافى التلوث البصرى من الناحية الجمالية بخلاف النواحى الوظيفية المتعددة ٠

٤ ـ ولحين اعادة النظر فى قوانين المبانى والتخطيط العمرانى أرى ضرورة النظر فى الغاء القرار الوزارى رقم ١٨٧ لسنة ١٩٨٥ المطبق فى محافظة الجيزة مع اعادة المواد المستحدثة فى اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ الخاص بتنظيم وتوجيه أعمال البناء والتى تم الغائها ضمن اللائحة التنفيذية لقانون التخطيط العمرانى رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ ٠

٥ ـ اعادة النظر فى القوانين واللوائح الخاصة بالاعلانات ووضع استراتيجية وسياسة عامة للاعلانات على جوانب الطرق وحوائط المبانى حتى يمكن بعد ذلك قيام رؤساء الاحياء بالالتزام بها ولحين اصدار هذه التشريعات يجب كسر حدة التلوث الناتج من سرطان الاعلانات وازالة غير المناسب منها فى أسرع وقت ٠

٦ ـ ملافاة العجز الواضح فى الادارات الهندسية من حيث العـدد والخلفية المعمارية السليمة والاستعانة بالخبرات خارج الادارات لحين توفير الجهاز الفنى بالمستوى المطلوب وذلك كله لغرض الاهتمام بالواجهات والمواد المستخدمة وألوانها والتناسق المعمارى السليم وخاصة عند عمل اضافات أعلا المبانى القائمة ٠

٧ ـ عدم اعطاء تصاريح للبناء على الأرصفة وازالة ما تم تنفيذه من منشآت والتى كانت سببا فى تشويه الناحية البصرية للمبانى والطرق وخاصـــة فى مدينتى القاهرة والجيزة ٠

٨ ـ ايجاد الوسائل والتشريعات لتلافى تغيير اشتراطات البناء المعمول بها بأى منطقة واذا كان ولابد من التغيير فيكون الى اشتراطات أفضل من الاولى لا العكس كما هو جارى حدوثه الآن ٠

وفى نهاية هذه العجالة أرى أنه لا بد من نظرة سريعة شاملة للتخلص من هذا الخطر الذى يهددنا والذى يزداد تأثيره السىء سنة بعد أخرى واذا كان الانسان المصرى قد استطاع منذ فجر التاريخ أن يقيم حضارة عريقة وثقافة رائعة ـ فان علينا اليوم ان نمضى بعزيمة وثابة وفكر ثورى لتحقيق أبعد واكرم الغايات لكسر حدة هذا التلوث البصرى ٠

واذكر فى هذا المقام قولا لاحد كتابنا يصف به ما كانت عليه القاهرة فى العصر الاسلامى نقلا عن كتاب (سفر نامه) فى وصف مصر كتبه مؤلفه بين عام ٤٣٧ ، ٤٤٤ من الهجرة : « ان معظم العمارات تتألف من خمس أو ست طبقات ـ وفى المدينة بساتين وأشجار بين القصور كما غرست النباتات فوق الاسطح فصارت متنزهات لأصحاب البيت وكانت البيوت من النظافة والبهاء بحيث نقول أنها بنيت بمواد غير الحجارة وهى بعيدة عن بعضها ٠٠٠ الخ » ٠

وانى لاختم كلمتى بالحديث الشريف الذى يقول : « اذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليغرسها » ٠

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٠

النواحى الجمالية بالقاهرة نظرة شمولية :

كانت القاهرة ذات السمعة العالية الفريدة رائعة الجمال فخمة البناء تزينها العمارات والمبانى الجميلة فى كل حى من احيائها ، الا أن نمو المدينة السريع الذى حدث فى الفترة الأخيرة كان له تأثير مباشر على النواحى الجمالية بها ، فلقد حدث فى هذه الفترة ـ وبالذات بعد الانفتاح الإقتصادى ـ تطور سريع فى حيــــاة الافراد والجماعات ترتب عليه مشاكل وتغيرات اجتماعية حادة أثرت على هذه النواحى ٠

فتتميز القاهرة بمجموعة من الكنوز الأثرية التى تحكى تاريخها خلال ألف عام ، وتعكس تطور العمارة الاسلامية والحديثة ، وكأنها موسوعة معمارية تصف طراز كل عصر وأسلوب كل زمن فى فن البناء والزخرفة ، ويمكن تقسيم مراحل نمو القاهرة الى مرحلتين رئيسيتين : القاهرة القديمة والقاهرة الحديثة ، ومن أجل هذا البحث يمكن تقسيم المرحلة الأخيرة الى ثلاث فترات : فترة اسماعيل (قاهرة اسماعيل) ، وفترة الاحتلال البريطانى ، والفترة الحالية منذ الاستقلال ٠

القاهرة القديمة (أو قاهرة الفاطميين) : عبارة عن حلقة متصلة من الأساليب المعمارية تتجلى فى مبانيها الدينية كالمساجد والزوايا الدينية والتكايا ، ومبانيها المدنية كالقصور والدور والمبانى السكنية والحمامات والأسبلة والوكالات والخانات والأسواق، والمبانى الحربية كالقلاع والأسوار والبوابات ، وكانت تتميز المبانى السكنية بطابعها الاسلامى والمشربيات والاحواش الداخلية والارتفاعات المنخفضة ٠ وتعتبر المبــــانى التاريخية الموجودة فى القاهرة ثروة قومية وقيمة حضارية ، وقد تعرضت هذه المبانى الى الكثير من الاهمال والتعديات والاستعمال والتخريب مما ترتب عليه ضياع جزء كبير من تراثها ٠ أما قاهرة اسماعيل فقد بدأت من منتصف القرن الثامن عاشر بأحدث أساليب التخطيط والعمارة فى الاحياء والضواحى وفى قلب القاهرة الحالية ، وهى المنطقة التى تشمل طرق : قصر النيل وعدلى وثروت وعماد الدين ٠٠٠ وحى الزمالك وجاردن سيتى ٠

وفى عهد الاحتلال البريطانى أستكملت جاردن سيتى والزمالك وأنشئت ضواحى جديدة بالكامل فى المعادى ومصر الجديدة ، وكل حى له طابعه وطرازه واشتراطاته البنائية التى تهدف الى انشاء أحياء على مستوى عالى من العمارة والتخطيط ، من أمثلة هذه الاشتراطات عدم زيادة نسبة اشغال المبنى على قطعة الأرض عن ٣٠ أو ٤٠ أو ٥٠٪ من اجمالى سطح القطعة والا يزيد ارتفاع المبنى عن ٣ أو ٤ أدوار وأن يرتد

المبنى عن حد الطريق وعن الجيران بمقدار ٣ أو ٤ أو ٧ متر ٠٠٠ وغيرها ، وقد نفذت هذه الاشتراطا تطوال فترة التنفيذ بدقة ـ أثناء الاحتلال ـ فخرجت هذه الاحياء تفوق في مستواها العمرانى مستوى أى حى راقى فى أوربا ٠

ومنذ الخمسينات وبعد رحيل الاحتلال البريطانى بدأت تظهر أحياء وضواحى جديدة كالمهندسين ومدينة نصر والمقطم ، وباشتراطات بنائية مشابهة الى حد كبير لاشتراطات المعادى ومصر الجديدة ، وبدىء فى تنفيذ هذه الاشتراطات ، الاأنه فى الفترة الاخيرة ولا سيما بعد الانفتاح الاقتصادى حدثت طفرة كبيرة فى حركة البناء والعمران سواء فى داخل القاهرة أو حولها أو على أطرافها ، وفى زحمة هذه الطفرة حدث تسيب فى تطبيق التشريعات المنظمة للعمران التى تحافظ على جمال المدينة واهملت هذه الاشتراطات ٠ فبالنسبة للاحياء الجديدة التى بنيت فى عهد الاحتلال كجاردن‌سيتى والزمالك ومصر الجديدة ـ هدمت بعض‌القصور والفيلات التى‌كانت‌تحكى‌جزءا من‌تاريخ مصر ، وأزيل ما حولها من حدائق وأقيم‌على‌كامل‌قطعة الأرض‌عمارة أو أكثر بارتفاع‌يصل الى عشرة أدوار بشكل يشوه جمال البيئة المحيطة بها ذات الارتفاعات المنخفضة ، بالاضافة الى أن مثل هذه العمارات تجرح الخصوصية وتحجب الشمس والهواء وضوء النهار عن الجيران وتزيد من مستوى الضوضاء وتشكل عبئا على مرافق المنطقة وحركة المرور بهـــا ٠

وبالنسبة للاحياء الشعبية فلقد أدت الزيادة السريعة فى السكان الى تكدس سكانى شديد غالبا ما يرتكز فى الأحياء القديمة والاحياء الشعبية ، حيث يسكن الأهالى كل فراغ متاح فيها ويقسمون المنازل والغرف ، بل ويقسمون الغرفة الى قسمين علوى وسفلى ، يسكن كل قسم أسرة كاملة ، كما يشغلون أسطح المنازل والاحواش وأبار السلالم لايواء الأفـــواج الوافدة الى الحى من الريف ، وترتب على ذلك أن اختفت الحدائق وشحت المياه وطفحت المجارى وامتلأت الشوارع بأكوام القمامة والقاذورات وتدهورت الحالة الصحية والاجتماعية وانتشرت الجرائم ، وتحولت هذه المناطق الى احياء متخلفة هابطة عمرانيا وتخطيطيا وجماليا ٠ وبجانب هـــذه الاحياء المتخلفة الموجودة داخل القاهرة ظهرت أحياء جديدة فى انشائها ـ ولكنها متخلفـــة فى كل مقومات الحيـــاة والمعيشـــة فيها ـ تحيط هذه الاحياء بالقاهرة وتتمركز فى المناطق الزراعية فى الشمال والشمال الشرقى فى شبرا الخيمة وعين شـــمس والمطرية ، وعلى الضـــفة الغربية للنيـــل فى امبـــابة وبولاق الدكرور ، وفى الجنـــوب فى دار الســـــلام والبساتين ، وفى الشرق على الأرض الشـــبه الصحراوية مثل منشية ناصر ، وفى اقصى الجنوب حول المنطقة الصناعية فى حلوان والتبين حيث تقام المبانى على أرض غير مقسمة تقسيما لا يطابق تشريعات تقسيم الاراضى ، وتقسم الارض الى قطع ذات مساحات صغيرة وتقام عليها مبانى لا تتوافر فيها الشروط الصحية من

اضاءة وتهوية وخصوصية وراحة ، وتنشأ مناطق ذات طرق ضيقة لا تتوافر فيهـــا الخدمات العامة والمرافق ، ويظهر فى هذه المناطق التخلف منذ انشائها يشوه جمال الطبيعة حول القاهرة ·

وفى مجال التشريعات المنظمة للعمران صدر فى مصر عام ١٩٤٠ أول قانونين لتنظيم المبانى وتقسيم الاراضى يهدف قانون تنظيم المبانى الى استيفاء الأسس والمعايير اللازمة لتوفير مقتضيات الامن والصحة العامة والنواحى الجمالية ، كما يهدف قانون تقسيم الأراضى الى اقامة أحياء سكنية صحية جميلة متكاملة فى خدماتها ومتناسقة مع بقية الاستعمالات المجاورة ، ومنذ صدور هذين القانونين صدرت أحكام قضائية كثيرة تقضى بازالة الأعمال التي تمت مخالفة لهما ، الا أن هذه الأحكام لم تنفذ حتى الآن ، فكلما تراكمت أحكام أصدرت الدولة قانونا يقضى بوقف ازالة هذه المخالفات حتى صدور هذا القانون ، وهكذا ــ ولقد ترتب على ذلك استشراء المخالفات مثل تجاوز الارتفاعات عن الحدود المسموح بها والبناء على الأراضى الفضاء المحيطة بالمبنى وهدم الفيلات واقامة عمارات عالية مكانها وعدم توافر المرافق العامة فى المناطق السكنية ، وقد أثر كل هذا على النواحى الجمالية فشوه خط سماء القاهرة وجمال المعمار وابداع التقاســــيم ·

وتبنى الدول مساكن لذوى الدخل المحدود ، وتخطط مواقع هذه المبانى على شكل مصفوفات تبعث على الملل ، وتبنى بمواد بناء رديئة سرعان ما يصيبها التلف ، فتظهر البقع المعبرة عن تسرب مياه الحمامات ودورات المياه ــ وكذا فى بعض المبانى الحكومية القديمة والجديدة ــ وأصبحت هذه البقع أمرا مألوفا على واجهات هذه المبانى ، هذا بالاضافة الى أن كثيرا من سكان هذه المبانى يستعملون شرفاتها كأماكن لعشش الطيور والدواجن وكمناشر للملابس ، وأحيانا تضم هذه البلكونات الى بقية مرافق المسكن مما يترتب عليه أشكال متنافرة تشوه جمال البيئة ·

وفى الفترة الأخيرة استخدمت المبانى سابقة التجهيز على نطاق واسع وأصبح المبنى لا روح فيه ، ولا يوحى بأى معنى ، وافتقدت المبانى التناغم والتناسق التى كانت سائدة من قبل وتحول الأمر الى أنماط متكررة ، وسيطر التماثل على فن العمارة ، بالاضافة الى غيبة الذوق العام عند كثير من السكان فى ظل المادية التى طغت على كـــل شىء ·

ويستخدم بعض الملاك مواد البناء الجديدة فى واجهات المبانى كالالومنيوم والزجاج فتصنع شبابيك الألومنيوم بدلا من شباك الزجاج والشمسية الخشب أو تعمل فتحات زجاجية بمساحات واسعة تصل فى بعض الاحيان الى كامل مسطح الواجهة ، ولا يتمشى هذا مع بيئة القاهرة التي تتميز بالشمس الساطعة طول السنة (تقريبا) والمناخ الحار

فى الصيف والهواء الذى تعلق به ذرات التراب لفترات طويلة مع ندرة سقوط الأمطار ، مما يترتب عليه تراكم التراب على هذه المسطحات التى تحتاج الى تنظيفها من الخارج بطريقة ميكانيكية ، بالاضافة الى أن الزجاج غير عازل للحرارة كالخشب ٠ ومن أمثلة التلوث البصرى أيضا بياض أو دهان واجهات بعض المبانى الخاصة بلون فاقع لا يتمشى مع ألوان واجهات المبانى المجاورة ، أو دهان حائط مبنى ليس عليه فتحات للاعلان أو لترويج سلعة معينة كسيارة ٠٠٠٠ ، أو سخان مياه ٠٠٠٠ ، أو مياه غازية ٠٠٠٠ بطريقة خالية من الذوق أو الاحساس بالجمال ٠

أما ميادين القاهرة فكانت تخطط بمساحات تتناسب مع ارتفاع المبانى المحيطة بها، وتنحت التماثيل بأحجام تتناسب مع حجم الميادين التى تقام فيها ، والامثلة على ذلك كثيرة منها ميادين طلعت حرب ومصطفى كامل وابراهيم باشا ٠٠٠٠ كما كانت الميادين ترتبط ببعضها بشوارع تزينها البواكى ، فارتبط ميدان محطة مصر (رمسيس) بميدان الأوبرا وقصر عابدين بشارع ابراهيم باشا (الجمهورية) ، كما ارتبط نفس الميدان بباب الخلق والقلعة بشارعى كلوت بك ومحمد على ، والآن اختلط الأمر وأصبح ميدان رمسيس لا شكل له ، فلم يأخذ شكل المربع أو المستطيل أو المستدير ، بالاضافة الى أنه تم الاعتداء على هذه الميادين ، ومن أمثلة ذلك أعتدت مديرية أمن القاهرة على ميدان باب الخلق وضمت جزءا منه اليها ، وأعتدى الأهالى على كثير من الميادين ببناء المساجد والزوايا ، وأعتدت هيئة الصرف الصحى على كثير من الميادين فى باب الخلق وباب الشعرية وغيرها لاقامة محطات رفع بها ، وتهدمت البواكى واختفى الكثير منها ٠

والخضرة والمساحات الخضراء تبعث فى النفس الراحة والهدوء والاطمئنان وتساعد على تصريف تراكم الانفعالات ، وهى عنصر حيوى فى تخطيط المدن ، ولقد اختفت الحدائق العامة فى القاهرة أو كادت تختفى ، فاختفت حديقة الازبكية واقيمت على المساحات الخضراء مبانى السنترال وشرطة النجدة وجراج السيارات واختفت حدائق الزهور ، ولقد سجلت كتب التاريخ صورا جميلة لحديقة الازبكية وبحيرتها التى كان يسبح فوق سطحها القوارب المضاءة ليلا ، وكان بها الأشجار الضخمة المختلفة والكشك التاريخى الذى كان يتوسط الحديقة والذى كان يلعب دورا هاما مثل حديقة هايد بارك فى لندن حيث كانت الطوائف المختلفة من الطلبة والعمال والموظفين يعقدون اجتماعاتهم ويتداولون شئونهم فيه ولما اندلعت ثورة ١٩١٩ أصبح مقرا للثوار ٠

وكما اختفت حديقة الازبكية اختفت حدائق أخرى أو أوشكت على الاختفاء مثل حدائق الأورمان والزعفران والظاهر والحديقة التى كانت بجوار قصر عابدين وقبر أحمد ماهر والنقراشى وحديقة الجزيرة كما هدمت القصور والفيلات باحياء الزمالك وجاردن سيتى ومصر الجديدة وأزيلت الحدائق التابعة لها واقيم مكانها عمارات عالية،

هذا بالاضافة الى قطع الاشجار المعمرة بحجة توسعة الشوارع أو انشاء طرق جديدة ، كما ان مشروعات الاسكان الجديدة كثيرا ما تخلو من المساحات الخضراء ٠

وتتميز القاهرة بوجود عدد من التلال الحجرية والجيرية والترابية وبوجود المساحات الشاسعة من الصحراء التى تحيط بها من الشمال الشرقى ومن الغرب ومن الجنوب الغربى ـ كما تمتد المقابر على امتداد طريق صلاح سالم من نهر النيل عند الفسطاط حتى مدينة نصر ، وترتب على هذا الوضع انتشار الاتربة المعلقة فى الهواء ، خصوصا فى منطقة وسط البلد ، وتبقى ذرات الاتربة معلقة لفترات طويلة ، مما يؤثر على نظافة المدينة ، ولقد كان هناك مشروع لتجميل القاهرة يبدأ بتشجير جبل المقطم ونقل المقابر واقامة مناطق ترفيهية مكانها لتخفيف حدة الغبار ، وبدء فعلا فى تنفيذ هذين المشروعين ولكنهما توقفا بعد فترة ٠

وفى مجال التلوث يخيم على القاهرة فى الصباح ووقت الغروب سحابة من الملوثات الهوائية تسمى بالضباب الملوث بالكيماويات ، وهى عبارة عن خليط من الغازات المركبة والجسيمات الدقيقة ، نتيجة لتلوث هواء القاهرة بعادم السيارات ومن الصناعات المختلفة ، وهذه الملوثات تؤذى العين والانف وتجعل عملية التنفس صعبة وتتلف النبات وتلوث كل شىء وتجعل شكل سماء القاهرة كئيبا ٠ وتتداخل استعمالات أرض القاهرة : السكنية والتجارية والصناعية مع بعضها فتتداخل الأنشطة الصناعية المقلقة للراحة والخطر على الصحة العامة مع الاستعمالات السكنية ، وتشمل مثل هذه الانشطة الورش المختلفة ومنها ورش اصلاح السيارات كورش الحدادة والميكانيكا والسمكرة ودهان الدوكو واللحام وغيرها ، وتشغل هذه الورش الأدوار الارضية بالعمارات السكنية والافاريز التى امامها ، ويترتب على ذلك أشكال متنافرة غير مشجعة مع البيئة المحيطة بها ٠

والطرق والمساحات العامة والحدائق والميادين هى أماكن يمارس الناس فيها نشاطهم ، وتحتاج الى تجهيزها بأثاثات كالمقاعد والنافورات ولوح الاعلانات والاشارات الضوئية وحواجز المشاة والاكشاك وسلات المهملات ومظلات سيارات الاتوبيس وحنفيات الحريق وصناديق البريد ٠٠٠٠ ، وهذه الأثاثات ذات مقياس صغير فى البيئة الحضرية ولكنها تظهر بأعداد كبيرة ، والتصميم غير السليم وصعوبة توطين هذه الاشياء له أثر سىء على صورة وشكل الشارع ، ولم يسبق للقاهرة أن جهزت اطار عام لتصميم هذه العناصر لهذا جاءت أشكالها وحجومها وظهورها للعيان وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها لا يتمشى مع الظروف المحلية أو الوظيفية التى تؤديها ٠

وبالنسبة للكبارى فقد قامت الدولة ببناء عدد من كبارى للمشاة فى الميادين وطرق

علوية للسيارات كطريق ٦ أكتوبر و ١٥ مايو والأزهر وذلك لتخفيف حدة المرور على الطرق السطحية ، وتوجد فى بعض هذه المنشآت أخطاء تخطيطية وتصميمية وانشائية ومعمارية ، فمسارات بعضها متعرج وليس مستقيما ولا يوجد له أرصفة وتكثر بها المطبات ، كما أن لها تأثير سيىء على البيئة المجاورة ولا سيما المبانى التاريخية أو ذات التراث ، تشوه جمال العصر وتمنع الخصوصية وتنقل الضوضاء الى الادوار العليا للمبانى المجاورة ، هذا بالاضافة الى أن صعود كبارى المشاة فيه مشقة بالنسبة لكبار السن والسيدات الحوامل والاطفال ولا سيما فى حر الصيف ومطر الشتاء ، والبديل هو الانفاق الارضية ٠

نهر النيل من حلوان الى القناطر الخيرية لو أحسن استغلاله وتنميته سياحيا لكان مصدرا رئيسيا من مصدر الدخل فى مصر ولكن هذا النهر يطل عليه خليط من المبانى المتنافرة ، بعضها عشش ومبانى قديمة متهالكة تشوه جبين القاهرة ـ فى شبرا وروض الفرج والساحل وطره ـ ومبانى غير متناسبة مع بعضها أو متجانسة مع غيرها من المبانى المجاورة ـ لا تنسيق ولا اشراف ولا توجيه ـ ومن أمثلة ذلك فنادق الميريديان وسميراميس وشبرد وشيراتون وهيلتون والجامعة العربية ومبنى التلفزيون ووزارة الخارجية ٠ أما العمارات الجديدة فبعضها ناطحات سحاب وبعضها ٤ أو ٥ أدوار ٠

أما النهر نفسه فماؤه أصبح ماءا آخر ليس فى شكل أو طعم أو رائحة الماء ، تلقى فيه مخلفات المصانع الواقعة عليه من أسوان الى القاهرة وكذا مخلفات بعض المدن ٠٠٠ ويتراكم على شواطئه القمامة وجثث الحيوانات ، أن هذا النهر العظيم يحتاج الى تخطيط شامل واشراف كامل للواجهات المطلة عليه وتشجير الكورنيش وتصميم المقاعد والأسوار والشواطىء ٠

ومن المناظر الملوثة للبيئة والضارة بالصحة تراكم القمامة ومخلفات المساكن فى الطرق والأرض الفضاء لفترات طويلة قبل نقلهـــا للمقالب العمومية ، حيث تتراكم القمامة داخل وخارج صناديقها بكميـــــات كبيرة لتصبح محاضن للذباب والبعوض والحشرات الأخرى ومصدرا للروائح الكريهة ، كما تنقل القمامة من بعض المساكن الى المقالب فى عربات مكشوفة متهالكة لا تطابق أى اشتراطات صحية أو مواصفات فنية تجرها عربات غالبا ما يقودها غلمان صغار ، وتتساقط القمامة من هذه العربات أثناء سيرها فى طرق القاهرة ، مناظر غير جميلة تعود عليها سكان القاهرة فى الصباح أثناء ذهابهم الى أعمالهم ٠

ومن المناظر المؤذية أيضا طفح مياه المجارى فى كثير من طرق وحارات القاهرة ولا سيما فى فترة الشتاء وكذا ترك مخلفات اصلاح غرف التفتيش بجوارها دون نقلها ٠ وعندما تسقط الامطار بضع ملميترات فى فصل الشـــــتاء تمتلىء الطـــرق والازقة بالماء والوحل ، ويصعب المشى فيها وتتعطل حركة المواصلات ويصبح شكل القاهرة كئيبا

وحزيناً ، ويرجع السبب فى ذلك الى أن شبكة المجارى مصـــممة أصلا لاستقبال مياه الأمطار ، ولا يوجد نظام أو شبكة لصرفها ٠

ويقوم كثير من الافراد بممارسة نشاط بيع السلع أو أداء خدمات فى الطرق العامة دون أن يكون لهم أماكن محددة ، ويطلق عليهم القانون الباعة الجائلون ، وينظم القانون مواقع ممارسة نشاطهم بهدف حماية المواطنين فى مجال الصحة العامة والأمن، وكذا حفاظا على النواحى الجمالية فى المدينة ، الا أن هؤلاء الباعة يضعون عرباتهم وسللهم فى أمكان تشوه جمال البيئة المحلية وتعوق حركة المرور ٠

وفى مجال الاعلانات يعتبر الاعلان من مستلزمات النشاط التجارى والصناعى وغيرها من الأنشطة الأخرى ، وفوضى الاعلانات فى القاهرة لا مثيل له ســـواء فى أشكالها أو أحجامها أو مواقعها سواء كانت على السياجات أو مثبتة على الحوائط أو على أسطح المبانى أو المقامة على الارض و المضيئة ليلا ، وحتى الاماكن التى يحرم القانون اقامة الاعلانات عليها كالمبانى العامة والدينية والتاريخية فلم تسلم من ذلك مثل مبنى محطة مصر الذى يقام عليه اعلان مضىء غير متناسق معها ٠

وفى مجال الاضاءة يختلف مظهر القاهرة فى الليل عنه فى النهار ، حيث تتكون المدينة فى الليل من اطار من الطرق والمبانى والحدائق والاشجار والاعلانات والفترينات واشارات المرور ، ولا يوجد للمدينة تصميم لشكل الاضاءة العام تصمم فيه العناصر التى تكون هذا الاطار ، لهذا يجب أن تصمم الاضـــاءة بشكل تظهر فيه العناصر الشخصية الفريدة والمساحات التذكارية والحدائق والنافورات والكبارى مع التركيز على وسط المدينة حتى تتمشى مع المنظر الحضرى ٠

● لكل هذه الأسباب يجب أن يكون الاهتمام بالعامل الجمالى والترويحى فى تخطيط البيئة سواء على مستوى الاقليم أو المدينة أو الحى أو المسكن أو حتى داخل المسكن نفسه ، فلا يكفى أن يكون الحى صحى يتوفر فيه الأمان والراحة بل يجب أن يكون جميلا وجذابا يبعث فى النفس البهجة والسرور والراحة ، ويمكن تحقيق ذلك بخلق الفراغات حول المبانى وتخطيط الميادين والطرق الواسعة والمساحات الخضراء والتحكم فى الارتفاعات وعمل الارتدادات وغيرها ، كما يجب أن تصدر التشريعات التى تضع مثل هذه التخطيطات موضع التنفيذ ٠

كما يجب أن تكون هناك جدية فى تطبيق التشريعات المنظمة للعمران الموجودة فى الوقت الحاضر كقوانين تخطيط المدن وتقسيم الاراضى وتنظيم المبانى والاعلانات وقوانين تحسين البيئة ٠ هذا بالاضافة الى أنه يجب توعية الافــــراد والجماعات والشـــباب بموضوعات التذوق العام وادخال برامج تحسين البيئة والنواحى الجمالية ضمن مقررات الدراسة للطلبة ٠

الباب الثالث

العمارة وتعمير المدن المصرية

فى العصر الحديث

العمارة مرآة الحضارة •

● العمارة ••• علم وفن وعمل فالعمارة كعلم تحق الحقوتظهره ، والعمارة كفن تخلق الجمال وتصوره ، العمارة كعمل وتنفيذ تعمم الخير وتنشره • فالمعنى الحقيقى للعمارة هو ••• احقاقها للحق ونشرها للفن وتعميمها للفضيلة ••

الاتجـــاه والهـــدف

نحو عمارة وتخطيط وتعمير المدن والقرى

في القـــرن العشرين

المـدن العضـــوية التكوين

والقرى الاشتراكية التخطيط

١ ـ أن البحث عن نظام سياسى مثالى مرتبط الأركان وبالتالى نظام اجتماعى اقتصادى تربط شبكها وعجلاتها مختلف طبقات الأمة الادارية والمفكرة والعاملة هى هدف العالم الحديث الذى انتقل من الاشتراكية المقفلة الى الاشتراكية الاتحـــادية والتخصص المركزى فى شبكة الاقتصاد العالمى العام ٠

٢ ـ سينظر المؤرخين الى عصرنا كعصر المدنية المشتركة والتى تهدف الى عصر العالمية أو ما يسمونه بالارتباط الاتحادى لا ارتباط المدنيات ببعضـــها فحسب بل لارتباط مدن العالم ببعضها بمختلف شبكات النقل الدولى كالطيران والتبادل الفكرى والثقافى والاخبارى كالراديو والتليفون وتبادل نظريات الانشاء العمرانى التى تجمع المدن الى حيز الوجود ٠

٣ ـ لقد انهارت نظريات المبادىء العامة فى كثير من نواحى كيان العالم فيجب اعادة النظر فى كل مبادىء الفلسفة والعلوم والفنون يجب وضع اعتبار جديد للنظريات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما أن عوامل الحروب والثورات والانقلابات لا زالت موجودة ـ يجب اعادة النظر فى عوامل وجودها ٠

٤ ـ ان النظريات التى يجب أن توضع لتخطيط المدن يجب أن تنقل من محيط الدولية أى الخاصة بكل دولة الى المحيط العالمى فتدرس لوضع نظام مثالى فى التخطيط لا لمجتمع اليوم بل للمجتمع المثالى الذى يجب أن يتجه نحوه المجتمع العـــالمى من التخطيط الذى لا يحل مشاكل النقل والسكن فقط بل مشاكل العالم السياسية بأكملها لتدور مع بعضها فى شبكة فلكية واحدة توزع فيها مناطق الجاذبية والنفوذ ومختلف الدورات لكل شبكة من الشبكات الفردية أو الجزئية ٠ يجب أن يحدد موضع كل خالية في المحيط التخطيطي العام بمختلف نواحى نشاطه ٠

٥ ـ سيتدرج المخطط فى بحثه تبعا لذلك التكوين العالمى من التخطيط المحلى الى علاقته بالتخطيط الاقليمى الى التخطيط الاهلى الى التخطيط المنطقى ٠٠٠ الى التخطيط العالمى وسيكون توزيع التخصص فى كل منها تبعا لشبكة اقتصادية عالمية لا دولية ولا اقليميـــة ٠

٦ ـ أن خطوات التوقف التى تعترض ذلك التطور فى التخطيط الذى بدأت ذواته من قديم الزمن بعد توقفا مؤقتا لوجود بعض القـــوى المضــــادة بين أقطاب الجاذبية المؤثرة على دورة الشبكة العامة والتى تساعد على الثورات المحلية التى تحطم بدورها كثيرا من القيود التى تقف عقبة فى سبيل النظام الواحد أو الاشتراكية العالمية الموجودة فى مختلف صورها ـ فكل خطوة من خطوات التخطيط تبدأ من الفرد لتدور دورتها الكاملة وتعود الى الفرد ٠

٧ ـ ان تخطيط المدن والعمارة لا يمكن فصلهما عن بعضهما فكلاهما يعبران معا عن علم التكوين الاجتماعى للفرد فى فراغ الزمن والمجتمع ٠

ووسيلة الوصول الى ذلك الهدف هى تكاتف العلم والفن ونظرهما الى المجتمع بمنظار التطور السياسى والكيان الاقتصادى أى رفع مستوى الانسانية نفسها وتحقيق مدنية ينتفع بها الجميع وتضم اقتصاديات العالم وقواه الكامنة فى تكوين اتحادى عام كولايات متحدة عالمية تقضى على عوامل السيطرة والمطامع وتعمل متكاتفة لمواجهة ما يهدد كيان الانسانية ومدنيتها من الانهيار ـ ولن يتحقق ذلك البرنامج الا بوضع اقتصاديات العالم وسياسته الموحدة ومدنه المتفرقة فى شبكة فلكية واحدة مرتبطة الاطراف متكاتفة الجاذبية تدور دوراتها المستمرة بغير اصطدام بين جزئياتها ٠

فلســـفة التصميم المعمـــارى ٠

والتخطيط العمرانى للمدن :

١ ـ ان تاريخ المدن هو تاريخ المدنية بأكملها ٠ هى قيمة كيان المجتمع الذى عاصرته لذا فستبقى نظـــــريات تخطيط المدن معبـــــرة عن التكوين الاجتماعى للشعوب ـ ريلكا ٠

٢ ـ لقد كتب لهذا العالم أن يعيش بغير استقرار تتنازعه مختلف القوى التى يعبر عنها بالمبادىء والتى سينهار أمام تنازعها مختلف عوامل التوازن الاقتصادى ٠٠ تلك القوى التى يجب أن تتكاتف على مشكلة تزايد السكان وانخفاض موارد التغذية وازدياد عوامل استنفاذ ثرواته القومية فى الدفاع عن كيانه ـ فاجنر ٠

٣ ـ ان اى نظام للمجتمع لا يكون عضويا من حيث تكوينه بما يضـــمن له التطور والنمو المتجانس والمتماثل فى جميع اعضائه · نظام يحول المجتمع بأكمله الى شكل شجرة ترتبط جميع فروعها وخلاياها ببعضها وتركز جذورها على أرض صلبة بما يضمن لها الدوام ·· سيكون مسيره الانهيار ـ جـوته ·

٤ ـ ان التكوين الاتحادى لمختلف اقاليم الدولة وتركيز قوى التخصص فى شبكة متوازنة الاقتصاديات كالآلة التى تتحرك جميع تروسها فى وقت واحد يعد أعظم تجربة اقتصادية عملية أمكن بواسطتها خلق دولة اقتصادية كبرى من عدة ولايات صغيرة دولة تفتقر الى المواد الأولية الرئيسية ولا يزيد عدد سكانها عن اقليم واحد من اقاليم الدول الكبرى التى تحيط بها وتحسدها على ما وصلت اليه من تقدم فى مختلف مقومات ثروتها ومدنيتها ·

٥ ـ أن المدن الزخرفية التى ولدت على شكل حلبة كاملة التكوين الشـــكلى ارتكز تكوينها على القوة الفردية كالمبادىء التى نشأت فى ظلها ووضع مجتمعها فى ذلك الشكل الزخرفى المحدد الذى يتركز توجيهه نحو المركز سرعان ما تنهار حدودها التى لم يكن يربطها غير تكوينها الزخرفى لأنها نشأت بغير جذور تمسكها بالأرض التى تنبت فيها فتمدها بعوامل التغرية والبقاء وبغير مجال للنمو والتطور فى تنظيم كيان مجتمعها ـ برنارد رايخوف ·

٦ ـ البقاء للاصلح ·· وأصلح النظريات ما كانت عملية وأصلح المبادىء ما ضمنت مع ميلادها عوامل بقائها ـ راؤول فرانسة ·

٧ ـ أن كل ما يعمله الانسان معارضا لقواميس الطبيعة كان مصيره الفشـل ـ أ· كانـــت ·

٨ ـ تتخذ المدن شكلها من شكل الكيان السياسى للمجتمع الذى يعيش فيها ·· فالمدن تولد مع المجتمع وما يدين به مبادىء ·· وتساير تطور المجتمع فى اطار تلك المبادىء ·· وتثور مع المجتمع فى ثورته على المبادىء ·· وتنحل مع انحلال تلك المبادىء · ـ « اشتراكية الفيلا » ·

● ان تلك الأقوال التى ترجع الى مختلف عصور التاريخ وتمثل نواحى الفكر الحر ما هى الا الخيوط الاساسية التى تنير الطريق أمام المعمارى الذى يضع تصميم للسكن أو مأوى الفرد كعضـــو فى خلية المجتمع ذلك المأوى الذى يجب أن يحقق مختلف نواحي نشاطه الروحي والمادي في محيط عائلته ومجتمعه واقليمه

ودولته . ومدى ارتباطه بالعالم . كما ينير الطريق أمام مخططى المدن لربط شبكات ذلك النشاط فى هيكل تكوينى يضمن للمدنية البقاء .

ان رسالة التعمير فى العصر الحديث ليس الغرض منها تخطيط مدن ذات طابع زخرفى أو بناء مساكن جميلة تعمل على تجميل تلك المدن واظهارها بمظهر العصر وطابعه التقدمى أو مدنيته الآلية ... بل ان نبنى مدنا تعيش أطول زمن ممكن بغير أن يدب الى ركن من أركانها الفساد . أو يتطرق الى حى من احيائها الانحلال تبعا لما يحل بمجتمعها من انهيار - مدنا يتمثل التكوين العضوى فى ارتباط جميع أجزائها ببعضها .

● ليس الغرض هو ميلاد المدينة أو الكائن العضوى .. بل نمو ذلك الكائن العضوى الحى نموا صحيا بحيث يتوازن النمو والقوى وأنقسام الخلايا داخل جميع الأعضاء نفسها .. وتوزيع الغذاء الكافى والمتكافىء لنمو جميع تلك الأعضاء حتى يبقى ارتباطها ببعضها محققا وأنقسام خلاياه متجانسا ومستمرا ولا يتعرض أى جزء من أجزاء الجسم لتلك الأوضاع .

● فالحكم على صلاحية المدن التى تنشأ فى أى ركن من أركان العالم لن يكون بسرعة انشائها .. أو بجمال تخطيطها أو برخص تكاليفها بل بطول بقائها مع ما تقوم به من دور حيوى فى المحافظة على الكيان الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والروحى لسكانها - أى بمعنى أصح يجب تنظيم ذلك المجتمع أولا ووضع برنامج كيانه الاجتماعى والاقتصادى والروحى أو ما يسمى بهيكل كيانه السياسى أو مبدأ يضمن لكيانه التكوين العضوى والاستمرار أو البقاء وعلى ضوء ذلك البرنامج سنرسم المدينة نفسها ابتداء من المأوى الصغير أو بيت العائلة الى المدينة بأكملها أو شبكة المدن التى يضمها ذلك البرنامج .

ان الانحلال الذى دب فى كيان كثير من المدن بجانب الحاجة الى التعمير الاقتصادى السريع والواسع المدى لحل مشاكل الاسكان بعد الحروب كان من الأسباب المباشرة للثورة على الاوضاع التى نشأت تلك المدن فى ظلها وهو الذى فتح المجال أمام ظهور كثير من النظريات التخطيطية التى نادى بها كثير من المعماريين ومخططى المدن كعلاج للمشكلة . فعندما ثبت أن نظريات التخطيط اللاعضوى كانت من بين أسباب انهيار المدن .. نادى البعض بالتخطيط العضوى على اختلاف صوره وأوضاعه .. ولما دب الانحلال فى المدن الزخرفية ذات الحلبات الهندسية نادى البعض بالتخطيط الغير متجانس والاسقاط الحر ولما زحفت المبانى حتى اختفت المساحات الخضراء .. نادوا بالعودة الى الطبيعة وانشاء المدن الحدائقية وعندما

لعب التطور الاقتصادى الرأسمالى دوره فى تقسيم المدينة الى أحياء لمختلف الطبقات المتفاوتة فى المستوى السكنى والصحى نادوا بنظـــريات تطهير المـــــدن والتعمير الاشتراكى المتجانس أو الانتاج الانشائى الجاهز والمتماثل وكان لجميع تلك الانقلابات فى نظريات التعمير والتخطيط صدى فى مختلف نواحى الفكر وظهور المبادىء المختلفة التى تبحث عن المثالية فى الاتجاه العكسى للانحلال النظرى ٠

ولما كان التاريخ يعيد نفسه ودراسة التاريخ قد تجنب الانســـــان الكثير من الاخطاء ٠ كما أن تجاربه قد تمهد الطريق لوضع خطوط الشبكة التكوينية لكيان المجتمع العمرانى أو ما يطلق عليه « تخطيط المدن » ٠

فاذا القينا نظرة على التطور العالمى بعد الحرب العالمية الأخيرة نجد أن هناك أكثر من نظرية لحل مشاكل التعمير الواسع المدى المحدود منه أو الاقليمى أو الدولى وحددت مساحات خلاياه السكنية التى أمكن بواسطتها تكوين شبكات جديدة لتكوين المجتمع المثالى والتى أطلق على كل منها المدينة المثالية أى الخلية السكنية التى تحل مشاكل العصر الحديثالعمرانية منها والاجتماعية ٠ فنادى البعض بالمدينة التبعية التى ظهرت فى أوربا وانتقلت منها الى أمريكا ونادى البعض الآخر بالمدن الطولية التى ظهرت فى روسيا وانتقلت منها الى فرنسا ونادى البعض بمختلف أنواع التكوين العضوى وخلاياه التكوينية المتعددة الاشكال (راجع أشتراكية الفيلا) ٠

أن تاريخ الانسانية الطويل وما مر به من تجـــارب اجتماعية واقتصـــادية وسياسية انعكس واضحا على المدن التى سايرت مدنية الشعوب التى عاشت فيها فسجل تاريخ المدن عشرات الأمثلة التى تعبر عن مختلف المبادىء والعقـــائد التى سيطرت على الشعوب فرسمت كيان مجتمعها ٠ ومنها ما نشأت بنشأتها مدن كاملة التكوين قوية البنيان ومع ذلك فقد انهارت وتقوضت أركانها سريعا ومنها ما نشأت بنشأتها مدن صغيرة امكنها أن تنمو وتزدهر وتساير المدنية لآجال طويلة كما أمكن البعض أن يكون من المرونة بحيث أمكنها أن تواجه أكثر من انقلاب وتتمشى مع أكثر من مبدأ وتعالج ما يفسد من خلاياها بتوازن اقتصاديات عمرانها ٠

ان نظريات التخطيط الاقليمى الواسع المدى ليست بالنظريات الجديدة كما يظن البعض ولكنها نشـأت مع نشأة نظريات السيطرة الاقليمية بمختلف مظاهرها ٠

فاذا بحثنا بين صفحات التاريخ القديم سنجد مرجعا لجميع تلك النظريات الحديثة التى ينادى بها المعماريين وان كان هناك خلاف ففى طريقة التطبيق فيما يختص بالدور الذى لعبته الآلة والتطور العلمى فى مختلف الوسائل والمرافق المكونة

لشبكة المدينة وتخطيطها ومدى ارتباطها ببقية الوحدات لقد خلقت كل من مدنيات الصين ومصر أكثر من مثل للتوزيع الاقليمى وما يطلق عليه المدن بالمدن المثالية ذات الخلايا التكوينية المقفلة • اختلفت تبعا لاختلاف المبادىء والعقائد التى سيطرت فى تلك الصور القديمة والتى عاش معظمها أكثر مما عاشته مدينة أخرى • لقد خلفت عصر ضمن اثار مدن الأهرام ومدن المعابد ومدن الشمال أكثر من تجربة اشتراكية وضعت بها نواة كثيرة من نظريات الانشاء والمتماثل والوحدات المتكررة كما اشتركت مع الصين فى وضع ماسمى بمدن المعابد التى تعتبر نواة التكوين العضوى الفعلى فى تخطيط الوحدات • كما أن الارتباط الاقتصادى بين تلك المدن وبعضها وعلاقة مراكز القوى المنظمة لها والتى كانت تتركز فى المعبد نفســـه لمركز روحى وثقافى وسياسى واجتماعى أسس التكوين الاقليمى والارتباط الاشعاعى بين المركز الرئيسى أو العاصمة ومناطق تقسيم النفوذ الاقليمى ومدى ارتباطها اقتصـــاديا وسياسيا بالمركز فى شبكة مقفلة •

● ويمكن تقسيم الشبكات الاقليمية أو الشبكات ذات الارتبـــاط الواسع المدى التى ظهرت فى التاريخ القديم تبعا للكيان السياسى والتكوين لها الى ما يلى :

١ ـ **شبكة الاشتراكية الزراعية** : أن أقدم شبكة منظمة للاشتراكية الزراعية سجلها التاريخ كانت تلك التى خلفتها مدينة الانكا التى ظهرت فى جنوب أمريكا بين خط الاستواء ٣٠ جنوبا ـ لقد ضرب ذلك الشعب الذى عاشت مدينته أكثر من ألف سنة أعظم مثل فى التاريخ القديم أو الحديث فى وضع نظام اشتراكى زراعى تبعه نظام للتخطيط الاقليمى المرتبط الاركان فكانت كل وحدة زراعية عبارة عن واد من الوديان يشترك فى اصلاحها وزرعها وتنظيمها جميع السكان لمنفعة الصالح العام ثم قامت الدولة أو الحكومة الاقليمية بتمليك كل مواطن وحدة من الارض كالفدان وعند زواجه تضاف الى ملكيته وحدة أخرى وكلما زاد عدد سكان عائلته فردا زادت مساحة ملكيته وحدة جديدة والعكس اذا مات أو فقد أحد أولاده عادت وحدته الى الملك العام وكان كل مواطن يقوم بجانب الاشراف على أرضه المساهمة فى اصلاح وزراعة الأراضى العامة لنوع من الضرائب العملية •• وهكذا عاش ذلك النظـــام الاشتراكى الذى وضع نواة الفرد للمجموع والمجموع للفرد • عاش مالا يقل عن الألف سنة ولم ينهار كيانه داخليا نظرا لتكوينه العضوى المتوازن الاقتصاديات بل انتهت مدينته بغزو الاسبان لجنوب أمريكا واستيلائهم على تلك الأراضى وطـــرد أهلها منها •

أما الخلايا السكنية والتى كان يشترك فى انشائها جميع السكان فكانت من الطوب الذى وتركت نموذجين من التخطيط احدهما التخطيط المقفل والذى كانت فيه المدينة محدودة السكان لمسطح الأرض وقد قرر بعض المؤرخين بعدد سكانها بما يقرب

من الألفى ساكن وكانت تربط المدن ببعضها شبكة اتصال تجارى تتمثل فى مساحة صغيرة خارج كل مدينة ـ كما وضعت مدينة تلك الشعوب النموذج الاول للمدن الرأسية المقفلة كمدينة لوس فريخوليس والتى كانت المدينة بأكملها عبارة عن عمارة واحدة على شكل حلقة مقفلة متعددة الأدوار يتوسطها ساحة الاجتماعات والملاعب والسوق الذى يحيط بها ويعتبر ذلك النموذج من الخلايا السكنية من أقدم النماذج للمـــدن المثالية أو الخلية السكنية ذات الاتساع المحدد ٠

لقد ظهرت نماذج أخرى من الشبكات الزراعية فى الصين وأوروبا وآســـيا كانت اتساع مدنها محدد بالمساحة المنزرعة حولها ولذا فقد كان عدم تعرض تلك المدن للانهيار العمرانى تبعا للاتساع الغير منظم ناتجا من التكوين الاقتصادى الطبيعى لمجتمعها حيث كانت زيادة السكان تواجهها أمر من اثنين الهجرة لاكتشاف مناطق زراعية جديدة أو المجاعة وكان الحل الأول بطبيعة الحال هو الوضع الطبيعى فانتقل للسكان بعد بلوغ مسطح الخلية بما يوازى مسطح الأرض الزراعية التى تخدمها انتقل السكان الى اكتشاف أراض جديدة للزراعة ووضع نواة خلايا جديدة تربطها بالأصل النسب الاجتماعى والاتصال التجارى وهكذا استمر اتساع الشبكة حتى شملت فى بعض المناطق عدة أقاليم زراعية وبالتالى تكوين شبكة تبعية عضوية ٠

٢ ـ **شبكة المدن الاستعمارية** : وتعتبر بدورها مكملة للشبكة التبعية للزراعة حيث ساعد التكوين السياسى المنظم للشعوب على الاتساع الشبكى عبر الحـــدود الاقليمية والدولية بما يسمى بالشبكة الاستعمارية التى جمعت بين الاستعمار العسكرى لاحتلال المناطق الخصبة وانشاء المدن بها مع اختيار مواقع المدن فى الوديان والمناطق التى يمكن حاصلاتها أن تمون تلك المدن الجديدة من ناحية وتقوم تلك المدن بدورها الحيوى فى الشبكة من تغذية الخطوات التى تسبقها حتى تشجع اشعاعاتها الأخيرة فى مركز الاشعاع أو عاصمة النفوذ ٠

وفى مقدمة المدنيات التى لعبت دورا هاما فى نظرية المدن الاستعمارية مدينة اليونان وتوسعها الاقليمى والدولى الذى بلغ أوجه فى الفترة بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد وقد وضع قدماء اليونان نماذج لنظرية التبعية المتسعة المدى ووضعت نماذج ثابتة للخلايا المختلفة بلغ عدد سكانها فى الوحدات الصغيرة ١٥ ألف ساكن للخلية الواحدة الكاملة التكوين الاجتماعى بما تحـــــويه من مركز تجارى جتماعى عام فى وسطها وهو المسمى City Centre والذى لا زال يعتبر نواة التخطيط فى خلايا التبعية الى الآن وقد وضع المهندس اليونانى المشهور مليتوس نماذج الخلايا السكنية التى نفذ عشرات منها على شواطىء البحر الأبيض وسميت أول وحدة منها باسمه وهى مدينة مليتوس بآسيا الصغرى وتبعتها مدينة بيرين ذات المدرجات ـ كان

لكل خلية تكوينها السكنى ذو التخطيط المتعامد الذى أطلق عليه بالتخطيط العضوى قبل ظهور نظريات العضوية الأخرى التى أطلقت بدورها كلمة التخطيط اللاعضوى على نظريات التخطيط المتعامد والسبب فى اطلاق اسم التخطيط العضوى قديما على نظرية التخطيط الشبكى المتعامد هو حرية امتداد الخلايا أو التخطيط فى كل اتجاه مع أمكان انشاء وحدات اجتماعية وأسواق جديدة تبعا للاتساع وذلك بترك مربع أو مستطيل أو أكثر خاليا للميادين والأسواق والاجتماعات ٠

وتكوين الشبكة التكوينية لخلية كلبتوس من الشبكة السكنية ذات التخطيط الشبكى المتعامد والساحة الوسطى أو الاجورا ذات المظلات التى تحيط بها من كل جانب وتطل عليها المبانى الاجتماعية والعامة ثم الملاعب الرياضية أو الاستاديون فى أسفل الوادى ٠ وقد وضع ملبتوس تخطيطه النظرى الاول على أساس تخطيط المدينة على المتحررات الجبلية بحيث تتدرج المساكن فى اتجاه الانحدار وتمتد الشوارع الرئيسية متوازية ومستوية فى اتجاه عمودى على الانحدار ٠

ان مسقط خلية التكوين التى وضعها مليتوس لمدن الاستعمار اليونانى على شواطىء البحر الأبيض المتوسط ظلت مستعملة لخلية مثالية فى مدن الاستعمار الالمانى فى أوروبا ٠٠٠ وبعدها فى مدن الاستعمار الاوربى فى أمريكا وما مدينة نيويورك سوى احدى تلك الخلايا الشبكية التكوين ٠

ان الشبكة المقفلة التى وضعها اليونان ظلت مستمرة الحركة مدة طويلة الا أن الحد المقفل للخلية والذى حدده ملبتوس بخمسة عشر ألف ساكن قد وصل فى بعض المدن لمليتوس نفسه الى ١٠٠ ألف ساكن فى عهد الرومان ٠

٣ ــ **شبكة المدن العسكرية والدفاعية :** وضعت تلك الشبكة فى عهد الرومان وفتوحاتهم المتكررة حتى تكونت تلك الشبكة التى رسمت استراتيجيا وكان مركزها الاشعاعى روما ولذا فقد أطلق عليها المثل المعروف « جميع الطرق تؤدى الى روما » فجميع الطرق التى تربط المدن العسكرية كانت تتجمع حولها شبكات دائرية من المدن العسكرية لحماية خطوط العاصمة نفسها من ثورات الدول المحتلة أو زحفهم على العاصمة كما روعى امكان الوصول باسرع وقت الى اطراف الامبراطورية لاخماد أية ثورة تقوم ضد الحكومة المركزية أو سياستها العسكرية وما كل من باريس ولندن وفيينا وكولونيا سوى مدن استراتيجية رومانية بنيت وفق خلايا نموذجية مقفلة الأسوار محدودة السكان لا زالت أسوارها موجودة داخل كل بلد من تلك المستعمرات الرومانية ٠

٤ ـ **الشبكة الدفاعية** : ظهرت بدورها فى دول الشـــمال والتى كان تكوينها وتنظيم خلاياها وارتباطها ببعضها نواة تكوين معظم مدن الدول الاسكندنافية خلال المدة بين ١١٠٠ و ١٢٠٠ ومن أدق أمثلتها تلك الشبكة الدفاعية التى وضعها الملك فلاديمير الأول سنة ١١٥٧ والتى كان مركز الدفاع الرئيسى فى الشبكة أو قلعة الارتكاز التى اختار لها بنفسه وضعا استراتيجيا مثاليا مدينة كوبنهاجن عاصمة الدنمارك ـ وقد شملت الشبكة بصفة خاصة مجموعة من النماذج أو المدن القلاعية المثالية الموزعة على شواطىء البحر والتى تتصل بالمدن الداخلية بشبكة مقفلة من الطرق للدفاع المشترك والتموين ونقل الجنود والعتاد ·

٥ ـ **شبكة سيطرة الكنيسة** : ظهر ذلك التكوين العمرانى الجديد وفقا لبرنامج السيطرة الدينية والتى كان مركزها بدورها الكنيسة الرئيسية فى العاصمة السياسية تحيط بها حلقة أخرى من المدن فى مركز كل منها كنيسة يمتد نفوذها السياسى الاشعاعى الى حلقة ثالثة ورابعة تمتد حتى تضم القرى بأكملها وكان مركز النشاط الاقتصادى والاجتماعى فى كل خلية مهما اختلف حجمها يتركز فى المركز الدينى بها أو الكنيسة التى كانت تتوسط القرية وتشرف على ميدانها الرئيسى وقد لعبت تلك الشبكة السياسية العمرانية الدينية دورا حيويا فى كيان أوروبا فى العصور الوسطى لمدة تزيد عن النصف قـــرن ·

٦ ـ **شبكة السيطرة التجارية** : ظهرت السيطرة التجارية وشبكتها التى تخلفت من الشبكة التكوينية للكنيسة بعد ما تغيرت مراكز النفوذ فنمت بعض المدن التجارية لتحل من الاهمية محل كثير من المراكز السياسية فى الشبكة التبعية وقد تميزت تلك المدن بأسواقها وساحاتها الاجتماعية بينما احتلت الكنائس مكانا ثانويا ـ وقد ساعد تكوين تلك الشبكة الاقتصادية العمرانية الكبيرة التى سيطرت على عدة دول فى وقت واحد بدء التطور الصناعى والرأسمالية التجارية التى غيرت كثيرا من عقائد الناس غيرت تفكيرهم وغيرت مجتمعاتهم تغيرت سياسة الحكم نفسها بظهور الرأسمالية التجارية ظهرت مبادىء العلوم لتحل محل مبادىء الدين وهكذا سلبت الرأسمالية والنظام الاقطاعى النفوذ الروحى والسياسى للكنيسة عادت المبادىء الفلسفية القديمة التى كانت مسيطرة على روما وأثينا تحل محل كثير من مبادىء ونظريات الأديان فى التكوين الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ـ حلت الاسواق ومبانيها العامة محل الكنيسة ودور العبادة ··· حلت فكرة الأجورا الاغريقية محل ميدان الكنيسة ·· حل التخطيط الزخرفى والحليات الزخرفية محل التخطيط الموحد ·· فقد التوازن بين مركز الحلية وأطراف تكوينها كما فقد التوازن الاقتصادى بين طبقات الشعب ·

● لقد ظهر مع كل من تلك المراحل مدنها المثالية أو الخلايا السكنية المثالية

التى حاول المعماريون بواسطتها التعبير عن احتياجات المدينة ومجتمعها وفى مقدمة الأسئلة التى درسها صاحبها دراسة تفصيلية وافية ولعبت دورا حيويا فى تخطيط المدن التى ظهرت بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر نظريات المدينة المثالية المثمنة الاضلاع التى وضع تصميماتها جيورجير مارتينى سنة ١٥٠٠ ويتراوح عدد سكان خليته المقفلة بين ١٥ و ٢٠ ألف ساكن وكانت نظرياته مبتكرة من ناحية تخطيط شبكة الشوارع الداخلية ذات التوزيع الشبكى للأراضى المسطحة والحلازونى للمناطق الجلية وأول مدينة تم تنفيذها على تلك النظرية مدينة بالمانوفا المشهورة بالقرب من فينيســــيا ٠

ان المصير الذى هوت فيه كثير من المدن التاريخية المشهورة لم يكن لسبب الا أنها كانت جامدة التكوين بحيث لم تتمكن من مسايرة الانقلابات السياسية التى واجهت مجتمعها كما أن هناك كثير من المدن الكبرى كان لتكوينها العضوى الطبيعى الفضل فى أنها تمكنت من الاحتفاظ بمستوى سكانها الاجتماعى وكيانها العمرانى رغم ما واجهته من تطورات فى مختلف نواحى السياسة أو الاقتصاد أو العمران ٠

لقد مرت المدن فى العصر الحديث خلال مجموعة من فترات الانتقال الحاسمة فى تاريخها التخطيطى كان لكل منها أثر فى تكوين هيكل خلاياها وبالتالى فى القواعد التى حاول المعماريون والمخططون وضعها لرسم شكل المدينة المثالية التى لم تتحدد شبكتها الحقيقية بعد ٠ ويمكن تلخيص نقط التحول الأساسية فى تخطيط الخـــلايا فيمـــا يلى :

١ ـ اكتشاف البارود وأثره المباشر فى تغيير تخطيط المدن الدفاعية وتوزيعها الاستراتيجى ومكانتها الاقتصادية ٠

٢ ـ الانقلاب الصناعى وأثره فى التخطيط ٠٠ وفى كيان المجتمع نفسه وطبقاته وعلاقة المدن الزراعية بالصناعية كذلك أثره فى التخطيط الاقليمى الشامل وتغير الأهمية الاقتصادية للمناطق والاقاليم تبعا لجيولوجيـــة الأرض وتوزيع الخامات المعــــدنية ٠

٣ ـ اختراع السكة الحديد وأثرها فى اتساع المدن وتوسعها وتوزيع شبكة تكوينها حول خطوطها (الشبكة المقيدة) ٠

٤ ـ السيارة ـ شبكة جديدة من شبكات الطـــرق الحرة وأثرها فى التوزيع الاقليمى للبلاد وعلاقتها ببعضها ـ الشبكة الحرة) كذلك أثرها فى التكوين الداخلي للخـــلايا ٠

٥ ـ انتاج الجملة ·· واستهلاك الجملة وأثر كل منهما فى التخطيط والتعمير·

أن العصر الآلى الذى تخضع له مدنية العالم الحديث والذى بدأ أثره الفعال فى التبلور فى أواسط القرن الثامن عشر يعد فى حد ذاته مركز التحول الرئيسى الذى يجمع تلك النقاط السابقة مجتمعة كما أنه سيستمر فى وضع فواصل جـــديدة فى المستقبل القريب لقلب كثير من النظريات رأسا على عقب من ناحية القوى المحركة بأنواعها وأثرها فى وسائل النقل أو القوى الذرية وأثرها فى وسائل الدفاع أو التطور الآلى وأثره فى الكيان الفكرى للمجتمع والفلسفى للحياة ·

أن ذلك الانقلاب السريع الذى لعبته الالة خلال قرن واحد من الزمان فى المجتمع وكيانه السياسى والتكوينى وبالتالى فى تخطيط المدن وعلاقة المدن الصناعية بالقرى الزراعية ·· وتموين المدن الصناعية بالعمال من المناطق الزراعية وما يتبعه من تغير مستمر فى توزيع كثافة السكان فى المدن ثم ظهور الرأسمالية الصناعية وما تبعها من انقلابات اجتماعية (هبليرازيمر ـ الآلة والمدينة) والدور الذى لعبتـــه الآلة فى الاقتصاد العام أو فقد التوازن الاقتصادى بين ارجاء العالم من ناحية وبين أرجاء الدولة الواحدة من ناحية ثانية وبين أركان الاقليم الواحد من ناحية ثالثة ·· وأخيرا بين خلايا المدينة الواحدة من ناحية رابعة ·يأتى بجانب ذلك أثر التطور الالى فى ظهور مختلف شبكات الطرق والاتصال التى ربطت تلك الخلايا السكنية ببعضها والدور الذى لعبته تلك الشبكات الاجتماعية للشعوب ·

ان الآلة سلاح ذو حدين ··· سلاح ساعد على سرعة التعمير ·· وساعد فى نفس الوقت على سرعة التدمير أو انحلال المدن ·

ان الآلة ذلك « المارد الجبار » الذى اعتمدت عليه المدنية فى حل جميع مشاكلها فيما يختص بالقوى والانتاج الكبير والصناعة لخدمة الانسانية ان ذلك المـــارد الجبار ما هو الا آلة لا تحس بالانسانية نفسها فيجب أن يكون عبدا للانسانية وليست الانسانية عبدا له ·

ان الآلة مسؤولة عن انهيار تخطيط المدن ·· أى أنهيار المجتمع الذى حولته الى طبقات تفكرية واقتصادية واجتماعية منفصلة وبعيدة عن بعضها البعض ·

● أننا نواجه فى العصر الحديث مشكلة معقدة وهى اعادة التوازن فى حياة المجتمع واخضاع الآلة لمطالب الانسانية باعادة بناء ذلك المجتمع الانسانى بناءا سليما لا يتصدع كيانه فيتصدع معه هيكل التعمير نفسه ستتطلب وضع أسس جديدة

للتخطيط العمرانى تكون الناحية الانسانية هى العامل المسيطر ٠٠ الانســـانية من ناحية ضمان الارتباط بين حلقات الشبكة الاجتماعية الاقتصادية لكيان المجتمع الذى يجب أن يعيش وينمو ويتحرك فى دوره عضوية التكوين مرتبطة الكيان ٠٠ اذا دارت دارت جميع عجلاتها فى وقت واحد واذا نمت نمت جميع أعضائها فى وقت واحد واذا أصيب عضو أحس به الجسم بأكمله عندئذ فقط يكون المجتمع قد عادت اليه انسانيته ٠٠ وبذلك فقط نضمن أن المجتمع لن ينهار تكوينه ٠

فالتهرب من علاج انحلال المدن نفسها موضع نظريات جديدة لبناء ما يسمى بالمدن التبعية أو غيرها من أمثلة المدن العضوية ما هو الا عنوان على الفشـل أو العلاج المؤقت لمشكلة المدينة وانهيارها وتخطيطها ٠

أننا بتلك الحلول لا زلنا ندور حول المشكلة غير محاولين الدخول اليها ان تلك النظريات المختلفة للمدن الحدائقية والتبعية التى ينادى بهـــا جروبيوس وفاجنر وهيلبر رأنير ونواتيرا والتى يعتبرها الامريكيون نظريات « المدن المثالية » للعصر الحديث ما هى الا النظريات التى ظهرت فى المانيا وانجلترا ونادى بها ابنترزهوارد ومدرسة العمارة الاشتراكية فى المانيا ٠

عندما انهارت اركان المدينة الكبيرة ومجتمعها بســيطرة العصر الالى على كيانها وكيان مجتمعها نادى روسو بالعودة الى الطبيعة ونادى ابنزر هوارد بترك المدن وانشاء المدن الحدائقية ٠٠ ونادى مهندسوا الالمان بالمدن العضوية بمختلف نظريات تكوينها ٠٠ ونادت أمريكا بتطبيق المدن التبعية والخروج الى الطبيعة ٠٠ وكان ليكور بورنييه أكثر واقعية من غيره فنادى بادخال الطبيعة الى المدن نفسها نادى البعض بالتعمير الافقى ذو التكوين الحدائقى ونادى البعض الآخر بالتعمير الرأسى المركز ولكل منهما وجهات نظره التى يفضل بها نظريته التعميرية ٠

حدد البعض سعة الخلية بأربعة آلاف ساكن كحد أدنى وخمسة آلاف كحد أقصى بينما حددتها نظريات أخرى بما لا يقل عن ٢٥ ألف ساكن مع اتفاق كل منهما فى المساحة والمسطحات الخضراء ٠٠ ولكل نظرية من تلك النظريات أسسها العلمية والاقتصادية السليمة ٠

حدد البعض كثافة السكان فى الخلية بما لا يزيد عن ١٢٠ ساكن فى الهكتار وحددها البعض الآخر بما لا يقل عن ٤٠٠ فى الهكتار كقياس اقتصادى ٠

حدد البعض الاتساع بواسطة التكوين التبعى ذو الخلايا المقيدة العدد والتى

لا يسمح تكوينها بأى اتساع داخلى فيها أو خارج حدودها الا بتكوين خلايا جديدة منفصلة عنها بينما حددت النظريات الأخرى الاتساع بواسطة التكوين التبعى الذى يسمح فى نفس الوقت بالجمع بين الاتساع العضوى لكل خلية على حدة وبالاتساع الاجماعى لمختلف الخلايا مع استمرار الرابطة الداخلية والخارجية بينها ٠

● وعلى ذلك فان ما يطلق عليه بالخلية السكنية أو المدينة المثالية رغم ما عمل لها من دعامات ووضع لها من أبحاث نظرية واحصائية فهى لا زالت فى دور التجارب وذلك للاختلاف البين فى مختلف نظرياتها التى ظهرت فى مختلف الدول من ناحية وثانيا لأن التكوين السياسى السليم للمجتمع والذى يعتمد على أسس اقتصادية سليمة لازال فى دور الاختبار أو الدراسات النظرية ٠

أن معظم الحلول أو النظريات التى وضعت كانت لحل مشاكل معينة ومرتبطة بزمن معين وعوامل تأثيرية معينة ٠

مدينة الغد ٠٠ ما شكلها وتكوينها ٠٠ هذا هو السؤال الذى سأله فالترجروبيوس ثلاث مرات خلال ربع قرن فى المرة الاولى عندما كان فى المانيا وفى الثانية عندما هاجر الى انجلترا وفى الثالثة عندما استوطن أمريكا ٠ ٠واختلف الرد فى كل مرة ٠٠واختلف الحل المثالى فى كل مرة أى أن المدينة ستتغير أسرع من الوقت اللازم لتكوين هيكلها ٠ هناك سؤال لا زال فى حاجة الى جواب وهو لمن نبنى أو نعمر للفرد أم لجميع الافراد على اختلاف طبقاتهم أى ما يسمى بالمجتمع ٠

المجتمع اليومى الذى لازال فى دور التطور والتكوين الاقتصادى والسياسى السريع التقلب أو لتكوين مثالى لمجتمع نضمن لتكوينه عدم الانحلال أو الانهيار أو الانقلاب السريع فيهدم ما تبنيه له اليوم وقبل أن تتم بناءه لأنه لا يتفق مع تكوينه الطبيعه ٠

الباب الرابع

من
رواد العمارة فى مصر
فى القرن العشرين

- مصطفى محمود فهمى ١٨٨٦ ـ ١٩٧٣
- على لبيب جبر ١٨٩٩ ـ ١٩٦٦
- محمود رياض ١٩٠٢ ـ ١٩٧١
- محمد شريف نعمان ١٩٠٤ ـ ١٩٨٥
- أحمد شرمى ١٩٠٢ ـ ١٩٨٣
- أبو بكر خيرت ١٩٠٤ ـ ١٩٥١
- حسن فتحى ١٩٠٠ ـ ٠٠٠٠
- سيد ابراهيم كريم ١٩١١ ـ ٠٠٠٠
- ابراهيم نجيب ابراهيم ١٩٠٤ ـ ٠٠٠٠
- حسن محمد حسن ١٩١٣ ـ ٠٠٠٠
- مصطفى محمود شوقى ١٩١٣ ـ ٠٠٠٠
- صلاح زيتون ١٩١٥ ـ ٠٠٠٠
- محمد رمزى عمر ١٩١٦ ـ ٠٠٠
- د٠ أحمد أمين مختار ١٩٢٧ ـ ١٩٨٧
- المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ١٩٥٢ ـ ٠٠٠٠
- شركة التعمير والمساكن الشعبية ١٩٥٣ ـ ٠٠٠٠

من رواد العمارة فى مصر

فى القرن العشرين

رواد العمارة الأوائل :

● الذين تولوا قيادة حركة التطور المعمارى فى مصر منذ أوائل القرن العشرين والارتقاء بممارسة المهنة وتثبيت دعائمها وتنقيتها من العناصر الدخيلة عليها ٠ وطبقا لسنوات مزاولتهم للمهنة سواء فى العمل الحكومى فى مجال التدريس أى مجال تصميم المشروعات فى الادارات والمصالح الهندسية أو مجال نشـــاطهم وعملهم فى مكاتبهم الخاصة٠٠٠٠يمكن تقسيمهم الى ثلاثة قيادات على النحو التالى :

- القيادة الأولى للرواد من أول القرن العشرين الى عام ١٩٥٠ ٠
- القيادة الثانية للرواد من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٧٥ ٠
- القيادة الثالثة للرواد من عام ١٩٥٠ الى عام ٢٠٠٠ ٠

الرواد الأوائل المعماريين الذين حملوا الأمانة وأدوا الرســـالة ٠ وتحملوا المسئولية القيادية فى تصميم المشروعات والاشراف على تنفيذها أو فى ادارة الأعمال وتدريب واعداد الكوادر الفنية فى مجالات عديدة متخصصـــة أو فى نشر الوعى المعمارى والفنى أو فى مجال التدريس بالمعاهد والجامعات ٠٠٠ فى القرن العشرين٠ قد يتعين هنا شرح أعمال كل رائد منهم فى هذا المجال لأن ذلك العمل يحتاج الى شغلوها ٠ويمكن تقسيم هؤلاء الرواد الى ثلاثة مجموعات على النحو التالى :

القيادة الأولى من الرعيل الأول للمعماريين : ٠٠٠ حتى ١٩٤٠/٣٠ :

— المهندس المعمارى / على حسن ٠٠٠٠ أول عميد لكلية الهندسة ـ مدرسة المهندسخانة جامعة القاهرة ١٩١٨ ، ثم أول مديرا عاما لمصلحة المبانى الأميرية بوزارة الأشغال العمومية ١٩٢٣ ٠

— المهندس المعمارى / مصطفى محمود فهمى ٠٠٠ أول رئيس لقسم العمارة بمدرسة المهندسخانة جامعة القاهرة ١٩٢٣ ، ثم مديرا عاما لمصلحة المبانى الأميرية ١٩٢٥ ، ثم رئيس مهندس القصور الملكية ١٩٣٢ ومنحه رتبة الباشوية ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص أكثر من ٥٠ عاما ٠

— المهندس المعمارى / على فريد ٠٠٠٠ مدير عام مصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٠ أول معمارى يحصل على درجة الماجستير من بريطانيا — لندن فى تصميم مبانى المستشفيات ، ومنح لقب البكوية ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص مدة ٤٥ عاما ٠

— المهندس المعمارى / على لبيب جبر ٠٠٠٠ رئيس قسم العمارة بكليـــة الهندسة جامعة القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٦١ ، منح رتبة البكوية ثم جـــائزة الدولة التقـــديرية ٠

— المهندس المعمارى / محمد رأفت ٠٠٠٠ أول معيد يعمل بقسم العمارة بمدرسة المهندسخانة برئاسة مصطفى فهمى ١٩٢٣ ، ثم أول رئيس لقسم الهندسة بمصلحة السكك الحديدية ١٩٢٧ ومنح رتبة البكوية ٠

— المهندس المعمارى / على حافظ ٠٠٠٠ أول مهندس مصرى شغل منصب مدير عام ادارة البلديات ١٩٢٧ ومنح رتبة البكوية ٠

— المهندس المعمارى / محمد خالد سعد الدين ٠٠٠٠ رئيس قسم بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٢٤ ثم مديرا عاما للمصلحة ١٩٥٣ ثم رئيسا لادارة المشروعات الهيئة العامة للتصنيع ٥٣ — ١٩٦٣ ٠ أول رئيس للشعبة المعمارية بنقابة المهندسيين ١٩٤٦ ووكيلا للنقابة حتى عام ١٩٦٨ ٠

— المهندس المعمارى / حسن شافعى ٠٠٠٠ أستاذ العمارة كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٦ — ١٩٤٦ ، ثم أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية ثم عميدا لها ١٩٦٢ ٠

— المهندس المعمارى / محمد عبد المنعم هيكل ٠٠٠٠ وأستاذ بمدرسة الفنون الجميلة العليا — كلية الفنون الجميلة ، ثم عميدا للكلية ١٩٣٨ ، ثم مـــديرا لبلدية الاسكندرية ، ثم وكيلا لوزارة الاسكان والمرافق ١٩٦٠ ورئيسا لشعبة العمارة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ٠

— المهندس المعمارى / أحمد فهمى ابراهيم ٠٠٠٠ رئيس قسم الهندسة بوزارة الأوقاف ١٩٣٧ ، ثم وكيلا للوزارة ومنح رتبة البكوية ١٩٤٢ ٠ رئيس جمعية المهندسين المعماريين ٣٦ — ١٩٤٠ ٠

— المهندس المعمارى/ حسن فتحى ٠٠٠٠ أستاذ العمارة بمدرسة الفنون

الجميلة العليا ١٩٢٠ ــ كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان حاليا ، رائد العمارة البيئية المحلية النابعة من الأرض والطبيعة والمجتمع أو ما يسميها بعمارة الفقراء ٠ ذاعت شهرته وفلسفته جميع الأوساط العلمية الهندسية والمعمارية ومنحته حكومات وجمعيات دول كثيرة فى العالم شهادات تقدير وأوسمة وميداليات ذهبية لم يحصل عليها مهندس آخر فى العالم ، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية المصرية عام ١٩٧٦ :

ــ المهندس المعمارى / عوض كامل فهمى ٠٠٠٠ أستاذ العمارة بمدرسة الفنون الجميلة العليا ١٩٢٠ ثم عميدا لها ١٩٦٣ ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص أكثر من ٥٠ عاما ٠

ــ المهندس المعمارى / ابراهيم نجيب ابراهيم ٠٠٠٠ رئيس القسم الفنى بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٢ ، ثم مديرا لادارة تنفيذ المشروعات ١٩٤٨ ، ثم وكيلا لوزارة الاسكان والمرافق ١٩٥٢ ، ثم وزيرا للسياحة والطيران المدنى ١٩٧٣ ٠

ــ المهندس المعمارى / مصطفى نيازى ٠٠٠٠ أستاذ التخطيط العمرانى للمدن بمدرسة الفنون الجميلة العليا ١٩٢٤ ، مديرا لبلدية القاهرة ١٩٥٣ ٠

ــ المهندس المعمارى / محمد شريف نعمان ٠٠٠٠ أستاذ العمارة بمدرسة المهندسخانة ١٩٢٤ ــ كلية الهندسة جامعة القاهرة ثم عميدا لها عام ١٩٦٠ ٠٠٠٠ عضو اللجنة التنفيذية لمؤسسة أبنية التعليم ٥٣ ــ ١٩٦٢ ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص مدة أكثر من ٥٠ عاما ٠

ــ المهندس المعمارى / حسين زكى قاسم ٠٠٠٠ مدير أعمال ورئيس قسم بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٢٣ ، ثم مديرا عاما لها ١٩٥٠ ٠ رئيس جمعية المهندسين المعماريين ٤٤ ــ ١٩٦٠ ٠

ــ المهندس المعمارى / محمود رياض ٠٠٠٠ أول مهندس معمارى مصرى يحصل على دراسات عليا فى تخطيط المدن من جامعتى ليفربول بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٣ ، رئيس قسم الهندسة بوزارة الأوقاف ١٩٢٥ ثم مديرا للقسم ١٩٤٨ ، ثم مديرا لبلدية القاهرة ١٩٥٦ ٠٠٠ ثم مستشارا فنيا لحكومة دولة الكويت ٦٠ ــ ١٩٨٥ ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص مدة تزيد عن ٤٥ عاما ٠

ــ المهندس المعمارى / محمود الحكيم ٠٠٠٠ مدير أعمال قسم الهندسة

بوزارة الأوقاف ١٩٢٤ ، رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٥٣، عضو المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب بوزارة الثقافة ـ حاصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون عام ١٩٨٥ ٠

ـــ المهندس المعمارى دكتور / كمال الدين محمد سامح ٠٠٠ أستاذ تاريخ العمارة والفنون بكلية الهندسة جامعة القاهرة وقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة أستاذ جيل كامل من المهندسين المعماريين ومؤرخ للعمارة والفنون الاسلامية حاصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٤ ٠

● **القيادة الثانية من الرعيل الثانى للمعماريين ٠٠٠٠ حتى ٦٠/١٩٧٠ :**

من الجدير بالذكر أن نسجل هنا ، ونحن نكتب تاريخ العمارة فى مصر فى القرن العشرين أن الرواد الأوائل من المعماريين قد وضـــعوا الأسس لتنظيم مزاولة المهنة وأسس التصميم وشروط التنفيذ للمبانى العامة والخاصة ، ووضـــعوا القوانين واللوائح والتشريعات الأساسية لتنظيم المبانى ٠ ولو أنهم كانوا يعملون وهم من مناصبهم بقلوب مؤمنة صادقة وعزيمة قوية وحبهم لوطنهـــم الا أنه فى كثير من الأحيان كانت بعض قوانين الدولة تقف حجر عثرة فى سبيل بعض التقدم فضلا عن قلة الموارد المالية والامكانيات الفنية ٠٠٠٠ مع الأخذ فى الاعتبار أن نرى الكثير من هؤلاء الرواد الأوائل كانوا بطبيعة الحال متأثرين بعمارة القرن التاسع عشر ، التى عاشوها وتذوقوا منها وتأثروا بها ٠٠٠ وهذا لا يعيبهم بل على العكس من ذلك ٠٠٠ فقد كان من الضرورى أن ينهلوا منها ٠ لذلك اتسمت العمارة فى أوائل هذا القرن بالكلاسيكية ٠٠٠٠ أو بمعنى اخر اتسمت بالجدية والوقار والاحترام والشخصية ٠

تسلمت الراية مجموعة فتية شابة من القيادة الأولى فى أوائل الاربعينيات ، قبل الحرب العالمية الثانية ٠ تحملت القيادة الثانية لرواد العمارة المسئولية كاملة لاستكمال المسيرة والنهوض بالمهنة على أسس علمية لمسايرة التطور العصرى الحديث نذكر من هؤلاء الرواد على سبيل المثال ما يأتى :

ـــ المهندس المعمارى / أحمد شرمى ٠٠٠ رئيس قسم العمـــارة العربية بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٢٥ والذى تخصص فى العمارة الاسلامية بمكتب مصطفى باشا فهمى ٠ ثم التحق بشركة التعمير والمساكن التابعة لوزارة الاسكان مستشارا فنيا لها ٦٤ ـ ١٩٧٤ ، ثم شارك بعد ذلك فى مكتب على لبيب جبر حتى عام ١٩٨٤ ٠

ـــ المهندس المعمارى / أبو بكر خيرت ٠٠٠٠ معمارى وفنان وموسيقار ٠

اتخذ مكانه كرئيس لقسم مشروعات المبانى العامة بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٦ ، وحاصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٦٢ . استمر يمارس المهنة بمكتبه الخاص فترة قصيرة من عمر الزمن مدتها نحو ٢٠ عاما ، حيث وافته المنية وهو فى ريعان شبابه .

ـــ المهندس المعمارى / أحمد صدقى ... رئيس أحد الأقســـام المعمارية بمصلحة المبانى الأمرية ١٩٣٦ ثم مديرا لقسم المشروعات بالادارة العامة للبلديات ٤٣ ـ ١٩٥٥ ، ثم تفرغ بعد ذلك لأعمال مكتبه الخاص ، حيث عهد اليه تصميم العديد من المشروعات فى البلاد العربية .

ـــ المهندس المعمارى دكتور / سيد كريم .... أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة ١٩٣٨ ، ولأسباب خارجة عن ارادته اضطر الى الاستقالة من هيئة التدريس بالكلية وتفرغ لمزاولة المهنة فى مكتبه التى استمرت أكثر من نصف قرن من الزمن . تولى منصب رئيس مجلس ادارة شركة التعمير بالمعادى ١٩٦٠ ، ثم رئيسا لشركة مصر للسياحة ١٩٦٢ ، ثم خبيرا دوليا فى هيئة الأمم المتحدة فى التخطيط العمرانى للمدن عام ١٩٦٢ .

ـــ المهندس المعمارى / أنيس سراج الدين .... رئيس أحد أقسام العمارة بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٥ ، ثم مديرا عاما لبلدية القاهرة ١٩٤٧ . زاول المهنة أكثر من ٣٠ عاما بمكتبه الخاص ، ولم يمهله القدر طويلا حيث توفى أثر حادث اليم ١٩٦٨ .

ـــ المهندس المعمارى / محب استينو .... مدير أعمال بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٧ ، ثم نائب رئيس ادارة المشروعات بالهيئة العامة للتصنيع ـ مشروع السنوات الخمس ـ بوزارة الصناعة ـ ٥٤ ـ ١٩٧٤ وعضو مجلس الشعب المعين ورئيس لجنة الاسكان بالمجلس ... ثم وزيرا للسياحة والطيران المدنى ١٩٨١ .

ـــ المهندس المعمارى / محمد نصر كامل ... مدير أعمال بمصلحة المبانى الأميرية ١٩٣٤ ، رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس حتى عــام ١٩٧٩ . زاول المهنة فى مكتبه الخاص لمدة أكثر من ٤٥ عاما وساهم فى تعمير كثير من البلاد العربية بتصميم وتنفيذ العديد من الابنية العامة .

ـــ المهندس المعمارى / محمد عبد المنعم كامل ... رئيس قسم مشروعات المباني التعليمية بمصلحة المباني الأميرية ١٩٤٨ ، رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة

جامعة أسيوط ١٩٥٤ ، ثم عميد الكلية ١٩٦٢ ٠٠ ، ثم رئيسا لجامعة أسيوط ٧٥ ــ ١٩٨٠ ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص مدة ٤٠ عاما ٠

ــ المهندس المعمارى دكتور / توفيق أحمد عبد الجــــواد ٠٠٠ مهندس بمصلحة الشئون القروية ١٩٣٨ ، ثم مدير أعمال بها حتى عام ١٩٤٨ المصمم الأول للمبانى التعليمية بمؤسسة ٠ ابنية التعليم ١٩٥٢ ٠ مدير عام المشروعات للابنية العامة بالمكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية بوزارة الاسكان ٦٠ ــ ١٩٦٧ وكيل وزارة الاسكان ١٩٦٩ ٠ أستاذ غير متفرغ لتدريس مواد : انشاء المبانى وتاريخ العمارة والفنون ونظريات العمارة والتخطيط بكليات الهندسة جامعة عين شمس والأزهر وأسيوط لمدة حوالى ٢٥ عاما ٠ زاول المهنة بمكتبه الخاص لمدة أكثر من ٤٥عاما ٠ رئيس جمعية المهندسين المعماريين ٦٠ ــ ١٩٦٤ ورئيس شعبة الهندسة المعمارية بنقابة المهندسين ٦٨ ــ ١٩٧٥ ٠

● القيادة الثالثة للرعيل الثالث من الرواد المعماريين ٠٠٠٠

حتى نهاية القرن العشرين :

كانت كل من القيادتين الأولى والثانية تعمل فى ظروف صعبة وفى ظل أزمات وأحداث خطيرة مرت بالبلاد وأهمها : الحرب العالمية الاولى ١٩١٨/١٤ ، ثورة سنة ١٩١٩ ومقاومة الاستعمار البريطانى ، والازمة الاقتصادية ١٩٣٥/٣٢ ، الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٣٩ ، وحرب ١٩٤٨ ، والعدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ــ انجلترا وفرنسا واسرائيل ــ تأميم القناة ، وهزيمة حرب ١٩٦٧ ، وحرب اليمن لمدة ثلاث سنوات بلغت تكاليفها مليون جنيه يوميا ، وأخيرا حرب العاشر من رمضان ١٩٧٣ ونصر أكتوبر فيمكن اذن أن نتصور مدى الجهد والكفاح والعمل الشـــاق للمحافظة على البقاء والاستمرار فى العمل ورفع شأن المهنة ٠

ــ المهندس المعمارى / حسن محمد حسن ٠٠٠ التحق فى خـــدمة القوات المسلحة ضابط مهندس بادارة الاشغال العسكرية عام ١٩٣٨ حتى ١٩٥٣ ، ثم نقل الى شغل وظائف مدنية بوزارة الاسكان : رئيس مؤسسة البناء والاسكان ٠٠٠٠ ثم رئيس مجلس ادارة شركة الاسكان والتعمير بمصر الجديدة ١٩٦٨ ، ثم رئيس مجلس ادارة شركة المقاولات العامة ــ رولان ١٩٧٠ ٠٠٠ ثم وزيرا للاسكان والتعمير ١٩٧٥ ٠ وكيلا لنقابة المهندسين لعدة فترات متصلة منذ عام ١٩٦٠ حتى ١٩٧٤ ٠٠٠ رئيس جمعية المهندسين المعماريين ١٩٨٦/٨٥ ٠ يعمل كمستشار هندسي لكثير من الهيئات العامة والشركات ٠

— المهندس المعمارى / يوسف شفيق ٠٠٠٠ أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة ورئيسا لقسم العمارة بالكلية منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٧٨ ٠٠٠ أستاذ جيل العصر الحديث من المعمـــاريين ، رأس عدة لجان تحكيم مشروعات ومسابقات معمارية ولجان الفصل فى منازعات ٠٠٠ ، كما ساهم فى تعمير كثير من المدن فى البلاد العربية ٠

— المهندس المعمارى دكتور / شفيق حامد الصدر ٠٠٠ أستاذ العمارة وتخطيط المدن بكلية الهندسة جامعة القاهرة منذ عام ١٩٣٩ ٠٠٠ شغل عدة وظائف ومواقع هامة لمشروعات التعمير وتخطيط المدن وعين وكيلا لوزارة الاسكان والتعمير ١٩٦٥/٦٤ ٠

— المهندس المعمارى / مصطفى محمود شوقى ٠٠٠ مهندس بمصـــلحة المبانى الأميرية ١٩٣٨ ثم بالادارة العامة للبلديات ١٩٤٤ ، ثم رئيسا لمصلحة التنظيم عام ١٩٥٦ ٠٠٠ واستقال من الخدمة بالحكومة عام ١٩٥٨ ليتفرغ لأعمال مكتبه ومزاولة المهنة ٠٠٠٠ وساهم فى العديد من المشروعات داخل الجمهورية وخارجها فى البلاد العربية ٠

— المهندس المعمارى دكتور / عزيز صدقى ٠٠٠٠ أستاذ العمارة وتخطيط المدن بكلية الهندسة جامعتى القاهرة وعين شمس حتى عام ١٩٥٢ ٠٠٠ ، مدير عام المجلس الأعلى للخدمات ١٩٦٠/٥٦ ٠٠٠ ثم وزير لوزارة الصناعة ١٩٦٩/٦٩ ثم رئيسا للوزراء ١٩٧١/٦٩ ٠ واحقاقا للحق لابد وان نذكر أنه ضرب أروع الأمثلة فى اخلاصه لوطنه ومهنته ووصل الى أرقى درجات التقدير والتكريم ٠

— المهندس المعمارى / محمد صلاح الدين زيتون ٠٠٠٠ مهندس بقســـم العمارة بمصلحة الشئون القروية عام ١٩٣٩ ثم رئيسا لمشروعات المبانى الصـــحية بوزارة الصحة عام ١٩٤٤ ، ثم رئيسا لاحد أقسام العمارة بمصلحة المبانى الاميرية حتى عام ١٩٥٨ ٠ وبعد ذلك استقال من الخدمة بالحكومة ليتفرغ للعمل فى مكتبه مع زميله المهندس مصطفى شوقى ٠

— المهندس المعمارى / على نور الدين نصار ٠٠٠٠ التحق بخدمة القوات المسلحة كضابط مهندس ادارة الاشغال العسكرية عام ١٩٤٠ ، وظل يمارس عمله كضابط مهندس حتى عام ١٩٥٢ حيث اختارته حكومة الثورة لشغل منصب رئيس مجلس ادارة شركة التعمير والمساكن الشعبية التابعة لوزارة الشئون البلدية والقروية وقتئذ ٠ حيث استمر يعمل كرئيس لها حتى عام ١٩٨٠ بالاضافة ـ الى مزاولة المهنة

فى مكتبه الخاص منذ تخرجه حتى اليوم • وبحسن ادارته للشركة وأسلوبه وطريقته السليمة أمكن للشركة أن يمتد عملها ونشاطها الى البلاد العربية ، حيث ساهمت فى العديد من المشروعات العمرانية التى أتسمت بأسلوب العصر الحديث •

— المهندس المعمارى / محمد رمزى عمر •••• التحق بخدمة القوات المسلحة كضابط مهندس بادارة الاشغال العسكرية عام ١٩٤٠ وتدرج فى الوظائف والرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة لواء حيث قام بتصميم العديد من الانشاءات العسكرية الضخمة والمبانى الادارية والسكنية والاشراف على تنفيذها حتى عام ١٩٧٢ • وفضلا عن ذلك وطوال مدة خدمته بالقوات المسلحة كان يمارس المهنة فى مكتبه الخاص وصمم العديد من المشروعات للمبانى العامة والثقافية والدينية والترفيهية مدة أكثر من ٤٥ عاما حتى اليوم يعمل كمستشار هندسى لكثير من الهيئات والشركات •

— المهندس المعمارى دكتور / أحمد أمين مختار •••• أستاذ العمارة وتخطيط المدن بكلية الهندسة جامعة أسيوط حتى عام ١٩٠٨ ثم أستاذ للعمارة والتخطيط بكلية الهندسة جامعة الأزهر ورئيسا لقسمى العمارة والتخطيط بالكلية ثم عميدا لها عام ١٩٧٠/٦٦ ••• وأول من انشأ قسم تخطيط المدن بكلية الهندسة جامعة الأزهر •

— المهندس المعمارى/ على بسيونى •••• أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٤٨ ثم أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة منذ عام ١٩٥٣ ورئيسا للقسم عام ١٩٨٤ • يمارس المهنة بمكتبه الخاص منذ تخرجه حتى اليوم ويعمل كمستشار هندسى لكثير من الشركات •

— المهندس المعمارى / محمد عبد الله عيسى ••• التحق فور تخرجه من كلية الفنون الجميلة بالعمل فى خدمة القوات المسلحة كضابط مهندس بادارة الاشغال العسكرية وتدرج فى وظائفها ورتبها حتى وصل الى رتبة لواء عام ١٩٧٧ • رئيس شعبة الهندسة المعمارية بنقابة المهندسين ١٩٨٣/٧٩ • زاول ممارسة المهنة بمكتبه الخاص أكثر من ٣٥ عاما وأمتد نشاطه الى البلاد العربية •

— المهندس المعمارى / شفيق حسنى •••• أستاذ العمارة بكلية الفنون الجميلة منذ عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٥ وقد انهى خدمته كعضو هيئة تدريس بالكلية للتفرغ لعمله بمكتبه الخاص بعد أن ساهم بجهد عظيم الأثر فى تطوير الدراسة لقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة •

ـــ المهندس المعماري / عبد المجيد خليل ٠٠٠٠ رئيس أحد الأقسام الفنية بمصلحة المباني الأميرية عام ١٩٥١ عميد معهد شبرا الفني ـ العمارة والتخطيط العمراني للمدن ـ ٧٠/١٩٧٥ ، ثم استقال من منصبه للتفرغ للعمل في مكتبه الخاص مع زميله شفيق حسني ٠

ـــ المهندس المعماري دكتور / أحمد كمال عبد الفتاح ٠٠٠ أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس حتى أوائل الستينيات ، ثم أعيد كعضو هيئة تدريس بكلية الهندسة جامعة الخرطوم بالسودان لمدة خمس سنوات وبعدها لمدة خمس سنوات أخرى كأستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة الملك سعود بالرياض ٠ وبعد عودته لجامعة عين شمس شغل منصب رئيس مجلس ادارة المكتب العربي للتصميمات والاستشارات الهندسية بوزارة الاسكان عام ١٩٨٣ ٠

ـــ المهندس المعماري / محمد فؤاد حلمي ٠٠٠٠ أستاذ العمارة بكلية هندسة جامعة الاسكندرية ١٩٥٠ ثم رئيسا لقسم العمارة وعميدا للكلية ١٩٧٠ ثم محافظا لمدينة الاسكندرية عام ١٩٧٣ ٠ استمر يزاول المهنة من مكتبه الخاص أكثر من ربع قرن ٠

ـــ المهندس المعماري الدكتور / أحمد مسعود ٠٠٠٠ معماري بمصلحة المباني الأميرية في أول الخمسينيات ثم بالمكتب العربي للتصميمات والاستشارات الهندسية في الستينيات ، ثم رئيسا لقسم العمارة كلية الهندسة جامعة الزقازيق ـ ، ثم نائب رئيس جامعة الزقازيق ٨٥/ ١٩٨٦ ٠

ـــ هذا بخلاف الكثير من المعماريين الذين ارتبطت أعمالهم الرائدة بهذه الفترة وسجلت معالم التطور العلمي والفني لهذا العصر نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر ٠٠٠٠ المعماري دكتور / محمود يسري عميد معهد التخطيط العمراني بجامعة القاهرة ، المعماري دكتور اسماعيل رضا رئيس شركة التعمير والمساكن الشعبية ، المعماري دكتور عبد الحليم الرمالي أستاذ العمارة وتخطيط المدن بكلية الهندسة جامعة الأزهر ٠٠ ، المعماري دكتور عبد الباقي ابراهيم أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس ٠٠ ، والمهندس المعماري عبد العزيز فتح الله سليمان الأستاذ بهندسة عين شمس ، والدكتور محمد طاهر الصادق أستاذ التخطيط العمراني بكلية هندسة القاهرة ٠ والدكتور فاروق الجوهري الاستاذ بهندسة عين شمس والدكتور عبد المحسن برادة الاستاذ بهندسة القاهرة وغيرهم ٠

● القيادة الرسمية لتصميم المشروعات لمجموعات عمل الفريق المتكامل ١٩٥٣ حتى التسعينيات ٠

ونحن نسجل تاريخ التطور العمرانى فى مصر فى القـــرن العشرين بأمانة المهندس وصدق الفنان ، لابد وأن تتعرض هنا فى المجالات المحددة لها ، وأدت كل منها رسالتها على الوجه الاكمل ٠

قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت البلاد تعانى من كابوس مخيف يطلق عليه اسم « الجهل والفقر والمرض » نتيجة لقلة وجـــود المبانى التعليمية والصـــحية والاجتماعية ووسائل الخدمات الاساسية والمكملة لها وضعف الاعتمادات الماليـــة اللازمة لانشائها ثم صاحب هذا الكابوس ظهور خطر جديد وهو معدل زيادة نمو عدد السكان ، حيث وصلت هذه الزيادة الى نحو مليون وربع نسمة سنويا ، حيث كان عدد السكان فى الخمسينيات نحو ٢٥ مليون نسمة وبلغ فى ١٩٨٦/٨٥ نحو ٥٠ مليون نسمة ٠ فضلا عن جحود الفكر وعدم وضوح الرؤية الذى صاحب رجال الحكومات السالفة واعتمادهم على الزراعة وعدم التفكير فى الصناعة والتصنيع ٠

لذلك كله ، كان على حكومة الثورة التفكير فور توليها مقاليد حكم البلاد أن تعمل جاهدة فى ايجاد الحلول الجذرية لجميع هذه المشاكل وذلك باســـتحداث الكوادر والهيئات والمؤسسات التى تعمل كل منها فى مجال تخصصها على النحو التالى :

— فى مجال انشاء المبانى التعليمية والصحية ومبانى الخدمات والابنية العامة للدولة انشئت مؤسسة أبنية التعليم فى ديسمبر ١٩٥٢ ، حيث قامت بحمل الأمانة وتأدية الرسالة بعزيمة قوية وايمان صادق وأمكن لها أن تبحث مثله فى تاريخ العالم المتقدم كانت كل مدرسة من مدارس المرحلة الاولى للتعليم هذه تتسع لعدد ٥٠٠ تلميذ وتلميذة واشتملت على عدد ١٣ فصل.وحجرات المدرسين والادارة وعيـــادة للطبيب ودورات المياه ٠ استخدمت المؤسسة فى هذا الشأن أكثر من ١٢ نموذج أعدت تصميماتها طبقا لاحدث الوسائل لكى يتفق كل نموذج مع البيئة والمناخ والمجتمع ٠

وللتاريخ لابد من أن نسجل فى هذا المجال ، وان نرد الفضل الى ذويه ٠ كانت القيادة الاولى لهذا العمل الناجح وانشاء مؤسسة ابنية التعليم مكونة من الاستاذ عبد السلام القبانى ـ وزير التربية والتعليم ، والاستاذ الدكتور المهندس وليم سليم حنا ـ وزير الشئون البلدية والقروية ، والاستاذ الدكتور عبد الجليل العمرى ـ وزير المالية ٠٠٠ حيث اسندوا رئاسة المؤسسة الى الأستاذ المهنـــدس / عبد الســـلام أحمد عثمان ٠

المدارس خدمات اجتماعية ينتفع بها أهل هذا الجيل ٠ فاذا حولناها الى قيم مادية لوجدنا أنها علاوة لكل موظف ، ومصلحة لكل فرد ، ومنفعة لكل فلاح وبعد أن

نجحت المؤسسة فى تأدية رسالتها واثبتت قدرتها فى هذا المجال تحولت الى تحمل رسالة أكبر وهى انشاء الابنية الأخرى للخدمات مثل المستشفيات والمبانى الصحية ودور الأمن والعدالة والمراكز الثقافية والاجتماعية والجامعات وسميت باسم مؤسسة الأبنية العامة ١٩٥٦ • ثم تحولت بعد ذلك فى عـــام ١٩٦٥ الى المكتب العـــربى للتصميمات والاستشارات الهندسية المسئول حاليا عن تصميم وتنفيـــذ مشروعات المبانى العامة للدولة ••• أحد القيادات الرسمية التى تكتب تاريخ عمارة القرن العشرين فى مصر وبعض البلاد العربية والافريقية •

ـــ فى مجال الاسكان •••• انشأت الحكومة فى عام ١٩٥٣ شركة التعمير والمساكن الشعبية تتبع وزارة الاسكان والمرافق ضمت عناصر وكفاءات متخصصة فى جميع فروع الهندسة للقيام بتنفيذ السياسة السكانية التى وضعتها الوزارة على مستوى انحاء الجمهورية حيث قامت الشركة بتصميم مئات الآلاف من الوحدات السكنية ومبانى الخدمات والمرافق اللازمة لها • نجحت شركة التعمير والمساكن فى تأدية رسالتها وامتد نشاطها فى هذا المجال الى بعض الاقطار العربية •

ـــ وفى مجال الصـــناعة والتصنيع :

تعتبر الصناعة أحد اضلاع مثلث التقدم الحضارى لأى شعب من الشعوب فى دول العالم وهى الزراعة والصناعة والتجارة • وأعتقدنا فى مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر أننا بلد زراعى وأعتمدنا على الزراعة والتجارة وأهملنا الصناعة التى كانت مزدهرة أيام محمد على •

ولما تكدست المشاكل نتيجة نقص الموارد وحتمية ايجاد الوسائل للتنمية كان من الضرورى اذن توسيع قاعدة الصناعة ورسم خريطة صناعية للبلاد لبناء المصانع فى مختلف انحاء الجمهورية ، وانشئت وزارة الصناعة •وتولى قيادتها مهندس معمارى ومخطط عمرانى ـ علم وفن وعمل ـ الأستاذ الدكتور عزيز صدقى ـ حيث كان بحق الرجل المناسب فى المكان المناسب • كان من الضرورى اذن فى هذا المجال البحث عن جهاز هندسى يتولى برنامج الوزارة وتصميم المشروعات والاشراف على تنفيذها • لذلك انشئت هيئة لهذا الغرض سميت بالهيئة العامة للتصنيع أو مشروع السنوات الخمس لتولى هذه المهمة ، علي غرار ما اتبعته وزارة الاسكان فى انشاء مؤسسة ابنية التعليم وشركة التعمير والمساكن •

فى عام ١٩٥٦ بدأت الهيئة تمارس نشاطها بتسجيل المكاتب الهندســية طبقا لسامعة خبراتهم في مجال تصميم وانشاء المباني الصناعية والابنية المماثلة لها ،

وأصبحت هذه المكاتب بعد تسجيلها كمكاتب هندسية استشارية للهيئة العامة للتصنيع وليكلفهم بأعمال التصميم والاشراف على التنفيذ ، وكذا مراجعة المشروعات الابتدائية التى ترد الى الهيئة من الخارج · لذلك ظهر على المسرح البنائى الصناعى مباراة ومنافسة شريفة لتصميم وتنفيذ هذا البرنامج ··· وانشئت هذه القلاع الصناعية الضخمة مثل صناعة الحديد والصلب فى أسوان وحلوان ، وتوسيع قاعدة صناعة الأسمنت فى طرا وغيرها والغزل والنسيج فى المحلة الكبرى وكفر الدوار وغيرها ، وصناعة المواسير والخزف والصينى وتعبئة الخضر والفاكهة ، وصناعة الكيماويات وأعمال الصباغة والتجهيز ···

رواد العمارة في مصر في القرن العشرين :

● لم يخطىء مارتن لوثرحينما وصف العمارة بقوله أنها سجل لعقائد المجتمع · ولم يخطىء فيكتور هوجو حينما وصف العمارة بقوله أنهـا هى تلك السيمفونية العظيمة الخالدة من الحجر ، وهى ذلك العميل الضخم لانسان وأمة ··· وصدق شكسبير حينما وصف العمارة بقوله ـ أنها هى المرآة الصادقة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه ···

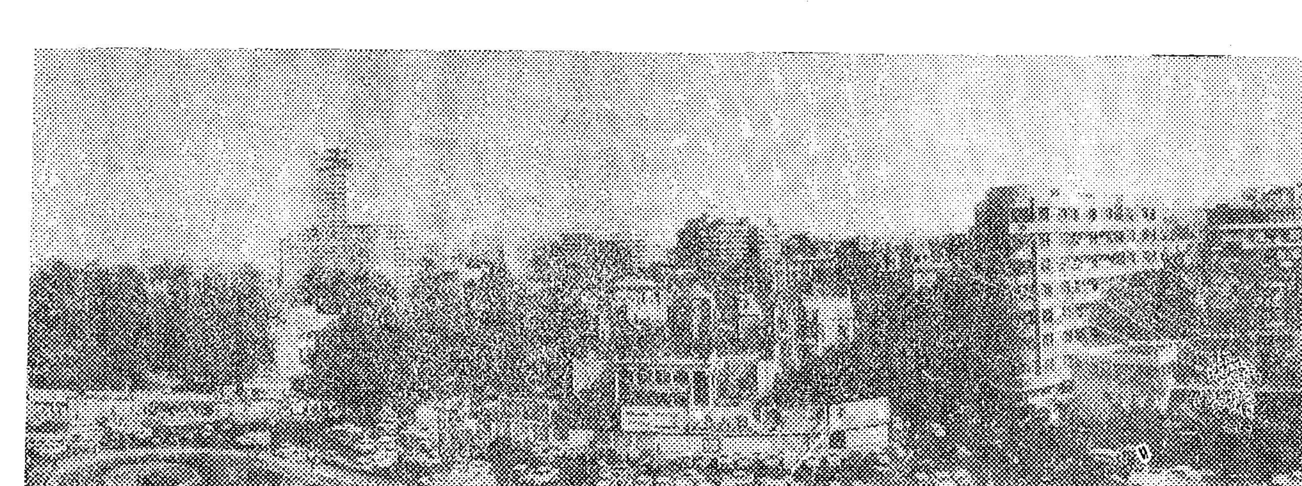
العمارة هى التاريخ ··· التاريخ الصحيح الذى لا يكذب ··· لأنها تعبر عن الحياة ··· التى عاشت فى عالم الأمس والتى تعيش اليوم والتى ستبقى حية فى المستقبل · أن المعمارى الحر الأصيل الفنان الذى يؤمن برسالته ، هو الذى يدون التاريخ بأمانه المهندس وصدق الفنان ·· الناس يعيشـون فى التـاريخ ···· والتاريخ يعيش فى الناس · ثم أن التاريخ هو حركة الصراع ··· والصراع هى حركة التاريخ ··· والعمارة توأم التاريخ · وحيث يكون الناس يكون الصراع وتكون العمارة ويكون التاريخ · والقانون الوحيد فى تاريخ العمارة هو الصراع والحركة والتغيير ، وليست هناك حالة ثبات ودوام ، حيث لا يجب الخلط بين تيارات التاريخ ومتاحف التاريخ ···· لأن تيارات التاريخ صراع وحركة وتغيير ··· ولكن متاحف التاريخ هى تماثيل من حجر ، وأوان من ذهب ، ومومياء فى أكفان ·

لم يسجل التاريخ حتى الان حضارة وعمارة ، ظهرت على سطح الارض ، قبل الحضارة المصرية القديمة التى أقيمت فى وداى النيل ·· وادى الايمان منذ ٤٠٠٠ ق·م· سجل المعمارى المصرى للحضارة الفرعونية عمارة دنيوية وعمـارة دينية وعمارة تذكارية ، نهضت جميعها من واقع وأصالة المجتمع المصرى ··· وعلم العالم أجمع فيما بعد ، كيف تكون الحضارة وكيف تكون العمارة ·

٣٣ ـ عمارة سكنية / مصر الجديدة ٢٨ ـ ١٩٣٠
٣٤ ـ مبنى شركة التأمين/شارع التوفيقية القاهرة ١٩٤٠
المهندس المعمارى / محمود رياض

٣٥ ـ عمارة سكنية / السيدة زينب القاهرة ـ المهندس المعمارى/ على جبر ١٩٤٦

٣٦ ـ القاهرة ··· العمارة مرآة الحضارة ·



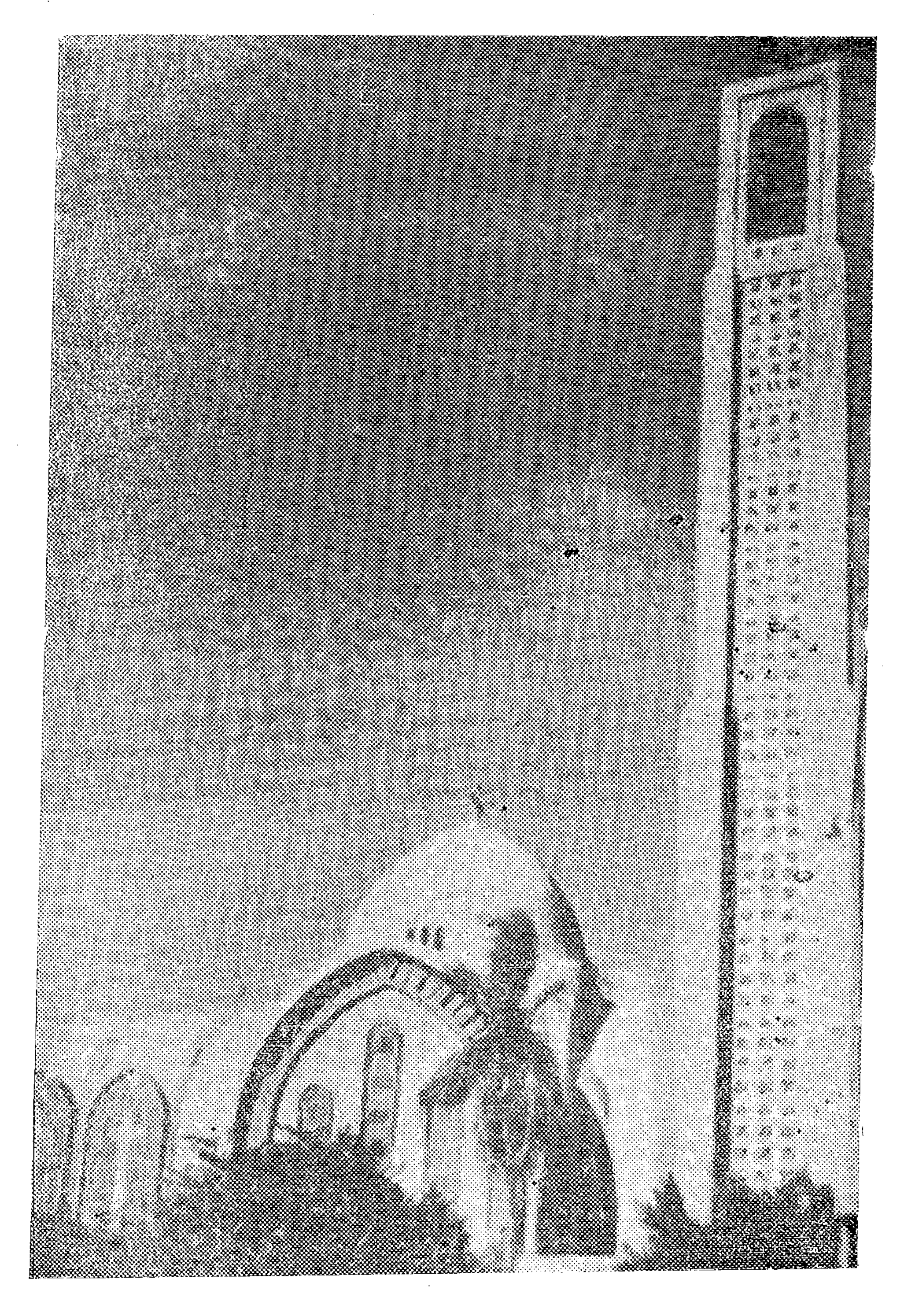


٣٦ ـ عمارة الشواربى ـ شـــارع رمسيس وشارع ٢٦ يوليو ٠٠٠ القاهرة ١٨٩٢

٣٧ ـ يسار الجهاز المركزى للمحاســبات مدينة نصر ـ القاهرة ١٩٦٢

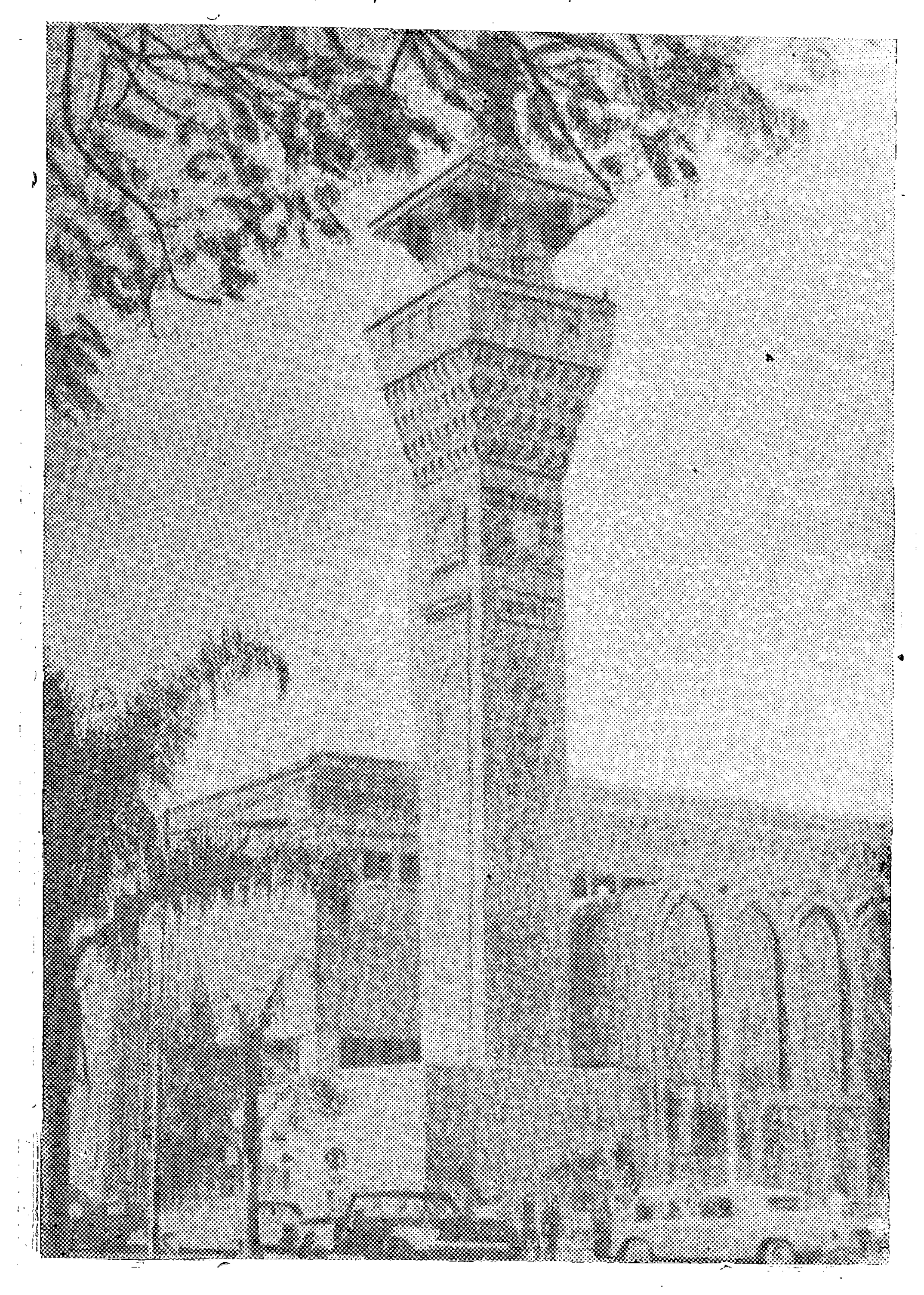
● العمارة فى مصر فى القرن العشرين من ١٨٨٨ الى ١٩٨٨

● الناس يعيشون فى التاريخ ، والتاريخ يعيش فى الناس ٠٠٠واينما يوجد النــاس يوجد التاريخ ٠ والقانون الوحيد الذى يجعل التاريخ حيا هو الصراع والحركة والتعبير وهو ما يسمى بتيارات التاريخ ٠ وهناك فرق بين تيارات التاريخ وفلسفة التاريخ ، حيث أن تيارات التاريخ هى الصراع والحــركة والتعبير ، أما متاحف التاريخ فهى تماثيل من حجر وأوانى من ذهب ومومياة فى اكفان

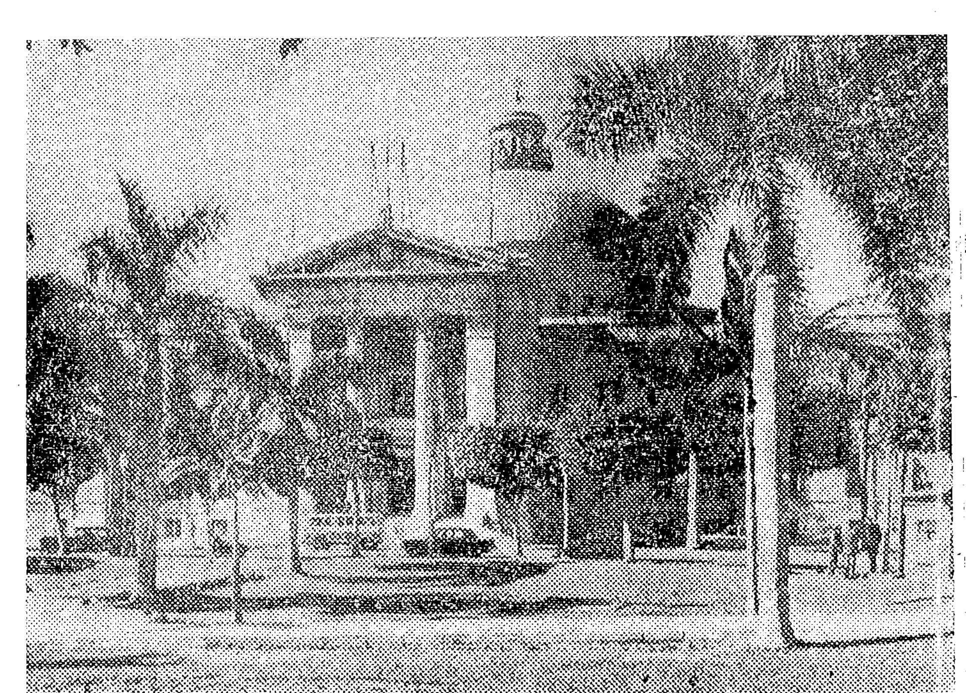


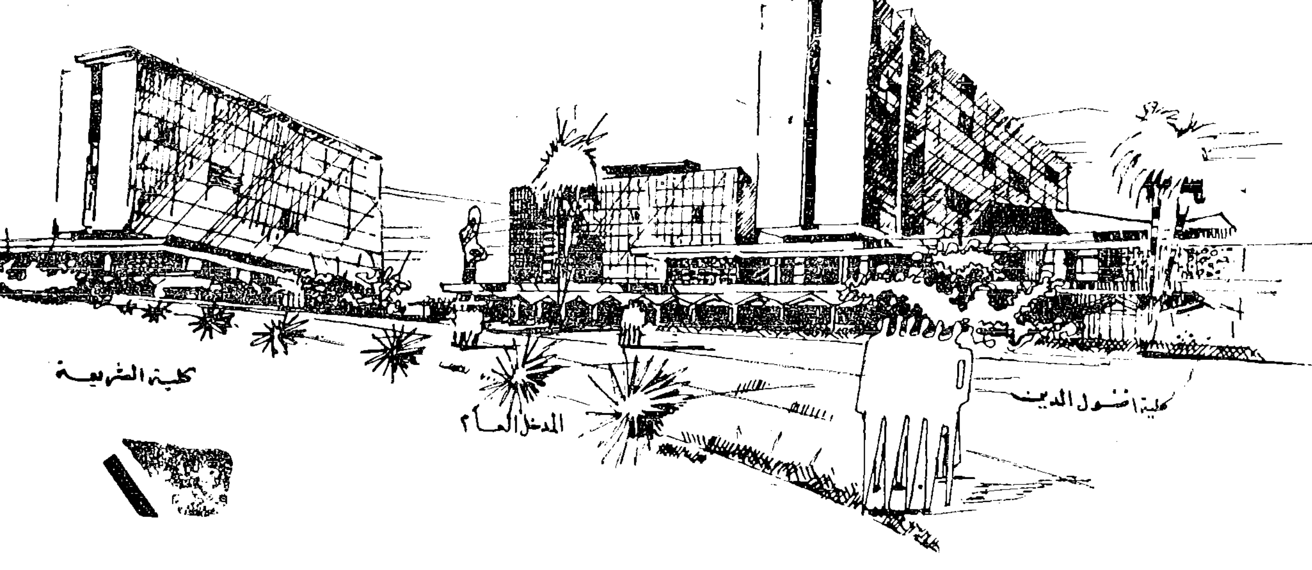
٣٨ ـ كاتدرائيـــة الكاثوليك / العباسية ٦٠/١٩٦٢

٣٩ ـ مسجد الجماعات الاسلامية / العباسية القاهرة ١٩٥٦/٥٤



٤٠ ـ دار القضاء العالى / شارع ٢٦ يوليو القاهرة ١٩٣٩
٤١ ـ قاعة الاحتفالات / جامعة القاهرة ٣٦ /١٩٣٩





٤٢ ـ كليات الدراسات الاسلامية والشريعة وأصول الدين ـ جامعة الأزهر بمدينة نصر العباسية ٠

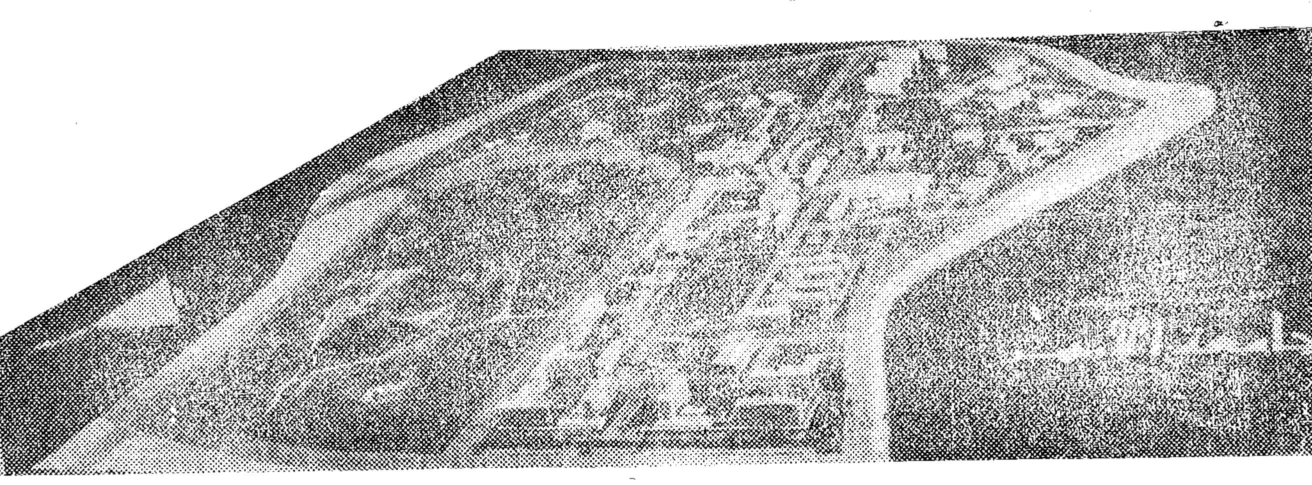
٤٣ ـ التخطيط العـــام لجامعة الأزهر ـ الكليات العلمية بمدينـة نصر ٠٠٠٠ القاهرة ١٩٦٢/٦٠ ٠
المصـــمم الأول / المهندس المعمارى توفيق عبد الجـــواد

جامعة الأزهر

مدينة نصر

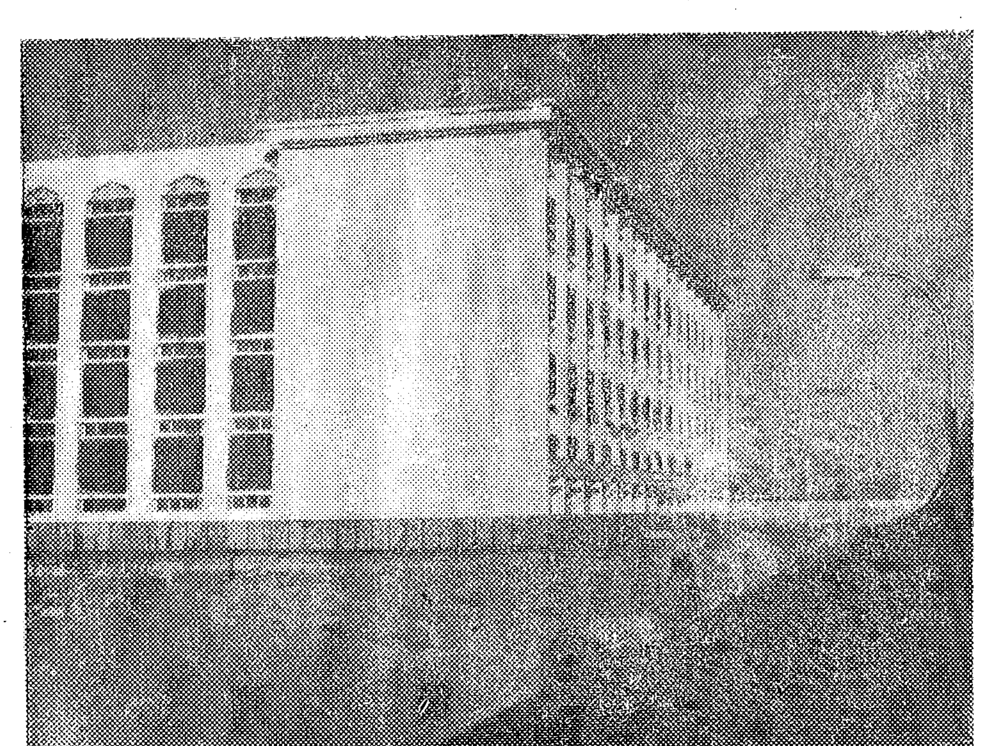
٤٤ ـ موقع جامعة الأزهر وعلاقته بالموقع المخصص لمدينة نصر ·

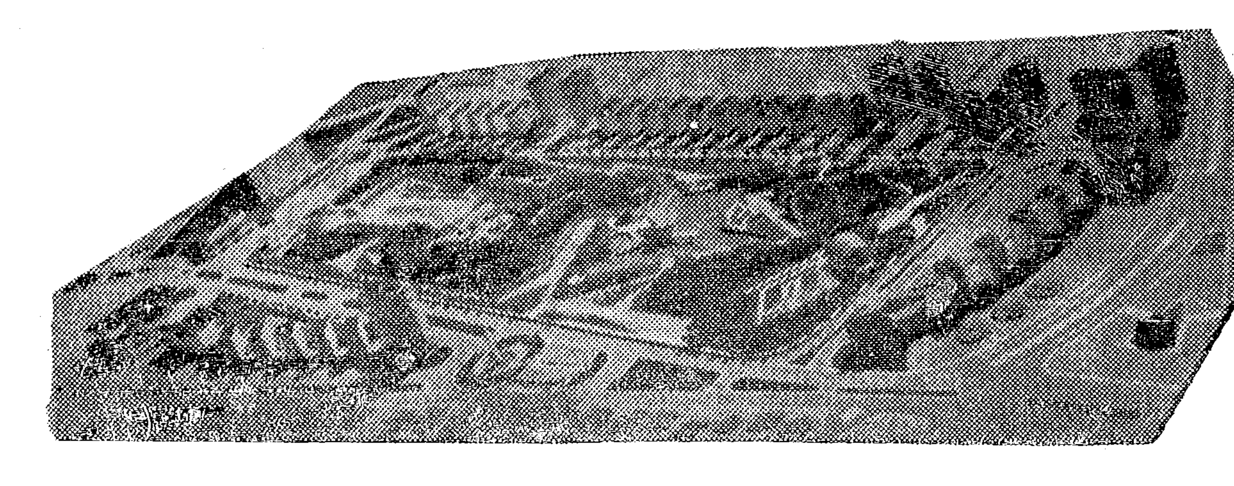
٤٥ ـ التخطيط العام لجامعة الأزهر والمدينة الجامعية ١٩٦٠



٤٦ ـ مبنى كلية الاداب جامعة عين شمس القاهرة ١٩٥٤/٥٢

٤٧ ـ مبنى كلية الحقوق / جامعة القاهرة ٧٢ ـ ١٩٧٤



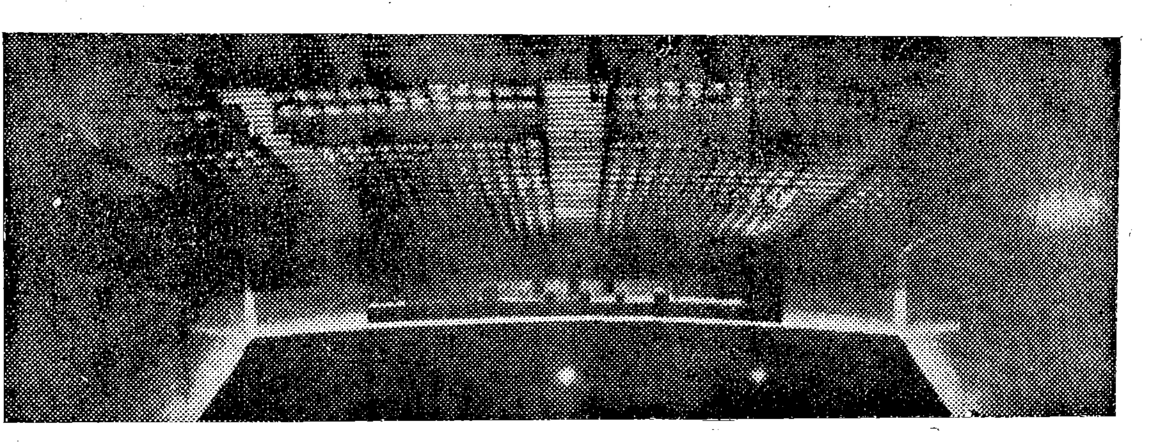


٤٨ ـ التخطيط العام لمشروع مدينة نصر

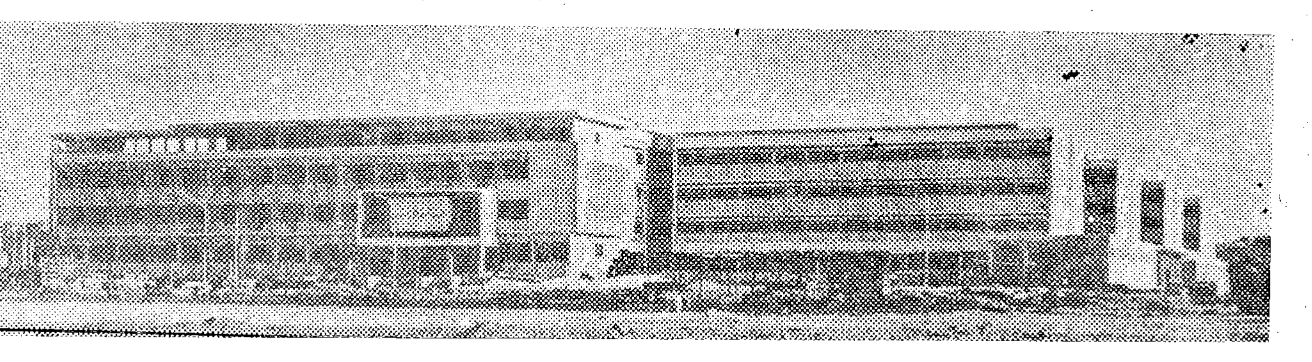
٤٩ ـ قاعة الاحتفالات الكبرى / جامعة عين شمس

٥٠ ـ مشروع صالة الاحتفالات الكبرى / جامعة المنصورة ١٩٦٠

٥١ ـ قاعة الاحتفالات الكبرى / جامعة عين شمس ـ العباسية



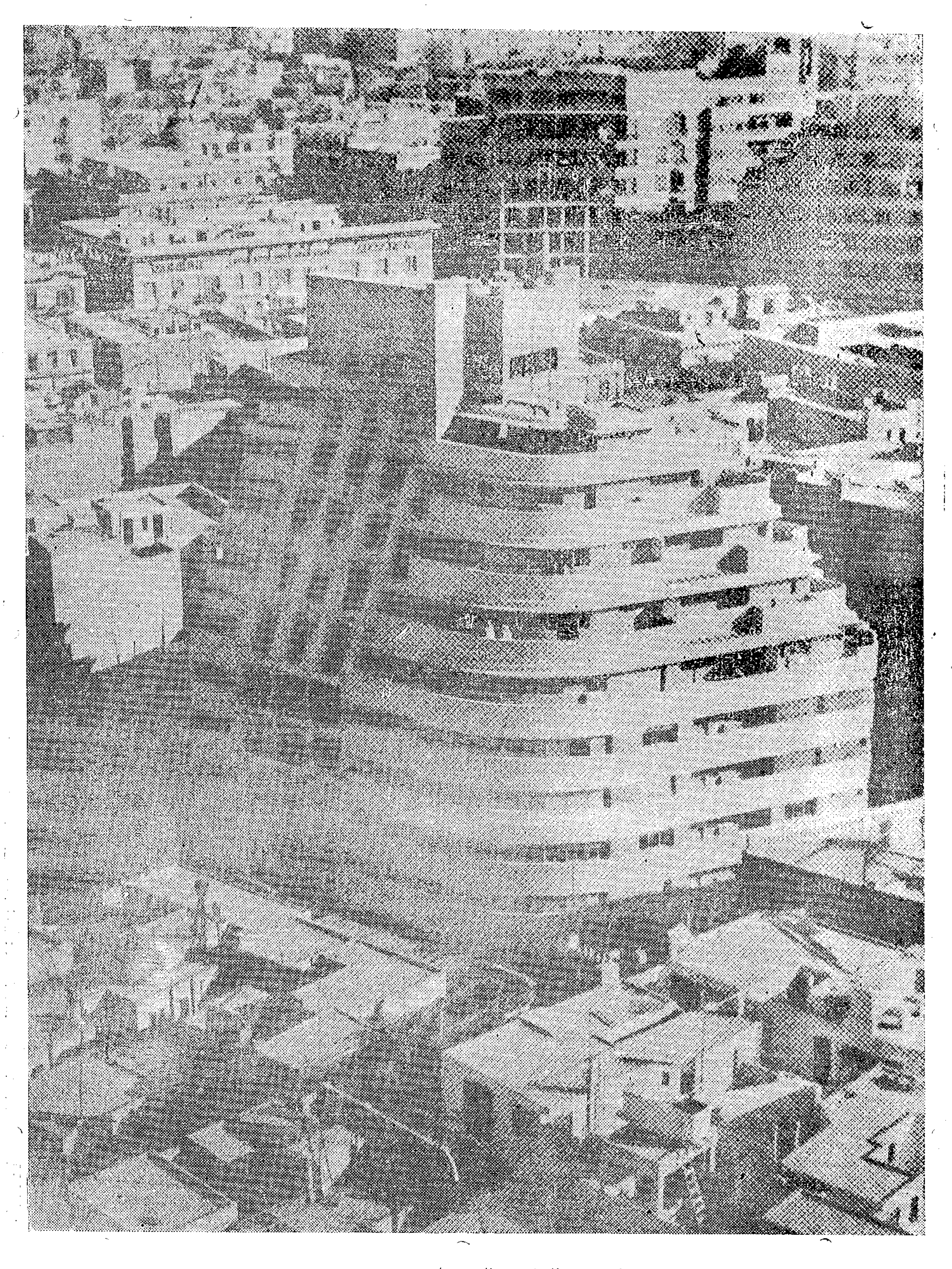
٥٢ ـ مبنى المدرجات لكليتى الحقوق والاداب جامعة عين شمس ١٩٥٦/٥٤
٥٣ ـ مبنى كلية الطب جامعة الأزهـــــر القاهرة ١٩٦٠/٥٨





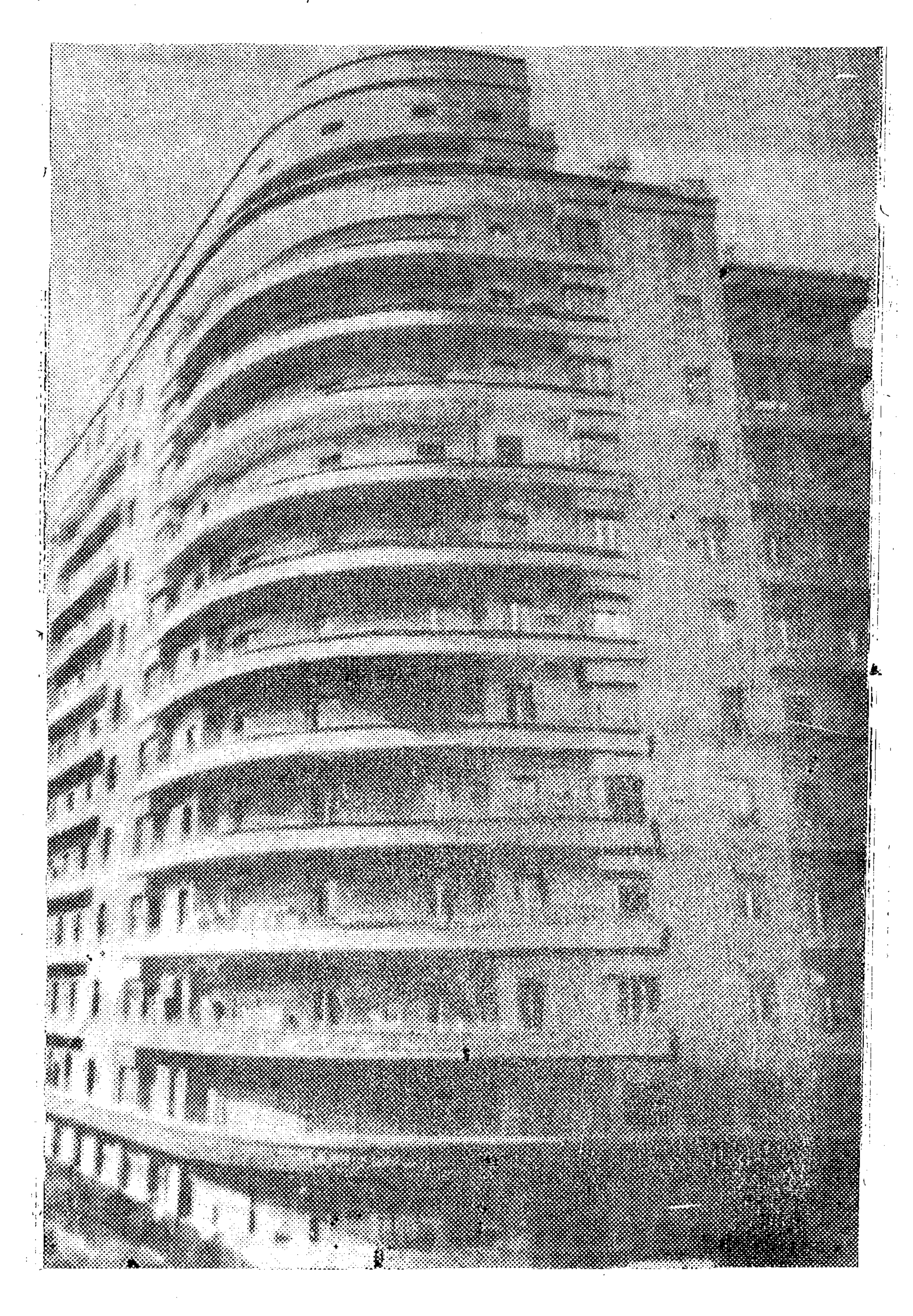
٥٤ ـ مجمع مصالح ـ وزارة الزراعة /الدقى
١٩٦٨ المهندس المعمارى ـ محمد رمزى عمر
٥٥ ـ مجمع مصالح صندوق التأمين والادخار
للقوات المسلحة ـ العباسية ١٩٦٢/٦٠

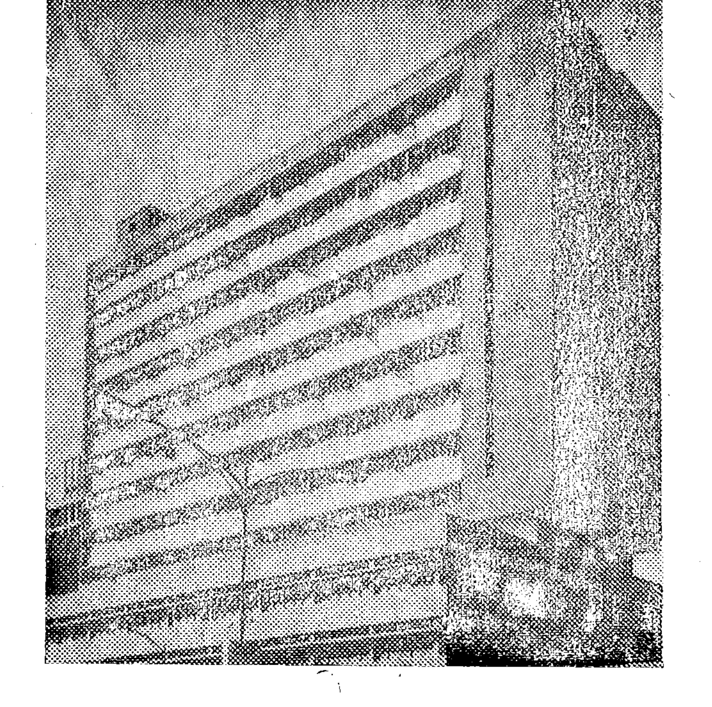
العمارة فى مصر فى القرن العشرين ...
كيف كانت وكيف أصبحت وكيف وصلت الى القمة فى الستينيات وكيف انخفض منحنى التطور بعد ذلك ... هل العيب هو اهمال فى ممارسة المهنة ام تقصير من المهندس المعمارى أو انخفاض فى منحنى التطور أو هبوط فى مستوى الذوق الشعبى للمجتمع .... ؟

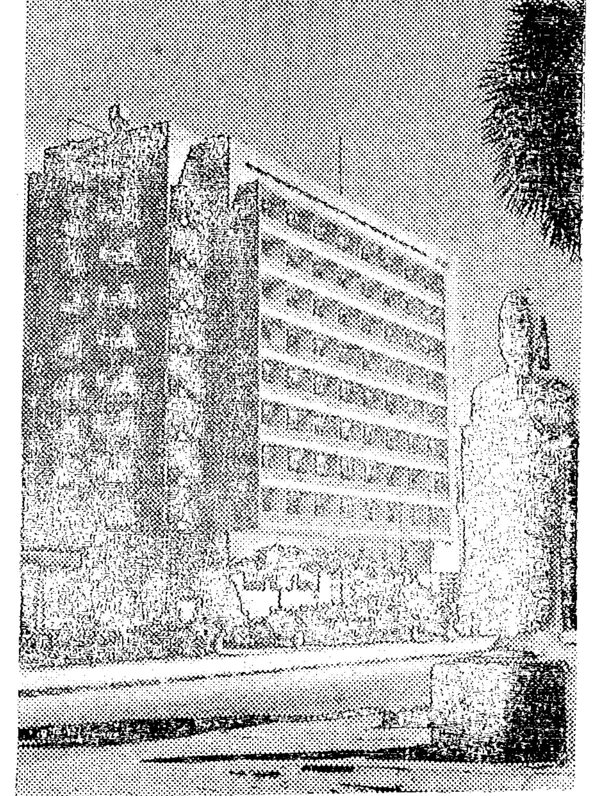


٦٠ ـ عمارة شركة اسـكندرية للتأمين / قصر النيل ـ القـــاهرة
١٩٥٦/٥٤ : المهندس المعمارى / دكتور سيد كريم
وتعتبر من الامثلة الرائدة للعمارة فى فترة السمو والارتقاء

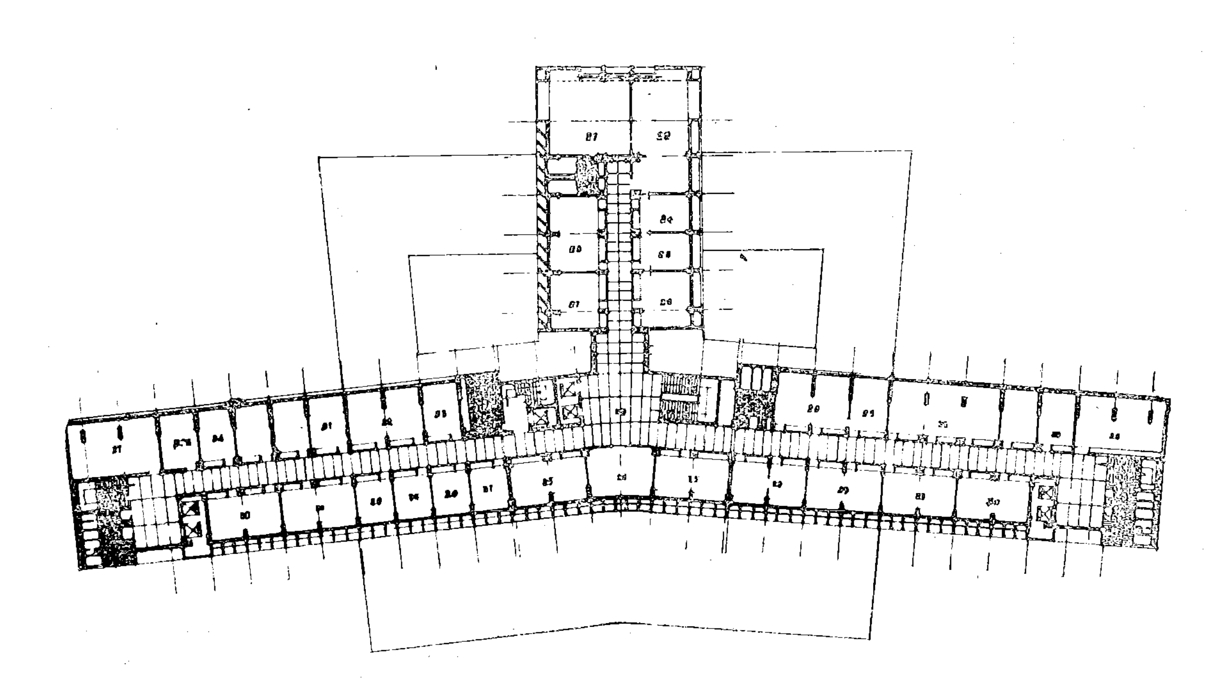
٦١ ـ عمارة ايموبليا / شارع قصر النيل وشارع
شريف / القاهرة ٣٩/١٩٤٨
المهندس المعمارى / ماكس ادريعى وعزيز صدقى







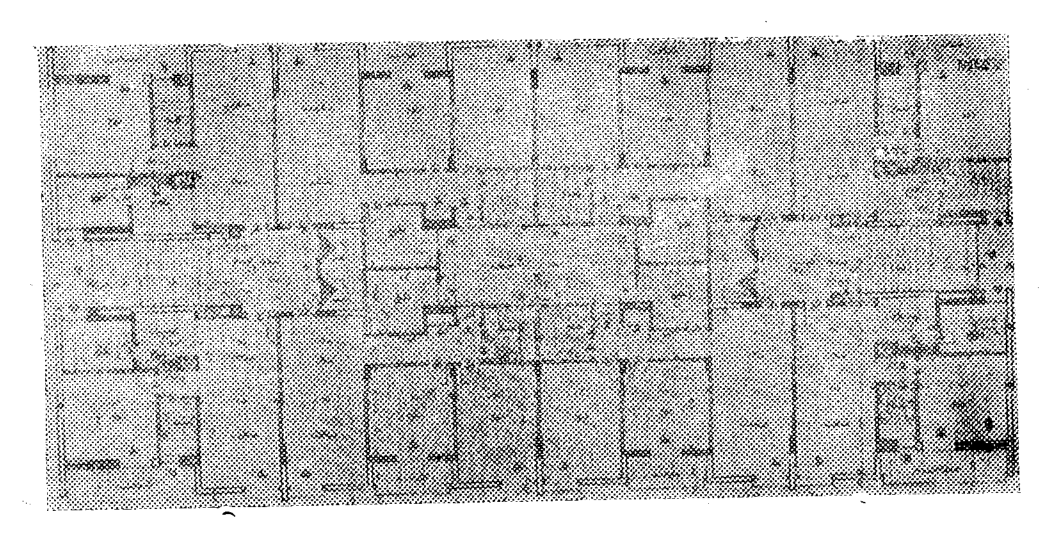
٦٢ - يمين / مبنى فندق هيلتون ‥ ميدان التحرير ١٩٦٢
٦٣ - أعلا / مجمع مصالح وزارة العدل القـاهرة ١٩٦٤
٦٤ - أسفل / المسقط الافقى للدور المتكرر وزارة العـدل
المهندس المعمارى/توفيق عبد الجواد

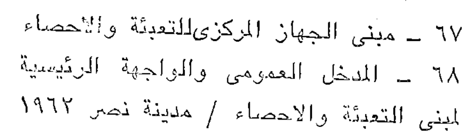


٦٥ ـ عمارة معروف / القاهرة ٦٠/١٩٦٢

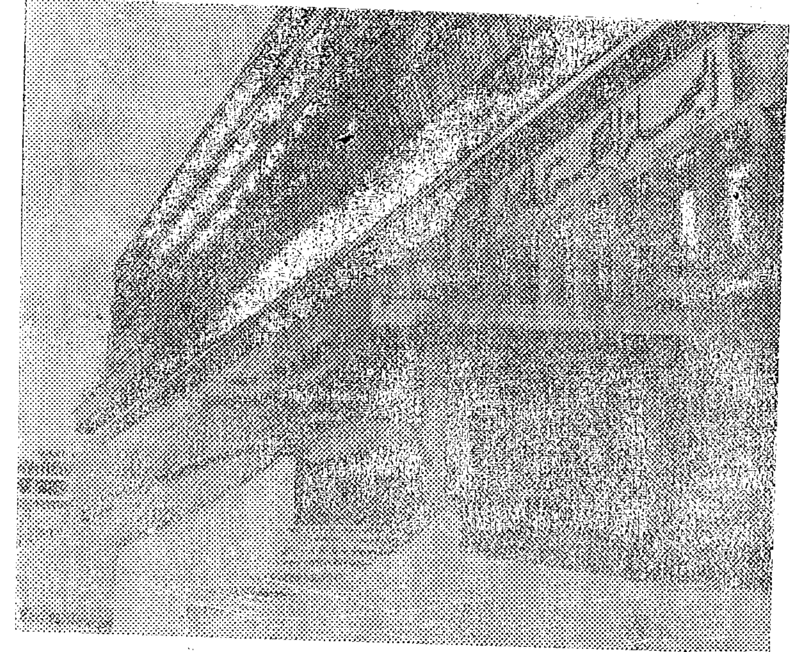
تصميم شركة التعمير والمساكن الشعبية

٦٦ ـ مسقط أفقى للدور المتكرر ٠





٦٧ ـ مبنى الجهاز المركزىللتعبئة والاحصاء
٦٨ ـ المدخل العمومى والواجهة الرئيسية لمبنى التعبئة والاحصاء / مدينة نصر ١٩٦٢



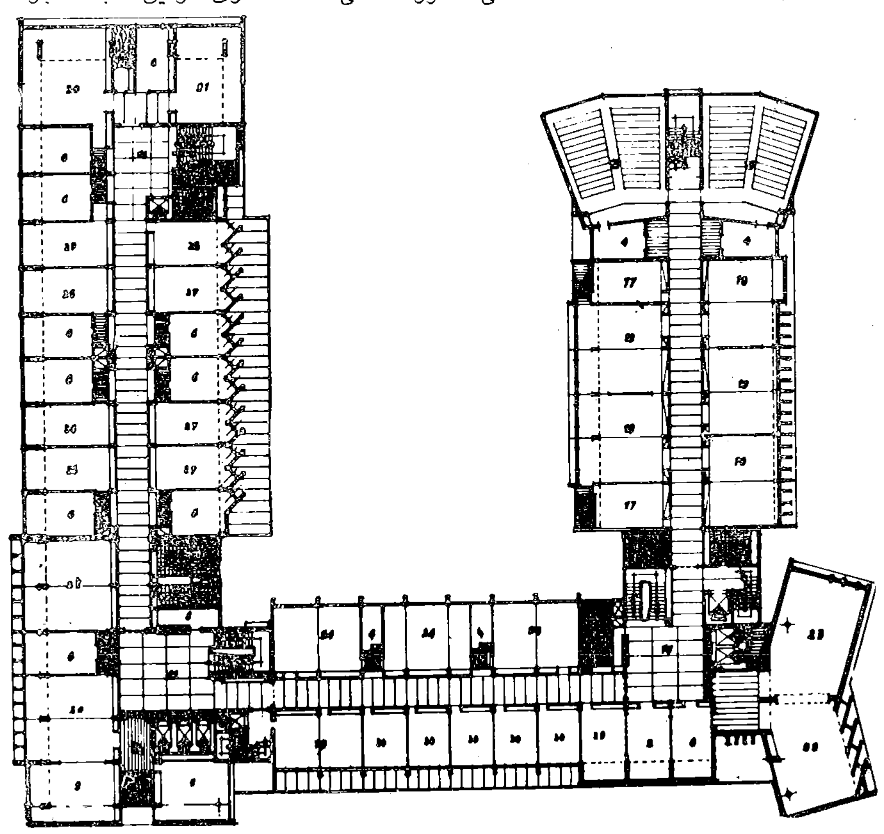
٦٩ ـ مجمع مصالح حكومية / مدينة نصر القاهرة ١٩٦١/٥٨
٧٠ ـ تخطيط مدينة نصر / المعمارى دكتور سيد كريم ١٩٦٢



٧١ ـ مجمع اسكان ادارى / القوات المسلحة
العباسية ـ القاهرة ٦٠/١٩٦٢

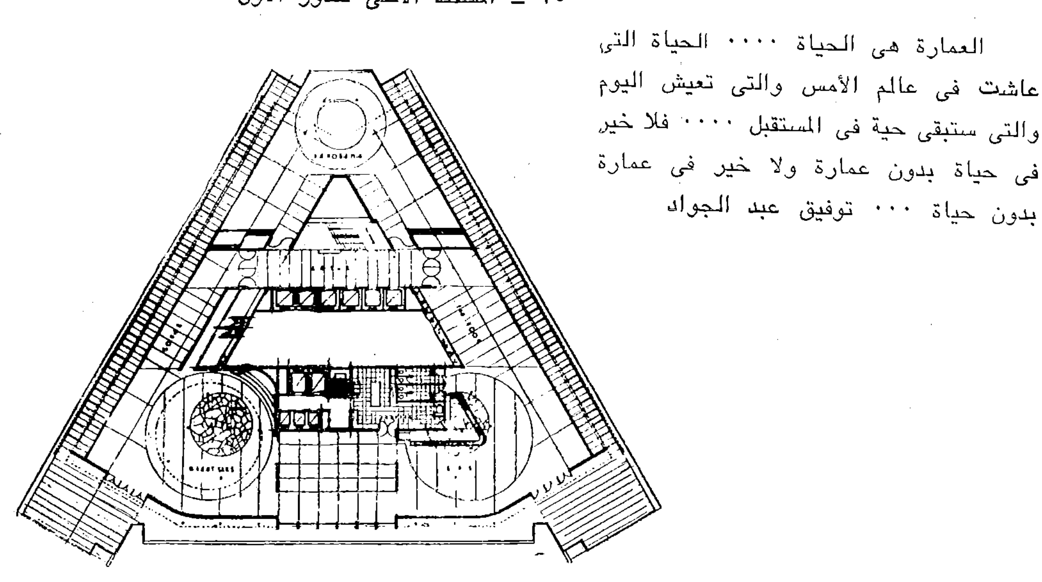
٧٢ ـ مجمع مصالح الجهاز المركزى للمحاسبات والجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء / مدينة نصر ٦٠ ـ ١٩٦٢

٧٣ ـ المسقط الافقى للدور الثانى ـ المعمارى توفيق عبد الجواد

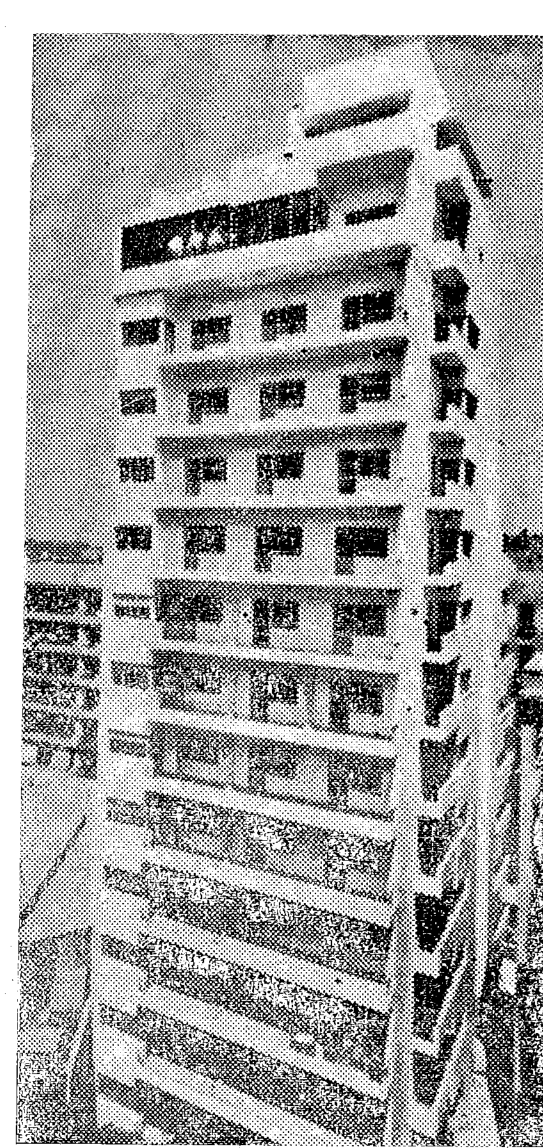


٧٤ ـ مشروع فندق كورنيش النيل ١٩٦٤ ● **عمارة القرن العشرين فى مصر**
المهندس المعمارى دكتور سيد كريم
٧٥ ـ المسقط الافقى للدور الاول .

العمارة هى الحياة .... الحياة التى عاشت فى عالم الأمس والتى تعيش اليوم والتى ستبقى حية فى المستقبل .... فلا خير فى حياة بدون عمارة ولا خير فى عمارة بدون حياة ... توفيق عبد الجواد



٧٦ ـ مشروع برج الصباح السكنى بالزمالك ١٩٠٨
٧٧ ـ عمارة سكنية ـ جاردن ستى ١٩٦٢



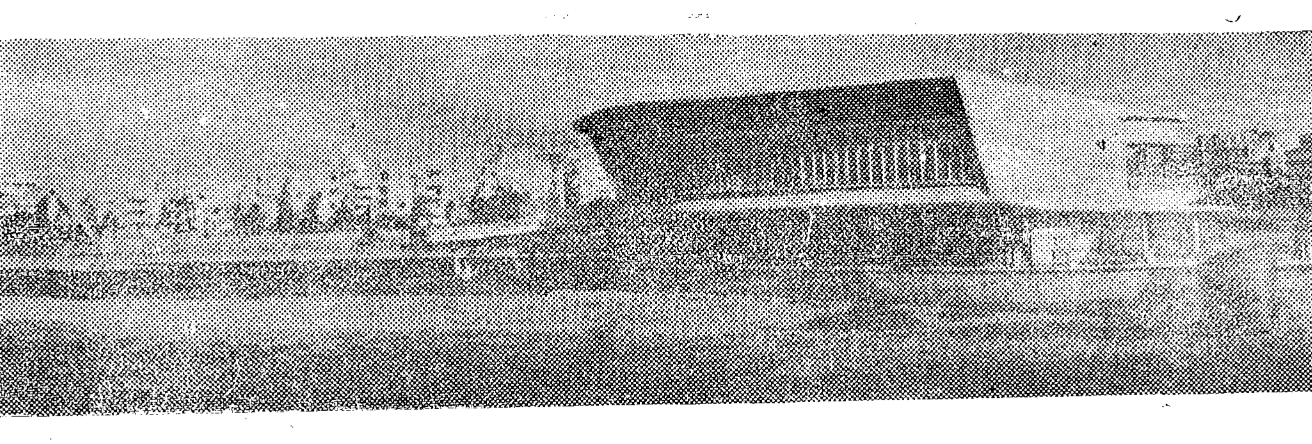


٧٨ ـ أول برج سكنى يرتفع فى سماء القاهرة١٩٦٦
٧٩ ـ عمارة مكاتب ادارية ـ كورنيش النيلالقاهرة ١٩٦٢



● العمارة مرآة الحضارة

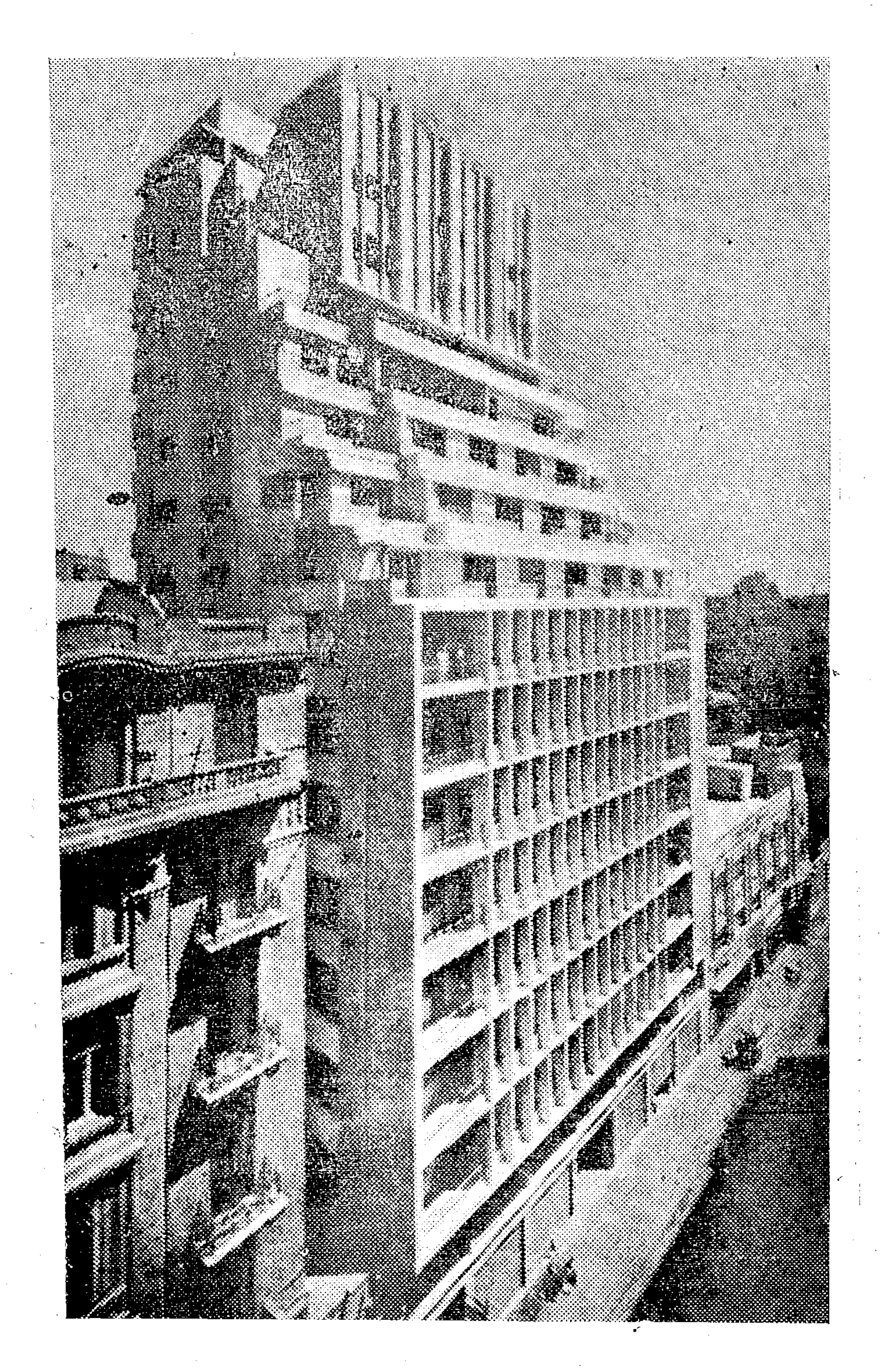
العمارة هى المرآة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ، وهى التى تعكس صورة المجتمع



٨٠ ـ صالة الاتحاد الاشتراكى / مصر الجديدة ١٩٦٤

٨١ ـ وزارة البحث العلمى شارع القصر العينى ١٩٦٢

٨٢ ـ الابراج السكنية ترتفع فى سماء القاهرة ٦٢ ـ ١٩٦٤
برج الزمالك ـ فندق نفرتيتى ـ فندق شيراتون
٨٣ ـ المسقط الأفقى للدور المتكرر ـ عمارة أوزينان القاهرة

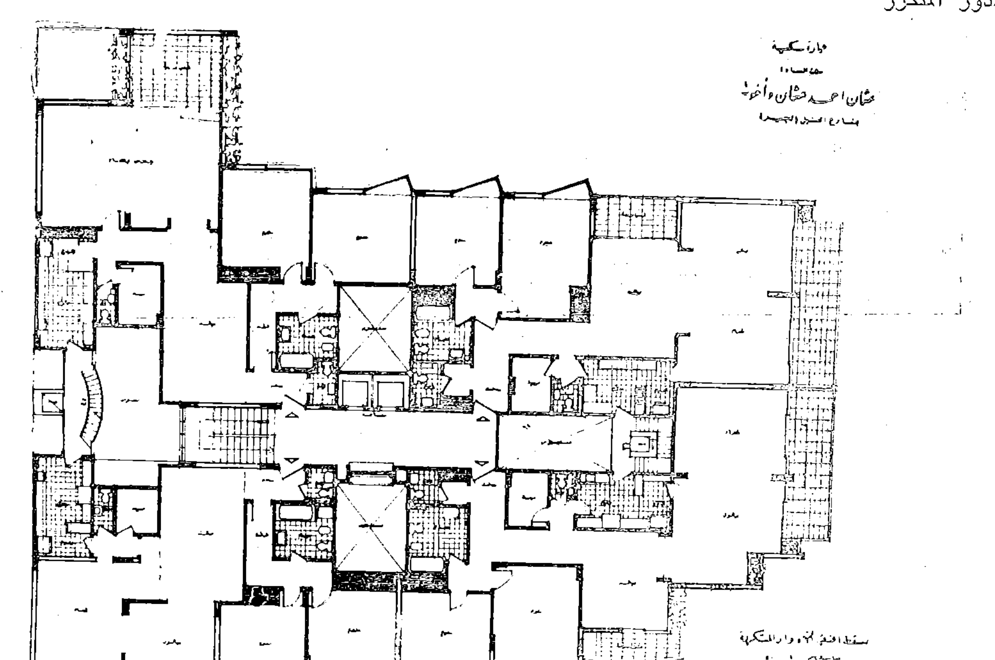


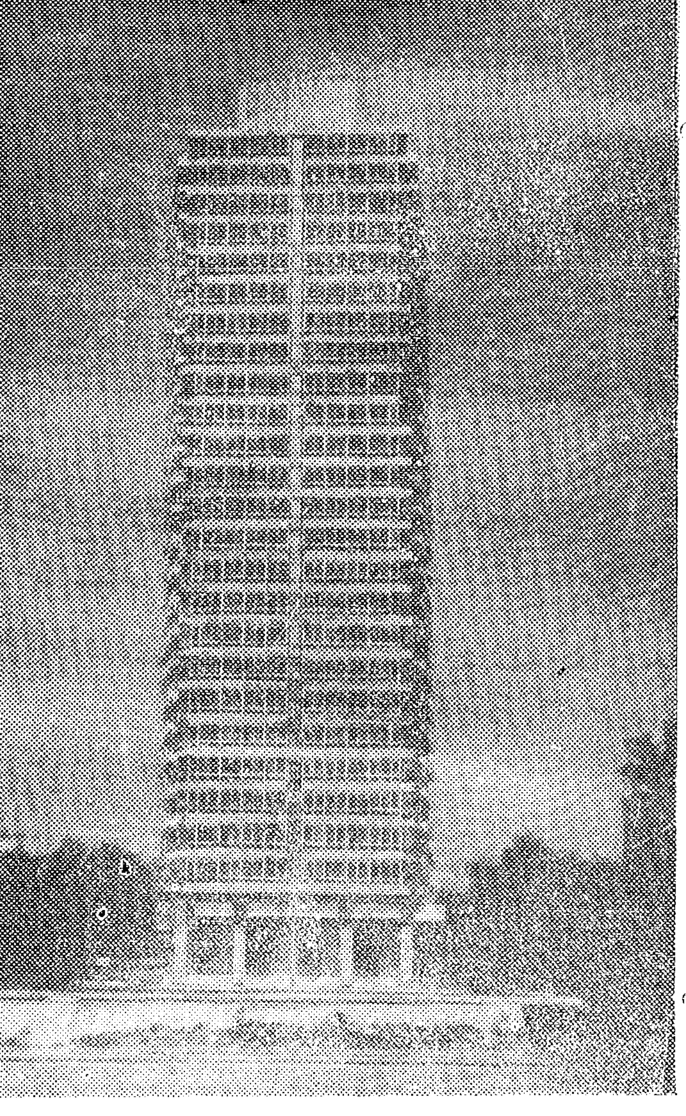
٨٤ ـ عمارة اوزنيان ـ شارع سليمان باشا القاهرة ١٩٥٦/٥٤
المهندس المعمارى / دكتور سيد كريم



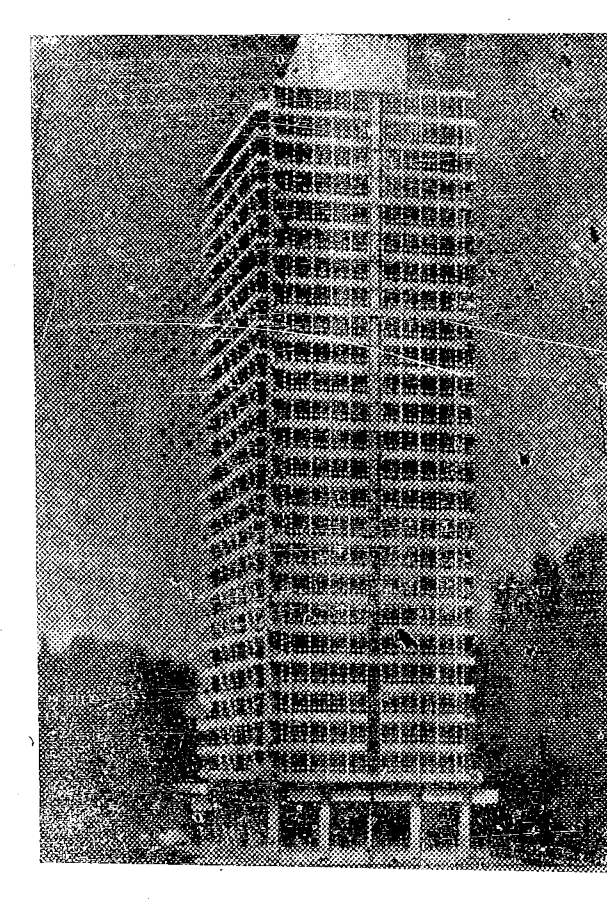
٨٥ ـ عمارة المهندس/عثمان أحمد عثمان ١٩٧٤

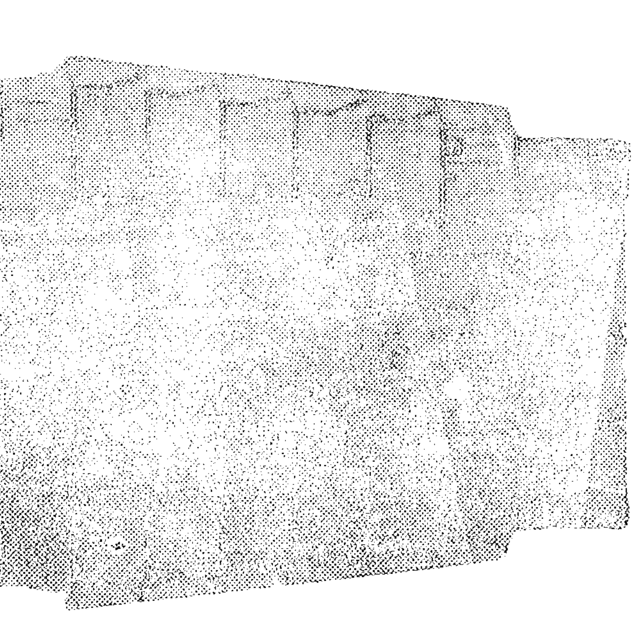
٨٦ ـ المسقط الافقى للدور المتكرر



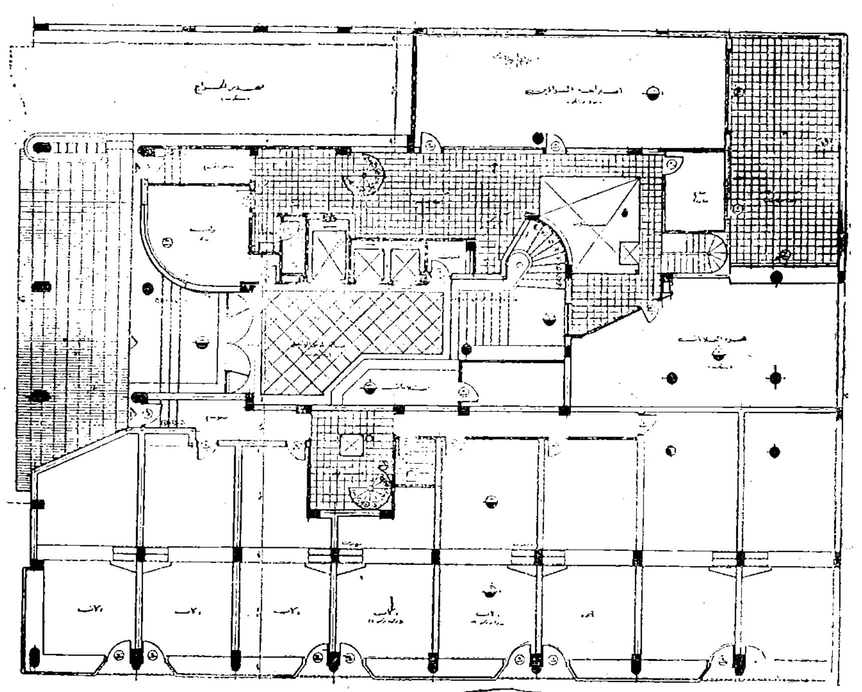


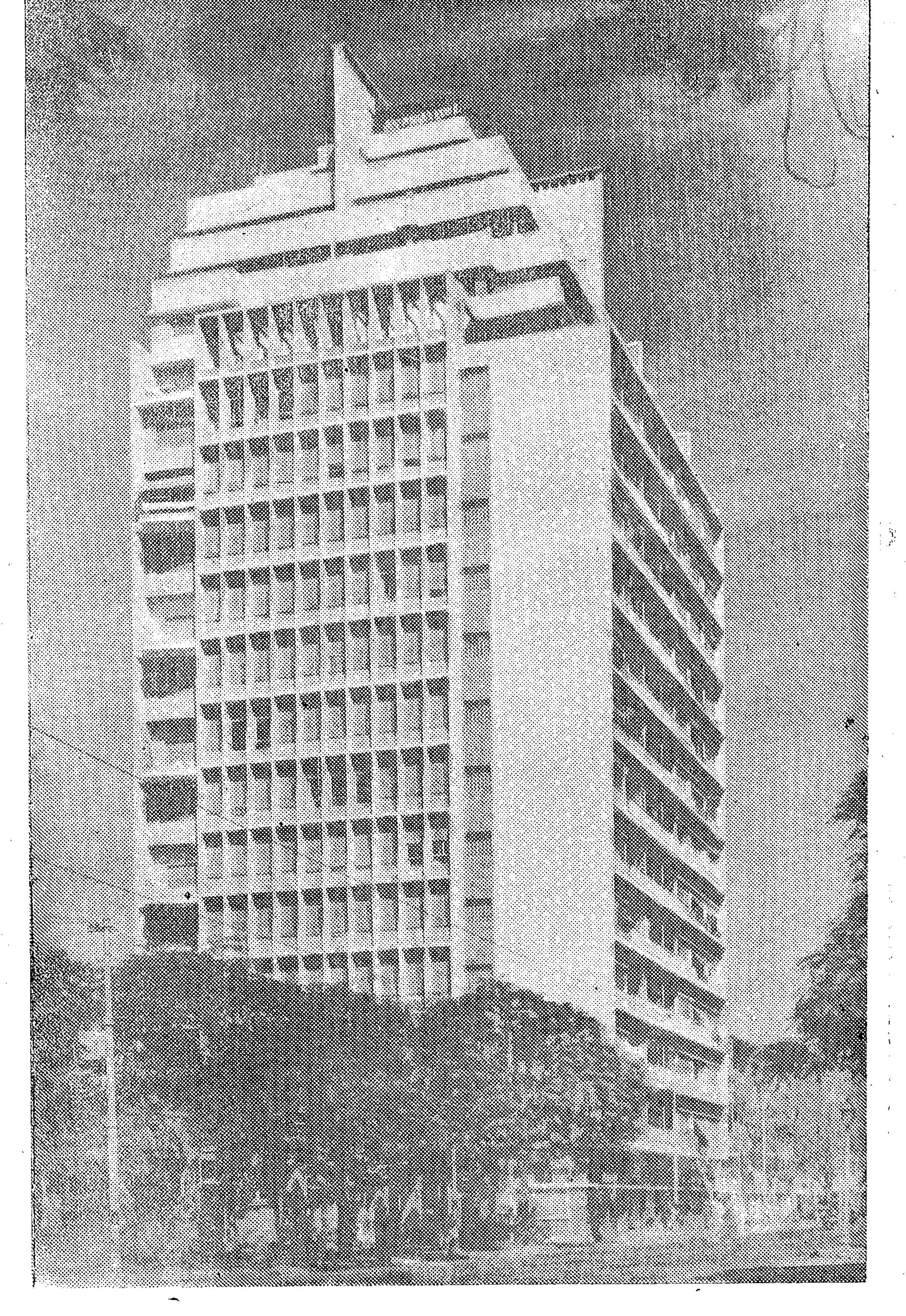
٨٧ ـ يسار : عمارة سكنية كورنيش النيل القاهرة
عدد ٢٨ طابق / ٨٤ ـ ١٩٨٦
٨٨ ـ المسقط الافقى للدور المتكرر
المهندس المعمارى / مصطفى شوقى
عمارة سكنية ملك جمعية القناة للاسكان بالجيزة
١٩٨٥



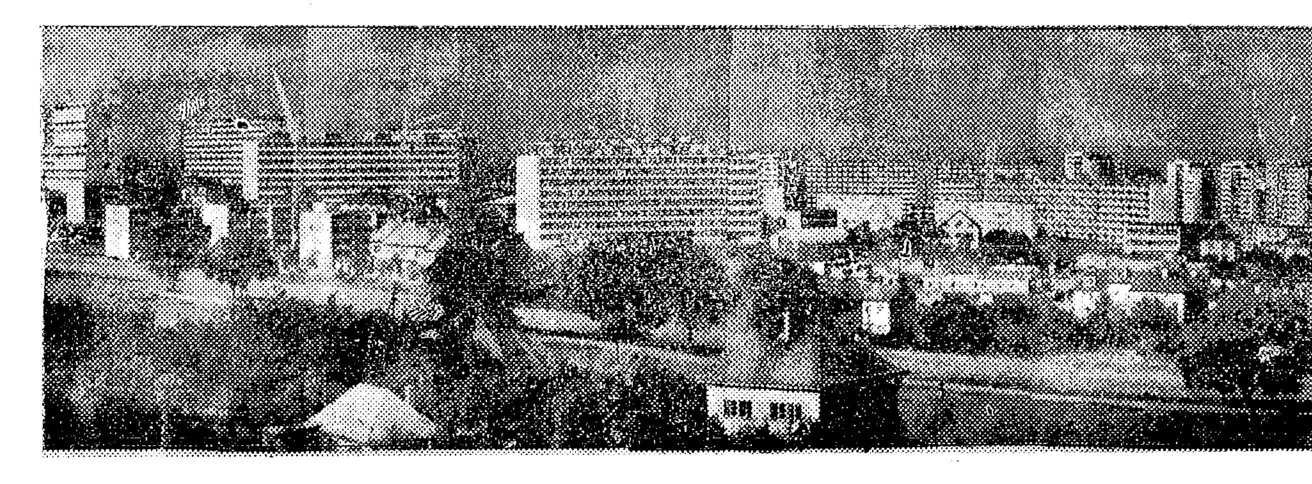


٩٠ ـ برج الزمالك / القاهرة ١٩٥٨/٥٦
المهندس المعمارى / دكتور سيد كريم
٩١ ـ المسقط الافقى للدور المتكرر



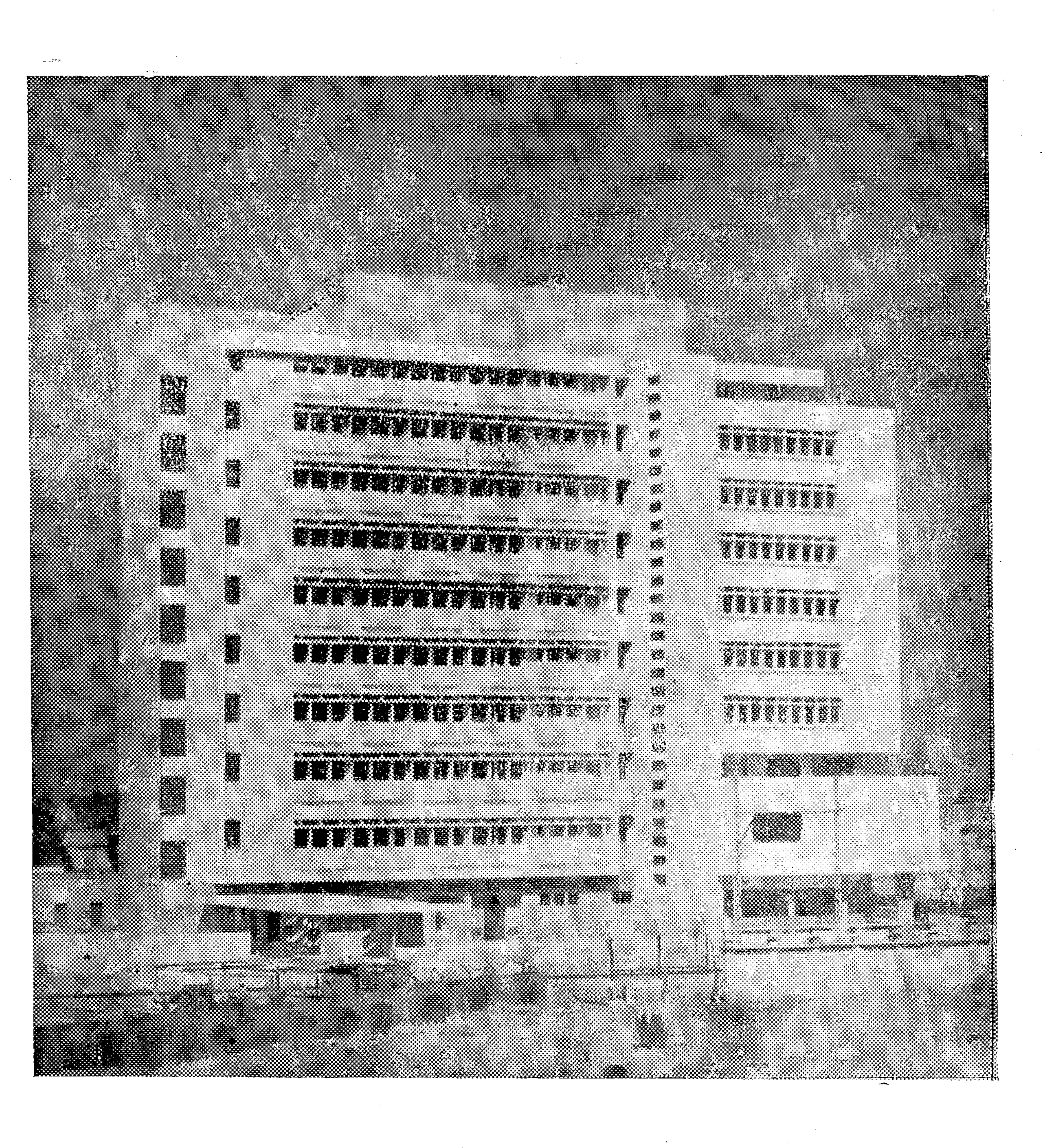


٩٢ ـ برج الزمالك / شارع ٢٦ يوليو القاهرة ١٩٥٨/٥٦

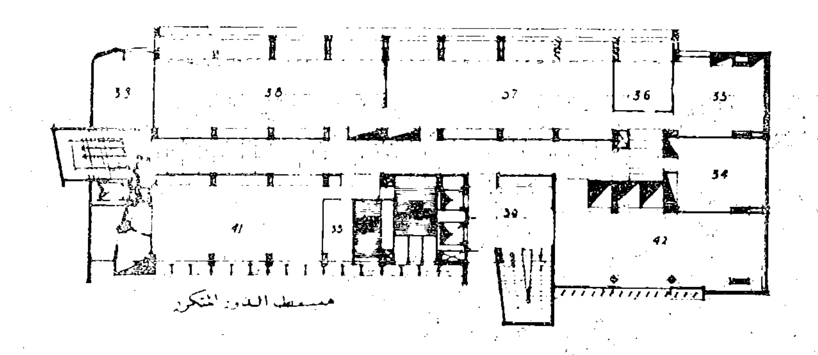


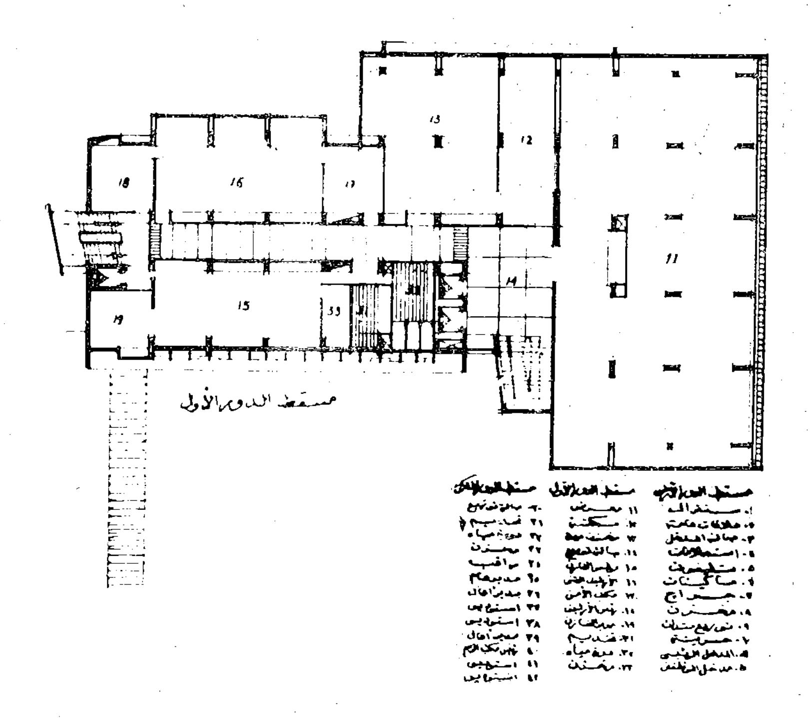
٩٣ ـ القاهرة تطل على النيل ومجد شبابها ١٩٦٠/٤٠

٩٤ ـ المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية / القاهرة
المسقط الافقى للدور الارضى



٩٥ ـ المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية / العباسية
مكتب رسمى حكومى للدولة
المصمم الأول / توفيق عبد الجواد ٥٨/١٩٦٠





٩٦ ، ٩٧ المساقط الافقية للدور الأول والدور المتكرر
المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية
العباسية / القاهرة ٥٨/١٩٦٠

● فى ديسمبر ١٩٥٢ صدر قرار جمهورى بانشاء مؤسسة أبنية التعليم لتصميم وتنفيذ المبانى التعليمية ورسم هذه السياسة ٠ قامت المؤسسة بتأدية رسالتها على الوجه الأكمل ، وأمكنها أن تبنى ١٧٦٠ مدرسة مرحلة أولى - أى بمعدل مدرستين كل ثلاثة أيام - وكان هذا عمل ضخم لانسان وأمة ٠ وعلى ذلك زادت اعباء المؤسسة وأضيف اليها مسئولية تنفيذ جميع المبانى العامة للدولة ورسم وتنفيذ هذه السياسة ٠

ولأن العمارة هى التاريخ ، فنواصل الكتابة عن روادها الذين تعتبر أعمالهم سجلا تاريخيا لتطور العمارة فى جيلنا المعاصر ٠

تاريخ العمارة ، هو تاريخ حضارة مصر ٠٠ هو تجسيد لتطـــورها الفكرى والثقافى والاجتماعى والاقتصادى ، وهو المرجع الصادق لكل باحث ودارس عن حياة الشعب وتقدير الأحداث التى عاشها ٠

ورواد العمارة ، أصحاب فلسفة ، ولكل واحد مدرسته وفكره وعمله وانجازاته، والكتابة عنهم واجبة ولازمة ، ليكون تاريخهم درسا لأجيال المستقبل ، أصحاب الأمل والرجـــاء ٠٠٠٠

● مصطفى محمود فهمى (باشا) ١٨٨٦ ـ ١٩٧٣ :

تخرج المهندس مصطفى فهمى من المدرسة الوطنية للجسور والطرق بباريس سنة ١٩١٢ وعين كأول مهندس معمارى مصرى بقسم العمارة بمصـــلحة المبانى الأميرية التابعة لوزارة الاشغال العمومية وتدرج فى وظائفها الى أن وصل الى مديرها العام ٢١ ـ ١٩٣٦ ٠

وفى نفس الفترة التحق كمهندس معمارى فى القصور الملكية أيام حكم السلطان حسين ثم الملك فؤاد ثم فى عهد فاروق ، كما انتدب للتدريب بقسم العمارة بمدرسة المهندسخانة (كلية الهندسة جامعة القاهرة حاليا) والاشراف على التعليم المعمارى بدلا من الاساتذة الاجانب حيث اضاف دراسات جديدة كالهندسة الوصفية ، والظل والمنظور ، والرسومات التنفيذية الى جانب مادة التصميم المعمارى ٠

ـــ وفى عام ١٩٤٤ عين مديرا لبلدية الاسكندرية ، ثم وزيرا للاشـــغال العمومية عام ١٩٤٩ ثم مديرا لبلدية القاهرة عام ١٩٥٠ ثم رئيس شرف مبانى القصور الملكيـــة ٠

ـــ كان المرحوم مصطفى فهمى (باشا) طوال حياته سمح الاخلاق ، ليس عنيفا فى معاملة الناس ، يضرب المثل الصالح لغيره من زملائه ومرءوسيه وقدوة صالحة لهم ، شديد على نفسه ويرسم اللوحات بنفسه حيث كان رساما بارعا دقيقا فى التفاصيل ، عشق الطراز العربى فى العمارة عن والده المرحوم محمود فهمى باشا المعمار الذى كان بنفسه ولا ينقل من عمارة المساجد الاسلامية ٠

ـــ كان له مدرسة وفلسفة وأنصار ٠٠٠ نراه فى الثلاثينات وهو رئيس

أكبر مصلحة هندسية حكومية كالعملاق الضخم يلتف حوله مجموعة شـــابة من المعماريين الذين أتموا دراســـاتهم العليا فى مدرسة الفنون الجميلة ببـــاريس ـ منهم عبد المنعم هيكل ـ أحمد شاكر ـ أبو بكر خيرت ـ أحمد شوقى ـ أحمد صدقى ٠٠ وغيرهم فاستكملت هذه الدراسة جميع عناصرها ومقوماتها ورسمت بخطى متئدة سياسة وانشاء المبانى الحكومية ٠

ـــ من أهم أعماله : مبانى الجمعية الزراعية ١٩٣٠ بأرض المعرض بالجيزة، مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية بالدقى ١٩٣٩ مبنى نقابة الاطباء شارع قصر العينى بالقاهرة ١٩٣٩ ، مبنى نقابة المهندسين شارع رمسيس بالقاهرة ١٩٤٦ وكذلك مدخل قصر القبة ، مسجد سراى رأس التين بالاسكندرية ، ضريح سعد زغلول ، عدلى يكن ، محمد محمود ، اسماعيل صدقى ، على شعراوى ، القصر الملكى ، قصر الضيافة بالرياض بالمملكة العربية السعودية ٠

اهم الأعمـــال :

فى نهاية حقبة ازدهار الفن المعمارى الاسلامى مر على مصر زمن طويل اقتصر فيه النشاط المعمارى على فئة قليلة من الأجانب ، ولم يبدأ اهتمام المصريين من جديد بفن العمارة الا عندما عاد من الخارج فى أوائل القرن الحالى عدد قليل من المهندسين المصريين الذين تخصصوا فى فن العمارة بأوروبا وعلى رأسهم المهندس مصطفى فهمى الذى كان المصرى الوحيد بمصلحة المبانى الأميرية بين العديد من المعمـــاريين الاجانب المصممين للمشروعات المعمارية بالبلاد ٠

ـــ فى عام ١٩٢٣ انتدب المهندس مصطفى فهمى لتدريس مادة التصميمات المعمارية لطلبة العمارة بمدرسة المهندسخانة وأسند اليـــه الاشراف على التعليم المعمارى بدلا من الأساتذة الانجليز الذين كانوا لا يعيرونه الاهتمام الكافى ٠

ـــ ادخل الاضاءة الكهربائية بصالات الرسم للاستمرار فى العمل ليلا بعد أن كان العمل ينتهى قبل غروب الشمس ٠ وانتقلت عدوى الاهتمام بالتصميمات الهندسية الى الأقسام الأخرى (الرى والميكانيكا والكهرباء وغيـــرها) وادخلت الاضاءة الكهربائية بعد ذلك ٠

ـــ اضاف دراسات جديدة فى قسم العمارة : الهندسة الوصفية ـ الرسم المجسم (المنظور) نظريات الظل والضوء كما يعنى بالتصميمات الانشائية وفرض تحضير الرسومات التنفيذية الى جانب التصميم المعمارى ٠

ـــ كان هذا التطور الكبير فى التعليم المعمارى نواة لقسم العمارة بكلية الهندسة وزاد الالتحاق بهذا القسم بعد أن كان عدد طلبته لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وعمل المهندس مصطفى فهمى على ايفاد أوائل خريجى قسم العمارة سنويا فى بعثات الى الخارج ٠

ـــ فى عام ١٩٣٠ عاد الى مصر أول فوج من هؤلاء المبعوثين وانضم الى المهندس مصطفى فهمى لمساعدته فى تأدية رسالته التعليمية بكلية الهندســـة التى دامت ربع قرن تتلمذ عليه خلالها أغلب المعماريين البارزين الحاليين ٠

الأسلوب الفكرى :

ـــ عميد المهندسين المصريين فى العمارة الحديثة ابتداء من الحقبة الاولى من القرن العشرين ٠

ـــ له الفضل الكبير فى احياء العمارة الاسلامية بعد أن كادت تندثر وقد طورها حتى صار له طراز اسلامى خاص ذا طابع مميز فريد يمكن للعـــارفين فى العمارة تمييزه ٠ وقد كان تطويره للعمارة الاسلامية بحيثتستفيد من طرق ومواد البناء الحديثة وهو أول من طبق الطرز المعمارية الحديثة وانتج لنا منشآت عديدة من دور عبادة ومبانى عامة ومستشفيات ومبانى سكنية تمتاز كلها بالروعة والجمال ٠

ـــ ويعتبر المهندس مصطفى فهمى حجة فى الطرز الاســـلامية ومن أبرز مشروعاتها الحرم المكى الشريف والمسعى بين الصـــفا والمروة وهى من أروع دور العبادة فى العالم ، وكان قد لجأ اليه المسئولون عن هذا المشروع الكبير ليتولى وضع تصميماته وتفاصيله وقد أتم ذلك فى فترة خمس سنوات امضاها فى العمل المتواصل فى وضع التصميمات واعداد الرسومات بنفسه وبمعاونة نخبـــة من المهندسين المصريين ٠

ـــ للمهندس مصطفى فهمى الفضل الاكبر للمستوى الذى وصلت اليـــه العمارة فى مصر بأعماله فى مجالات التصميم وبالجهود التى بذلها لتطوير التعليم فى الجامعات المصرية والتى منها تخرج معظم المهندسين المصريين والذى تتلمـــذ الكثيرون منهم على يديه ٠

ـــ وأخيرا ٠٠ من أهم أعماله تلك التحفة المعمارية الاسلامية الرائعة التى توجت أعماله وحياته وكفاحه وهو مشروع توسعة الحرم المكى بمكة المكرمة سنة

١٩٦٦ تصميما ورسما وتنفيذا لحبة وعشقه للفن العربى الاسلامى مع كبر سنه وهو فى الثمانين من عمره بمعاونة مجموعة رائدة من المعماريين المصريين وتبلغ مساحة الحرم الشريف بعد التوسعة ١٩٠ ألف م٢ بعد أن كانت ٢٩ ألف م٢ ويتسع لعــــدد ٧٥٠ ألف مصل ٠

● **المهندس المعمارى على لبيب جبر بك ١٨٩٩ ـ ١٩٦٦ :**

— تخرج من مدرسة المهندسخانة ـ كلية الهندسة جامعة القـــاهرة عام ١٩١٩ ثم أوفدته الدولة الى مدرسة العمارة / جامعة ليفربول / انجلترا وحصل على بكالوريوس العمارة من الجامعة مع درجة الشرف عام ١٩٢٣ ٠

— عين مدرسا بقسم العمارة بمدرسة الهندسة الملكية مساعدا لأستاذ القسم حينئذ المرحوم مصطفى محمود فهمى حيث ساهم مع أستاذه فى تطوير قسم العمارة باضافة مواد دراسية جديدة كالهندسة الوصفية ، والظل والمنظور ، والرسومات التنفيـــذية ٠

— عين مدرسا لقسم العمارة بالكلية عام ١٩٣٤ وظل يعمل بها لمدة تزيد على الثلاثين عاما مؤثرا هذا المنصب على غيره من المناصب العليا الأخرى داخل الجامعة أو خارجها حيث كان دائما مثال الخلق الكريم والقدوة الحسنة ٠

— كان رائدا معماريا مصريا أصيلا ، له فلسفة ومدرسة وأنصار تتلمذ عليه الكثير من المعماريين المعاصرين الذين يحملون الرسالة ويكتبون الآن تاريخ العمارة الحديثة ٠ واذا ما تذكرنا أن هذا الرائد المعمارى عملاق جلس على قمة المجــد المعمارى هو مهندس لأدركنا نوع وقيمة الحسابات التى كانت ذخيرة فى عقله ومقدرا الجهد الذى بذله للوصول الى الهدف ، وخاصة فى هذه الفترة من حياته التى كان يحتكر السوق فيها مهندسين أجانب الذين كانوا فى حقيقة الأمر انصاف مهندسون أو رســـامين ٠

— أن هذا النوع من القيادة أو الزعامة المعمارية الفنية الرائدة ينظر الى مشاكل المجتمع السكنية والانشائية والعمرانية والتخطيطية بنظرة علمية فاحصة هادئة ويستطيع تصور حجم الجهد المطلوب للبناء ٠ كما أنه يستطيع تصور تشابك العلاقات وتنوع الجهود المطلوبة لتحقيق النتيجة ، وهو من هنا يلعب لعبته مجردة من الانفعالات ٠

— كانت مفاهيم على لبيب جبر وتصوراته للعمارة عضوية ، طبيعية ،

نوعية ، ديمقراطية اذ لا تعتمد فى تقديرها والاعجاب بها على السفسطائيين المعماريين والفنانين فحسب ، بل تستثير شيئا ما فى خيال كل انسان تقريبا . فليس كل شيء جميل يبعث على الراحة وهدوء النفس ، ولكن من مظاهر أعماله وتصميماته التى كانت تتسم بالنوعية ودقة التفاصيل أنها كانت طبيعية تشعر بالاطمئنان وتوحى بالجمال الذى يسهل استيعابه .

ـــ من أهم أعماله مشروعات مصانع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى وكفر الدوار فى الأربعينات والمناطق السكنية بهما ، العديد من العمارات السكنية والمكاتب الادارية للشركات العقارية بالقاهرة والاسكندرية وكذا العمارات السكنية والفيلات والقصور فى الزمالك وجاردن سيتى وحلوان ومصر الجديدة والمركز القومى للبحوث بالدقى ، عمارة شركة مصر للتأمين بالجيزة والمطبعة الأميرية بامبابة وغيرها من الاعمال الهامة التى سجلت تاريخ العمارة الحديث فى مصر فى القرن العشرين .. منحته الدولة جائزة الدولة التقديرية فى الفنون ١٩٦٣ .

● المهندس المعمارى أبو بكر خيرت : ١٩٠٤ ـ ١٩٥١

ـــ حصل على دبلوم العمارة من مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة / كلية الهندسة جامعة القاهرة سنة ١٩٣٠ وكان ترتيبه الأول بامتياز وعين مهندسا بمصلحة المبانى الأميرية التابعة لوزارة الاشغال ، ثم أوفد فى بعثة دراسية الى مدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس وحصل على دبلوم الدولة فى العمارة سنة ١٩٣٥ وفى نفس العام حصل على دبلوم تخطيط المدن من هذه المدرسة .

ـــ عاد من الخارج ليزاول عمله كمهندس معمارى فى مصلحة المبانى الأميرية وأظهر تفوقا بارزا فى عمله الحكومى ومشروعاته الخاصة بمكتبه حيث حصل على الجائزة الأولى فى مسابقة مشروع ضخم لانشاء فندق وعمارة سكنية لبنك مصر بميدان الاوبرا بالقاهرة عام ١٩٣٧ ـ وكان اخر أعماله المعمارية مدينة الفنون بأول شارع الهرم التى تشتمل على معهد السينما ومدرسة الكونسرفتوار وصالة الاجتماع ومدرسة البالية ومعهد الفنون المسرحية .

ـــ ظهر تفوقه فى الموسيقى الى جانب تفوقه فى العمارة فكان يدرس آلة البيانو منذ طفولته ، وله مؤلفات موسيقية عديدة منذ أن كان عمره ١٠ سنوات وقد درس الموسيقى والهارمونية والتوزيع الموسيقى الى جانب دراسته المعمارية أثناء وجوده فى باريس .

ـــ كان أول من حاول تطوير الموسيقى الشرقية تطويرا علميا وفنيا بحيث

يمكن أن تعزفها الفرق السيمفونية العالمية ، وقد عزفت أعماله الموسيقية فى عواصم أوروبا وأمريكا .

— عين عميدا لمعهد الكونسرفتوار سنة ١٩٦٠ ومنح جائزة الدولة التقديرية للفنون والاداب فى الموسيقى عام ١٩٦٢ .

● **المهندس المعمارى : محمود رياض :**

— أول دبلوم كلية الهندسة عام ١٩٢٨ مع مرتبة الشرف .

— أوفد فى بعثة دراسية الى كلية الهندسة جامعة ليفربول وحصل على بكالوريوس العمارة مع مرتبة الشرف الاولى عام ١٩٣١ ودبلوم تخطيط المدن مع مرتبة الشرف الاولى عام ١٩٣٢ والشهادة النهائية للجمعية الملكية للمهندسين البريطانيين المعماريين ويعتبر أول مهندس مصرى يحصل على شهادة دراسية عليا فى تخطيط المدن .

— أوفدته كلية الهندسة جامعة ليفربول فى بعثة تدريبية بالولايات المتحدة الأمريكية وساهم فى تصميم مبنى الامبايرستيت .

— قام بتدريس هندسة العمارة بكلية الهندسة جامعة ليفربول .

— قام بتدريس تخطيط المدن بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية .

— ساهم فى تطوير النهضة المعمارية بمصر وله مدرسة تترسم خطاه .

— ساهم فى التخطيط العمرانى بمصر ومنها مدينة الأوقاف بالجيزة ومدينة العمال بكفر الدوار .

— ساهم فى التخطيط الصناعى بمصر (المحلة الكبرى ، كفر الدوار ، تعبئة الزجاجات ، فورد) .

— أول مهندس مصرى أقام مجموعات من المساكن الاقتصادية .

— تدرج فى مناصب الدولة المختلفة حتى عين مديرا لبلدية القاهرة بين عامى ٥٣ ـ ٦٠ وفى هذه الفترة ساهم فى تنفيذ الكثير من المشروعات الكبرى .

— اختارته دولة الباكستان عند انشائها مستشارا هندسيا لانشاء بنك الدولة .

— اختارته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٢ لتمثيل افريقيا والشرق الأوسط فى مؤتمر التخطيط العالمى المنعقد بالسويد .

- استعان به الاتحاد السوفيتى مستشارا هندسيا لمنشئاته بالقاهرة ٠
- استعانت به شركة فنادق هيلتون فى مشروعاتها السياحية ٠
- عهدت اليه جامعة الدول العربية فى اقامة مقرها الرسمى بالقاهرة ٠
- استعانت به بعض الدول العربية فى مشروعاتها المختلفة (الكـويت ، سوريا ، السودان ، المملكة العربية السعودية) ٠
- عين عضوا بصفة شخصية فى لجنة تخطيط القاهرة الكبرى ٠
- عين عضوا باللجنة العليا لأكاديمية العلوم والتكنولوجيا ٠
- استعانت به دولة الكويت مستشارا هندسيا للمشروعات الكبرى ٠
- استعانت به هيئات عامة مختلفة مستشارا هندسيا لها (البنك المركزى ، البنك الأهلى ، شركة مصر للتأمين ، الجمعية الخيرية الاسلامية ، نقابة المهن الزراعية، اتحاد العمال ، نقابة عمال صناعات الأغذية ، صندوق التأمين لضباط القوات المسلحة) ٠

- أعد دراسات عن المساكن الاقتصادية نشرتها جمعية المهندسـين ووزارة الشئون الاجتماعية وعن التخطيط العمرانى نشرته هيئة الأمم المتحـدة وعن تاريخ الاسكندرية نشرته مجلة تخطيط المدن بانجلترا ٠

- حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثانية فى عام ١٩٥٧ ٠
- عين مستشارا هندسيا لوزارة الاسكان والاشغال العامة بدولة الكويت منذ عام ١٦٤ حتى الآن ٠

من أهم أعمـــاله :

مشروعات مصانع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى وكفر الدوار ، عمارات شركة مصر للتأمين بميدان لاظوغلى وسليمان باشا والتوفيقية بالقاهرة ، ودار محافظـة القاهرة ومكاتب البلدية ومبنى جامعة الدول العربية بميدان التحرير بالقاهرة ٠

- **المهندس المعمارى / حسن فتحى : ١٩٠٠**

- تخرج من مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة ـ كلية الهندسة جامعة القاهرة سنة ١٩٢٢ ، ثم حصل على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة بباريس سنة ١٩٢٧ عين مدرسا للعمارة بمدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة ، كلية الفنـون الجميلة / جامعة حلوان حاليا وعمل بها أكثر من خمسة وثلاثين عاما ، له فلسفة ومدرسـة وانصار وحمل لواء فلسفته كثير من شباب المعماريين فى الدول العربية والافريقية والآسـيوية ٠

ـــ من الرواد المعماريين القلائل الذين أمكنهم أن ينجوا بأنفسهم من خضم المتناقضات التى تثيرها الاتجاهات المعمارية المعاصرة لتمسكه الشديد وأصراره بضرورة المحافظة على العمارة القومية واخضاعها للدراسات العلمية الحديثة فقد نجح فى وقت مبكر بأن يحدد لنفسه الفكرة والفلسفة والأسلوب ، وعرف طريقه نحو اتجاه معمارى مبنى على العلم • وليد الدراسة والفكـــر والتحليل العميق وليس على الحمــــاس السطحى ، كما ركز فكره الاشتراكى على العمارة الريفية ، عمارة ملايين الكادحين فى الأرض عمارة الفقراء ، الكثرة الغالبة التي يجب رفع مستواها الاجتماعى والصحي والنقـــابى •

ـــ ولقد لفتت دراساته النظرية وابحاثه وتطبيقاته العملية الانظار فى مختلف العالم المتمدين فنشرت عنه كبرى المجلات المعمارية والهندسية والعلمية الفرنســـية والالمانية والانجليزية والأمريكية وتعاقدت معه هيئة الأمم المتحدة ومؤسسة دوكسياس وغيرها من الهيئات العلمية للانتفاع بخبراته وعلمه وأبحاثه فى تطوير المدن والقرى وعمارة الشعوب النامية فأسهم فى تطبيق نظرية المدينة الديناميكية فى بعض المدن الافريقية والآسيوية ، وقام بابحاث أكاديمية عن مدينة المستقبل وتطبيق نظرية دينا بوليس على مدينة القاهرة، قاهرةالقرن الواحد والعشرينوالتىيجب دراستها منالآن•

ـــ وفى مجال قيادته للاتجاه القومى فى العمارة المعاصرة فقد قام بدراسة وتطوير العناصر المعمارية التقليدية ذات الاصالة العربية من تراثنا القومى واستعمالاتها فى العمارة المعاصرة مع التركيز بأسلوب علمى على علاقة الشكل والتشكيل المعمارى بالعوامل المناخية ، كما قام بتطبيق أبحاثه ونظرياته الفنية والمعمارية والانشائية داخل مصر ــ فى قرية القرنة بمدينة الاقصر وواحة باريس بالواحاتالخارجة وفى المشروعات الارشادية لوزارة البحث العلمى والاسكان والتعمير ووزارة السياحة وغيرها ، وخارج مصر فى اليونان والعراق والمملكة العربية السعودية وبعض البلاد الافريقية••

ـــ حاول الاستاذ المهندس حسن فتحى الذى يصر على ان يعيش بقية عمره فى شقة علوية بعمارة أثرية عربية اسلامية فى درب اللبان بالقلعة فى احضان مسجد السلطان حسن والرفاعى والقلعة ، حاول هذا الراهب المعمارى دائما ولا يزال يحاول بجهوده المتواصلة وطاقته الخارقة وأسلوبه الممتع الجذاب وثقافته الرفيعة العالية أن يصل ما انقطع من فيض تراثنا الحضارى ويسهم مع زملائه المعماريين العـــرب فى استكمال الصورة النهائية لفلسفةمعمارية قومية معاصرة فى جميع انحـــاء الشرق العـــربى •

ـــ كرمته الدولة المصرية فمنحته جائزة الدولة التقديرية ودرجة الدكتوراه

الفخرية فى عيد العلم والعلماء كما منحته جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعة زيورخ درجة الدكتوراه الفخرية تقديرا وعرفانا لجهوده ونضاله لخـــدمة ملايين الكادحين من البشر ٠

● المهندس المعمارى / أحمد شرمى : ١٩٠٢ ـ ١٩٨٣

ـــ حصل على بكالوريوس الهندسة عام١٩٢٧وكان ترتيبه الأولبامتياز، ولحبه فى الفن المعمارى والعمل بالمشروعات المختلفة فضل الالتحاق بقسم تصميمات مصلحة المبانى الأميرية بوزارة الاشغال العمومية ٠

وقد أظهر نبوغا ومثابرة فى العمل المتواصل فرشح لبعثة المصـــلحة المذكورة لفرنسا ، حصل على دبلوم الدولة فى فن العمارة من المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس عام ١٩٣٣ ٠٠٠ ومنذ عودته من البعثة عكف كمدير للاعمال بهذه المصلحة على وضع التصميمات المعمارية لكثير من المبانى العامة حرص على اخراجها كلهـــا فى أسلوب خاص مميز يتسم بالطابع العملى للبلاد منها على سبيل المثال :

مبانى جامعة القاهرة وبالاخص قاعة الاحتفالات الكبرى ومبنى كلية العلوم ٠

مبانى الجامعة الأزهرية وخاصة مدرج الامام محمد عبده ٠

ضريحى المغفور لهما مصطفى كامل واحمد ماهر بالقاهرة ٠

كلها أعمال معمارية ذات قيمة فنية رائعة وأسلوب شخصى مميز جمع فيه المهندس أحمد شرمى بين وحدة التكوين وبين بساطته وجماله يعبر عما انطوى عليه فؤاده من حس مرهف وشعور معمارى عميق ٠

وتظهر فى مشروعاته كفاءته الفنية التى توضح عن الغاية التى من أجلها شيد المبنى كما تسود تصميماته سواء فى أشكالها الخارجية أو تفصيلاتها الداخلية عبير الماضى المتصل بتاريخ البلاد وأسلوبها العتيد ـ يحيط بكل ذلك وشاح من روح العصر الذى يشيد فيه ٠

ولما لم تشف البيروقراطية الحكومية غليله واعترضت تدفق شعوره وانفعالاته هجر الوظيفة وتفرغ للاعمال الحرة ، وسرعان ما احرز فى مجاله الفنى خبرة ودراية طويلة اكسبته عن جدارة مركزا ممتازا وسمعة فنية عالية ـ اشترك فى خلالها مع المرحوم الأستاذ المهندس علي لبيب جبر في اعداد المشروعات الكثيـــرة للشركات

والهيئات والحكومة والافراد ... وعلى سبيل المثال : مشروع المدينة للعمال ومنطقة المرافق لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى .

— مصانع شركة مصر للحرير الصناعى بكفر الدوار والمدينة السكنية لعمالها وموظفيها .

— مصنع الكيماويات بالمكس بالاسكندرية .
— مصنع شركة مصر لنسج الحرير بحلوان ومدينته العمالية .
— مبنى المطبعة الأميرية الجديدة بامبابة .
— مبنى نادى ضباط الشرطة وقاعة الولائم بحديقة الزهرية بالقاهرة .
— القاعة المغطاة بجوار الأستاد بمدينة نصر بالقاهرة .

وقد كلفت وزارة الثقافة والارشاد المرحوم الأستاذ المهندس على لبيب جبر والمهندس أحمد شرمى باعداد الرسومات الخاصة بمسرح الاسكندرية بكوم الدكة — وكذلك سراى الشرق بأرض المعرض بالجزيرة — وقدمت المشروعات للوزارة .

انشاء فندقين جديدين لشركة فنادق الوجه القبلى ، فندق ونتر بالاس بالاقصر وكتراكت بأسوان وقد لبى دعوة شركة التعمير والمساكن الشعبية لتولى ادارة أعمالها الفنية وعضوا لمجلس ادراتها فاشرف على اعداد الكثير من المشروعات الكبيرة منها .

— المدينة السكنية بمعمل تكرير البترول بالسويس .
— المدينة السكنية لعمال وموظفى السكة الحديدية بأبى زعبل .
— المدينة السكنية لكلية الطيران ببلبيس .
— المدينة السكنية لمصنع السماد (كيما) أسوان .
— مصنع شركة السكر بادفو وقوص .

وثابر على تحقيق الرسالة التى آل على نفسه ألا أن يحمل لواءها وفى ظل الثقة بكفاءته والوعى المعمارى الذى يمتاز به والذى عمل جاهدا على تحقيقه قام بأعباء ادارته الفنية للشركة كأستاذ لجيل جديد من المهندسين المعماريين وقد قام بنفسه بتخطيط ودراسة مشروع محافظة القاهرة لتحسين حى الحسين ووضع التصميمات المعمارية للمبانى السكنية للمجموعة المعمارية التى تحيط بمسجد سيدنا الحسين وتنسيقها بما يتمشى مع طابعها الاسلامى والمحافظة على الطابع المحلى للاحياء الوطنية ذات التاريخ المرتبط بالحضارة العربية الاسلامية بما يتفق وأهميته العالمية .

والمهندس / أحمد شرمى هو أستاذ الجيل فى الفن العربى والاسلامى ممـــا استحق الجائزة التشجيعية للدولة عام ١٩٦٥ ٠

وقد كان طوال مدة خدمته فى شركة التعمير حتى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٧٠ مثال المهندس العظيم الذى كان فى عمله مثلا أعلى وقدوة صالحة واخا كريما وأستاذا لكل الذين عملوا معه وصاحبوه فى الجهد الرائع الذىبذله فى سنوات العمل المتواصل والذى أصبحت الشركة بفضله وعمله عنوانا للقدرة والامتياز فى البناء والتعمير وتقديرا له بعد ذلك رأت الشركة تعيينه مستشارا فنيا لها ٠

ومنذ بدء نشاطه في الأعمال الحرة وهو يزاول كثيرا من المشروعات الحيوية للبلاد والاقطار الشقيقة ويعمل بمكتبه الآن (شارع المهندس / على لبيب جبر بقصر النيل ـ بالقاهرة بجهد متواصل وحرصه الشديد على اعداد ودراسة جميع المشروعات والتفاصيل الدقيقة بنفسه وقد عهدت اليه الشركات الكبيرة والهيئـــات والجهات الحكومية المختلفة لاعداد مشروعاتها الحيوية فعالجها كلها تتسم بالابتكار والأصالة ٠

لعل ابرز هذه المشروعات :

ـــ المبنى الجديد لدار الكتب والوثائق القومية بكورنيش النيل بالقاهرة ٠
ـــ مبنى امتداد دار اخبار اليوم بشارع الصحافة بالقاهرة ٠
ـــ مبنى معهد البحوث الرمدية بالجيزة على كوبرى الجيزة ٠
ـــ مشروع لفندق صلاح الدين ٦٠٠ غرفة والعناصر الخاصة لخدمته بأرض فندق عمر الخيام بالزمالك ٠

ـــ تعلية مبنى نقابة المهندسين بشارع رمسيس بالقاهرة ٠
ـــ حمام السباحة بفندق كتراكت بأسوان ٠
ـــ عمارة سكنية ملك دائرة الأمير السابق يوسف كمال بميدان المنشـــية بالاسكندرية ٠

ـــ قصر الملك عبد العزيز آل سعود بمكة وتم انشاؤه ٠
ـــ عمارات وقصور لكثير من الأفراد بالمملكة العربية السعودية ٠

● **المهندس المعمارى دكتور / سيد فهمى كريم : ١٩١١ ـ**

ـــ دبلوم العمارة جامعة القاهرة ، الأول بامتياز (لوحة الشرف) ٠
ـــ بكالوريوس العمارة جامعة زيورخ ، دكتورراه فى العمارة ٠

— أول مصرى يحمل درجة الدكتوراه فى العمارة ٠

— أول مهندس مصرى يعين خبيرا فى هيئة الأمم فى الاسكان والتعمير ٠

— أول مهندس مصرى يعين مستشارا فى تخطيط المدن فى هيئة المساعدات الفنية وعضوا فى لجنة الخبراء سجل « مكتب العمارة » ضـــمن المكاتب الدولية لتخطيط المدن بهيئة الأمم وتعاقدت معه الهيئة على التخطيط والاشراف على تنفيذ ست مدن فى العالم العربى فى كل من المملكة السعودية والمملكة الاردنية والكويت والجزائر والمغرب ٠

— نال جائزة الدولة من الحكومة البلجيكية مع درجة فارس شرف ٠

— حصل على الميدالية الذهبية للعمارة من الحكومة البلجيكية على تصميم مبنى الجامعة العربية بمعرض بروكسل ٠

أول مهندس مصرى شق طريقه فى الخارج فنقل نظريات مدرســته المعمارية الحديثة التى يعتبر رائدها الى مختلف الدول العربية وقد أطلق عليه لقب سفير مصر الرسمى فى العالم العربى كما شق الطريق فى نفس الوقت لمئات المهندسين المصريين الذين انتقل نشاطهم الى تلك البلاد ٠

— تخطيط وتعمير مدينة بغداد الجديدة ٠
— تخطيط وتعمير مدينة دمشق الجديدة ٠
— تخطيط وتعمير مدينة جدة ٠
— تخطيط وتعمير مدينة الرياض ٠
— تخطيط وتعمير مدينة المدينة ومكة ٠
— أول مشروعات الاسكان والتعمير بالكويت ٠
— تخطيط وتعمير مدينة عمان ٠
— تخطيط وتعمير مدينة نابلس بالاردن ٠
— تخطيط وتعمير مدينة العقبة ٠
— التخطيط السياحى للجزائر ٠
— التخطيط الاشتراكى للاسكان الجزائرى ٠
— تخطيط مدينة أبو ظبى الخالدية مشروعات الاسكان ٠
— التخطيط السياحى لمدينة اغادير ٠
— التخطيط السياحى لمدينة طنجة بالمغرب ٠
— التخطيط السياحى لمدينة سيدى عبد الرحمن ٠

ان مشروعات التخطيط والتعمير التى قام بها فى العالم العربى لم ينعكس أثرها

على المهندسين المصريين الذين حملوا لواء العمارة فى تلك البلاد التى لم يكن للمهندس المصرى وجود فى أى منها قبل فتح مكاتبه بها ونقل نشاطه اليها بل انعكس على ناحية أخرى من ناحية النشاط الفنى حيث فتح المجال أمام المهندسين المصريين من خريجى الجامعات المصرية للعمل فى مجال المقاولات ليحلوا محل الشركات الأجنبية التى كانت تسيطر على تلك البلاد فكان له الفضل فى التمهيد لتأسيس كبريات الشركات التى رفعت رأس المهندس المصرى فى الخارج ثم انتقل نشاطها الى جمهورية مصر كشركات اطلس وأبو الفتوح والمقاولون العرب ٠

— أما فيما يختص بما قام به من نشاط فنى فى مصر سواء من الناحية الثقافية أو الفنية والتى بدأت بعمله كأستاذ مساعد بجامعة القاهرة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥١ فكان رائد العمارة الحديثة التى كافح على تحقيقها بانشاء مكتب العمارة كأول مكتب استشارى فى الشرق امتد نشاطه الى كثير من الدول سواء فى الشرق العربى أو فى المغرب وقد ضم المكتب مجموعة من الخبراء المصريين فى مختلف نواحى التخطيط والعمارة والهندسة المدنية ومختلف الفنون فكان أول مكتب استشارى فى الشرق تعترف به هيئة امم وتقوم بتسجيله ضمن المكاتب الاستشارية العالمية وتسند اليه عدة مشروعات فى التخطيط والتعمير ضمن برنامج المساعدات الفنية وليس هنا من ينكر أن مكتب العمارة كان بمثابة مدرسة تخرج منها معظم المهندسين المعماريين الذين حملوا شعلة العمارة الحديثة فى مصر وفى مختلف بلاد العالم العربى٠

كما اصدر الدكتور سيد كريم « مجلة العمارة » وهى أول مجلة للعمارة فى الشرق والتى كانت صوت مصر فى جميع الهيئات الهندسية العالمية وكانت تحتل مكانها فى مكتبات جميع الجمعيات الهندسية والمعمارية والجامعات والمؤسسات الهندسية فى جميع انحاء العالم ٠

وقد اشترك الدكتور سيد كريم فى أكثر من مؤتمر من المؤتمرات العالمية وتقدم بأكثر من بحث سواء فى تخطيط المدن أو فى الثقافة والمكتبات والمراكز الثقافية أو فى الاسكان الاشتراكى أو فى مختلف مؤتمرات خبراء المساعدات الفنية بهيئة الأمم ٠

المهندس المعمارى المرحوم / محمد خالد سعد الدين ١٩٠٤ ـ ١٩٦٩

— حصل على دبلوم العمارة من مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة / كلية الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩٢٥ وعين مهندسا بمصلحة المبانى الأميرية ، ثم أوفد فى بعثه الى مدرسة الفنون الجميلة بباريس وحصل على دبلوم الدولة من الكلية عام ١٩٣٠ ٠

— تدرج فى وظائف مصلحة المبانى الى أن عين مديرا عاما لها ثم مدير عام الانشاءات بالهيئة العامة للمشروعات / السنوات الخمس للصناعة / الهيئة العامة للتصنيع ٠

— رئيس لشعبة الهندسة المعمارية بنقابة المهندسين حتى عام ١٩٥٦ ثم وكيل النقابة حتى عام ١٩٦٨ ، عضو مجلس ادارة جمعية المهندسين المصرية ، وعضوا للجنة العمارة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، وعضوا بمجلس ادارة معهد أبحاث البناء ورئيسا للشعبة الاهلية المصرية بالاتحاد الدولى للمهندسين المعماريين ٠

— اختير عضوا شرفيا مراسلا للمعهد الملكى للمعماريين البريطانيين بلندن وطبقا لقانون هـــذا المعهد يشترط فى الحائز على هذه العضـــوية ألا يكون من الرعايا البريطانين ولا يمارس المهنة فى أى بلد من بلاد الدومنيوم أو المســتعمرات البريطانية وأن يكون من الشخصيات البارزة فى الناحية المعمارية أو الفنية أو العلميه الذين يمكن الاستفادة من خبراتهم فى تقدم أغراض المعهد ٠

● **المهندس / ابراهيم نجيب ابراهيم : ١٩٠٤ ـ**

— دبلوم بامتياز فى الهندسة المعمارية من مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة سنة ١٩٣١ (حاليا كلية الهندسة جامعة القاهرة) ٠

— دبلوم العضوية لمعهد المهندسين الانشائيين بلندن سنة ١٩٣٦ ٠

— شهادة نجاح فى اعداد المشروعات والرسالة المقررة لعضوية المعهد الملكى للمعماريين البريطانيين ٠٠٠ سنة ١٩٣٨ (المعهد لا يقبل فى عضويته سوى البريطانيين) ٠

— **الحيـــاة العملية :**

— مهندس بمصلحة المبانى الأميرية بوزارة الاشغال العمومية من يوليـــة عام ١٩٣١ ٠

— رئيس القسم الفنى بمصلحة المبانى الأميرية بوزارة الاشغال العمومية عام ١٩٤٤ ٠

— مفتش مبانى بحرى القاهرة بمصلحة المبانى الأميرية بوزارة الاشغال العمومية عام ١٩٥٢ ٠

— مراقب الشئون البلدية والقروية لمحافظة القاهرة بوزارة الشئون البلدية والقروية عام ١٩٥٥ ·

— مدير عام البحوث الفنية والتفتيش بوزارة الشئون البلدية والقروية عام ١٩٥٧ ·

— مدير عام التخطيط والبحوث بوزارة الاسكان والمرافق عام ١٩٦٠ ·

— نائب وزير الاسكان والمرافق من سبتمبر ١٩٦٢ حتى يونيو ١٩٦٧ ·

— عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ومسئول الاسكان من عام ١٩٦٨ حتى ١٩٧١ ·

— عضو مجلس الأمة ووكيل لجنة الخدمات بالمجلس من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧١ ·

— وزير السياحة من سبتمبر ١٩٧١ حتى يناير ١٩٧٢ ·

— عضو الامانة العامة للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى وأمين الخدمات من أغسطس ١٩٧٢ حتى أبريل ١٩٧٤ ·

— وزير السياحة والطيران المدنى من أبريل ١٩٧٤ حتى فبراير ١٩٧٧ ·

— عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ومقرر لجنة الاسكان بحزب مصر من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٧٨ ·

— رئيس مجلس المستشارين الدوليين لمشروع انقاذ معابد فيلة بأسوان من عام ١٩٧٣ حتى الآن ·

— مستشار غير متفرغ لوزارة التعمير والمجتمعات الجديدة من عام ١٩٧٨ وحتى الآن ·

التعليم المعمارى بالجامعات :

— أنتدب للتدريس لقسم العمارة بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية عام ٤٦ حتى عام ١٩٥٠ ·

— أنتدب للتدريس لقسم العمارة بكلية الهندسة جامعة عين شمس عام ٥٤ حتى عام ١٩٦٢ ·

— ممتحن خارجي لدرجة بكالوريوس العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وكلية الفنون الجميلة العليا ، كلية الصناعات لعدة سنوات لكل منها خلال الفترة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٦٢ ٠

الأبحاث المعمارية والانشائية :

— مبانى العزب فى مصر — بحث تقدم للمعهد الملكى للمعماريين البريطانيين وتقرر ضمه ضمن المراجع بمكتبة المعهد (١٩٣٨) ٠

— الرسم المعمارى — كتاب تم وضعه بالاشتراك مع الزميل المهندس محمد بهاء الدين برادة بتكليف من وزارة المعارف العمومية لطلبة مدرسة الهندسة التطبيقية عام ١٩٤٠ ٠

— مبانى بلاد النوبة — بحث ألقى فى محاضرة بجمعية المهندسين المعماريين ونشر بمجلة المهندسين عام ١٩٤٥ ٠

— الاشتراطات الفنية للاعمال الانشائية — وضعت لتستخدم فى أعمال التصميمات بمصلحة المبانى الاميرية — وتقدمت للمؤتمر العربى الثانى المنعقد بالقاهرة

— أساسات المبانى بمصر والسودان — بحث نشر بمجلة المهندسين عام ١٩٥١ ٠

— مبانى القرية وبيت الفلاح — بحث تقدم للمؤتمر الطبى الحادى والعشرين المنعقد بالقاهرة ونشر بمجلة العمارة عام ١٩٥٣ ٠

— طبيعة الأرض والأساسات بمدينة القاهرة — بحث نشر لمجلة وزارة الشئون البلدية عام ١٩٥٩ — الاسكان فى الدول النامية — بحث نشر بمجلة جمعية المهندسين المصرية عام ١٩٦٨ ٠

— اتجاهات العمارة فى البلاد العربية — بحث تقدم للمؤتمر الهندسى العربى الحادى عشر المنعقد بالكويت — ونشر بمجلة المهندسين عام ١٩٦٩ ٠

الجمعيات والهيئات العلمية :

— رئيس جمعية المهندسين المعماريين ٠
— وكيل جمعية المهندسين المصرية ٠

— عضو المجلس القومى للانتاج والمجلس القومى للخدمات ٠
— عضو مجلس بحوث وتكنولوجيا البناء بأكاديمية البحث العلمى ٠
— عضو معهد المهندسين الانشائيين بلندن ٠
— رئيس المنظمة الافريقية الاسيوية للاسكان للدورة الأولى ١٩٦٣ ـ ١٩٦٧ ٠

المؤتمرات العلمية :

— الاشتراك فى المؤتمرات الهندسية والعلمية الاتية :

— المؤتمر الهندسى العربى الثانى المنعقد بالقاهرة عام ١٩٤٦ وتقديم مجموعة الاشتراطات الفنية للاعمال الانشائية ٠

— المؤتمر الطبى الحادى والعشرين المنعقد بالقاهرة عام ١٩٥٣ ، وتقديم بحث عن مبانى القرية وبيت الفلاح ٠

— المؤتمر الهندسى العربى الخامس المنعقد بالقاهرة عام ١٩٥٤ ـ وتقديم دراسة عن الممرات المسقوفة والعمارات المرفوعة على أعمدة فى تشريعات المبانى ٠

— مؤتمر الخرسانة السابقة الاجهاز المنعقد ببرلين الغربية عام ١٩٥٨ ٠
— المؤتمر الافريقى الآسيوى الأول للاسكان المنعقد بالقاهرة عام ١٩٦٣ ٠
— المؤتمر الهندسى العربى الحادى عشر المنعقد بالكويت عام ١٩٦٩ وتقديم بحث عن اتجاهات العمارة فى البلاد العربية ٠

— المؤتمر الافريقى الاسيوى الثالث للاسكان المنعقد بدار السلام بتنزانيا ٠

● المهندس المعمارى / محمد شريف نعمان : ١٩٠٤ ـ ١٩٨٥

تاريخ التخرج : (١) مدرسة المهندسخانة الملكية العليا قسم العمارة يونية ١٩٢٥ ٠ (٢) جامعة ليفربول ـ مدرسة العمارة ـ انجلترا يوليو ١٩٢٨

المؤهلات العلمية :

١ ـ شهادة البكالوريا يونية ١٩٢١ ٠
٢ ـ دبلوم مدرسة المهندسخانة الملكية العليا (كلية الهندسة جامعة القاهرة حاليا) قسم العمارة يونية ١٩٣٥ « ترتيب الأول » ٠

٣ ـ بكالوريوس مع مرتبة الشرف ـ جامعة ليفربول ـ مدرسة العمارة بانجلترا يوليو ١٩٢٨ « معادلة للدكتوراه » ٠

٤ ـ شهادة جمعية المهندسين المعماريين البريطانيين ١٩٢٨ ٠
٥ ـ دراسة عملية بالولايات المتحدة مدينة دترويت مكتب المهندس هوارد كرين ٠
٦ ـ بعثة دراسية ـ جامعة زيورخ ١٩٣١ ٠

التدرج الوظيفى :

١ ـ مدرس كلية الهندسة جامعة القاهرة قسم العمارة فى ١/٨/١٩٢٨ ٠
٢ ـ أستاذ مساعد كلية الهندسة جامعة القاهرة قسم العمارة فى ١/١١/١٩٣٩ ٠
٣ ـ أستاذ كرسى التصميمات المعمارية جامعة القاهرة قسم العمارة فى ١/٢/١٩٤٧ ٠

٤ ـ رئيس قسم العمارة جامعة القاهرة قسم العمارة فى ١٩٤٩ ٠
٥ ـ عميد لكلية الهندسة جامعة القاهرة من ٢٥/٩/١٩٥٨ ـ ٢٥/٩/١٩٦٢ ٠
٦ ـ أستاذ غير متفرغ من ٢١/٧/١٩٦٤ ـ ٧/١٩٦٧ ٠

النشاط الوظيفى :

قام بتدريس العلوم الاتية :

التصميم المعمارى ، تاريخ العمارة ، السباجرافى و المنظور ، ادخل علم تاريخ الفن وكذلك تطوير التصميم المعمارى الكلاسيكى الى التصميم المعمارى المعاصر ، عاون فى التدريس فى جامعات عين شمس والاسكندرية عند نشأتهما ، قام بتدريس الكميات والمواصفات لكلية الفنون الجميلة العليا لعدة سنوات ٠

النشاط المعمارى :

١ ـ مهندس معمارى : تأسس المكتب سنة ١٩٢٩ حتى تاريخه ٠

٢ ـ مستشار معمارى : لحكومة الجزائر « مكتب الدراسات الفنية (سونتراك)، من ١٩٦٨ الى ١٩٧٠ ، من ١٩٧٤ الى ١٩٧٨ ٠

٣ ـ خبير بالأمم المتحدة ٠
٤ ـ مهندس معمارى استشارى بنقابة المهندسين ١٩٧٤ ٠

أنشـــطة أخرى :

- عضو مجلس الادارة وعضو اللجنة التنفيذية لمؤسسة أبنية التعليم (منذ نشأتها عام ١٩٥٢ حتى ١٩٦٢) ٠

- مستشار معمارى وعضو مجلس ادارة مدينة نصر (سابقا) ١٩٥٩ ٠

- مستشار معمارى وعضو مجلس ادارة ضاحية مصر الجديدة (سابقا)٠
- عضو لجنة العمارة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعـــلوم الاجتماعية (سابقا) ٠

- عضو بمجلس بحوث البناء والاسكان وزارة البحث العلمى-(سابقا) ٠
- عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية (سابقا) ٠
- عضو نقابة المهندسين ٠
- عمل محكما بلجان التحكيم فى المسابقات المعمارية المحلية والدولية ٠
- مثل جامعة القاهرة فى المؤتمر الدولى الثالث المعمارى بمدينة لشبونة بالبرتغال ١٩٥٣ ٠

- مثل جامعة القاهرة فى مؤتمر الأساتذة الجامعيين بفينا ١٩٥٤ ٠
- مثل جامعة القاهرة فى المؤتمر الدولى المعمارى السادس بلندن ١٩٦١ ٠
- مثل جامعة القاهرة فى المؤتمر الدولى المعمارى بمدينة موسكو ١٩٥٨ ٠

المؤلفات والأبحـــاث :

- بحث فى تصميم المدارس الحديثة وتأثيثها ٠
- بحث فى العمارة الحديثة بالبرتغال وعلاقتها بالتخطيط القومى ٠
- دفتر المواصفات العامة للاعمال المعمارية ، ودفتر الشروط والتعاقـــد « باللغة الفرنسية » لحكومة الجزائر ٠

الأعمال الهندسية التى قام بتصميمها والاشراف على تنفيذها بمصر وبالخارج:

مبانى ســكنية : ـ

- عدد كبير من الفيلات ـ والعمارات السكنية والقصور ٠

- مشروع أعداد ٤٤٦٤٩ سكنا من درجات مختلفة على جميع التـــراب الجزائر ويشمل تحليل المشروع ، واعداد عدد ٣ تقارير ٠

ــ تصميم ١١ نموذجا لمساكن تحوى غرفتين / ٣غرف / ٤ غرف / ٥ غرف ومنافعها ٠

مبـــانى عامة : ــ

ــ مبانى ادارية ــ بمصر ، ليبيا ، الجزائر مدارس ــ نماذج لمدارس المرحلة الأولى قدم لمؤسسة ابنية التعليم ٠

مصـــانع : ــ

ــ مصنع الغزل المتوسط بقنا ١٩٥٣ ، مصنع الصباغة والتجهيز بالمحلة الكبرى ١٩٧٢ ، مصنع الملابس الجاهزة بسمنود ١٩٧٣ ، مطبعة الحلبى بالعباسية ، مشروع رقم (٥) طرابلس ليبيا ، مصانع ومخازن التعبئة « الجمعية التعاونيـــة الاستهلاكية » ، معهد بحوث الفلزات حلوان ، تعديل وانشاء مسرح كامل بصـــالة الاحتفالات بجامعة القاهرة « تصميم دار أوبرا القاهرة ، وتعديد مبانى الاوبرا والعتبة، دراسات الجدوى لمشروع مستشفى قصر العينى الجديد ، تصميم واشراف على تنفيذ مبنى الجراحة والحوادث مستشفى المنيل ، تصميم بعض المراكز السياحية بالجزائر، تصميم المسرح الكبير بجمهورية الجزائر ضـــاحية بومرادس ، الاشراف على مكتب الدراسات الفنية « سونتراك » الجزائر ٠

● المهندس المعمارى / حسن محمد حسن : ١٩١٣ ــ ٠٠٠٠

بكالوريوس هندسة العمارة ــ كلية الهندسة (جامعة القاهرة عام ١٩٣٨) ٠

الخبـــرات :

وزير الاسكان والتعمير (نوفمبر ١٩٧٦ ــ أكتوبر ١٩٧٧ ، مستشـــار وزير الاسكان والتعمير لشئون أنشطة الاسكان (٧٥ ــ ١٩٧٦) ، رئيس الهيئة العامة لتعاونيات البناء والاسكان (١٩٧٥) ، رئيس المؤسسة المصرية العـــامة للاسكان والتعمير (٧٥ ــ ١٩٧٦) ، رئيس مجلس ادارة شركة مصر الجديدة للاسكان والتعمير (١٩٧٣ ــ ١٩٧٥) ، رئيس مجلس ادارة الشركة العامة للانشـــاءات (١٩٦٤ ــ ١٩٧٣) ، مدير عام الشئون الفنية و عضو مجلس ادارة الجمعية التعاونية للبترول، مدير الاشغال العسكرية والتحصينات ــ القـــوات المسلحة (١٩٣٩ ــ ١٩٥٧) ، وزارة الأشغال العمومية (١٩٣٨ ــ ١٩٣٩ ــ ، وزارة الصحة العمومية (١٩٣٨) ٠

أنشـــطة أخرى :

الرئيس الفخرى لجمعية المهندسين المعماريين (١٩٦٨ حتى الآن) ، عضو مجلس ادارة جمعية المهندسين المصرية (١٩٧٠ لغاية الآن) ، رئيس غرفة صناعات البناء والتشييد ـ اتحاد الصناعات المصرية (١٩٦٨ ـ ١٩٧٦) ، وكيل نقابة المهندسين (١٩٥٨ ـ ١٩٧٥) ، عضو مجلس ادارة شركة مصر ـ أبو ظبى (١٩٧٩ الى الآن ، عضو مجلس كلية الهندسة التكنولوجيا بالمطرية (جامعة حلوان) ١٩٧٦ حتى الآن، عضو مجلس ادارة الشركة المصرية الكويتية للاستثمارات العقارية ١٩٧٨ لغاية الآن، مستشار هندسى معمارى لشركة المقاولون العرب ٠

● **المهندس المعمارى / صــلاح زيتون : ١٩١٥ ـ**

المؤهلات العلمية :

بكالوريوس عمارة فى كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة عام ١٩٣٩ وماجستير فى جامعة الينوى بأمريكا وزميل بمؤسسة فرانك لويد رايت بأمريكا منذ عام ١٩٤٨ ٠
وحائز على جائزة الدولة فى الفنون عام ١٩٦٣ تقديرا للاعمال الممتازة فى الفنون المعمارية ٠

الخبـــرات :

ـــ بدأت مزاولة عملى مهندسا للتصميمات بمصلحة الشئون القـــروية فى أغسطس ١٩٣٩ ، فى عام ١٩٤٢ التحقت للعمل مع شركة أمريكية باسمرة عاصمة أوتريا ، فى عام ١٩٤٣ عدت لأعمل وكيلا للادارة الهندسية القروية بالزقازيق ، فى عام ١٩٤٤ نقلت لوزارة الصحة لأعمل رئيسا لقسم التصميمات الهندسية بها ، فى عام ١٩٤٦ ارسلتنى الحكومة الى الولايات المتحدة الأمريكية فى بعثة علمية عملية لدراسة تصميم المستشفيات ، فى عام ١٩٤٨ عدت من البعثة لأعمل رئيسا لقســـم المشروعات الصحية بوزارة الصحة ، فى عام ١٩٤٩ بدأت فى مزاولة عملى كمهندس استشارى فى مكتبى الخاص ، فى عام ١٩٥٣ اخترت للعمل بالمجلس الدائم للخدمات لدراسة وتصميم نماذج نمطية لمستشفيات الصدر وعمل التصميمات المعمارية لمعهد السرطان ، فى عام ١٩٥٥ نقلت للعمل بالادارة العامة للمبانى حيث عينت رئيسا لقسم تصميمات مبانى المستشفيات فى عام ١٩٥٩ عينت رئيس لاقسام التصميمات المعمارية بالادارة العامة للمبانى ، فى عام ١٩٦٠ تركت خدمة الحكومة للتفرغ لمزاولة مهنة الهندسة المعمارية بالاشتراك مع زميلى المهندس مصطفى شوقى ٠

أوجه النشاط الأخرى المكملة لمزاولة المهنة :

— تصميم مركز الدرن بمجاديشيو عاصمة الصومال ·
— اعادة تصميم وتطوير المستشفى العام فى نيقوسيا عاصمة قبرص ·
— اعطاء المشورة الفنية لتصميم معامل تحضير الامصال بلندن ·

عين مستشارا هندسيا لمعهد أبحاث البناء حيث رأت اللجنة الفنية لوضع أسس تصميم المستشفيات كما كلفنى المعهد بوضع التصميمات المعمارية لمبـــــانى المعهد ومعامله بالدقى ·

— منذ عام ١٩٦٥ عينت مستشارا هندسيا لهيئة التأمين الصحى ·
— منذ عام ١٩٧١ عينت مستشارا هندسيا لهيئة تنظيم الأسرة ·
— منذ عام ١٩٧٨ عينت عضوا باللجنة الاستشارية العليا لهيئـــــة مطار القاهرة الدولى ·

أعمـــال التحكيم :

— عضو لجنة التحكيم فى المسابقة الدولية لاعادة تخطيط مدينة البيضاء بليبيا عام ١٩٦٣ ·

— عضو لجنة التحكيم لمشروعات بكالوريوس العمارة بجامعة الاسكندرية لعـــامى ٦٩ ، ١٩٧٠ ·

— عضو لجنة التحكيم لبعض مشروعات محافظة القاهرة ·
— عضو لجنة التحكيم لمجمع هيئة البترول بميدان الجلاء بالجيزة ·

الاشتراك فى المؤتمرات الدولية :

— المؤتمر الدولى لهندسة المستشفيات بجنيف ١٩٥٦ ·
— المؤتمر الدولى لهندسة المستشفيات فى أثينا ١٩٦٤ ·
— المؤتمر الدولى لهندسة المستشفيات فى دوسلدورف ١٩٧٠ ·
— المؤتمر الدولى للاسكان واعادة تغيير برلين الغربية ١٩٥٦ ·

المسابقات المعمارية :

— الجائزة الأولى والجائزة الثالثة لعمارة مراد وهبه ١٩٤٦ ·

ـــ الجائزة الأولى لمسابقة مطار القاهرة الدولى ١٩٥٦ ٠
ـــ الجائزة الثانية فى المسابقة العالمية للمركز الثقافى ببنغازى ١٩٦٦ ٠

الأوســـمة :

ـــ وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى ١٩٦٣ ، الميدالية التذكارية لعيد العلم التاسع ١٩٦٣ ، نيشان الاستحقاق من الدرجة الثالثة بمناسبة اتمام مطـــار القاهرة الدولى ، نيشان الجمهورية من الدرجة الرابعة تقديرا عن أعمالى بمجلس الخدمات عام ١٩٥٥ ، نيشان الجمهورية من الدرجة الرابعة تقـــديرا عن أعمالى بوزارة الصحة عام ١٩٥٥ ٠

● **المهندس المعمارى / محمد رمزى عمر ١٩١١ ـ ٠٠٠٠**

تخرج من كلية الهندسة سنة ١٩٣٩ وعمل فى الجيش حتى سنة ١٩٦٠ وتدرج فى الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة اللواء وعمل أثنـــائها مديرا للمشروعات بالأشغال العسكرية فكان المسئول عن تصميم المشروعات الكبرى للقوات المســلحة فأرسى خلالها القواعد السليمة للتصميمات المعمارية التى لم تكن موجودة من قبل فى المنشآت العسكرية وكان من بين المشروعات التى انشئت أثناء توليه مسئولية التصميم مستشفى القوات المسلحة بالمعادى ومبنى القيادة العامة للقوات المسلحة والنوادى بالزمالك ونادى الجلاء بمصر الجديدة ٠

بخلاف المشروعات التى قام بتصميمها والاشراف على تنفيذها داخل وخارج الجمهورية بعد انتهاء خدمته بالجيش مثل : ـ

١ ـ **الفنــادق :** كفنادق شيراتون القاهرة وشيراتون الغردقة والعين السخنة وسيدى عبد الرحمن وفندق الصداقة بمدينة ماباكو بجمهورية مالى بتمويل من الحكومة المصرية كما عمل مستشارا هندسيا للحكومة السورية لاقامة الفنادق السياحية بهـا وهى فنادق شيراتون وميرديان دمشق وفنادق ميرديان بمحافظات اللاذقية وتدمر وحلب ٠

٢ ـ **مبانى الوزارات ومجمعات المكاتب :** كمبنى مجمع وزارة الاصلاح الزراعى بالدقى ومبنى مجمع وزارة الخارجية بماسبيرو (جارى تنفيذه حاليا) ومبنى الارشاد السويس بالاسماعيلية ومبنى السكن الادارى بشارع القصر العينى ٠

٣ ـ **مراكز الحركة البريدية والفرز الآلى :** كمبنى الحركة البريدية بمحطة سكة

حديد مصر (جارى تنفيذه حاليا) ومكاتب الحركة البريدية بالاسكنـــدرية وطنطا والاسماعيلية ـ بخلاف مكاتب البريد الفرعية بانحاء الجمهورية ٠

٤ ـ **العمارات الاستغلالية** : كعمارة السكن الفاخر بالزمالك (جارى تنفيذها حـــاليا) ٠

٥ ـ **السفارات** : كسفارة الجمهورية العربية بأنقرة بتركيا وسفارة تشيكوسلوفاكيا بالقـــاهرة ٠

٦ ـ **المنشآت التعليمية** : كالأكاديمية العربية للنقل البحرى بالاسكندرية ٠

٧ ـ **المستشفيات** : مستشفى السد العالى بأسوان ٠

● المهندس المعمارى على نور الدين نصار :

تخرج من قسم العمارة بكلية الهندسة جامعـــة القاهرة فى يونيو (١٩٤٠) والتحق بالأشغال العسكرية فى ١٩٤٠ الى ١٩٥٥ وفى نفس الوقت كان يشغل منصب رئيس منطقة وسط القاهرة من ١٩٤٠ ـ ١٩٤٨ ، ومن ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ عين المدير المساعد للاشغال العسكرية لمنطقة القاهرة ومطار غرب القاهرة ٠

وعقب قيام ثورة ٢٣ يوليو المجيدة شغل المناصب التالية :

— مندوب القوات المسلحة لدى المجلس الأعلى للتخطيط بوزارة الشـئون البلدية والقروية من ١٩٥٢ الى ١٩٥٦ ، مستشار العمـــارة والتخطيط فى المجلس القومى للتنمية المسئول عن برنامج المعونة الأمريكية ١٩٥٦ ، العضو المنتدب لشركة التعمير والمساكن الشعبية ١٩٥٥ الى ١٩٦٠ ورئيس مجلس ادارة نفس الشركة فى ١٩٦٠ ـ ١٩٧٨ ، عضو مجلس ادارة وعضو منتدب لشركة مصر الجديدة ، رئيس مجلس ادارة الشركة العامة للخرسانة سابقة التجهيز (١٩٦٠) ٠

— عضو مجلس ادارة الشركة العامة للخزف الصينى (١٩٦٠) ٠
— عضو مجلس ادارة بنك بباريس من ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ ٠
— المستشار الفنى لبنك التنمية الافريقى ـ ساحل العاج ـ ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ ٠
— مستشار المصرف العربى الدولى من ١٩٧٠ ٠
— عضو مجلس ادارة بنك الدلتا الدولى ١٩٧٨ ٠
— عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة العربية السويسرية (١٩٨٠) ٠
— عضو دائم فى لجنة العمارة والفنون للمجلس الأعلى للفنون والآداب ٠

● الدكتور احمد امين مختار : ١٩٢٧ ـ ١٩٨٧ :

المؤهلات العلمية :

بكالوريوس الهندسة المعمارية بدرجة شرف سنة ١٩٤٩ جامعة الاسـكندرية وبكالوريوس شرفية فى تخطيط المدن والتخطيط الاقليمى مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٥٥ جامعة درهام ـ انجلترا ودكتوراه الفلسفة فى التخطيط القومي جامعة درهام ـ انجلترا عام ١٩٥٩ ٠

المؤهلات المهنية :

عضوا ثم انتخب زميلا فى سبتمبر ١٩٧٧ فى الجمعية الملكية لمخططى المدن بانجلترا (أول عربى يحوز على هذا الشرف) تسمح له بمزاولة المهنة فى انجلترا والعالم على مستوى مستشار ٠

أسس جمعية المخططين المصرية ـ جمعية المهندسين سنة ١٩٧٠ ولايزال رئيسا لها ـ وهى أول جمعية فى العالم العربى عضو الجمعية الملكية لمهندسى الصحة العامة (مرافق عامة) سنة ١٩٥٥ ٠

وعضو جمعية المخططين الرسمية الأمريكيين سنة ١٩٥٩ ، ورئيس لجنة المكاتب الاستشارية المعمارية بنقابة المهندسين ٠

الوظائف التى شغلها :

مهندسا بمصلحة المبانى المصرية ، معيدا بقسم العمارة جامعة عين شمس ، مدير تخطيط المناطق ببلدية القاهرة ـ ثم مفتشا لتخطيط مدينة القاهرة ، مدير للتخطيط بوزارة الاسكان ، مدير التخطيط والمبانى بالمؤسسة المصرية العامة لتعمير الصحارى، أستاذا مساعدا لقسم العمارة جامعة أسيوط ، رئيس قسمى العمارة والتخطيط بجامعة الأزهر ، عميد كلية الهندسة بجامعة الأزهر ، مستشار جامعة الأزهر الهندسى ٠

عضو اللجنة العليا الاستشارية لتخطيط محافظة القاهرة ، وعضو مجلس ادارة الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، وعضو فى الأكاديمية المصرية للبحث العلمى، وعضو مجلس ادارة الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، واستشارى لمشروع التخطيط الاقليمى لمحافظة أسوان ، وعضو فى الهيئة العليا لوزارة الحكم المحلى ، واستشارى الجمعية الدولية للسياحة والفنادق واستشارى للمجلس الدولى لتنظيـم الاسرة ،

وعضو مجلس ادارة الهيئة العامة للتعاونيات ، وعضو مجلس ادارة مدينة العاشر من رمضان ، وعضو لجنة الاعفاءات بوزارة الاسكان (ممثل نقابة المهندسين وعضو اللجنة القومية المصرية للبيئة .

الأعمـــال والابحـــاث :

— التخطيط الاقليمى لمحافظة الجيزة ومحافظة المنوفية ومحافظة الدقهلية ومحافظة الشرقية ومحافظة عمان (الأردن) .

تقسيم واعادة تخطيط أحياء مختلفة بالقاهرة والتخطيط العام لمدينة حلوان والقصير وأسيوط والخارجة .

● **المهندس المعمارى / مصطفى شـوقى : ١٩١١ ـ**

أولا : التاريخ العلمى :

(أ) المؤهلات العلمية :

— حاصل على بكالوريوس كلية الهندسة ـ قسم العمارة ـ من جامعة القاهرة عام ١٩٣٨ بدرجة امتياز .

— حاصل على ماجستير فى العمارة من جامعة الينوى بأمريكا عام ١٩٤٧ .

(ب) البعثات والمهمات العلمية والمؤتمرات :

— فى عام ١٩٤٤ ارسل فى بعثة حكومية علمية عملية الى الولايات المتحدة الأمريكية للتخصص فى هندسة المستشفيات .

— زيارة المسارح الحديثة وكذا مصانع كروب وسيمنس لكل من الأجهزة الميكانيكية والاضاءة الآلية للمسرح وذلك فى بعض مدن المانيا الغربية ومنها مدينة برلين الغربية وبون وفرانكفورت ودسلدورف وكولون وعمل دراسة تحليلية من النواحى الهندسية والوظيفية والجمالية مع عمل تقييم شامل لها عام ١٩٦٧ .

— قامت الحكومة الفرنسية بدعوته لزيارة المستشفيات والادارات الهندسية ومصانع الأجهزة الطبية بفرنسا عام ١٩٧٠ .

— اشترك فى المؤتمر الدولى لهندسة المستشفيات فى أثينا عام ١٩٧٤ .

— زيارة لأهم المشروعات المعمارية والتخطيطية بما فيها المدينة الاولمبية بمدينتى تورنتو ومونتريال بكندا عامى ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ٠

— زيارة معرض فرانكفورت للادوات والأجهزة الصحية وخردواتها ومواد تشطيبات الحمامات والمطابخ وحمامات السباحة عام ١٩٧٧ ٠

— زيارة معرض ميلانو لمعدات ومواد البناء عامى ١٩٦٧ و ١٩٨٢ ٠

(جـ) الجمعيات والهيئات العلمية المنتمى اليها فى الداخل والخارج :

فى الداخـــل :

— عضو بجمعية المهندسين المعماريين بجمهورية مصر العربية ٠
— عضو بنقابة المهن الهندسية بجمهورية مصر العربية ـ رقم القيد ٣٥٩٣ ٠
— مهندس استشارى من نقابة المهندسين بجمهورية مصر العربية ٠
— عضو باللجنة الفنية لمبانى الخدمات العامة بالمجلس الدائم للخدمات عام ١٩٥٥/٥٤ ٠

— عضو بالهيئة العليا لشئون العمارة أعوام ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، بوزارة الشئون البلدية والقروية ٠

— رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية لبناء المساكن بالدقى ٠
— عضو باللجنة الفرعية لابحاث البناء عام ١٩٥٨ بوزارة الشئون البلدية والقـــروية ٠

— عضو باللجنة المؤقته لوضع نماذج ومواصفات المســاكن الشعبية عام ١٩٥٨ بوزارة الشئون البلدية والقروية المركزية ٠

— عضو بلجنة خفض تكلفة الانشاء بتعديل المواصفات الخاصة بمواد البناء عام ١٩٦٢ بوزارة الاسكان ٠

— عضو فى لجنة التحكيم لمشروعات بكالوريوس قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٠ ٠

— عضو بلجنة المهندسين الاستشاريين بنقابة المهن الهندسية عام ١٩٧١ ٠
— عضو بمجلس بحوث وتكنولوجيا البنـــاء بأكاديمية البحث العـــلمى

والتكنولوجيا بالقرار الوزارى رقم ٨٩ لسنة ١٩٧٢ بتاريخ ٧٢/٤/١١ ـ وقام كعضو بلجنة التخطيط والعمارة وبحوث القرية بالأكاديمية بوضع الخطة العامة المقترحة لاعادة تعمير القرى المصرية وكذا الابحاث والدراسات اللازمة بشأن الاسكان الحضرى.

— أمينا للجنة اعادة تعمير المدن بأكاديمية البحث العلمى بتاريخ ٧٢/١٠/٣

— عضو باللجنة الاستشارية لمناقشة التخطيط الابتدائى العام لاقليم القاهرة الكبرى ـ قرار وزارى رقم ٥٢ لسنة ١٩٧١ .

— عضو باللجنة الاستشارية للتخطيط العمرانى بمحافظة القاهرة ـ قرار رقم ٨٤٩ لسنة ١٩٧٣ .

— عضو غير متفرغ بمجلس ادارة المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية عامى ٧٤ ، ١٩٧٥ ـ قرار وزارى رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٧٣ .

— عضو بلجنة المبانى العالية المشكلة بالقرار الوزارى رقم ٢٧٦ لسنة ٧٤ ـ وزارة الاسكان .

— عضو فى المجموعة الاستشارية العليا عن الهندسة المعمارية بنقابة المهندسين .

— عضو بلجنة وزارة السياحة المشكلة بالقرار الوزارى رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥

— عضو بلجنة اعداد اللائحة التنفيذية لقانون توجيه اعمال البناء رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ بالقرار الوزارى رقم ٣٩١ لسنة ١٩٧٦ ـ وزارة الاسكان والتعمير.

— عضو باللجنة المشكلة لتحليل العروض المقدمة من المكاتب الهندسية العالمية لتخطيط مدينة الشمس بأسيوط ـ شركة الشمس للاسكان والتعمير .

— عضو بلجنة العمارة ـ شعبة الفنون بالمجلس الأعلى للثقافة أعوام ٨٠ ، ٨١ ، ١٩٨٢ .

— عضو مجلس ادارة الجمعية المصرية للمهندسين الاستشاريين .

— عضو باللجنة الفنية الخاصة بمتحف الحضارة بالجزيرة وتطوير المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف النوبة بأسوان .

ـــ عضو شعبة الاسكان بالمجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعيـــة بالمجالس القومية المتخصصة عام ١٩٨٦ ٠

الأوســـمة :

ـــ حائز على وسام الجمهورية من الدرجة الرابعة تقـــديرا للخدمات فى تحضير مشروعات الثورة بالمجلس الدائم للخدمات عام (١٩٥٥) ٠

ـــ حائز على وسام الجمهورية من الطبقة الثالثة بمناسبة اتمام ميناء القاهرة الجوى واعداده للتشغيل (عام ١٩٦٣) ٠

ـــ حائز على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى تقديرا لخدماته للفنون (الهندسة المعمارية) عام ١٩٦٣ ٠

ـــ حائز على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى لما قدمه من جليـــل الاعمال فى عيد المهندس الثالث عام ١٩٨٢ ٠

ـــ حائز على وسام الرياضة من الطبقة الأولى فى يناير ١٩٨٦ تقديرا لخدماته فى الدولة (أستاد القاهرة) ٠

جوائز الدولة :

ـــ حائز على جائزة الدولة التشجيعية فى الفنون عام ١٩٦٣ تقديرا للاعمال الممتازة فى الفنون المعمارية ٠

ـــ حائز على شهادة تقدير من نقابة المهندسين فى احتفال يوم المهندس لما قدمه من جليل الاعمال عام ١٩٨٢ ٠

ـــ رشح لنيل جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٨٥ ٠

في الخـــارج :

حائز على جائزة الهيئة العالمية انجرسول ـ راند بايطاليا لعام ١٩٨٠ لمشروع انقاذ معابد فيلة كأحسن مشروع فى عام ١٩٨٠ ٠

ثانيا : التاريخ الوظيفى :

— بدأ عمله الحكومى عام ١٩٣٨ كمهندسا للتصميمات المعمارية بمصلحة المبانى (وزارة الاشغال) ٠

— فى عام ١٩٤٢ عين مدير أعمال فى قسم المبانى بمصلحة الشئون القروية (وزارة الصحة) ٠

— بعد عودته من البعثة عام ١٩٤٨ عين مساعدا لرئيس قسم التصميمات والمبانى بوزارة الشئون البلدية والقروية ٠

— فى عام ١٩٥٣ عين رئيسا لقسم التصميمات والمبانى بالادارة العامة للبلديات بوزارة الشئون البلدية والقروية ٠

— فى عام ١٩٥٤ اختير للعمل بالمجلس الدائم للخدمات لدراسة وتصميم الوحدات المجمعة للخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية فى قرى الجمهورية فى عام ١٩٥٥ نقل الى الادارة العامة للمبانى حيث عين رئيسا لقسم المشروعات الاجتماعية ٠

— فى ١٩٥٦ عين مديرا عاما لمصلحة التخطيط والمبانى ببلدية القاهرة ٠

— فى عام ١٩٦٠ ترك خدمة الحكومة للتفرغ لمزاولة مهنة الهندسة المعمارية كمهندس استشارى معمارى فى مكتبه الخاص ٠

ثالثا : الانتاج العلمى :

— قام سيادته كعضو بمجلس بحوث وتكنولوجيا البناء بأكاديمية البحث العلمى بوضع الخطة العامة المقترحة لاعادة تعمير القرى المصرية وكذا الابحاث والدراسات اللازمة بشأن الاسكان الحضرى ٠

— قام سيادته كعضو فى لجان وزارة الاسكان بعمل الدراسات والابحاث للوصول بنماذج معمارية ومواصفات فنية للمساكن الاقتصادية التى تؤدى الى تخفيض تكاليف الانشاء ٠

— قام بعمل دراسات أولية وتجهيز مشروع ابتدائى لاعادة تخطيط ميدان التحرير لتيسير حركة مرور وسائل النقل العام والخاص والمشاة بدون تقاطعات أو

كبارى علوية وتوفير الخدمات اللازمة للعمال والجمهور ، وعمل جراج تحت حديقة فى وسط الميدان يسع حوالى ١٠٠٠ سيارة ــ وقد قام سيادته بتقديم تقرير فنى وماكيت لهذا المشروع الى السيد وزير الاسكان عام ١٩٧١ ٠

ــــ قام سيادته كعضو بالمكتب الاستشارى الهندسى المشترك لمشروع انقاذ معابد فيله بأسوان بعمل الدراسات والابحاث وتقرير فنى مفصل لكيفية الانقاذ نوقش بواسطة لجنة فنية دولية من قبل هيئة اليونسكو وكان هذا التقرير سببا فى اسناد تنفيذ المشروع لهذا المكتب عن طريق وزارة الثقافة ٠

ــــ لما كان أى مبنى هو عبارة عن ترتيب علمى للفراغات والاشكال لتلائم الوظائف والموقع وتؤكد مظاهرها وتدريجها بالنسبة لأهميتها فى الوظيفة فقد قام سيادته بعمل كثير من الابحاث والدراسات فى النواحى الهندسية التخصصية المختلفة التى يتطلبها تصميم وتحضير مستندات هذه المشروعات كانت من ضمن أسباب نجاحها بعد تنفيذها ٠

ــــ عين مستشارا للهيئة العامة لمعهد ناصر للبحوث والعلاج من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٨ وقام سيادته :

(أ) بوضع البرنامج التفصيلى والتصميمات المعمارية لمشروع معهد ناصر للبحوث والعلاج ويتكون من مستشفى عام سعة ٦٠٠ سرير ومعامل أبحاث متكاملة ٠

(ب) زيارة أهم المستشفيات الحديثة ومعامل الابحاث ومصانع الأجهزة الطبية فى باريس وضواحيها عام ١٩٧٠ وعمل تحليل فنى لأهم عناصرها ٠

ــــ عين مستشارا لشركة مصر للالبان والأغذية أعوام ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٥٨ ٠

وقام سيادته : ــ

(أ) بتحضير البرنامج التفصيلى وعمل التصميمات الهندسية لأول مصنع بالجمهورية للالبان المبسترة بالقبة ، كما قام بزيارة أهم مصانع اللبن المبستر فى كل من السويد والمانيا عام ١٩٥٦ ٠

(ب) تحضير الرنامج التفصيلى وعمل التصميمات الهندسية لمصنع بسترة الألبان وصناعة الجبن بدمياط لشركة النصر لصناعة الألبان والمنتجات الغذائية عام ١٩٦٣ ٠

— عين مستشارا للشركة العربية للمصاعد (شندلر - مصر) من عـــام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٢ ٠ وقام سيادته :

(أ) بتصميم مصنع الشركة بمصر الجديدة عام ١٩٧٥ ومبنى المخازن وبرج التدريب التابعين للمصنع عام ٧٩ ، ١٩٨٠ ٠

— عين مستشارا لشركة الفنادق مصر الكبرى أعوام ٧٤ ، ٧٥ ، ١٩٧٦ وقام ســـيادته :

(أ) بوضع البرنامج التفصيلي والتصميمات المعمارية والهندسية لفندق القاهرة (٣٠٠ حجرة مزدوجة) ٠

(ب) قام كعضو باللجنة المشكلة بوزارة السياحة : بدراسة واختيار أنسب الأساليب الحديثة للبناء بالعناصر المعدنية أو الخرسانة سابقة الصب وذلك لاستكمال بناء المشروعات الفندقية الواردة بالخطة الخمسية الاولى بقطاع السياحة الحكومى

— بتقييم بعض شركات الانشاءات والمقاولات العالمية المتخصصة فى بناء الفنادق بالطرق الحديثة المتطورة والتوصية باحداها لعمل شركةمشتركة منها وشركة فنادق مصر الكبرى ٠

— بعدة زيارات لمدن طوكيو وباريس وفرانكفورت واستكهولم لزيارة أهم المشروعات الفندقية والتى تم تنفيذها بطرق متطورة وأساليب حديثة فى البناء لخفض مدة التنفيذ وتخفيض التكاليف وذلك فى عامى ٧٥ ، ١٩٧٦ ٠

رابعا : أثره العلمى والثقافى :

(أ) أعماله العلمية والتطبيقية البارزة فى ميدان تخصصه :

قام ولا يزال سيادته يقوم بتنفيذ عدد كبير من المبانى والمنشئات سواء للحكومة أو القطاع العام والخاص من عمارات سكنية ومستشفيات ومصانع وفنادق ومطارات ومكاتب ومدارس ٠٠ الخ داخل جمهورية مصر العربية أو خارجها ٠

اهم المشروعات التى قام بها خلال قيامه بعمله الحكومى :

— المجموعات الصحية للخدمات في قرى الجمهورية ٠

— مدارس المرحلة الاولى ـ مؤسسة الابنية العامة .

— تخطيط واعادة تعمير مدينة قنا .

— محطة مياه أبى حمص والمستعمرة السكنية الملحقة بها .

— الوحدات المجمعة للخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية فى قرى الجمهورية .

— محطة مياه شمال القاهرة .

— مشروعات اسكان اقتصادية فى مناطق مختلفة بمدينة القاهرة أهمها مشروع اسكان عين الصيرة .

أهم المشروعات التى قام بها خلال ممارسته المهنة كمهندس استشارى معمارى هي:

— فندق سفير بالدقي (٣٠٠ حجرة) المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية

— المقر الرئيسي لوكالة انباء الشرق الأوسط بالقاهرة ـ وكالة انباء الشرق الأوسط .

— مستشفى منشية البكرى (عام ١٠٠ سرير) ـ محافظة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية .

— مستشفى المنشاوية (عام ١٠٠ سرير) محافظة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية .

— مستشفى وعيادة الدكتور يسرى جوهر بالروضة (ولادة عام ٢٠ سرير) المرحوم الدكتور يسرى جوهر .

— مطار القاهرة الدولى ـ وزارة الحربية ـ مصلحة الطيران المدنى .

— توسعة وتطوير مطار الكويت ـ وزارة الاشغال العامة بالكويت .

— معهد ناصر للبحوث والعلاج (مستشفى عام ٦٠٠ سرير ومعامل أبحاث ـ بروض الفرج) ـ هيئة معهد ناصر للبحوث والعلاج .

— فندق القاهرة (٥٠٠ حجرة) ـ شركة فنادق مصر الكبرى .

— المركز الثقافي ببنغازى ـ ليبيا ـ وزارة العمل والشئون الاجتماعية ج.ع.ل.

— التخطيط الابتدائى لمدينة العاشر من رمضان الصناعية (على طـــريق القاهرة ـ الاسماعيلية الصحراوى ـ نصف مليون نسمة) وزارة التعمير جمهورية مصر العربية •

— معامل التوحيد القياسى بالهرم ـ المعهد القومى للقياس والمعايرة وزارة البحث العلمى •

— المجمع الحكومى بمدينة المرج ـ مؤسسة المرج (ج٠ع٠ل) •

— المقر الرئيسى لشركة النصر لصناعة السيارات ـ وادى حوف ـ حلوان ـ

— مصنع شركة مصر للالبان والأغذية لبسترة الألبان بالقبة ـ شركة النصر لصناعة الألبان والمنتجات الغذائية •

— مصنع البان دمياط لبسترة وصناعة الجبن ـ شركة النصر لصناعة الألبان والمنتجات الغذائية •

— مصنع شندلر ـ مصر بمصر الجديدة ـ الشركة العربية للمصاعد •

— مكاتب شركة اسو بمطار القاهرة ـ شركة اسو •

— مركز الحى السكنى بمدينة الشيخ زايد (بأبى ظبى) ـ دولة الامارات العـــربية •

— مصنع شركة المنتجات العالمية (للمنظفات) •

— مدرسة ابتدائية نموذجية بأبى ظبى ـ دولة الامارات العربية المتحدة •

— مدرسة روضة الاطفال النموذجية بأبى ظبى ـ دولة الامارات العربيا المتحـــدة •

— البرج السكنى لجمعية القناة للاسكان ـ جمعية القناة للاسكان •
(٢٨ دور) ـ كورنيش النيل ـ بالجيزة •

— عمارة المهندس عثمان أحمد عثمان ـ بشارع النيل ـ الجيزة •
— عمارة مراد وهبه ـ قصر النيل ـ القاهرة •
— عمارة أولاد عمر بشارع يوسف الجندى بالقاهرة •

— عمارة شاهين ـ الدقى ـ جيزة ٠
— عمارة عبد المنعم عمار ـ شارع الجيزة ـ جيزة ٠
— عمارة التونسى ـ الدقى ـ جيزة ٠
— عمارة السيدة / دولت حسن زايد ـ الزمالك ـ القاهرة ٠
— عمارة السيدة / مفيدة عابد ـ العجوزة ٠
— عمارة المهندس مكرم سمعان ـ الزمالك ـ القاهرة ٠
— عمارة المهندس مكرم سمعان ـ بالمعادى ٠
— فيلا الدكتور أحمد محرم ـ بمدينة المهندسين ـ بالدقى ٠
— فيلا الدكتور مصطفى خليل ـ بمدينة المهندسين ـ بالدقى ٠
— فيلا عبد اللطيف بغدادى ـ بمدينة نصر ٠
— فيلا الدكتور عزيز يس ـ تقسيم الجمعية التعاونية لبناء المساكن بالدقى ٠
— قصر الأمير طلال بجدة وملحق به أربعة فيلات ـ المملكة العربية السعودية ٠
— قصر عظمة الشيخ زايد بأبى ظبى بمدينة الشيخ زايد ـ دولة الامارات العربية ٠

(ب) اعماله البارزة فى الميدان الفكرى والثقافى والقومى :

١ ـ المشروع القومى لانقاذ معابد فيلة بأسوان :

● كعضو بالمكتب الاستشارى الهندسى للمشروع قام بعمل الدراسات والابحاث وتجهيز المستندات الفنية لانقاذ المعابد من الناحيتين المعمارية والتخطيطية وذلك فى حدود الهدف العام من الدراسة وهو انقاذ المعابد عن طريق فك حجارة مبانيها المختلفة واعادة بنائها فى موقع جديد يعلو مياه البحيرة مع الالتزام بتحقيق كافة المتطلبات الأثرية والاحتفاظ بالعناصر المميزة فى الجزيرة من النواحى المعمارية أو الطبيعية أو الجمالية والوصول بهذا الموقع ما أمكن للصورة التى كانت عليه جزيرة فيلة بمعابدها وآثارها المختلفة قبل بناء خزان أسوان ٠

● كما فى حدود اختصاصه بالاشراف على تنفيذ المشروع ابتداءا من بدء التنفيذ عام ١٩٧١ حتى تم الانتهاء منه وافتتح رسميا فى عام ١٩٨٠ ٠

● واختارت الهيئة العالمية انجر سول ـ راند الايطالية هذا المشروع للحصول على جائزتها كأحسن مشروع لعام ١٩٨٠ فى العالم ٠

— لسيادته جهود كبيرة وموفقة فى تطوير وتوجيه الهندسة المعمارية فى

جمهورية مصر العربية ـ فقد قام بوضع التصميمات والرسومات التنفيذية والمواصفات والشروط الفنية لمشروعات متعددة ومتنوعة سواء أثناء قيامه بعمله الحكومى أو بعد تفرغه فى مزاولة مهنة الهندسة المعمارية كمهندس استشارى معمارى ·

— سيادته صاحب مدرسة خرجت جيلا من المهندسين المعماريين الاكفاء عهد اليهم فيما بعد بمراكز قيادية فى التصميمات المعمارية أو الرسومات التنفيذية سواء فى داخل الجمهورية أو فى الخارج ·

— كان مكتب سيادته ولا يزال مقصدا لطلبة قسم العمارة بجامعتى القاهرة والاسكندرية وكلية الفنون الجميلة لتمضية فترة التمرين العملى المقرر عليهم فى الاجازات الصيفية علاوة على التوجيه الهندسى وتوفيـــــر المراجع لبعض طلبـــة الدراسات العليا ·

— قامت وزارة الثقافة بتكليف سيادته ضمن لجنة ثلاثية فنية بدراســـة وتحضير البرنامج العام لمشروع متحف الحضارة بأرض الجزيرة وكذا تجهيز شروط المسابقة المعمارية الخاصة به ـ كما قامت هيئة الاثار المصرية باختياره عضوا فى لجنة تحكيم هذه المسابقة ·

— قام سيادته بعمل الدراسات الاولية وتجهيز مشروع ابتدائى لاعـــادة تخطيط ميدان التحرير لتيسير حركة مرور وسائل النقل العام والخاص والمشاة بدون تقاطعات أو كبارى علوية وتوفير الخدمات اللازمة للعمال والجمهور وعمل جراج تحت حديقة فى وسط الميدان يسع حوالى ١٠٠٠ (ألف) سيارة وقد قام سيادته بتقـــديم تقرير فنى وماكيت لهذا المشروع الى السيد وزير الاسكان عام ١٩٧١ ·

— فاز سيادته فى عدد من المسابقات المعمارية منها :

(أ) الجائزة الأولى والثالثة فى مسابقة عمارة وهبة عام ١٩٤٩ ·

(ب) الجائزة الأولى فى مسابقة مطار القاهرة الدولى عام ١٩٥٦ ·

(حـ) الجائزة الثانية فى المسابقة العالمية للمركز الثقـــافى ببنغازى بالمملكة الليبية عام ١٩٦٦ ·

— اختارته الوزارات والهيئات المختلفة عضوا فى لجان تحكيم كثير من المسابقات المعمارية والتخطيطية ووضع برامجها والشروط العامة والخاصة بها ـ منها :

(أ) المسابقة الهندسية لاقامة عمارة الشركة المتحدة للاسكان والتعمير على كورنيش الاسكندرية ٠

(ب) مسابقة مجموعات عمارات سكنية لهيئة تدريس جامعة القاهرة بالدقى ٠

(حـ) مسابقة تصميم مجموعة تذكارية لضريح المغفور له الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ٠

(د) مسابقة اعادة تخطيط ميدان الأوبرا والمناطق المحيطة به ٠

(هـ) مسابقة اعادة تخطيط مدينة الأقصر (ديسمبر عام ١٩٨٢) وزارة السـياحة ٠

(و) مسابقة النصب التذكارى لتخليد شهداء معركة التحرير ٠

(ز) مشروع الـ ١٠٠٠٠ وحدة سكنية ـ مسابقة أرض الميريلاند بمصر الجديدة شركة المقاولون العرب ٠

(ح) مسابقة تخطيط وتصميم المدينة السـكنية الاولى للعاملين فى منطقة حلوان السكنية ـ الجهاز التنفيذى بوزارة الاسكان والتعمير ٠

(ط) مشروع الـ ١٠٠٠٠ وحدة سكنية ـ مسابقة أرض جاردن سيتى ـ شركة المقاولون العرب ٠

(ى) مسابقة تخطيط مدينة العبور ـ شمال شرق اقليم القاهرة الكبرى ٠

(ك) مسابقة تصميم مبنى متعدد الاغراض على الموقع رقم / ٣ شـارع قصر النيـل ٠

(ل) مشروع مسابقة القنصلية العامة فى دبى ـ الهيئة العامة لصـندوق تمويل مبانى وزارة الخارجية بالخارج ٠

(م) عينة نائب رئيس جامعة حلوان عضوا فى لجنة الحكم والمناقشة لرسالة الماجستير بكلية الفنون الجميلة للدراسات العليا ـ جامعة حلوان ٠

والخلايا يعمل كله فى حركة حيوية واحدة مهما اختلفت أشكال أعضائه ٠٠ ويجب ألا ننسى أن توقف حركة أى عضو معناه عرقلة حركة الجسم بأكمله فانشاء مدينة نضمن لها البقاء معناه أن يسير تكوينها وفق نظام عضوى التكوين ٠٠ نظام اشتراكى الارتباط فى مختلف نواحى القوى الحيوية المسيطرة عليه أى فى مختلف نواحى الاقتصاد والاجتماع مع ضمان حفظ توازن عليه القوى بالعوامل الطبيعية لا التقليدية نظام عضوى يحس فيه الجسم بأكمله بما يؤثر على كل عضو منه تتصل فيه أعصاب الاحساس بجميع الاطراف مهما قلت أهميتها وترتبط جميعها بالمخ ٠ تربط الشرايين والاوردة جميع الاطراف والأعضاء بالقلب ٠لا تنمو خلية على حساب خلية أخرى ولا عضو على حساب عضو آخر ٠ ان هذا النظام العضوى التكوينى للمجتمع هو الذى ينظم سياسته التى تحفظ توازن اقتصادياته هو الذى سيرسم الشبكة التكوينية لمبادىء المجتمع أو مأوى نشاطه سيحدد دوره حركة الفرد بالنسبة للعائلة ٠ والعائلة بالنسبة للخلية السكنية أو الحى السكنى أو الخلية بالنسبة للمدينة ٠ والمدينة بالنسبة للاقليم ٠ والاقليم بالنسبة للدولة وهكذا ستدور المجموعات حول بعضها فى شبكة فلكية دائمة الدوران ٠

ان نظرية التكوين العضوى التى نادى بها أكثر المفكرون من القرن الثامن عشر ووضعت أكثر من نظرية لرسم خطوطها لازالت هى الحل الوحيد لتخطيط مدينة الغد « أو المدينة المثالية » ولكن يجب أن يسبقها تنظيم كيان المجتمع الذى سيكون عصب الحركة والحياة فيها والا ساعد على سرعة انهيارها ٠

فقبل أن نضع نظريات تصميم المدينة المثالية أو الخلية المثالية يجب أن نحدد عوامل الانحلال نفسها حتى يمكن التغلب عليها والا بقيت المدينة خاضعة لتلك الانقلابات والتطورات المستمرة التى تخضع بدورها لمختلف القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ٠٠ والتى لن تقف مثالية التخطيط فى سبيل انهيار شبكة ارتباطها التكوينى ٠

ان المشكلة الأولى التى تواجه المجتمع الحديث أو مدينة العصر الحديث هى الزيادة المضطردة والغير متوازنة أو متكافئة فى السكان من ناحية بجانب عامل الانحلال الكائن فى أن الزيادة والاتساع يسبقان التخطيط نفسه وخاصة فيما يسمى بالاتساع الطارىء بعد الحرب ذلك الاتساع فى التعمير الذى كان سببا فى سرعة انحلال كثير من المدن الكبيرة بدلا من اصلاحها ثم انقطاع الرابطة العضوية بين مجتمع المدينة الكبيرة نظرا للزيادة المضطردة فى كثافة السكان وازدياد مسافات الانتقال مع انعدام تحديد المناطق الناتج من تداخلها يضاف الى ذلك بطبيعة الحال

انعدام العلاقة بين كثافة السكان وتوزيع أماكن اجتماعهم والمساحات الخضراء ـ كما لعبت الحالة الاقتصادية دورا أكثر خطورة فى حل مشكلة التعمير المضطرد بانشاء ما سمى بالاحياء الرخيصة والتى أطلق عليها « مصانع التفريخ » ٠ فتلك العوامل هى التى عبر عنها فالترجروبيوس بقوله « ان عيب تخطيط المدن اليوم أننا لم نضع اسماء انسانية هامة فى نظرياتنا بجانب الاحتياجات الاقتصادية والصناعية ، وهذا ما حاول تحقيقه هو وغيره من كبار مهندسى أمريكا وأوروبا بوضع نظريات الخلايا السكنية الكاملة أو الخلايا المثالية التى يربطها التكوين التبعى ٠

فهل ستتحقق الناحية الانسانية فى المجتمع بتحقيقها فى تلك الخلايا السكنية التبعية التى هربت من حل مشكلة التعمير فى المدينة الكبيرة الى العزلة فى الطبيعة الخضراء ، هل حققت نظريات ابنزر خوارد للمدن الحدائقية مشكلة المدينة المثالية٠ هل وقفت المدن المثالية التاريخية أمام العوامل السياسية والاجتماعية الهامة التى فرضها التطور ٠

ان اصلاح المدن وتخطيطها والمحافظة على كيانها من الانهيار لن يتحقق فى يوم من الأيام بترك المدينة والعودة الى الطبيعة أى بالهروب من الأمر الواقع أو بانشاء ضواح حدائقية جميلة حول محيطها الخارجى فلن يتسع امتداد الانحلال بتحطيم الحدود المرسومة والهام تلك الضواحى كما أنه لن يتحقق بانشاء أكبر عدد ممكن من المدن الجديدة الجميلة التكوين فى مختلف انحاء الدولة ٠٠٠ ولكنه سيتحقق باعادة النظر فى التكوين العضوى الشامل للدولة بأكملها بعدما تفككت عوامل الارتباط الفعلية لذلك التكوين وقوى حفظ توازنه ٠

● على ذلك فسيعادالنظر فى تكوين الدولة بأكملها وكيانها العمرانى ككائن عضوى واحد ثم يعاد تكوينها على أساس نظرية التكوين الفلكى لشبكة المدن وهى النظرية التى تمثل العضوية التعاونية الاشتراكية لصدق تمثيل لا من ناحية التكوين فقط بل من ناحية تكافؤ القوى والحركة والتوازن ٠

ونظرية التكوين الفلكى لن تشمل المدن وحدها بل عناصر تكوين المدن نفسها أى التكوين الاقتصادى الاجتماعى السياسى للدولة بأكملها لايجاد الارتباط التعاونى بينها ذلك الارتباط الذى يضمن عدم انحلال أى جزء من أجزاء الشبكة أو تصـــادم أى مجموعة من مجموعاتها الفلكية التكوين ٠

اذا كان فى مقدمة العوامل على انحلال كيان المـــدن الاقتصادى هو سوء

توزيع الصناعة والصناعات بالنسبة للمناطق الزراعية والاقاليم فيجب الا ننسى أن العامل الاول أرفع المستوى الاقتصادى للشعب والمحافظة على ثروته القومية هو زيادة انتاجه وتلك تستلزم فى أولى خطواتها التوازن الصناعى الزراعى وهو ما يتطلب بدوره اعادة التقسيم الاقليمى للدولة بأكملها أى وضع نظام المركزية الاقليمية الانتاجية أو نظام التخصص المركزى الاقليمى الذى يعد أول أسلحة الاقتصاد الحديث الذى يسهل بواسطته حسن استغلال الزراعة والصناعة وتحقيق انتاج الجملة المجهود الشعبى الى أقصى حد ٠

وعلى ذلك فسيعاد تقسيم الدولة بأكملها الى شبكة دولية جديدة من الاقاليم يطبق عليها نظام المركزية المستقلة وفى هذه الحالة سوف لا ترتبط الاقاليم وحدودها بالتقسيم الطبيعى أو الادارى الحالى بل وفقا لنظام المركزى الاقليمى ٠

ويقصد بنظام التخصص الاقليمى تركيز الاختصاص الاقتصادى وتوزيعه على الاقاليم أى أن يتخصص كل أقليم مثلا بزراعة معينة تمنع الاقاليم الأخرى من زراعتها ثم تركز ضمن نفس الاقليم جميع الصناعات والحرف والمهن والابحاث الخاصية باقتصاديات المحصول والصناعة ٠ فيتخصص أقليم أو مديرية بصناعة النسيج وكل ما يرتبط بها وآخر بزراعة الأرز وصناعاته حتى الكيماوية منها ومستخرجات مواد التجميل الخ ٠ وآخر بالنباتات الطبيعية وبصناعاتها ورابع بالحدائق والفواكه وصناعات حفظها وعصيرها وكل ما يرتبط بها وهكذا ٠

سيشتمل كل اقليم على أقسام ومعاهد ابحاثه ومدارسه الصناعية والمهنية وعوامل تنمية ثروته الاقتصادية وعلى أساس هذا التنظيم الاقتصادى الجديد سيعاد النظر فى كثافة السكان وطريقة توزيعهم وموقع المدن وطريقة ارتباطها ببعضها ومركز كل منها فى الشبكة الجديدة ٠

والخطوة التالية للتقسيم الاقليمى هى تقسيم الاقليم نفسه الى ما يسمى بدوائر النفوذ التى تقسم فيها المناطق زراعية كانت أو صناعية الى وحدات أصغر من وحدات اللامركزية لكل منها دائرة نفوذ يتراوح مسطحها بين ١٨ و ٣٠ كيلو متر تبعا للنظريات المختلفة التى حدد الحد الأدنى لمسافة الانتقال بين أصغر الوحدات بما يتراوح بين ٤ و ٧ كيلو مترات (نظريات كوزمين وكريستا للروسالتسبرج واجوستا) ويتوسط الوحدة مركز يسمى بمركز منطقة النفوذ تحيط به شبكة كاملة من القرى الصغيرة والقرى المركزية تربطها ببعضها بأكملها شبكة فلكية كاملة ٠

ولامكان تنفيذ هذا الهدف لابد من تطبيق المباديء الآتية : ـ

١ ـ تظل العاصمة أكبر المدن مستقبلا · ولامكان تحديد عدد سكانها لا يجب أن يعهد اليها آلا بالوظائف الادارية والثقافية · فلابد والحالة هذه من استبعاد كافة الوظائف الأخرى · كالخدمات التجارية والصناعية واتصالاتها الدولية أو التى تقوم بالخدمة الداخلية للبلاد ·

٢ ـ عواصم الاقاليم يخفض عدد سكانها الى أن تتناسب مع عدد سكان المدن المتوسطة وذلك باستبعاد الصناعات الخاصة منها ·

غير أنها ستحتفظ بهيئتها باعتبارها المركز الثقافى للمنطقة (الطابع القديم للمدن الجامعية) ·

٣ ـ توزيع الوظائف الصناعية الخاصة على المديريات والمراكز فى حدود ثابتة محددة · ويصير تنفيذ هذا البرنامج على خطوات :

(١) وقف تأسيس الصناعات الجديدة في الحال ومنع انتشار الصناعات الجديدة أو المدن الصغيرة الموجودة ·

(٢) نقل الصناعات الخاصة المؤسسة فى العاصمة والمديريات نحو المدن الجديدة أو المدن الصغيرة الموجودة ·

٣ ـ خفض عدد السكان نهائيا فى المدن الكبرى الى نسبة معينة تحدد طبقا للبرنامج والمشروع الاهلى بفضل تجميع الوظائف ·

والمشروع الأهلى سيحدد لكل حالة خاصة موضع الصناعات فيها ومقدار نموها بالنسبة لعدد العمال والحدود المخصصة لاتساعها ·

وسيحدد مشروع التخطيط مراكز الورش فى كل جهة وما يتبعها من منشآت عمرانية وهندسية وأما التفاصيل الفنية للمشروع وطرق تنفيذه فانها تحدد بلوائح وأنظمة خاصة ·

نظـام التسلسل :

يجب أن يطبق مشروع التخطيط الاهلى على بدء التسلسل · والقانون الاساسى لنظام التسلسل لمشروع تنظيم الاراضي الاهلية يشمل ما يأتى : ـ

١ ـ كل تجمع ذو المركز السفلى من وجهة النظر الادارية أو الاقتصادية أو الثقافية يجب أن يوجه الى التجمع ذو المركز العالى ٠

٢ ـ كل تجمع مركزى ذو أهمية عليا يستقى قوته الحيوية أصلا من الارض التى يتحكم فيها والتجمعات ذات المراكز البسيطة الكائنة تحت سلطته ٠

وعلى هذا الاساس فان الموارد الحيوية للبلاد تتعاون وتتضامن ضمن نظام موحد متسلسل فاذا ما بدأنا من هذه النقطة يمكننا أن نوحد ونحدد الوظائف التى يمكن أن تطالب بها العاصمة وهى المركز الادارى والثقافي للوطن والمدينة الاقليمية عن المنطقة ـ والمديرية عن المركز الخ ٠٠٠

غير أن قانون نظام التسلسل لا يمكن أن يطبق بأكمله سوى فى مراكز المديريات ٠

ان موقع المركز بين المقاطعات الزراعية والمدن يجعل منه نقطة التجمع المدنية الأساسية ٠ ثم ان اتساعه وموقعه له أهمية كبرى أعلى من قمة الهـــرم الزراعى والقروى الذى يمثل مجموعة القرى فى البلاد والتى تدخل ضمن نطاق نفوذه ٠ ومن هذا فان المركز يمثل بالنسبة لسكان القـــرى نوع من المحطات حيث يمكنهم أن يجدوا حاجياتهم الادارية والاقتصادية والثقافية والصحية الخ ٠٠٠

وفى مقابل ذلك فان أرض المقاطعات التى توجد بها القرى الأخـــرى بما فى مظهرها من مظاهر القرى تكون بمثابة مركز تموين للمراكز والمديريات ٠

وأنه لعل حسب حاجيات المشروع الاقتصادى يكون الاتفاق على اتساع مساحة مركز المديرية ٠ والقاعدة العامة أن المركز يجب أن يكفى نفسه بنفسه دون أن يحتاج الى استيراد المو'د الغذائية من المراكز أو القرى الأخرى للمناطق المجاورة ٠

وتحقيق هذا الشرط من الاهمية بحيث أنه يساعد فى علاج تضخم المرور العام فى جميع خطوط مواصلات البلاد ٠

ومبدأ نظام التسلسل هذا يضع على عاتق المشروع الأهلى مهمة توزيع أو اعادة توزيع منظم ومدروس للتجمعات المركزية من الوجهة الجغرافية ٠

ومن أسسه يفهم عن التجمع المركزى أن يكون فى وسط الأرض الذى يتبعها ٠

وقانون المركزية هو قانون النظام التسلسلى • فمن الوجهة الفنية أن تركيز المديريات يمكن من انشاء مواصلات قصيرة مع الأراضى المتبوعة وهذا المبدأ ذاته لا يكون من السهل تطبيقه فى البلاد الاقليمية والعواصم غير أن هذه المركزية يجب أن تتم فى مراكز المديريات حيث يكون التبادل مع الأرض المزروعة رأسيا وحيث تكون هذه المركزية ضرورية لانتظام التبادل •

● **توزيع السـكان :**

١ ـ توزيع السكان فى المدن والارقام القياسية لها :

ان تقدير الرقم القياسى لتوزيع السكان فى كل نوع من أنواع المدن يتوقف على توزيع الوظائف الخاصة بين تجمعات البلد واعادة لم شمل السكان •

ويمكن الوصول الى هذه الأرقام عن طريق التنظيم الجزئى للمبادلات المباشرة بين المدن والأراضى التابعة لها طبقا للمبادىء الآتية :

١ ـ تموين معظم المدن بواسطة موارد الاراضى التابعة لها دون الالتجاء الى الاستيراد من الأراضى البعيدة •

٢ ـ أن تصنيع المنتجات الصناعية الضرورية للحاجيات الاولوية لارضها فى المديريات ذاتها •

والغرض من تطبيق هذين المبدئين هو تحديد مكان الانتاج لعدم الالتجاء الى الوسطاء العقيمة ـ وطرق المواصلات الطويلة وتبادل الايدى الذى لا ينتهى ـ لمواد التموين والمنتجات الصناعية •

وبهذين المبدئين وتطبيقهما على الوجه الاكمل يتمكن سكان المدن من شراء المنتجات الزراعية من المنتج رأسا وهم مع سكان القرى يستطيعون الحصول على المنتجات الصناعية الجارية فى نفس محل صناعتها •

فمثلا تصنع الملبوسات والأحذية والموبيليات ولوازم المطبخ ولوازم البنـاء والآلات البسيطة الخ ••• ثم تباع فى نفس المدينة •

ولتطبيق مبـدأ التبادل المباشر يجب على المشروع الأهلى أن يخلق أكبر عدد

من المدن الصغيرة تكون على اتصال مباشر بالمزارع المنتجة وأن يخفض عدد المدن الكبرى التى لا يسهل تموينها دون الالتجاء الى الوسطاء والى المدن القليلة الاهمية .

ولما كانت المديريات هى وحدات مدن قليلة الاهمية أو وحدات مدن أساسية تتكون منها معظم التجمعات فى البلد فان عليها أصلا أن تطبق المبادىء المشار اليها آنفا فتجتذب اليها العدد الأكبر من سكان المدن فى البلاد .

وقد تقرر ان يوقف على كل ساكن من سكان المدن مساحة تتراوح بين ٣ و ٤ هيكتار من الأرض وهذا الرقم يشمل المساحة الضرورية اللازمة لتموين المنتجين أنفسهم .

كما تقرر كذلك الا تتجاوز مسافة الانتقال بين كل قرية وأخرى الأربعة كيلو مترات (ساعة واحدة من المشى) .

والرسم البيانى رقم) يشير الى أن المسافة القصوى التى يجب أن تفصل بين القرية ومركز دائرة النفوذ لا يجب أن تزيد عن ١٦ كيلو مترا . وبذلك يكون القطر الكامل لدائرة النفوذ الزراعى ١٨ كيلو مترا وهو ما يعتبر بالمسطح المثالى .

وتكون متوسط مساحة مثل هذه المقاطعة الزراعية ١٠٠٠٠٠ هيكتار .
ويكون تعداد سكان المقاطعة :

$$\text{ن ـ مقاطعة} = \frac{١٠٠٠٠٠}{٣٫٥} = ٢٨٥٠٠ \text{ نسمة}$$

ونظرا الى الحاجة الى تخصيص احتياطى لتموين المدن الكبرى فلابد من اعتماد حد أقصى لتعداد سكان كل مقاطعة كما يأتى :

ن ـ مقاطعة = ٢٥٠٠٠ نسمة .

وتمون المدن الكبرى ومراكز المقاطعات جزئيا ونسبيا فقط بواسطة الأراضى المحيطة والتابعة لها .

ويجوز القول ان تنظيم زراعة الخضروات ومنتجات الالبان فى أراضى المقاطعة يمكن من تحقيق حاجيات المدن من الخضر والزبد واللبن والجبن والأذرة . ومما

لا شك فيه أن منتجات مثل اللحوم والدقيق وبعض المواد الدسمة الخ ٠٠٠٠ لابد من استيرادها من المديريات المجاورة أو حتى من المناطق البعيدة ٠

وعلى ذلك فان تعداد سكان المدن الكبرى يحدد طبقا لدراســـات وظائفها الضرورية مع ميل عام الى تحديد اتساعها ومنع نموها المتزايد ٠ ثم ان تاريخ المدن والاحصائيات التخطيطية ودراسات التنظيم القياسى الجديد قد أدى الى ان يكون أقصى تعداد لسكان مراكز المقاطعة كالآتى : ــ

ن ــ مراكز المقاطعات = ٥٠٠٠٠٠ نسمة ٠

وكذلك الحال فيما يتعلق بالحد الاقصى لسكان مراكز المناطق ٠

وان الوظائف الثقافية الخاصة المرتبطة بهذه المراكز والدور الهام الذى تؤديه سيجذب اليها ولا شك العدد الكبير من السكان ٠ غير أنه لما كانت الوظائف الصناعية الخاصة بعيدة كل البعد عن أراضيها فلا بد من تحديد سكانها كالآتى : ــ

ن ــ مراكز المناطق = ٥٠٠٠٠ نســمة ٠

والرقم القياسى لتعـــداد سكان العاصمة لا يمكن تحديده أو تعميمه اذ أنه يختلف باختلاف البلاد ويتوقف على عدة عوامل كعظمة البـــلاد والمركز التاريخى للمدينة والدور الثقافى الذى تحتله فى الحياة الدولية العامة ومركزها السياحى ومناخها وموقعها الجغرافى ٠ ومع البعد عن التوسع فى الوقت الحاضر فاننا يجب أن نحتفظ للعواصم بتعداد ساكنيها المرتفع اذ ان تنظيمها يحتاج الى اعتبارات خاصة معينة لكل عاصمة من العواصم ٠

٢ ــ اعــادة تجميع السكان :

ان اعادة تجميع سكان الريف تبعا لاعادة تنظيم الاراضى الزراعيـــة يرتبط بمبادىء متصلة بقوانين وأنظمة أساسية ٠

أن الريف ينتج الغذاء بمختلف أنواعه ٠

وفى الريف يكون الاتصال المباشر بين المنتج بل فى الريف أيضا يجب أن تقوم كافة الصناعات المتصلة والخاصة بتحويل منتجات الريف من قمح الى طحين ومن لبن الى زبد وجبن الخ ٠٠ واللحوم والخضروات والفواكه المحفوظة ٠

وفى الريف يجب أن تبنى صوامع الغلال ومعاصر الزيوت الخ ٠

وبهذا وحده نستطيع أن نجعل من الريف مركزا للصناعات مما يسبغ عليه حيوية وحركة لم تكن معروفة فيه من قبل وتجعل حياته الاجتماعية بهجة نشطة ٠

أن تصنيع الريف من شأنه ولا شك ايقاف الهجرة الى المدن فى الحال وهو سبب من أهم أسباب الأزمة فى الوقت الحاضر ٠

أن صناعة المنتجات الزراعية يجب أن تنتقل الى المراكز فى القرى ولعدم تحويل المظهر الخاص بالقرى لابد من تحديد تعداد سكانها بالكيفية الاتية :

ن ـ مراكز القرى = ٥٠٠٠ نسمة ٠

وهو يمثل الرقم القياسى المتبع لحى من الاحياء السكنية فى المدن ٠ أما عن باقى سكان الريف فانهم يوزعون على القرى نفسها التى يجب أن تظل محتفظة بمظهرها الحالى الريفى الخاص ٠

ان اعادة تنظيم المجال الحيوى طبقا لمبــادىء تخطيط المدن وشروط المعيشة الصحية النقية الجديدة من شأنه العمل على تزايد عدد السكان ٠

ولافساح المجال اللازم للاجيال القادمة لابد لنا من عمل حساب لاتساع رقعة مراكز القرى بحيث لا يتزايد عدد السكان فى المدن الكبيرة الاهمية ٠

ولابد من احتمال تحويل مراكز القرى الى مدن فى المستقبل البعيد ٠ وهذه النظرية سابقة لاوانها فى الوقت الحاضر ستكون مطابقة لمبدأ التصنيع الزراعى الكلى والتوسع فى الانتاج لسد احتياجات الاجيال القادمة ٠

● من ذلك نرى أن الشبكة قد تدرجت فى تكوينها حتى وصلت الى أصغر خلاياها وهو الفرد نفسه أو وحدة القياس الاساسية فى التخطيط ولكن ذلك التكوين الفلكى الذى انحصر فى توزيع السكان أو تقسيمهم الى خلايا تكتمل عضويته الفعلية أو قوى الحركة التى تربط كيانه بمجموعة من الشبكات التى تعبر عن كيانه الحيوى كشبكات الاعصاب والدم والغذاء والتنفس فى الجسم العضوى وأثرها فى المحافظة على كيانه الكامل وتتمثل فى ست شبكات فلكية كاملة التكوين والارتباط تبدأ كل منها من علاقتها بالفرد وتمتد الى الخلية والمدينة والمركز والعاصمة وهى التى تسيطر على كيانه الصحى والثقافى والاقتصادى والروحى وتضمن تماسك كيانه الاجتماعى وتتمثل فيما يلى :

١ ـ **شبكة التامين الصحي** : والتى تكون فى أصغر وحداتها عبارة عن وحدات صحية صغيرة ورعاية للطفولة تضم حلقة نفوذ كل منها خلية سكنية صغيرة ذات قطر صغير من أقطار الانتقال ثم تمتد لترتبط بالمستشفيات المركزية الصغيرة ومنها الى المستشفيات المتوسطة والمستشفيات العامة الكاملة المعدات فى مراكز الاقاليم والتي تمتد بدورها لتتصل بالمستشفيات الجامعية ومستشفيات التخصص ومعاهد الأبحاث فى العاصمة ومناطق التخصص العلاجى بالدولة (برنامج انشاء المستشفيات وشبكة العلاج) ·

٢ ـ **شبكة الثقافة العامة** : والتى تبدأ بدورها فى أصغر وحداتها على شكل مدارس رياض الاطفال التى قد تندمج فى المجتمعات السكنية نفسها وتتسـع فى خطوتها الثانية الى المدارس الابتدائية بالخلية السكنية ثم المدرسة السكنية لمجموعة من الخلايا المجمعة أو فى المركز ثم المدارس المهنية والصناعية الموزعة فى أقاليم التخصص حتى تمتد الى المدارس الجامعية العالية فى أقاليم الاختصاص أو العاصمة الثقافية للبلاد أو العاصمة العامة ·

٣ ـ **الشبكة التموينية التجارية** : وتبدأ بدورها فى أصغر وحداتها على شكل سوق الخلية السكنية أو الجمعية التعاونية العامة وتمتد فى خطوتها الثانية الى الشارع التجارى بمركز المدينة التجارى وفى المدن الكبيرة بالحى التجارى العـام بمختلف أسواق الاختصاص الخاصة بتموين مختلف وحداته الرئيسية والثانوية والفرعية كما يمتد اتصال الشبكة لتتصل بمراكز التموين العامة فى الدولة بأكمله ومخازن حفظ مواد التموين والصوامع والتى تكون بدورها شبكة مقفلة مرتبطـة الخيـوط ·

٤ ـ **شبكة العمل أو الشبكة المهنية** : وتشمل بدورها مختلف النشاط الانتاجى للسكان ففى المدن الصناعية تشمل المصانع الخفيفة والثقيلة وعلاقتها بتوزيع الصناعة فى الاقاليم بأكمله والتوزيع الاقتصادى التجارى بالدولة بأكملها ·· وتختلف شبكتها عن الشبكات الأخرى بأنها تشمل خطوط مستقلة وحدود للحرف والمهن الفردية ثم شبكة المهن الحرة والتى تبدأ بالمراكز الادارية وحتى المكاتب فى خـارج الخلية أو عند تجميع الخلايا أو فى العصب التجارى الطولى وقد تمتد حتى تشمل حيا بأكمله وتنقسم بدورها الى شبكتين منفصلتين تماما الشبكة الادارية الحكومية والشبكة الادارية الأهلية والاولى منهما هى التى تعتبر شبكة فلكية كاملة ومقفلة التكوين تجمع بدورها بين المركزية المجزأة ذات الاستقلال المركزى ·

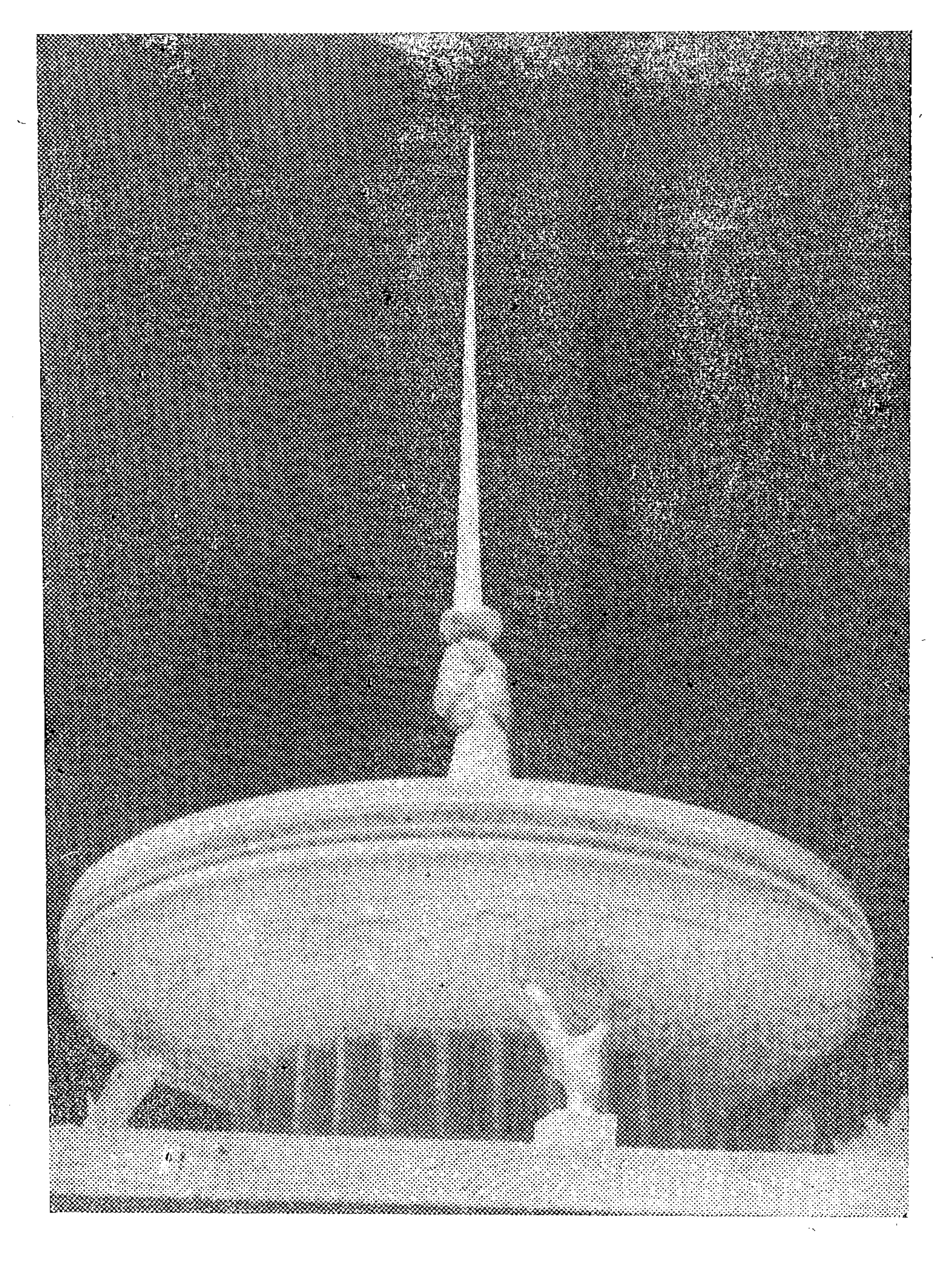
٥ ـ **الشبكة الرياضية :** (شبكة الفراغ) ـ تبدأ بالنوادى الصغيرة لسكان الخلية السكنية الصغيرة وينضم اليها ملاعب المدارس الاولية والابتدائية ثم تتسع تبعا لعدد الخلايا المجمعة فى المدينة أو بالنسبة لمركز المدينة فى الشـــبكة المركزية والاقليمية حتى تصل الى الملاعب العامة والاستاد الاقليمى العام ··· وتصل فى نهايتها العظمى الى المدينة الاوليمبية التى قد تكون عبارة عن مدينة رياضية اوليمبية وتقوم تلك الشبكة بدور حيوى فى بناء الكيان الرياضى للشعب ·

٦ ـ **الشبكة الدينية :** أى شبكة توزيع دور العبادة على اختلاف أنواعها على مختلف انحاء البلاد وتشمل فى الحد الادنى للخلية السكن وحده أو مصلى للاجتماع الدينى فتنتقل الى المسجد الريفى والمسجد الكبير وعلاقة مجموعة الوحدات الدينية ببعضها وبطريقة توزيعها فى المدينة الواحدة ثم اتصال المجموعات بالمراكز الدينية التى تشرف عليها اداريا وثقافيا وروحيا فى مراكز مختلف دوائر المقاطعات والاقاليم وارتباطها بدورها بالمركز الدينى العام الذى يسيطر عليها ·

أن لكل شبكة من تلك الشبكات الفلكية التكوين نظريات خاصة من حيث سعة كل منها بالنسبة لكثافة السكان التكوينى أى الحالى والمستقبل مع احتمالات الزيادة الطبيعية أو الطارئة لتركيز بعض الصناعات أو الانخفاض الطارىء لتحول سكانها الى مناطق أخرى من مناطق الجاذبية فشبكة المستشفيات مثلا سيحدد عدد الســـكان وكثافتهم وعدد الأسرة اللازمة لكل خلية ··· والتوزيع الداخلى للاسرة وفقا لمختلف أنواع الأمراض المسيطرة وعدد ما تخدمه من مرضى العيادة الخارجية ومســافة الانتقال من أركان الخلية الى الوحدة العلاجية ·

كذلك توزيع المدارس وعدد الأماكن اللازمة فى كل مدرسة وعدد الفصول فى كل منها تبعا لسعة الخلية ومسافة انتقال الطفل من أبعد مكان فى الخلية السكنية الى روضته أو مدرسته الاولية الموجودة فى مركز الخلية نفسها ثم المسافة اللازمة لانتقال التلميذ من الخلية الى المدرسة الابتدائية التى تقع خارج الخلية نفسها ثم انتقال الطالب من الخلايا الى المدرسة الثانوية الكائنة فى وضع مركزى بالنسبة لمجموعة من الخلايا وهكذا ·

كذلك انتقال ربة البيت من بيتها الى السوق التموينى الصغير لشراء حاجيات المنزل ثم انتقالها من الخلية نفسها الى السوق التجاري الكبير لشراء الحاجيات الكمالية العامة ·



٩٧ ـ رمز تذكارى يعبر عن النهضة المعمارية فى مصر فى القرن العشرين للمثال الفنان المرحوم فتحى محمود ٠

العمارة هى الحياة ٠٠٠٠ الحياة التى عاشت فى عالم الأمس ، والتى تعيش اليوم ، والتى ستبقى حية فى المستقبل فلا خير فى حياة بدون عمارة ولا خير فى عمارة بدون حيـــاة ٠٠٠

توفيق عبد الجواد

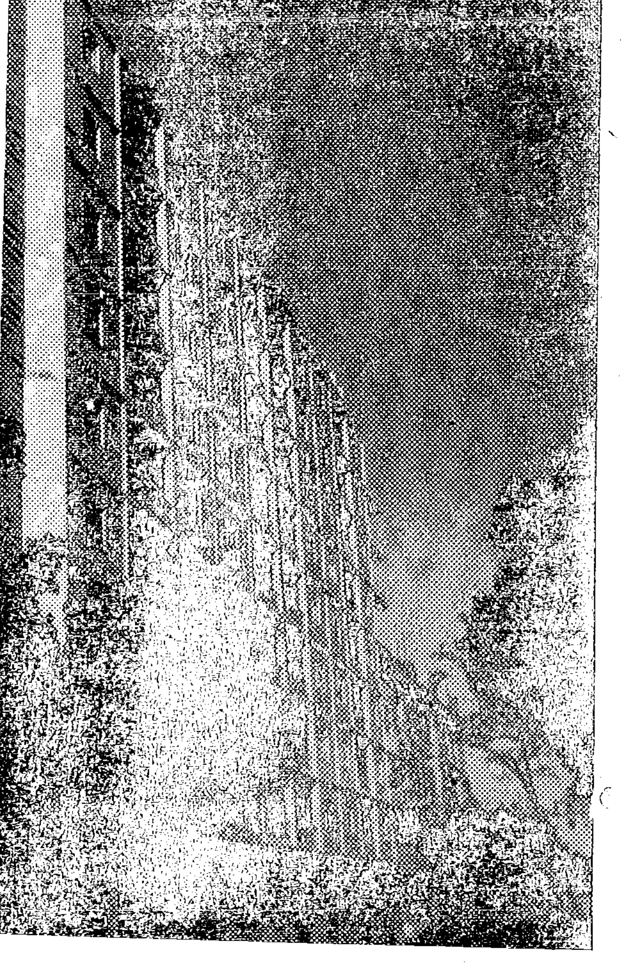


٩٨ ـ رئيس الاتحاد الدولى للمعمـــاريين فى مصر ١٩٥٨
والى يمينه على لبيب جبر ، وخلفه توفيق عبـــد الجـواد
والى يساره مصطفى باشا فهمى والسيدة حرمه وأحمد صدقى
والدكتور سـيد كريم وعبد المنعم هيكل ٠
الذين يصنعون التاريخ ٠٠٠ والذين يصنعهم التاريخ ٠



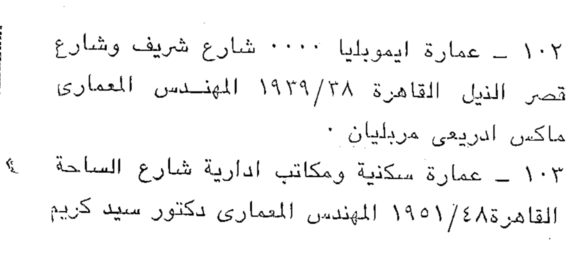
من رواد العمارة الأوائل فى مصر فى القرن العشرين
١٠١ ـ المهندس المعمارى مصطفى باشا فهمى الرائد الأول للعمارة فى مصر فى القرن العشرين ـ والى يمينه المعمارى على بك لبيب جبر والمهندس عبد المنعم هيكل ··· والى يساره المهندس الدكتور سيد كريم والمهندس المعمارى أبو بكر خيرت ١٩٥٨ ·

● الناس يعيشون فى التاريخ ··· والتاريخ يعيش فى الناس ، وأينما يكون تكون العمارة ويكون التاريخ · ولكى يكون التاريخ حيا لابد وأن يسير وفقا لقانون تيارات التاريخ وهو ـ صراع وحركة وتغيير · وهناك فرق كبير بين تيارات ومتاحف التاريخ · فتيارات التاريخ هى الصراع والحركة والتغيير ، أما متاحف التاريخ فهى تماثيل من حجر وأوانى من ذهب ومومياة فى اكفان ·



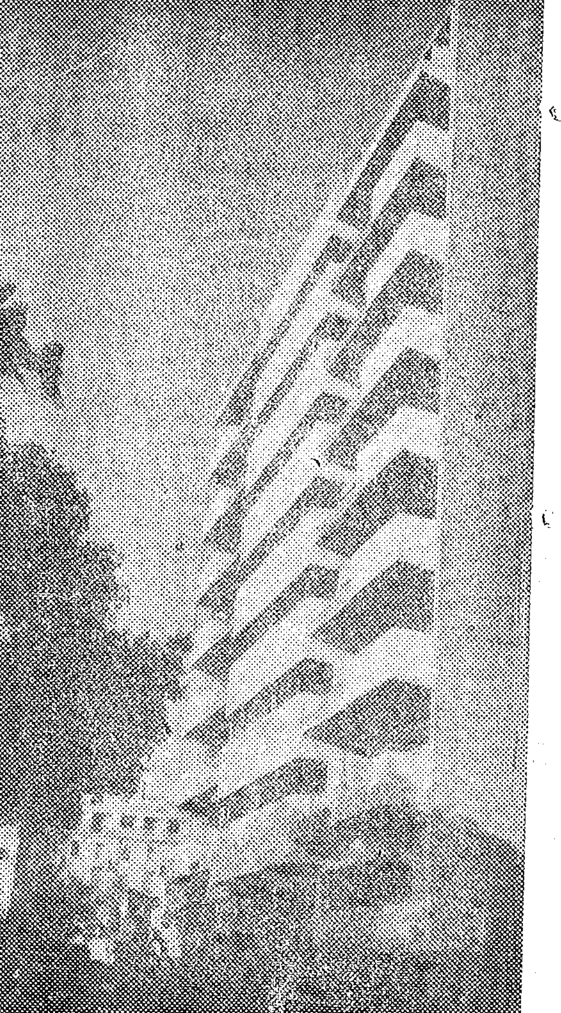
٩٩ _ عمارة سكنية ومكاتب ادارية بشارع السباحة/ القاهرة ١٩٤٤ • المعمارى سيد كريم

١٠٠ _ المهندس المعمارى سيد كريم يضع اللمسات الأخيرة لمشروع مدينة نصر / صحراء العباسية ١٩٥٤ •



١٠٢ ـ عمارة ايموبليا ٠٠٠٠ شارع شريف وشارع قصر النيل القاهرة ٣٨/١٩٣٩ المهندس المعمارى ماكس ادريعى مربليان ٠

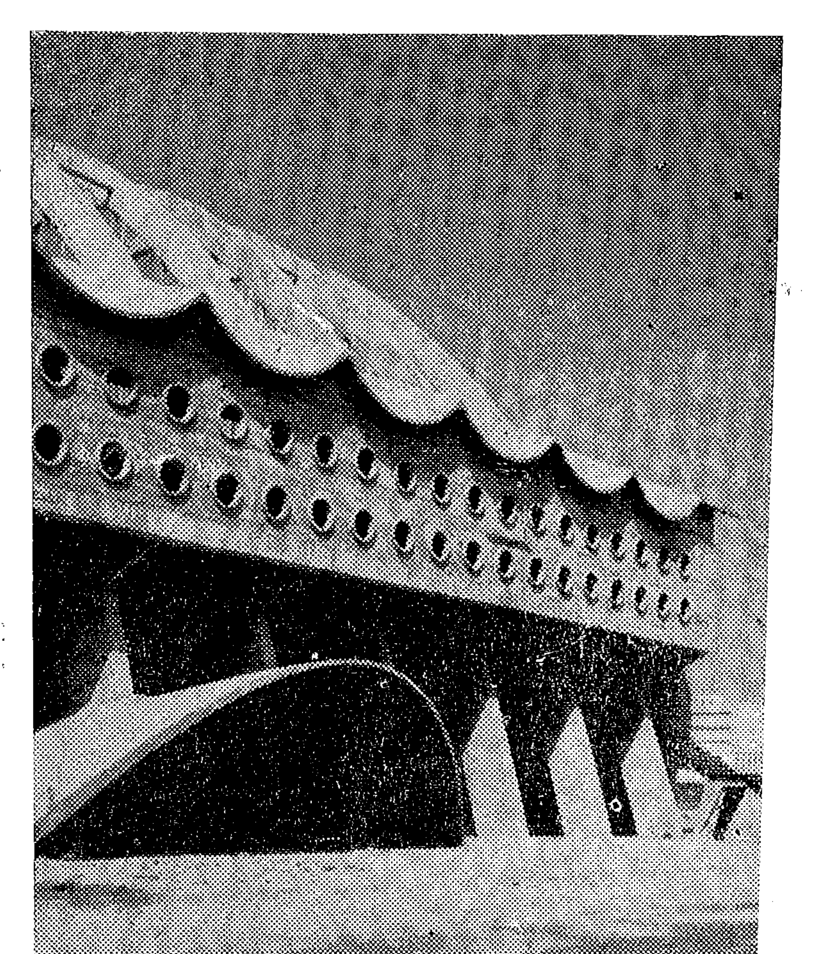
١٠٣ ـ عمارة سكنية ومكاتب ادارية شارع الساحة القاهرة٤٨/١٩٥١ المهندس المعمارى دكتور سيد كريم

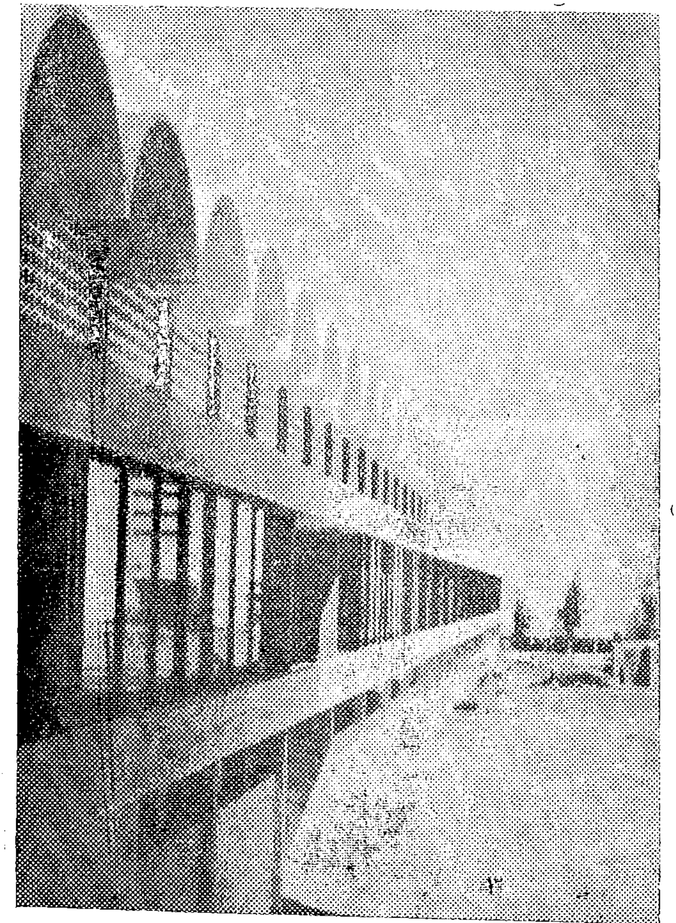


العمارة مرآة الحضارة ٠٠٠٠

العمارة هى المرآة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه ٠

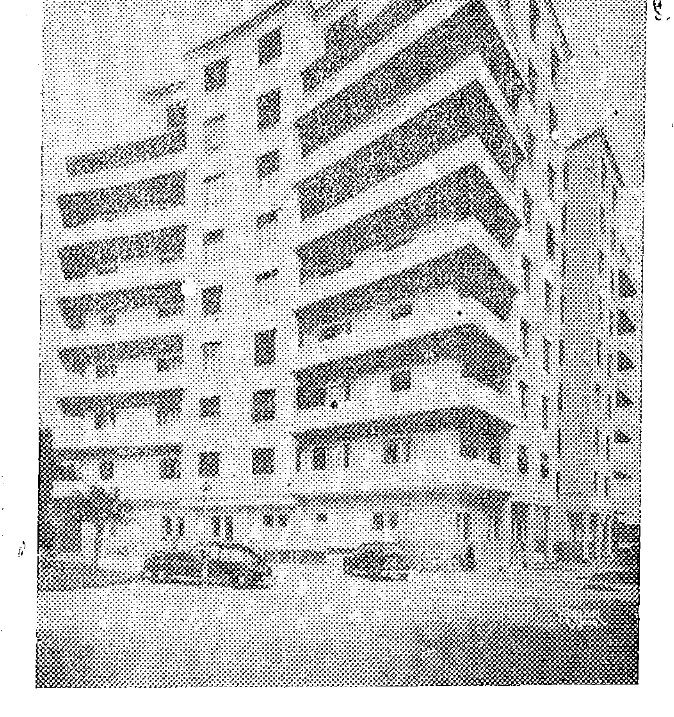
١٠٤ ـ ١٠٥ ـ صالة الالعاب المغطاة كلية الشرطة ···· العباسية القاهرة ١٩٥٨/٥٦
تصميم المكتب العــــربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ·





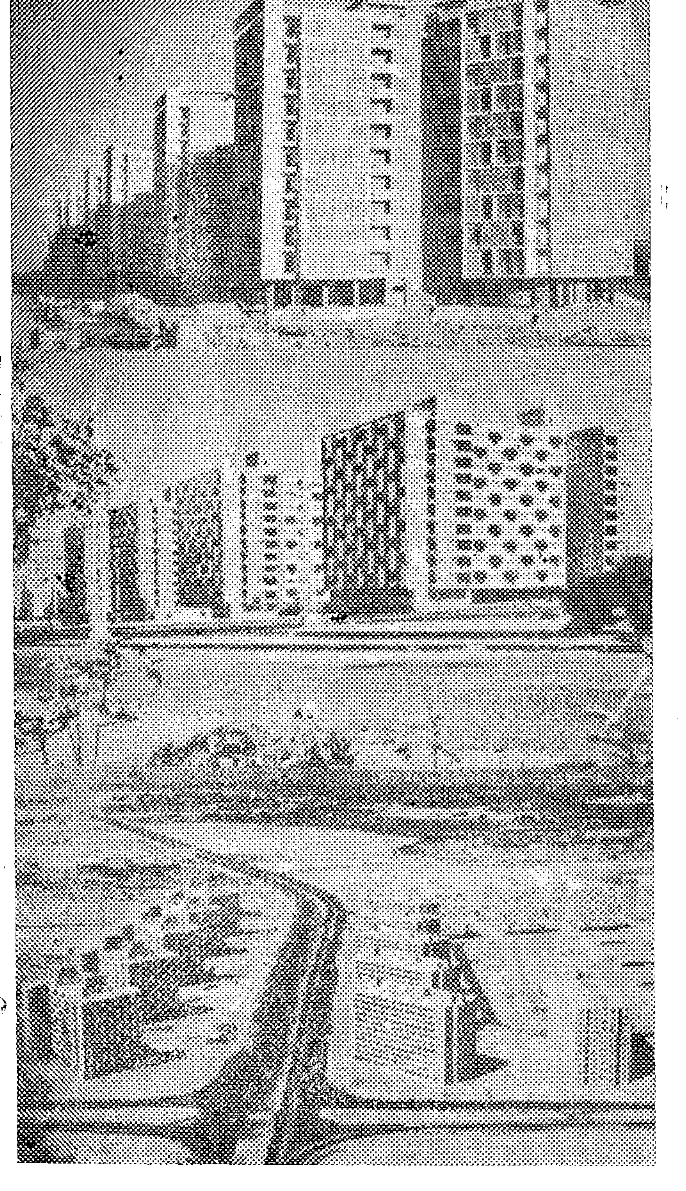
١٠٦ ـ ١٠٧ ـ مطار القاهرة الدولى ١٩٥٤
المهندسان المعماريان مصطفى شوقى
وصلاح زيتون ٠

تعتبر فترة الستينيات فى هذا القرن العشرين هى مرحلة السمو والارتقاء فى العمارة حيث يلاحظ أن منحنى التطور بدأ فى الانخفاض وفقا للظروف الاجتماعية للمجتمع



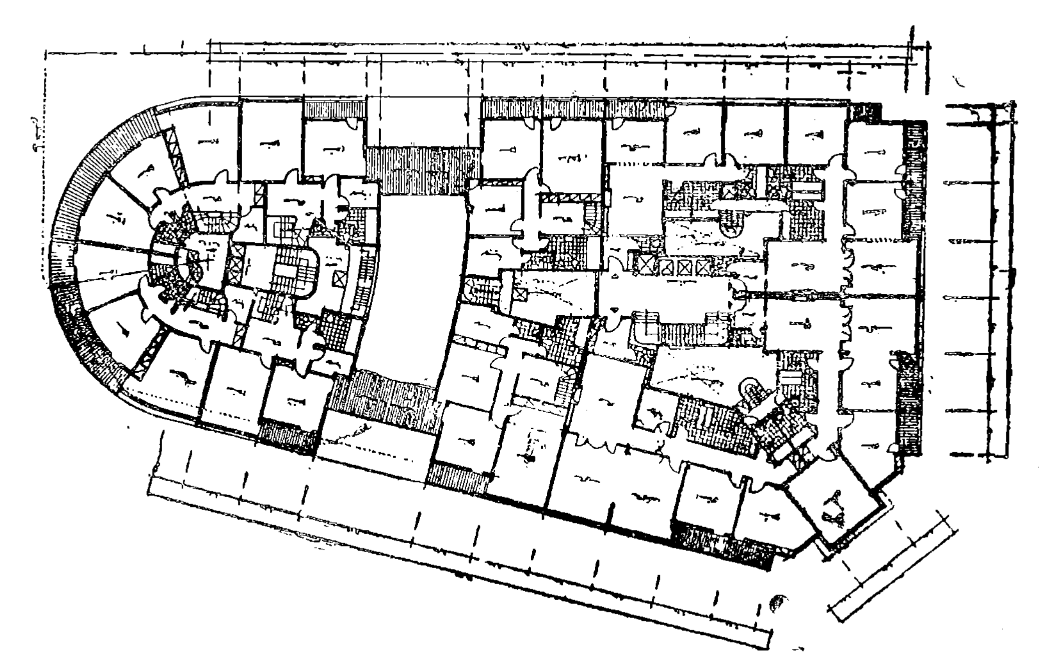
١٠٨ ـ يسار : عمارة اسماعيل صدقى / الزمالك
القاهرة ١٩٣٦/٣٤
١٠٩ ـ عمارة سكنية بالدقى ـ القاهرة ١٩٥٢

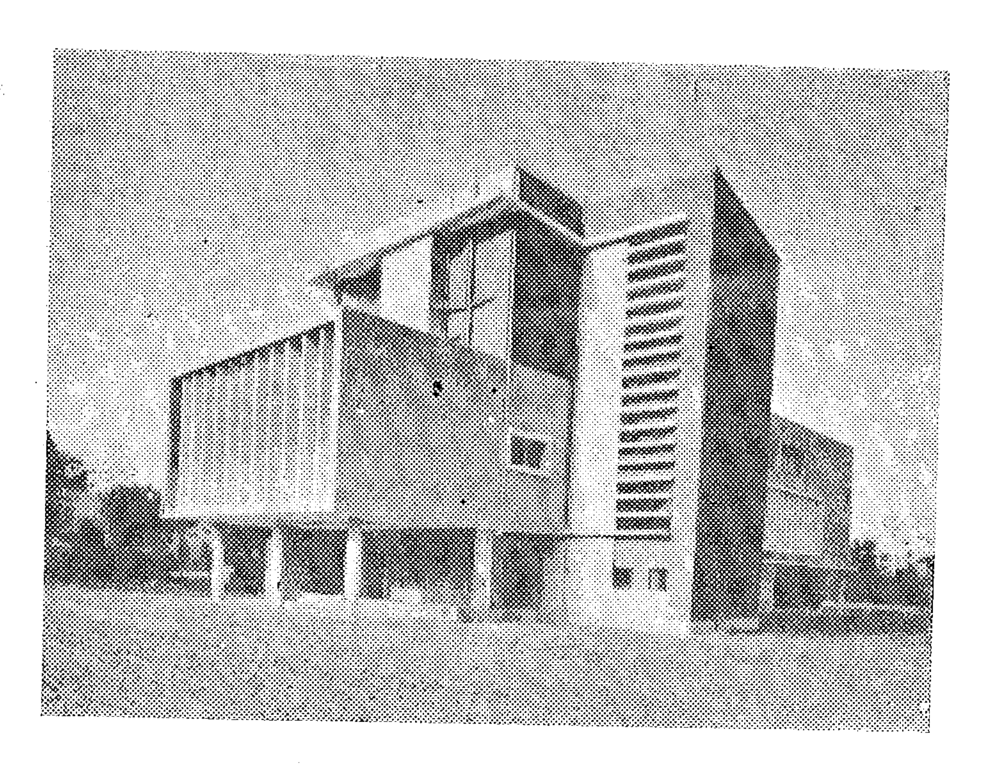
العمارة مرآة الحضارة .... هى التى تعكس صورة المجتمع ..... هى المرآة الصادقة التى تنعكس عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره هى الســكينة والأمن والأمان ... هى الفضيلة والحب والاستقرار ... هى الجمال والخيال ... هى الحياة .



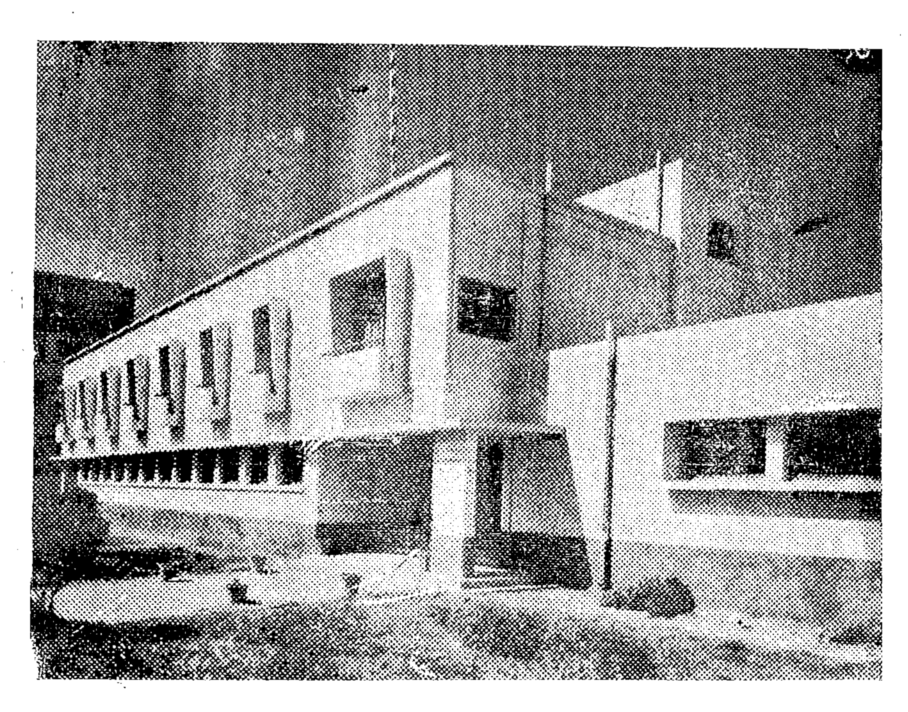
١٠٩ ـ يسار : عمــارات ســكنية / مدينــة نصر العباسية القاهرة ٥٦ ـ ١٩٥٨

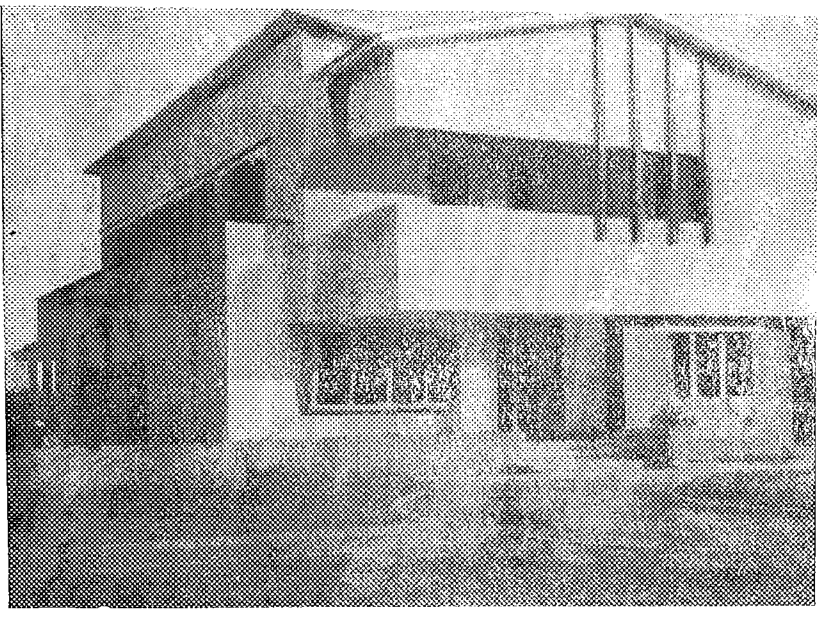
١١٠ ـ المسقط الأفقى للادوار المتكررة عمارة الصباح الزمالك القاهرة ١٩٥٨



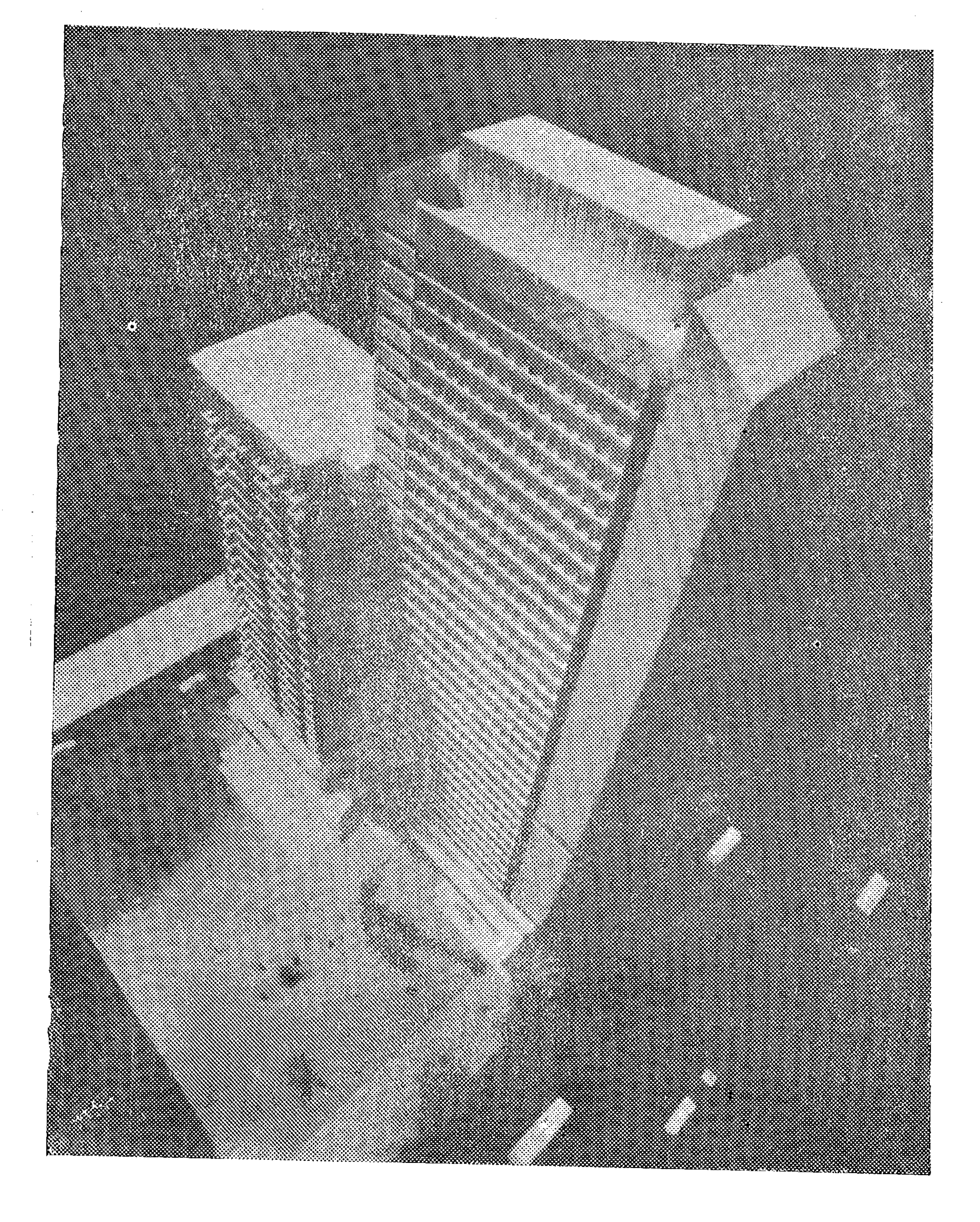


١١١ ـ مبنى بحوث الخضر والفاكهة / وزارة الزراعة
القاهرة ١٩٥٨ ـ المهندس المعمارى توفيق عبد الجواد
١١٢ ـ انموذج لمبنى محكمة جزئية فى الاقاليم ١٩٥٦
المهندس المعمارى توفيق عبد الجواد ٠



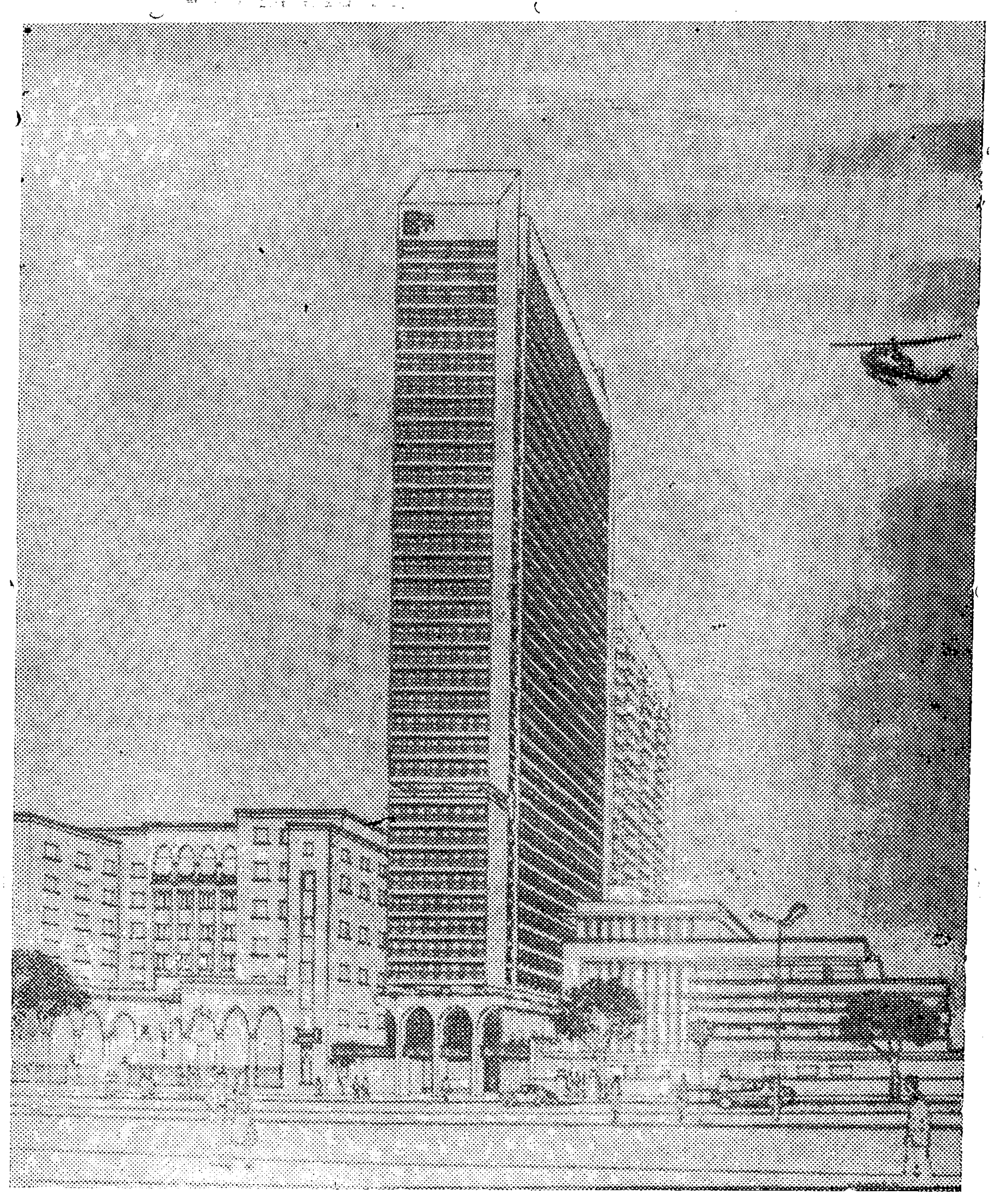


١١٣ ـ عمارة سكنية بالدقى القـــاهرة
١٩٨٦ المهندس المعمارى : مصطفى شوقى
١١٤ ـ فيلا عبد المقصود أحمد ١٩٥٢
المهندس المعمارى : دكتور ســـيد كريم

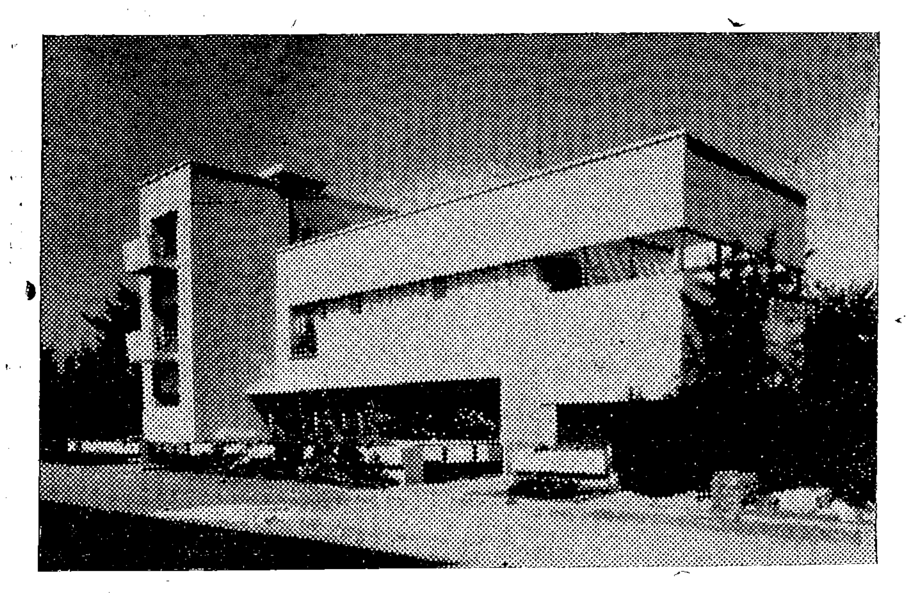


١١٥ ـ مشروع برج المهندسـين ··· مبنى ادارى ملحق بمبنى نقابة المهندسين شارع رمسيس القـاهرة المهندس المعمـــارى : دكتور محمد توفيق عبـد الجواد ١٩٧٦

١١٦ ـ مشروع برج المهندسين يتكون من ٤٠ طابق ملحق بمبنى نقابة المهندســـين / شـارع رمسيس

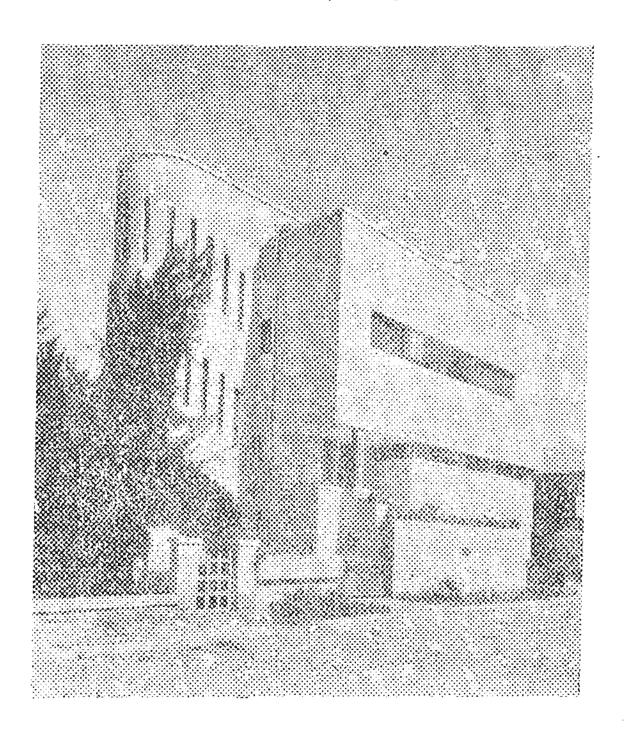


● أمثلة لبعض المساكن الخاصة ـ الفيلات التى يتسم بعضها بالجـــــدية المعمارية والقيم الجماليــــة والبعض الاخـــر بالتردد
١١٧ ـ فيلا عبد المقصود أحمد ـ المهندس المعمارى سيد كريم ١٩٥٤
١١٨ ـ فيلا بالزمالك ـ المهندس المعمارى انيس سراج الدين ١٩٥٥



١١٩ ـ فيلا بشارع الهرم القاهرة ١٩٤٨

١٢٠ ـ فيلا بشارع الهرم القاهرة ١٩٥٠

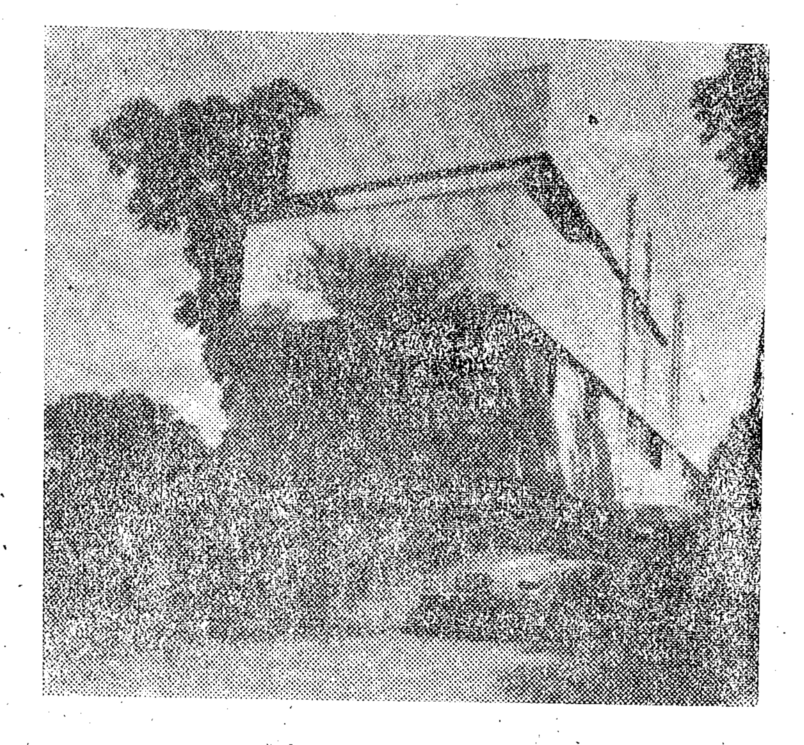


١٢١ ـ ١٢٢ ـ فيلا السفير السعودى بالهرم ١٩٥٨



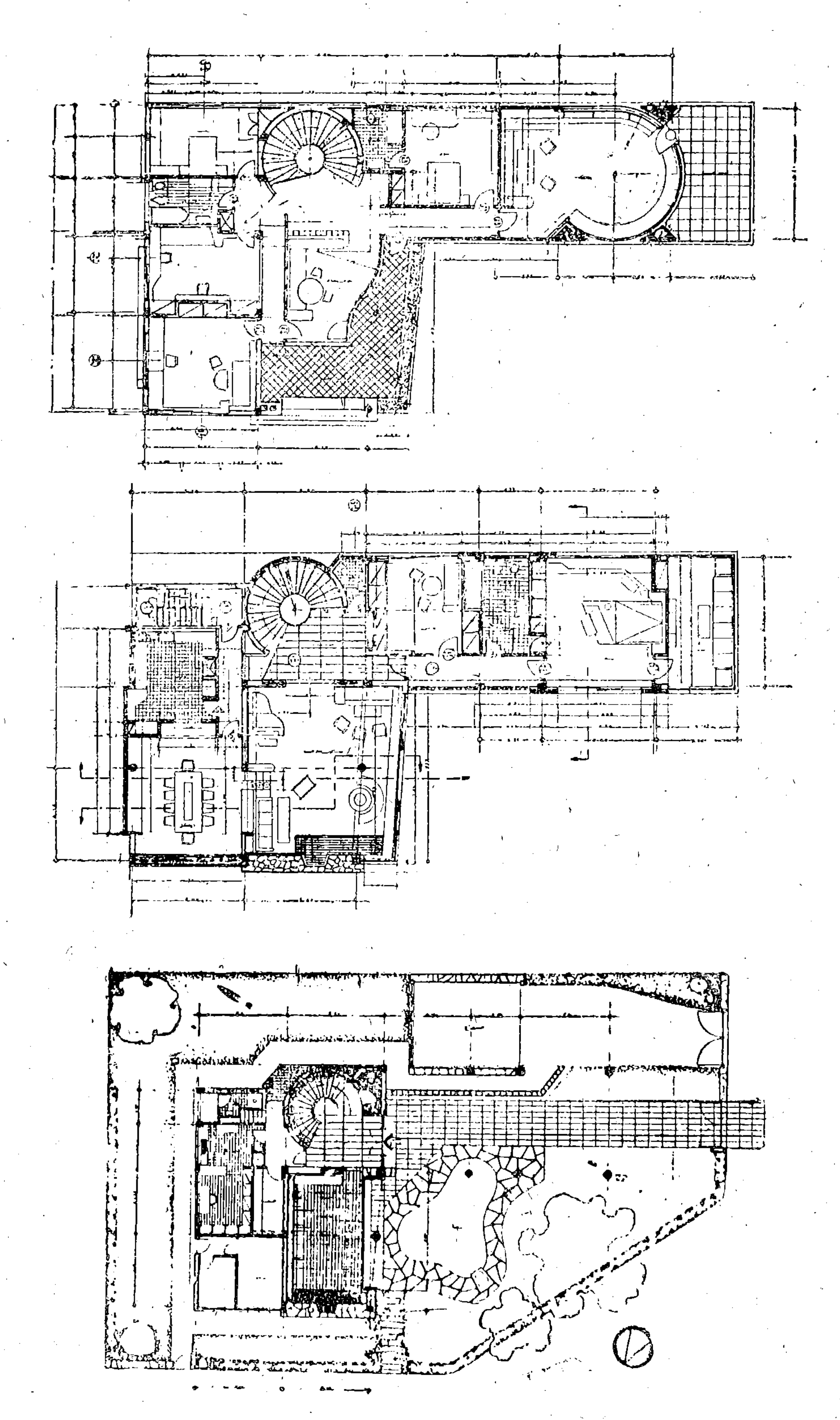
١٢٣ ـ فيلا سماحة ··· تصميم دكتور سيد كريم ١٩٥٢

١٢٤ ـ صالون الاستقبال فيلا الدكتور سيد كريم بالمعادى ١٩٥٤

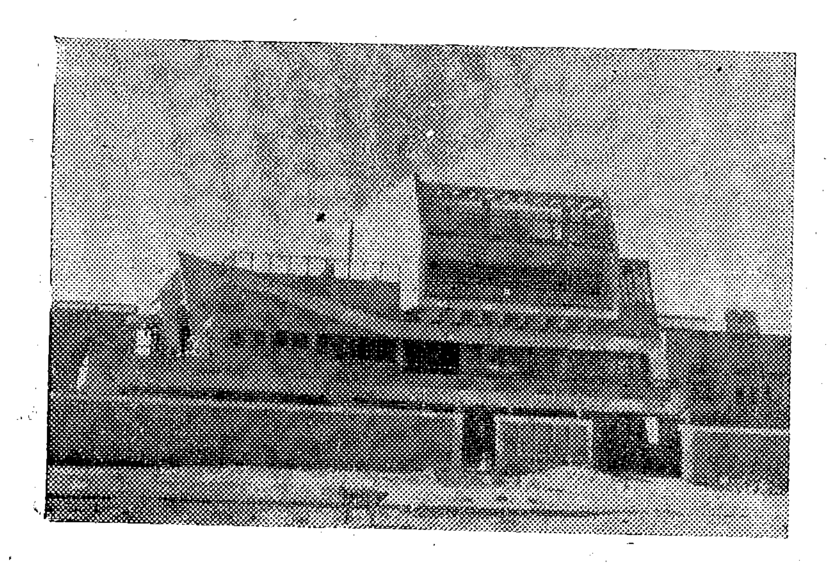


١٢٥ ـ فيلا الدكتور سيد كريم بالمعادى ١٩٤٨

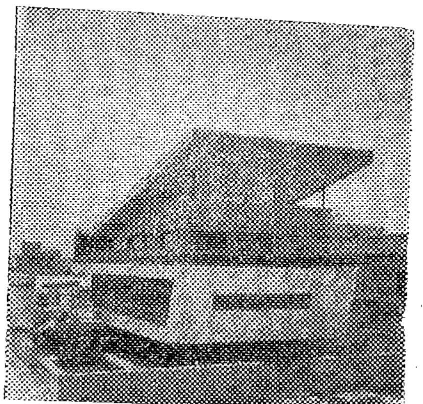
١٢٦ ـ ركن المدفأة حجرة جلوس فيلا كريم بالمعادى



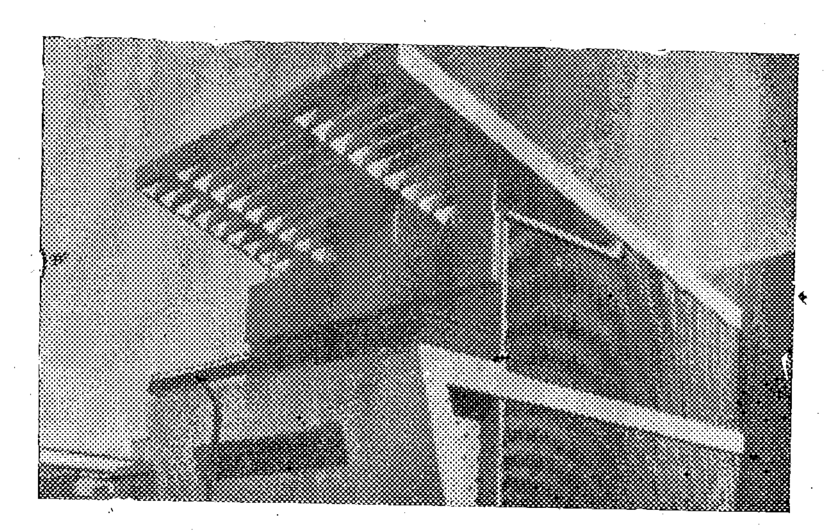
١٢٧ ـ المساقط الافقية ٠٠٠٠ فيلا الدكتور سيد كريم بالمعادى

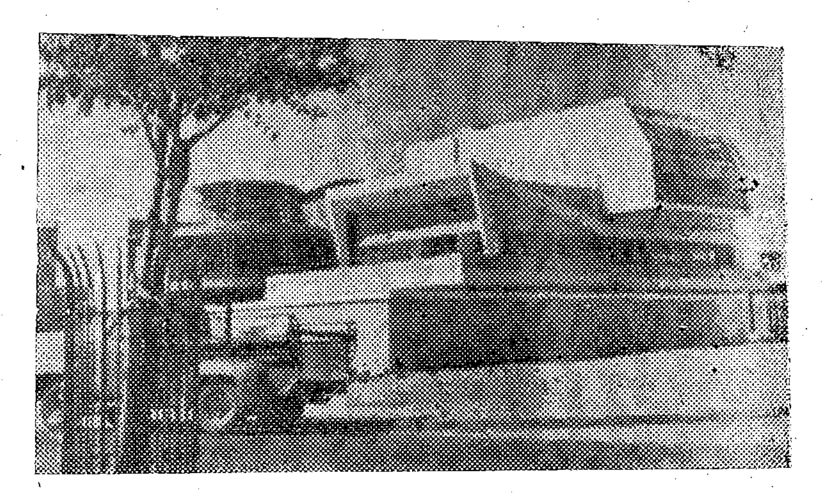


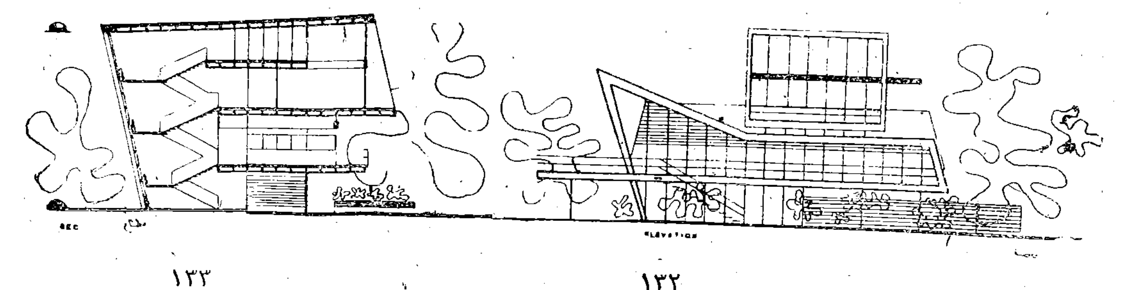
١٢٩



١٢٨

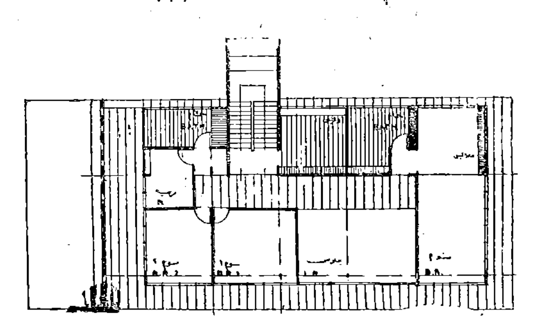




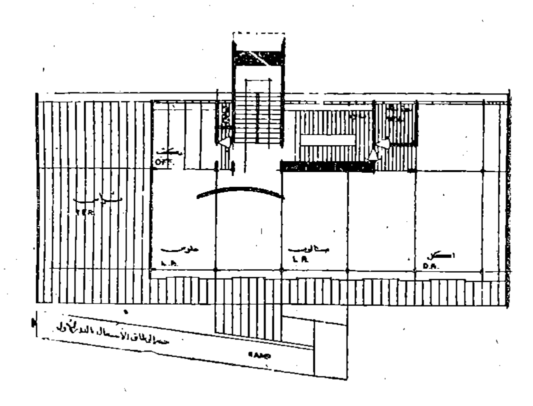


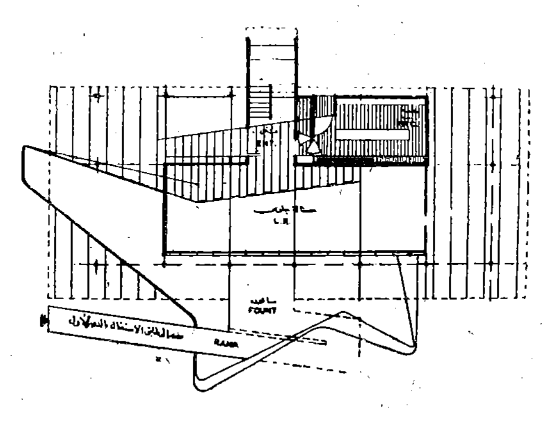
١٣٣ ١٣٢

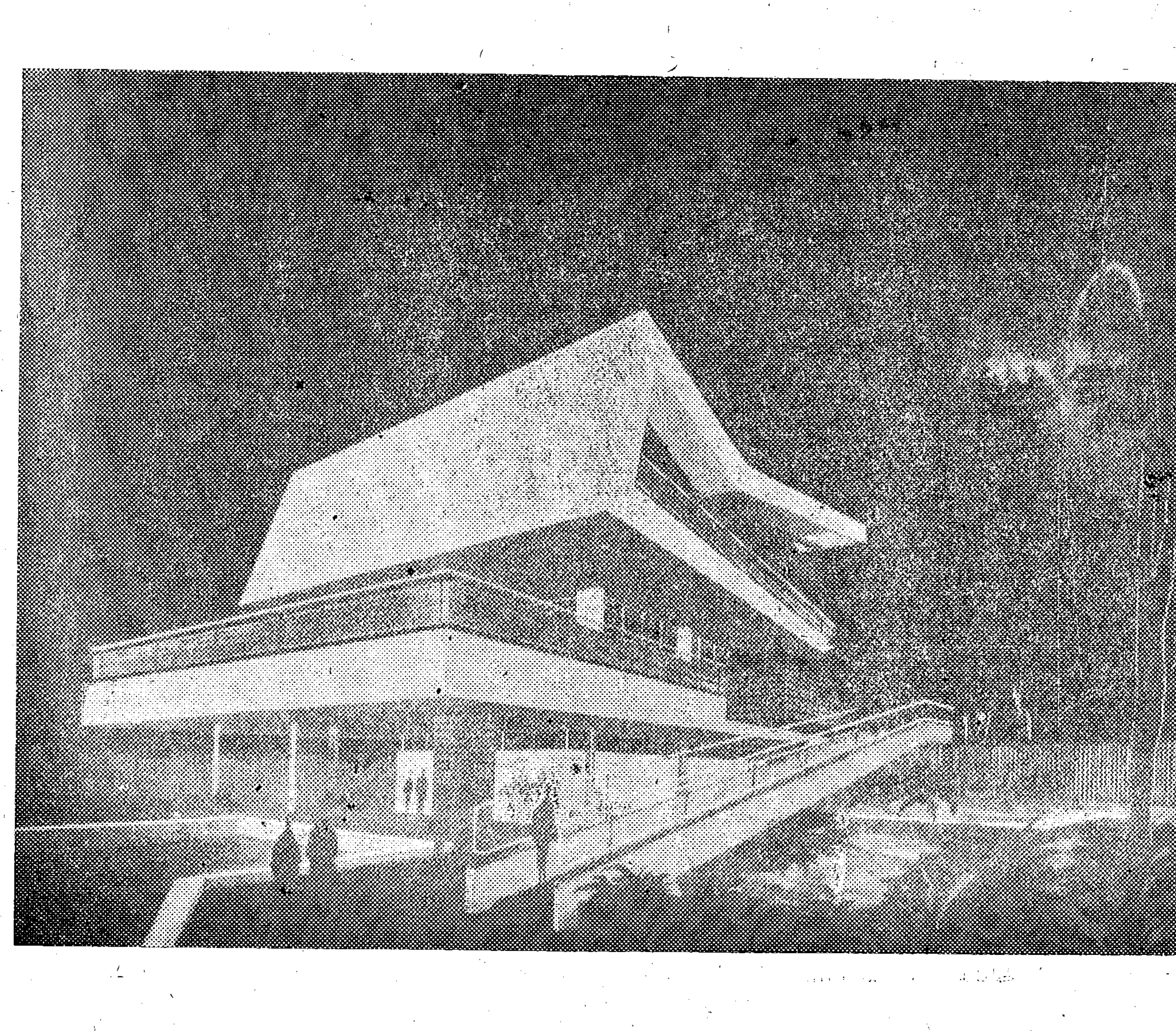
١٣٢ ـ ١٣٣ : قطاعات ومساقط أفقية
فيلا مهندس معمارى

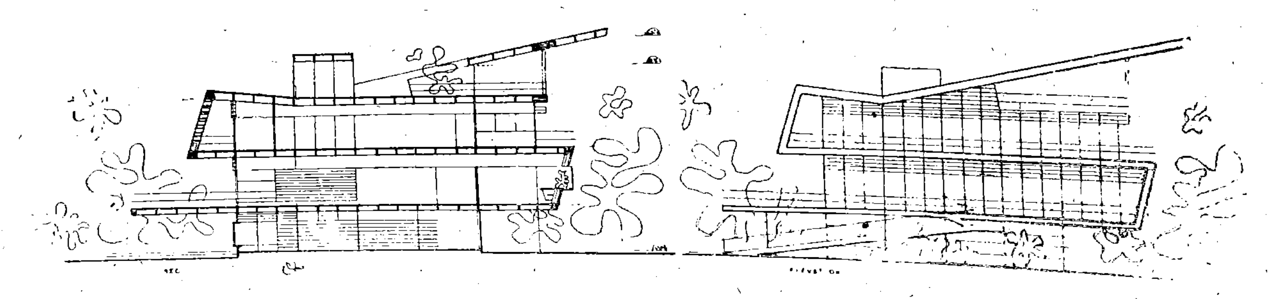


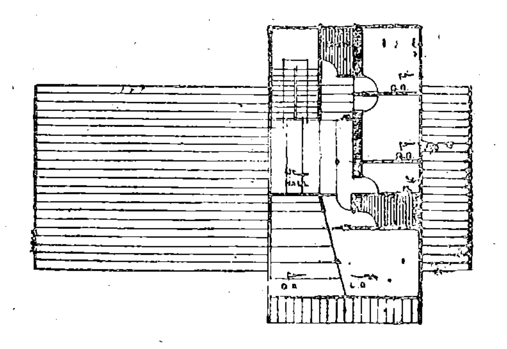
● : مثل من أمثلة عمارة القرن العشرين فى مرحلة الستينيات التى اتسمت بصراحة التعبير من حيث أسس التصميم والوظيفة والغــرض وقوة التعبير وصراحة الانشاء ١٩٧٢ ٠

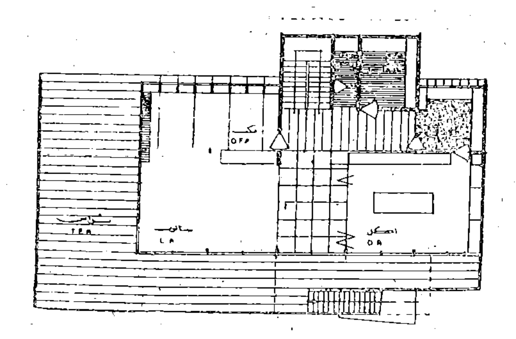


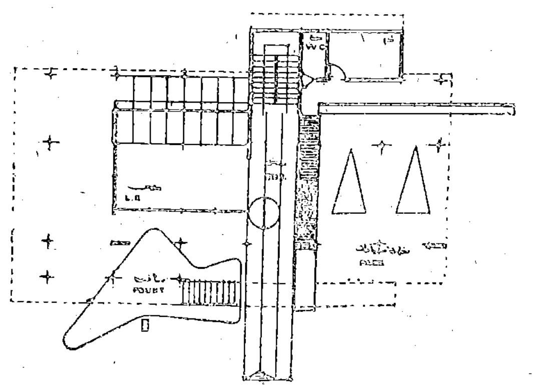






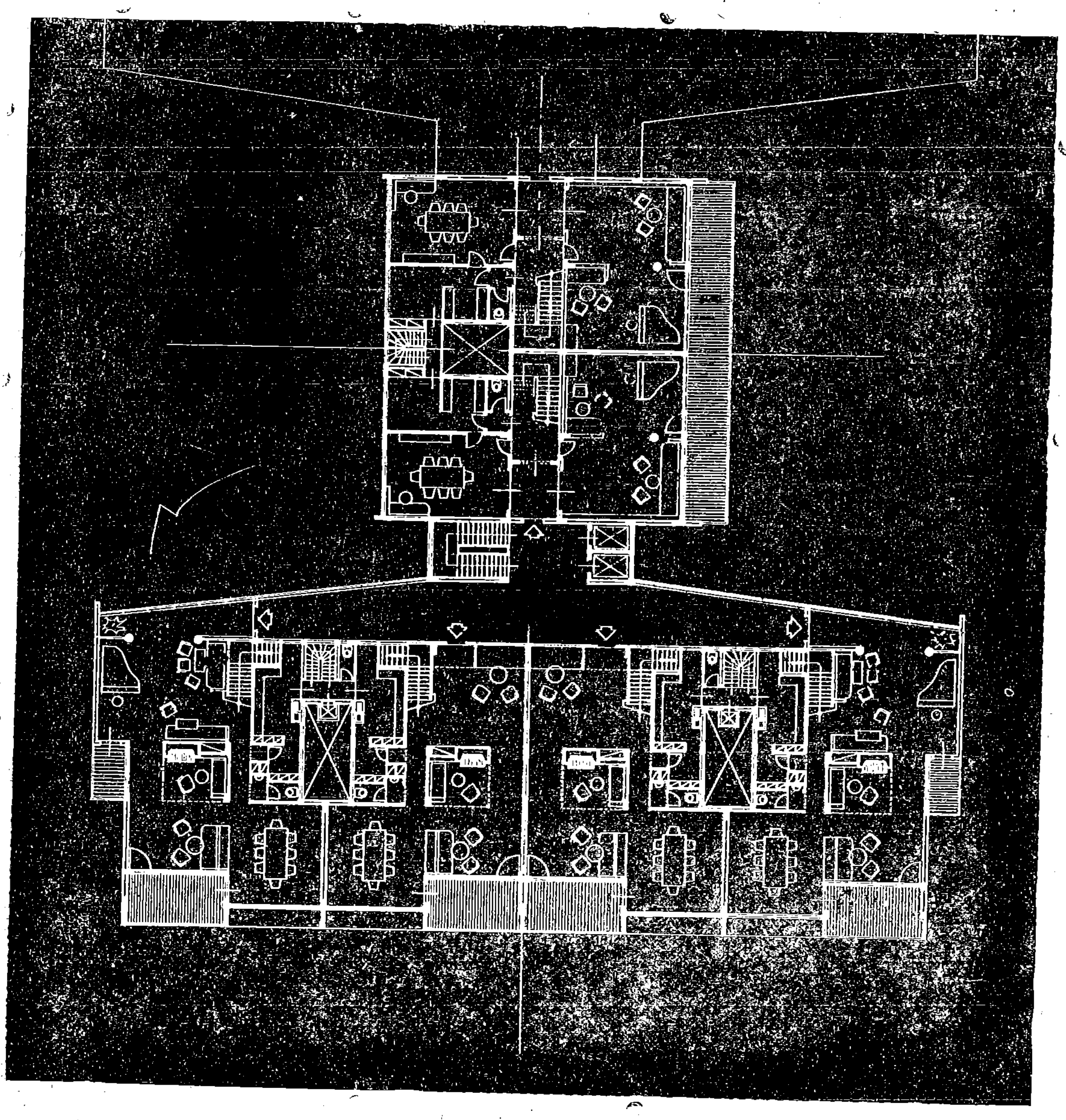




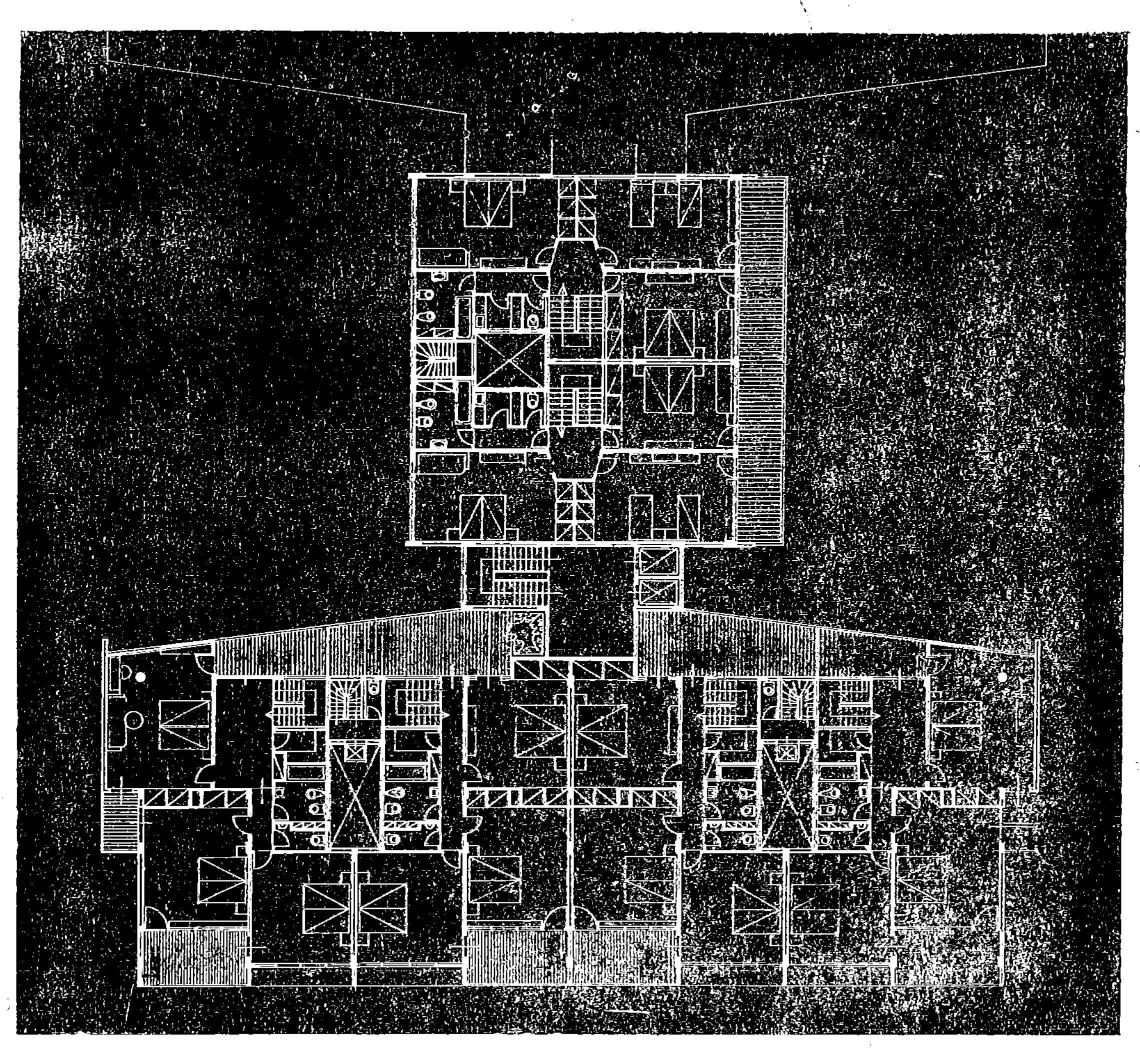


١٣٥ ـ ١٣٦ : قطاعات ومساقط أفقية للادوار لفيلا فان كانت العمارة دائما وأبدا ولا تزال وستظل تبحث عن تحقيق سبع مطالب لتأدية وظيفتها على الوجه الاكمل الصحيح وهى : الابتعاد والخلق والتجديد ، الوظيفة أى الغرض والانتفال ، المرونة فى التصميم، القوة والاحتمال والمقاومة ـ الانشــاء ، التعبير والشخصية فى الاقتصاد فى التكاليف ٠٠٠٠ الجمال

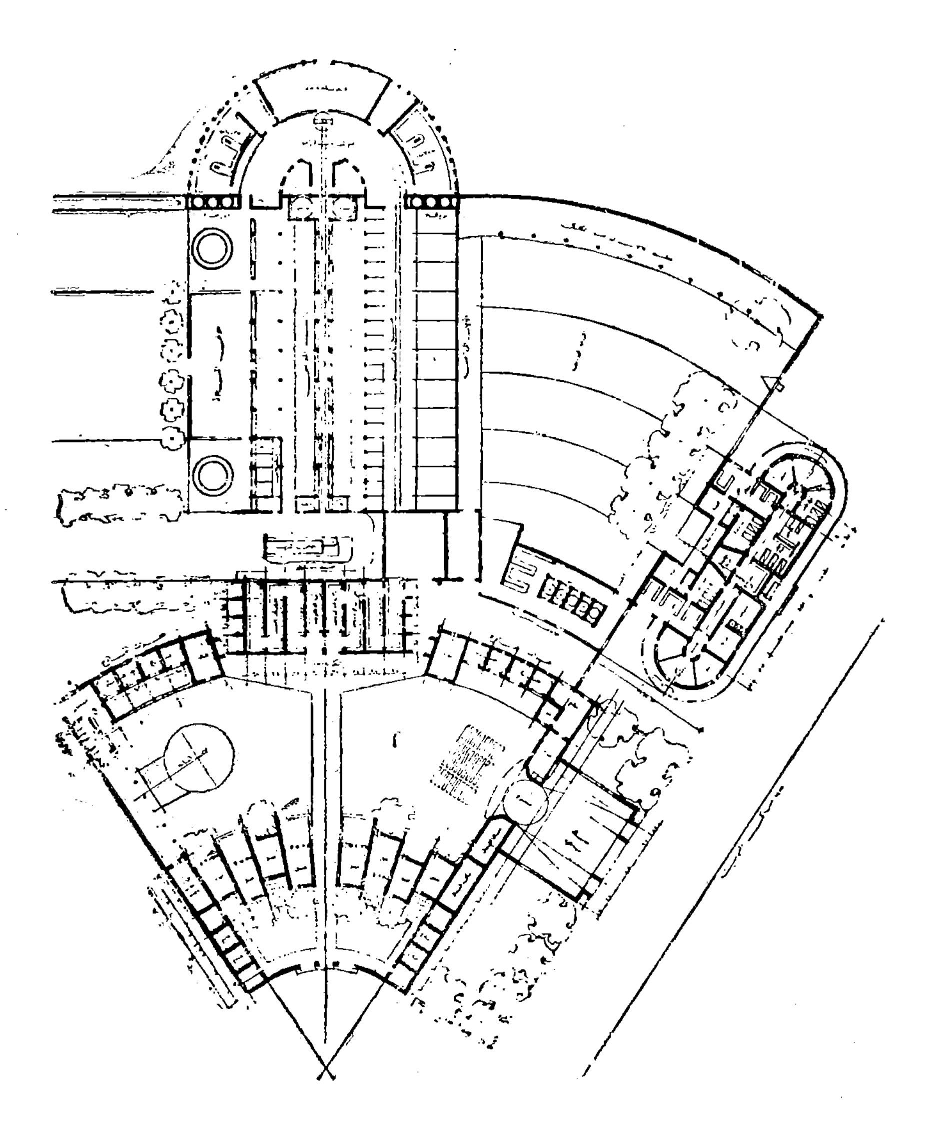
لا خير فى حياة بدون عمارة ٠٠٠٠ ولا خير فى عمارة بدون حيــاة ٠٠٠٠٠ توفيق عبد الجواد



١٢٧ ــ مسقط أفقى للدور المتكرر ــ عمارة سكنية
مدينة الاعـــلام بالدقى القاهرة ١٩٦٤
المهندس المعمـــارى دكتور ســيد كريم



١٣٨ ـ مسقط أفقى للدور المتكرر عمـــارة سكنية
مدينة الاعلام ـ الدقى القـــاهرة ١٩٦٤

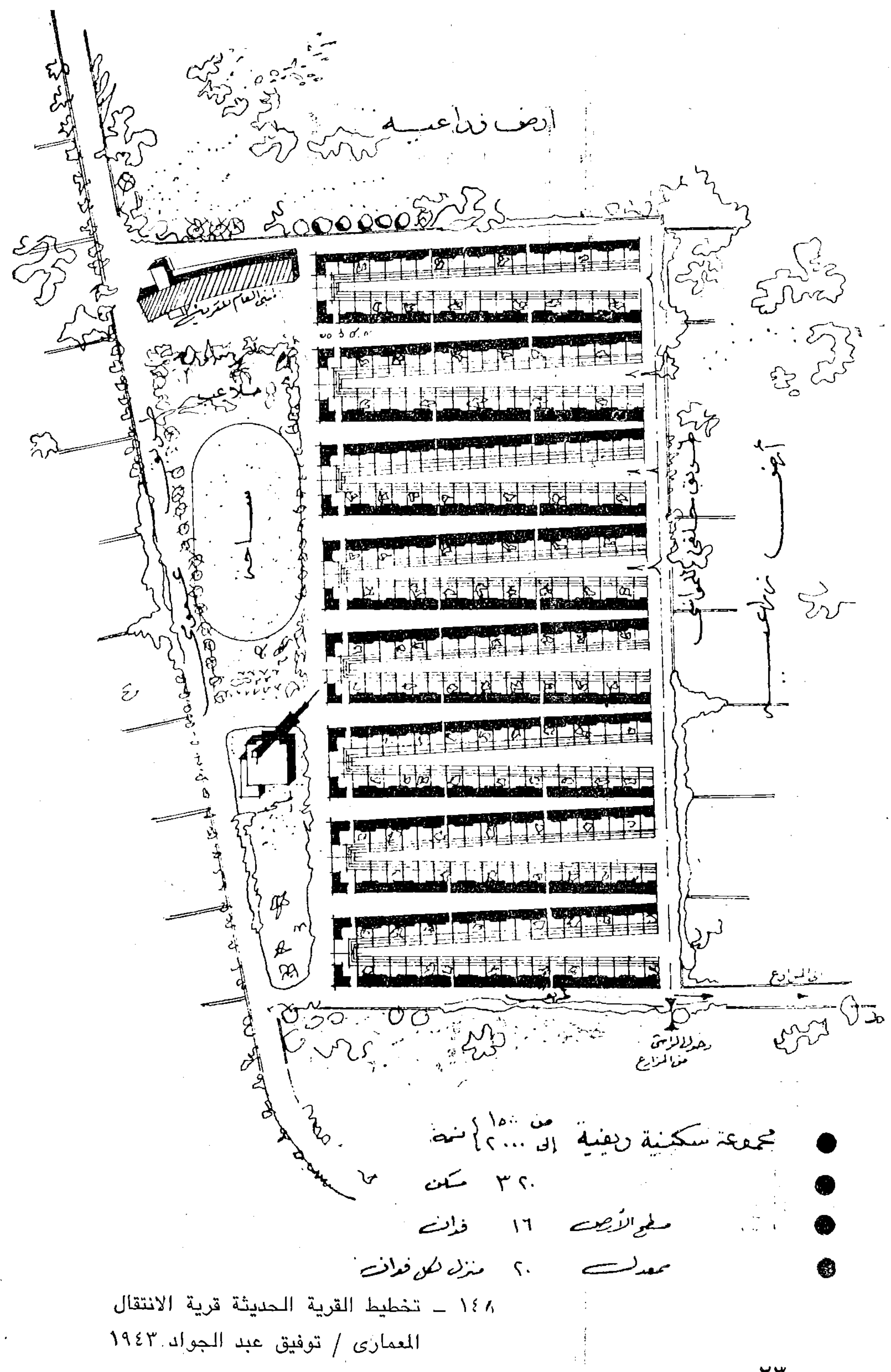


١٣٩ ــ جامعة القرية ٠٠٠ وحدة الخدمات المجموعة وتتكون من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والزراعية وغيـــرها من الخدمات التى تساعد على تنمية القرية والنهوض بالريف ٠

واذا ما حولنا وحدة الخدمات الريفية هذه الى قيم مـــادية لوجدنا أنها علاوة لكل موظف ، ومصلحة لكل فرد ومنفعة لكل فلاح ٠

المهندس المعمارى / دكتور سيد كريم ١٩٤٥

١٤٠ ـ احد نماذج جامعة القرية ـ الوحدة المجمعة
للخـدمات الثقافية والصحية والاجتماعيـة



١٤٨ ـ تخطيط القرية الحديثة قرية الانتقال

المعمارى / توفيق عبد الجواد ١٩٤٣

وانتقال رب العائلة من بيته الى عمله ـ وانتقال العائلة بأكملها فى وقت فراغها من بيتها الى مكان الفراغ أو النادى الرياضى وأماكن اللهو ٠

● ان الانسان فى جميع تلك الشبكات الفلكية هو وحدة القياس والمقياس الانسانى لذلك المجتمع العضوى يجب أن يرتبط بالزمن أى اليوم ٢٤ ساعة فيشمل الوقت اللازم للانتقال فى كل من تلك المراحل والذى قدر اقتصاديات كل مرحلة بما لا يزيد عن ١٥ دقيقة وهو للاسف عكس ما حققته الآلة للانسان ٠

فاقتصاديات الانتقال أوالنقل المشترك تعتبر فى مقدمة العوامل التى يمكن بها القياس على مدى نجاح شبكة التخطيط وارتباطها بكل من تلك الشبكات الست ٠

أن تلك النظرية الشبكة الفلكية هى التى ستحدد بدورها السياسة العامة لكيان الشعب ، فشبكاتها بمختلف قواها المحركة هى التى ستحدد علاقة الفرد بالمجموع ٠٠٠ ومدى اتصال المجموع بالفرد فمن الفرد تبدأ نواة الحركة الانجذابية المرتبطة واليه تعود ثانية بعد أن تدور دورتها الفلكية الكاملة التى تعمل لتحقيق عدة عوامل :

١ ـ أن تضمن للفرد انجح الوسائل لتطوره الروحى والمادى ٠

٢ ـ أن تجعل من المجتمع الصغير عنصرا اشتراكيا عضوى التكوين كجزء من المجموعة الكبرى (الشعب) ٠

٣ ـ أن تضمن التوازن الاجتماعى والاقتصادى لكيان الشعب فلا تعلو طبقة على حساب أخرى ٠

٤ ـ ضمان تكوين الشبكة التعاونية الاشتراكية فى مختلف نواحى نشاط الأمة ٠
لذا فاننا نرى دائما أن اعادة الكيان التكوينى لأى شعب كانت تبدأ بما يسمونه برنامج السنوات الخمس والتى لم تخرج فى معناها الحقيقى عن محاولة تحقيق تكوين تلك الشبكات واخراجها الى حيز الوجود فى برنامج تنفيذى علمى منظم ٠

فاذا انتهينا من وضع الشبكة الدولية أو التخطيط الأهلى للدولة بأكملها على أساس اقتصادى سليم بعد ربط كيانه بوضع الخلايا السكنية فى مركز الشبكات وربطت المدن والخلايا السكنية على اختلاف أحجامها وأشكالها بشبكات النشاط الست تأتى الخطوة الأخيرة ٠٠ وليست الاولى وهى خيوط الشبكة أى شبكة الطرق

والنقل والمواصلات التى تربطها ببعضها ـ سيكون بعضها محددا فى الخيوط الاولى وهو وسائل النقل الثانية لطرق السكة الحديد الحالية والانهار ثم تكملها الشبكة الجديدة التى ستخضع لمجموعة من النظريات العلمية الثابتة ٠

وهكذا ستتكون الشبكة التكوينية الفلكية لمدن الدولة بأكملها وتوزيعها وعلاقتها ببعضها ومدى ارتباط نشاط خلاياها ببعضها وثمة كل خلية وعدد سكانها وطريقة معيشتهم ودورة حياتهم ثم طريقة توسع المدن وتوزيع الزيادة المضطردة فى عدد السكان والمحافظة على كيان المجتمع مع تأمين جميع نواحيه الاقتصادية والصحية والثقافية والروحية التى تحكمها شبكات الجاذبية الست التى تربط جميع مدن الدولة ببعضها ٠ كما أن ذلك البرنامج العضوى سيضمن توازن التعمير فى انحاء الدولة وتكافؤ اقتصادياته ٠

« علمت المدنية الانسان كيف يطير فى السماء كالطير ويغوص فى البحار كالاسماك ٠٠ ولكنه لم يتمكن من أن يعيش في الأرض كانسان » ٠

الآن وقد تم وضع الشبكة التكوينية الفلكية للتخطيط الأهلى أو الدولى العام الذى يسيطر على الكيان الاجتماعى والاقتصادى الاشتراكى العام على الدولة بأكملها والذى يرسم تخطيط جميع مدنها العضوية ويضمن لها النمو العضوى والتطور والبقاء فلا يجب أن ننسى أن هناك شبكات أخرى كاملة التكوين انهار كيانها فى التاريخ لعوامل خارجة عن ارادتها ـ عوامل تسيطر عليها نزعات الدفاع عن البقاء٠ ولا زال شبح الدمار يهدد كيان مدنيات الشعوب والذى يتمثل فى عدة عوامل ستمحو عجلاتها آثار تلك المدنية نفسها وما تكافح الشعوب على انشائه من مدن مثالية وتتلخص تلك العوامل فيما يلى : ـ

١ ـ الزيادة المضطردة فى عدد سكان العالم مع انخفاض موارد تموينه وقد قدر البعض أن العالم ان لم يتدارك تلك المشكلة الحيوية فستجتاحه المجاعة قبل مضى نصف قرن ٠

٢ ـ عدم الاستقرار السياسى للشعوب وعدم تحقيق مبدأ الاشتراكية التعاونية الاقتصادية الفعلية ٠

٣ ـ أثر الصناعة الآلية فى اختلال التوازن الاقتصادى فى العالم وأثر انتاج الجملة أو الانتاج الواسع المدى في اختلال توازن النقد والعلاقة بين الانتاج والتوزيع٠

٤ ـ ازدياد الفارق فى مستوى المعيشة بين مختلف طبقات الشعب الواحد من جهة ومختلف طبقات الشعوب من جهة أخرى ٠

٥ ـ الزيادة المضطردة فى استنفاذ موارد الدول فى شؤون الرقابة والدفاع وازدياد عوامل فقد الثقة والتى يمكن التعبير عنها بمختلف أنواع التضخم الغيـــر متوازن فى جسم الكرة الأرضية ٠

ان كل مشكلة من تلك المشاكل العالمية لن تحل الا بالمشروعات العالمية المشتركة فمشكلة زيادة السكان هى الشبح الاكبر الذى يهدد كيان العالم ومدنياته لن تحلها فى هذه المرة الحروب ولا مختلف وسائل الاستعمار التى حلتها فى الماضى بل ستحل بايجاد مكان جديد للعيش أو توسيع سطح الكرة الارضية وهو ما قدمت عنه بحثا منفصلا عن استقلال وتعمير صحارى العالم واستغلال ثرواته المدفونة وقواه المحركة الكامنة وذلك لصالح المجتمع العالمى وزيادة المسطحات اللازمة لاستيعاب الزيادة فى السكان لبضعة قرون ٠

وتلك المشروعات ذات النطاق الواسع المدى التى تربط أكثر من دولة بأخرى وأكثر من قارة بأخرى لن تحل بمجهودات أو أموال دولة واحدة أو لصالح دولة واحدة بل للصالح العالمى العام وبمشروعات عالمية تشترك فيها أكثر من دولة وتكرس لها مجهودات وطاقة أكثر من شعب واحد ٠

كما أن اعادة التوازن الاقتصادى الصناعى باعادة النظر فى التوزيع الصناعى والانتاجى والاستهلاكى فى العالم أجمع أى اعادة تقسيم خريطة العالم الى نظام أو شبكة اقليمية تبدأ من الفرد وتمتد الى الاقليم والقارة بأكملها لوحدة والعـالم كشبكة للحركة بأكملها ٠

لقد قفزت أمريكا قفزتها السريعة نحو المدنية والتقدم العلمى والاقتصـــادى بوسيلة واحدة ٠ وهى وسيلة نظرية الولايات المتحدة أو المرتبطة الكيـــان والتى أمكنها بواسطتها من رفع مستواها المعيشى والاقتصادى عن مختلف الدول الفردية المحيطة بها أو ولايات أوروبا المنفصلة تلك النظرية التى وضعت سويسرا نواتها فأمكنها وهى الدولة الصغيرة أن تقف بجانب كبريات دول أوروبا بل تفوقها اقتصاديا وفى مستوى المعيشة وتحافظ على كيانها السياسى رغم مختلف العواصف التى كانت تحيط بهـــا ٠

فاذا تحول العالم الى ولايات متحدة عالمية ـ يوضع لها برنامج تخطيطى شامل كالتخطيط الاهلى على أوسع مدى بدلا من التخطيط الاقليمى والتخطيط الاهلى ·· أو مكملا لهما بعد ضم شبكة تكوينها الى نفوذ عالمى مشترك ·

ان شبكة تخطيط المدن فى تلك الحالة ستكون عبارة عن شبكة تخطيطية عالمى فلكى التكوين سوف لا تكون مراكز القوى النهائية أو مراكز الاشعاع عواصم الدول نفسها بل ستنتقل الى ما هو أبعد من ذلك الى ما يسمى بعواصم العالم حيث ستتركز فى كل عاصمة من العواصم مركز قوى من قوى الجاذبية الرئيسية فيصبح للعالم عاصمة ثقافية تتركز فيها الابحاث والعلوم والتخصص الجامعى بأكمله ·· قد تكون للعالم عاصمة صحية عالمية يتركز فيها أبحاث الطب ومراكز اشراف للتأمين الصحى العالمى ·· قد تكون هناك عاصمة للفن وأخرى عاصمة ادارية لادارة العالم نفسه ·

أن تلك النظرية هى التى ستحقق حلم انشاء هيئة للامم أو جامعة للامم ذلك الحلم الذى طالما راود شعوب العالم بعد خروجه من كل حرب وانتهت مهمتها عند التفكير فى قيام الحرب ·

ان هناك كثير من العوامل قد ساعدت فعلا على تقريب المسافات التى كانت تبعد الدول عن بعضها ·

فالانقلابات السياسية والازمات الاقتصادية قد وحدت كثيرا من وجهات نظر الشعوب نحو الاشتراكية التعاونية للمحافظة على كيانها الاقتصادى ·

كما أن تبادل الثقافة الدولية بين مختلف الشعوب وسرعة وسائل النقل والاتصال المباشر بمختلف نواحيه قد قرب المسافات البعيدة ·· قرب وجهات النظر · · قرب الحياة الاجتماعية وأسسها المثالية ولذا فقد تقاربت نظريات تكوين المجتمع المثالى وعلاقته بمختلف شبكات التكوين فالتخطيط العالمى للمدينة والمجتمع هو الهدف الاخير ·· أو الهدف البعيد المدى الذى قد يتحقق اذا قدر للانسانية أن تستقر ويعيش العالم فى « سلام دائم » كدولة اتحادية واحدة تستنفذ جميع مواردها لرفع مستوى مجتمعها العضوى التكوينى وتنظم دورات مختلف نواحى نشاطه شبكات فلكية التكوين مستمرة الحركة مرتبطة الجاذبية تعمل قواه الفكرية «العالمية» المشتركة فى تحقيق حياة اشتراكية تعاونية يحمى الجسم العضوى بأكمله بأى خلل يصيب احدى خلاياه فيتداركها قبل أن تمتد الى غيرها من الخلايا وذلك محافظة على كيانه المشترك واحساسه الروحى والمادى والتعاونى المشترك ·

البـــاب الرابع

- الخلية السـكنية
- الخلية العضوية التكوين
- الكثافة الســـكانية ٠٠٠٠
- التقسيم النوعى لمساكن الخلية

الخليــــة السكنية :

● نشأت الخلية السكنية الأولى أى نواة تخطيط المدينة مع ظهور التجمعات الأولى لبنى الانسان وفى عصر ما قبل التاريخ عندما كانت تلك التجمعات صـــورة غير كاملة للحياة الاجتماعية لم تكن الحضارة وقتئذ الا فنا بدائيا مبعثه غريزة فطرية فى الانسان هى ميله الطبيعى الى التآلف ٠ كان الانسان يبحث بدافع لا ارادى عن تكوين العائلة الصغيرة التى تطورت بعد تكونها الى عائلة أكبر ٠٠ الى قبيلة وفى كل خطوة من خطوات ذلك التبلور التكوينى للخلية وضعت أسس التكوين الاجتماعى أو الرابطة التبعية للمجتمع تلك الرابطة التى نشأ تحتها تطوره الروحى والمادى ٠٠ وتكون له ما سمى بالمبادىء السياسية التى اختلفت أوضاعها وكان الغرض الاساسى منها تنظيم ذلك المجتمع أو خلاياه المتفرقة ٠

فالغرض الأساسى ٠٠ مهما تطورت الانسانية وبلغت من المدنية أعلى مراتبها لا تزال هدفها الرئيسى أن تضمن للفرد انجح الوســـائل لتطوره الروحى والمادى وان تجعل من المجتمع المتحضر عنصرا حيا ومتناسقا باعتباره جزء من المجموعة الكبرى « الشعب » فلا يجب أن تغرب عن البال تلك الصورة المزدوجة للحضارة التى تنير الطريق أمام الفرد والجماعة للحيلولة دون الوقوع فى أخطار عصرنا الآلى الحديث الذى يضحى تارة بالفرد فى سبيل مصلحة الجماعة وتارة أخرى يضحى بالمصلحة العامة أو مصلحة المجموع من أجل مصلحة شخصية ٠

فعندما انهارت نظريات تخطيط المدن الزخرفية على اختلاف أنواعها ونسب انهيارها الى تكوينها الغير عضوى ذلك التكوين الذى أعطى الفرصة للاتساع العمرانى الآلى الذى كانت أولى نتائجه انفصام العلاقة بين طبقات المجتمع وانتقــال المجتمع الصغير ذو الرابطة الاجتماعية الروحية والاقتصادية الانســـانية الى المجتمع الآلى الكبير الذى انعدمت العلاقة بين مقياسه وساكن المدينة كوحدة للقياس ٠

لذا كان أول ما اتجه التفكير هو اعادة تكوين المدينة تكوينا عضويا أى تقسيمها الى خلايا كاملة ومقفلة كل منها عبارة عن وحدة سكنية اجتماعية كاملة التكـــوين والخدمات ومرتبطة ببقية المجموعات مما تتطلب اعادة النظر فى توزيع كثافات السكان والوحدات الثقافية والصحية والتجارية ووسائل النقل خلال المدينة بأكملها من الخطأ

ان نظرية فكرة الخلية العضوية أو الشبكة العضوية التكوين فى نظريات تخطيط المدن التى ينادى بها الكثيرون فى العصر الحديث من النظريات التى اكتشفت حديثا فقد حدث بعض المراجع القديمة أكثر من مثل لتشبيه المدينة وتخطيطها بالشجرة وأوراق الاشجار التى تعتبر الكثير منها فى الواقع نموذجا كاملا للشبكة التخطيطية التكوينية لـمدينة عضوية ٠

الخلية العضـــوية التكوين :

● أن التكوين العضوى للخلية الســكنية ليس بجديد على علم التشريح ولا نظريات التخطيط فقد تكونت فى كثير من حالات تخطيط مدن العصـــور القديمة وخرج بعضها الى حيز التنفيذ وأمكنها أن تحافظ على كيانها خلال عصور عديدة ومن أقدم أمثلتها المثالية التى سجلها التاريخ القديم مدينة بكين عاصمة الصين القديمة التى انشئت سنة ٥٠٠ ق٠م لتسع مليون ساكن وكانت أبعادها ٣ أميال ، ٥ أميال وقد خططت المدينة بطريقة عضوية أدهشت جميع المخططين فى العالم قنواتها ما يطلق عليه بالمدينة المحرمة أى سكن ابن الأله وهو الامبراطور وتحيط بها سوار عالية وحولها حلقة أخرى مقفلة تسمى بالمدينة الامبراطورية وتحوى المبانى الحكومية العامة ثم الخلايا السكنية وتكون من أربعة خلايا يفصل كل اثنين منها طريق عريض أو بوليفار لا يقل عرضه عن ٧٠ متر ويصل الاحياء الوسطى بالمعبد الذى يقع فى الأرض المقدسة طريق حافر لا يتصل بطرقات المرور الرئيسية الخاصة باحياء السكن وتحوى تلك المدينة المثالية أكثر من نظرية من نظريات تخطيط المدن تعد الاولى من نوعها فى التاريخ فجميع المساكن قد وجهت توجيها صحيحا فى اتجاه الشمال لتجمع بين الناحية المثالية فى التوقيع والناحية الدينية فى توجيه جميع المساكن فى اتجاه المعبد ـ كما أن الخلايا السكنية خصصت للسكن ومنع بناء أى مبان عامة أو تجارية بهـــا وجمعت جميع الدكاكين على جانبى البوليفار العريضة التى تحول بدوره الى عصب المدينة التجارى الذى ركزت فيه جميع الحرف والمهن والصناعات والمعروضات لما ساعد محـــورى الساكن على امتداد المدينة خلال العصور التى تلتها وبذلك تمشى فى كل خطوه مع خطوات نموها امتداد المساكن مع المنافع والاسواق وبذلك أمكن المحافظة على كيان المدينة لاطول مدة فى التاريخ حيث عاش تخطيطها مالا يقل عن الالف سنة ـ كما تحدد ارتفاع مساكنها بحيث لا يزيد ارتفاع المساكن عن طابق واحد ذات طابع متماثل من الخارج وحدائق حرة الاسقاط من الداخل كما وحد لون جميع المساكن فى الخلايا السكنية باللون الرمادى والأسقف الحمراء أما المدينة المحرمة أو مدينة الامبراطور فقد صبغت حوائطها باللون الأحمر وأسقف القصور باللون البنى بينما المساكن العامة وقصور الامبراطور طليت باللون الأخضر والأسقف الحمراء ـ وتدرجت الارتفاعات

وارتفاع الأسوار بحيث أصبح ساكن المنطقة السكنية لا يرى ما يدور داخل المدينة الامبراطورية ولا يرى ساكن المدينة الامبراطورية ما يدور خارج أسوار المدينة المحرمة.

لقد حققت تلك المدينة المثالية القديمة كثيرا من نظريات التخطيط العضوى الحديث من ناحية فصل طرقات الماره الموصلة لداخل المساكن عن طرقات المرور العـــام أو الشريان التجارى والاجتماعى الذى تصب فيه جميع الطرقات الفرعية وتبلغ كثافة السكان فى الخلايا السكنية بتلك المدينة الافقية التخطيط ذات التجميع المتراص ما يقرب من ٢٠٠ ساكن فى الهكتار .

ورغم أن المدينة قد انشئت فى وادى صحراوى مسطح الا أن مهندسوها قــد ضربوا رقما قياسيا من ناحية التكوين الطبوغرافى لها حيث قد حفرت بها مجموعة من البحيرات الصناعية ونقلت تربتها لتحول الى تلال مرتفعة أقيمت فوقها بعض القصور الزخرفية والمعابد لقد لعب تخطيط بكين المثالى دورا حيويا فى تاريخ تخطيط المدن التى ظهرت فيما بعد وانتقلت الى مختلف الحضارات التى اختلطت بها وعامرت مدنيتها ، وقد حاول بعض المؤرخين ربط مدينة بكين بمدن المعابد المصرية وخاصة مدن الأهرام التى انشئت على نفس النمط من حيث تخصيص المحور الرئيسى للمدينة كطريق رسمى يصل مداخل المدينة بالمعبد ووضع الخلايا السكنية على جانبين مقطع كل منها طريق عام أو طريق الحياة العامة كما كان يطلق عليه .

أن أمثلة التخطيط العضوى للخلية السكنية ذات التكوين ذو المسقط أو التكوين القطرى فى مختلف انحاء العالم القديم والبواقى لا حصر لها وقد كشفت حفـريات آثار كثير من الدول أمثلة لمختلف أنواع التكوين العضوى للخلية سواء المسطح منها كبكين أو المركز منها والذى تبنى الخلية بأكملها على شكل عمارة واحدة بما فى ذلك أسواقها وملاعبها ومخازنها (اشتراكية الفيلا ... مدينة لوس فريخوليس) .

واذا انتقلنا الى العصر الحديثنجد أن فكرة الخليةالعضوية التىينادى بها أكثر من نظرية من نظريات التخطيط الحديث لا تختلف كثيرا عما اتجه اليه التفكير فى الماضى والتى شبهها بعض علماء التخطيط فى القرن الماضى بشكل الشجرة أو أوراق النبات وهى النظرية التى نالت اهتماما كبيرا وخاصة فى أمريكا ، وفكرة المدن التبعية نفسها ظهر بها الاهتمام فعلا فى حوالى سنة ١٨٨٠ وفى أوروبا وغيرها ومن أقدم المدن المتبعة الكاملة التكوين مدينة سانديبرج التى انشئت على بعد ســبعة أميال من ستوكهلم وصلت لها بلدية صغيرة خاصة بها ووضع تخطيطها على أن تبقى خلية مقفلة حدد عدد سكانها فى ذلك الوقت بعشرة آلاف ساكن كما انشئت واحدة أخرى وهى خاصة

فى سنة ١٩٠٠ ذات الحدود المقفلة التى أطلق عليها الضاحية المثالية أيضا ولم تخل دولة فى ذلك الوقت من فكرة انشاء تلك المدن التبعية المثالية وفى مصر نفسها انشئت ضاحية هليوبوليس فى الصحراء لخلية كاملة عدد سكانها عشرة الاف ساكن وأعدت لها جميع مرافقها الكاملة وأعد لها قطارها الكهربائى الخاص ليصلها بقلب العاصمة وقد نمت الضاحية وتحت حدودها المرسومة وسعتها المقررة بما لا يقل عن العشرة أضعاف اما ضاحية المعادى مثل آخر للضواحى التبعية الحدائقية التى تنشأ على خطوط المواصلات الرئيسية المؤدية الى العاصمة ٠

فالحكم على صلاحية تخطيط الخلية أو تفضيل نظرية عن أخرى سوف لا ينظر الى الخلية وقيمتها الفنية من الزاوية العامة فقط بل من الناحية العملية ٠ فاذا بدأنا بالخلية التبعية الافقية والتى شقت طريقها فى أمريكا يوما تحولت عنها أوروبا التى ظهرت بها من عشرات السنين قبل الحرب نجد أن العامل الأساسى فى تقرير صلاحيتها يرجع أولا الى وسائل النقل وفصل طرقات المارة فصلا تاما عن طرقات النقل الآلى ثم اطالة طرقات المرور أكثر ما يمكن بحيث وصل متوسط طول الطريق بالنسبة للفرد من عدد سكان الخلية الكامل بما يوازى ٧٥ر٢ ــ ٥٠ر٢ متر وذلك التركيــــز الافقى بالذات الذى تبلغ به مسطح الطرقات ومسطح أرض الخلية أقصى ما يمكن بحيث لا تزيد كثافة السكان عن ٦٠ ساكن للهكتار يتمشى بطبيعة الحال مع النقل الآلى الذى تصل فيه نسبة عدد السيارات فى بعض مناطق أمريكا الى عدد سكان الخلية بما يوازى سيارة لكل شخص ونصف وهو ما يحتم زيادة مسطحات الاراضى الفضاء والطرقات الى أضعاف ما يحتاج اليه سكانها وذلك لتسع السيارات فقط ٠ وهذا العامل بالذات ينعدم فى أوروبا أو غيرها من الدول حيث تغلب مسافات الانتقال دورا هاما فى تخطيط الخلية نفسها فليس بغريب اذا ان نجد أن اخر النظريات الاقتصـــادية فى التخطيط والتعمير قد حددت الحد الاقتصادى الأدنى لكثافة السكان فى الخلايا البعيدة عن مركز المدينة بما لا يقل عن ١٥٠ ساكن وخلايا المحيط الخارجى، ٢٥٠ ساكن للهكتار بل قد وضعت المؤتمرات الاخيرة الكثافة الاقتصادية للخلايا الحديثة ، ٤٥٠ ساكن للهكتار وداخل محيط المدن بما لا يقل عن ٦٠٠ ساكن للهكتار ٠

فلا يجب أن ننسى والحالة هذه أن ما يصلح فى بلد قد لا يصلح تماما فى بلد آخر يختلف من ناحية الحياة الاجتماعية للسكان والمعيشة ومستوى المعيشة ووسائل الخدمات العامة الالية منها والطبيعية ٠

فاذا حاولنا تخطيط مدينة كالمقطم مثلا فيجب ألا ننسى علاقتها بمركز المدينة والدور الذى ستلعبه فى التحول المركزى فى المستقبل بما سيحدد الحد الاقتصادى الادنى لكثافة

سكانها بما لا يقل عن ٦٠٠ ساكن للهكتار فى المنطقة المركزية ، ٢٥٠ ساكن فى الاحياء السكنية الحدائقية (مشروع التخطيط وفر الابعاد الثلاث لمدينة المقطم) .

نشكل الخلية السكنية وابعادها وكثافة سكانها ستخضع لاكثر من اعتبار فنى واقتصادى وعمرانى مما يزيل تماما فكرة أن هناك طريقة واحدة معينة أو كثافة معينة يمكن اتخاذها قاعدة مسلم بها للتخطيط بمقتضاها .. فما يصلح لامريكا لا يصلح لأوروبا وما يصلح لأوروبا لا يصلح لمصر اذا أردنا أن ننقله بحذافيره .

ان التقسيم الاجتماعى نفسه للطبقات الاجتماعية والتى حددتها مؤتمرات عالم نتيجة لأبحاث اجتماعية واحصائيات ثابتة قد تغيرت من دولة الى أخرى .. وتغيرت فى الدولة الواحدة من وقت الى آخر نظرا لحساسية احصاءاتها وسرعة تأثرها بمختلف العوامل الاقتصادية والاجتماعية بل والنفسانية للشعوب .

يلى ذلك المساحات اللازمة للوحدات والخدمات العامة وشبكة تكوين كل منها تختلف اختلافا كبيرا تبعا لعادات الشعوب وحالتهم الاجتماعية فالنادى الاجتماعى الرياضى المختلط يختلف تماما فى برنامجه وأبعاده واحتياجاته عن النوادى التى ينعدم فيها الاختلاط كذلك علاقة تلك العوامل بمختلف أنواع وسائل الرياضة واللهو والاجتماع أو الخدمات العامة .

ان ذلك العامل الحيوى هو السبب فى اختلاف وجهات النظر فيما يسمونه بالحد الأدنى والاقصى للخلية السكنية الكاملة التكوين والتى قصد بها أن يكون مجتمعهـــا وحدة اجتماعية اقتصادية تعاونية مشتركة فحددها البعض فى النظريات القديمة بعدد لا يزيد عن ٢٥٠٠ ساكن ثم تطورت لتصل الى ٥٠٠٠ ساكن فى كثير من النظريات التى ظهرت فى انجلترا وحددها البعض فى أمريكا بسبعة آلاف وحددها لكوربوزييه ٢٠٠٠٠ ساكن دبرنوللى فى سويسرا بعشرة آلاف ساكن فقد تكون تلك الارقام جميعها صحيحة لأنها وضعت بطبيعة الحال بناء عن احصائيات ودراسات علمية فالواقع الذى لا شك فيه أن كل من تلك النظريات صحيحة بالنسبة لحالة المجتمع الذى وضعت بعد دراسة حالته وطريقة معيشته واقتصاديات حياته ان اختلاف نوع المعيشة نفسه سيغير تكوين المجتمع وطريقة ارتباطه وبالاخرى فى عدد السكان اللازم لتكوين الخلية « فالخلية السـكانية يجب أن تنشــأ وفقا لاحتياجات نوع وطبقة وحياة ومعيشة واقتصاديات ســكانها » .

● أن « فوضه » تخطيط المدن الحديثة هو ما يسمونه بالخلية الكاملة المرافق

المحدودة السكان الغير قابلة للاتساع والتى تحوى نسخة من كل شيء كما كان الحال فى القرن الثامن عشر عندما ظهرت الدعوة « بالعودة الى الطبيعة » والى المدينـــة الصغيرة وترك المدينة الكبيرة تحول الى مصنع للعمل ۰ ولم تخل أبحاث دولة من الدول من التأثر بتلك النظرية واشترك كثير من المهندسين والاجتماعيين والاقتصاديين للبحث عن القياس المثالى للخلية المذكورة وتتلخص أوجه المقارنة بين الخلية الصغيرة والمدينة الكبيرة من مختلف النواحى الاقتصادية والاجتماعية فيما يلى :

أولا : أن المدينة الصغيرة تحقق محيط انسانى مثالى لساكنها كما أن علاقة السكان ببعضهم علاقة طبيعية وما يتبعها من اثار روحية لا يمـــكن تحقيقها الا فى مجتمع صغير ومرتبط ارتباطا اجتماعيا يشعر أنه يعيش فى بيت واحد ويعرف كل واحد سكان بلده وضاحيته بينما فى المدينة الكبيرة يكون من الصعب جدا أن يجد الساكن فرصة لتكوين مثل تلك الرابطة الاجتماعية حيث يعيش غريبا معظم الوقت وفي معظم الأحوال قد لا يعرف جاره في السكن ۰

ثانيا : أن المدينة الصغيرة أو الخلية السكنية المحددة يمكن ادارتها وصيانتها اقتصاديا أكثر من المدينة الكبيرة كما ان مصاريف النقل والانتقال والخدمات العامة الفنية الضرورية ترفع من تكاليف المعيشة ولكن فى الواقع لازال هناك كثير ممن يشكون فى سلامة تلك المقارنة وأنا فى مقدمتهم رغم أنها فى مقدمة أوجه التفضيل التى اتفقت عليها بطبيعة الحال معظم المؤلفات التى تدافع عن نظريات المدن التبعية والخلايا المقفلة وما بها من مزايا ۰ فاذا نظرنا الى الموضوع من نواحيه الاخرى لوجدنا أن المدينة الكبيرة توفر لساكنها مجال أكبر من الفرص للاختيار سواء فى العمل أو الثقافة أو الرياضة أو اللهو أو مختلف المرافق الاقتصادية منها والاجتماعية ۰ كما أن بها مجال أوسع للانتاج والعرض بل أن أثر المدينة الكبيرة فى جاذبية الانتاج فى مختلف نواحيه يساعد عادة على انخفاض أسعار كثير من تكاليف المعيشة يضاف اليه أن مســـتوى الكسب يزيد عادة عن ارتفاع تكاليف المعيشة نفسها ۰ هذا بخلاف الحال فى مـــدن القرون الوسطى الصغيرة ذات الحرف اليدوية المستقلة التى تلعب دورا حيـــويا فى اقتصاديات المدن الصغيرة ، وترتفع مستواها عن المدن الكبيرة وهو ما انعدم فى عصرنا الحديث ۰

لذا فأرى أن مثل تلك المقارنة ليس لها أساس يمكن الارتكان عليه بل ستكون فى صالح المدينة الكبيرة أكثر من الصغيرة فالمدينة الكبيرة فى نظرى هى السبيل الى رفع مستوى التعمير ولكن تنظيم تقسيم خلاياها الداخلية بتحـــويلها الى مجتمعات مستقلة استقلالا اجتماعيا ذاتيا وفي نفس الوقت تعتبر مرتبطة بالمدينة

الكبيرة هو الحـــل المثالى لمدينة الغد ـ أن انحلال المدينة الكبيرة سيترتب عليه بغير شك الانحلال الاقتصادى للخلايا المحيطة بها والتابعة لها ٠٠ والتى ترتبط عملها واقتصادياتها على المدينة الكبيرة نفسها وهو ما حدث فى كثير من الأمثلة ومنها القاهرة بالذات فجميع الاحياء الحدائقية التى كانت تبنى خارج حـــدود المدينة الأصلية كضواحى للسكن الراقى امتد اليها العمـــار وبالتالى الانحـــلال فحولها عن طبيعتها وتحول معظمها بالفعل الى احياء شعبية أى تجارية ٠ تعد ذلك الخطوة الثانية وهى دراسة حجم الخلية نفسها حتى تكون مثالية من ناحيـــة مجتمعها وكيانها الاقتصادى وما يرتبط بها من مختلف المرافق وهو الموضوع الذى شغل أكثر المخططين والمعماريين والاجتماعيين والاقتصاديين أكثر من نصف قرن ووضعت أكثر من نظرية ولم يصل العالم الى حل نهائى يمكن اعتباره مثاليا أى يتفق عليه الجميع فالسؤال الآن « ما هو حجم الخلية المثالية » ؟ وما شكلها ؟

والحجم هنا سيتحدد بعدد السكان المثالى أى الحد الأدنى والاقصى للسكان أو يطلق عليه بالمجتمع الاقتصادى المقفل أى الذى يمكن تزويده اقتصاديا وعمليا بما يحتاج اليه من خدمات عامة أى تأمين نواحى صحته وثقافته وتموينه ورياضته والتى تتمثل فى الحد الاقتصادى الأدنى للمستشفى والمدرسة والسوق التجارى والنادى الرياضى والكيان الاجتماعى المرتبط أى الذى يحقق لكل ساكن الاحساس بأنه يعيش فى مجتمع ذو رابطة روحية ومادية ٠

أما من ناحية شكل الخلية فهو الشكل الذى يحافظ على كيان ذلك المجتمع من الانحلال العمرانى أو الاندماج اللاعضوى مع بقية المجتمعات التى تنشـــأ حوله للاتساع ٠٠ وأخيرا الشكل الذى يحقق الحد الأدنى لمسافات الانتقال لكل فرد فى المدينة من مسكنه الى مكان نشاطه وعمله كما أنه الشكل الذى يحقق رغبة الهارب من المدينة الكبيرة الذى يريد أن يتمتع بالطبيعة ويحس بوجودها ٠

لقد تحدد حجم الخلية السكنية فى الماضى بالمقارنة بين الحد الأدنى لعدد السكان الذى يمكن تزويده اقتصاديا بمختلف وحدات الخدمات العامة ثم مسافة الانتقال من أبعد نقطة من الخلية الى كل وحدة من تلك الوحدات « أما من حيث حجم وحدات الخدمات نفسها فلا شك أنها فى تغير مستمر تبعا للتطور الآلى العلمى فنظريات الحد الأدنى تتغير بأستمرار كما أنها ترتبط فى طبيعة تكوينها بالمستوى المعيشى للشعب نفسه وخصوصا ما يخضع منها للتطور الآلى فى تكوينه وهو ما كان السبب الأساسى فى تغير ما يسمى بالحد الأدنى لسكان الخلية والذى تراوح فى مختلف النظريات والابحاث الاجتماعية والتخطيطية من ٢٥٠٠ كحد أدنى الى ٢٥ ألف فى بعض النظريات

الحديثة الأخرى أى ما يتراوح بين المثل والعشرة أمثال أما العامل المثالى وهو الحياة الاجتماعية فى الخلية نفسها فقد اختلف أيضا الاجتماعيون فى تحديدها فقرر بعضهم أن حدها الأدنى لا يجب أن يقل عن ٥٠٠٠ ساكن لامكان تحقيق كل نواحى النشاط الثقافى والرياضى والرابطة الاجتماعية المتماسكة وحدد البعض الاخر حدها الاقصى (ويعتبر فى نظر بعض الاجتماعيين أهم من الحد الأدنى) بما لا يزيد عن ٧٠٠٠ساكن٠

أما العامل الثالث الذى كان يحدد حجم الخلية وهو مســافة الانتقال والتى اتفقت كثير من النظريات على تحديد الحد الأدنى للوقت اللازم بما لا يزيد عن ١٥ دقيقة أى من ١ ـ ١½ كم بغير الالتجاء الى الوسائل الآلية ٠

أن ذلك العامل الاخير كان أكثر العوامل تأثيرا على تغير سعة الخلية نفسها والمساحة اللازمة لسطحها لقد كان ذلك الموضوع بالذات فى مقدمة الموضوعات التى شغلت المعماريين والمخططين والاجتماعيين وعقدت عدة مؤتمرات زاد الاهتمام بها فى كل مرة أثر الحروب لحل مشاكل التعمير الواسع المدى فاذا رجعنا الى خلاصة أبحاث تلك المؤتمرات نجد أنها قد تأثرت فى كل مرة بعوامل خاصة فاختلفت وجهات النظر من ناحية الاتفاق على نوع مبانى الخلية نفسها ومدى تركيزها ٠ وكان موضــوع البحث فى كل مرة هو الاجابة على السؤال المعروف بناء المسطح المتوسط الارتفاع أو المرتفع ؟ ففى المؤتمرات الأولى التى تلت الحرب العالميـــة الأولى وكانت الأزمة الاقتصادية فى مقدمة العوامل على الالتجاء الى التركيز السكنى الرخيص حتى بولغ فى الاقتصاد من ناحية عدد الغرف ومساحات الحجرات ومستوى المسكن حتى أطلق عليها لقب « مصانع التفريخ » لم يكن عند أعضاء الدول المختلفة أى استعداد لقبول فكرة السكن الاشتراكى ولذا فقد هوجمت نظريات ليكوربوزييه الاولى لانشاء « المدن الحدائقية العالية ، واتجه التفكير الى المدن الحدائقية المسطحة بأنواعها مع النصح بانشاء الفيلات المتراصة على أنها تجميع بين الاجتماعيات الفــردية والاقتصاد العمرانى ٠ ٠

وفى المؤتمرات التى عقدت خلال المدة بين ١٩٣٢ ، ١٩٣٦ تغير الاتجاه ثانية وبدأت فكرة التركيز الرأسى تحظى باهتمام كثير من الدول وكانت أبحـــاث كل من ليكوربوزييه وجرروبيوش وهيلبرزايمر ٠

وبذلك ارتفع عدد الادوار من دورين الى ثمانية كحد اقتصادى يجمع بين مختلف النواحى وفى مقدمتها رفع مستوى المعيشة وتزويد المسكن بكثير من الخدمات العامة المشتركة كالتدفئة والمياه الساخنة ٠٠ الخ وفى الفترة التى تلت الحرب عاد التفكير ثانية فى التركيز السكنى لحل أكثر من مشكلة جديدة من مشاكل النقل والانتقـــال

وتقصير مسافات الانتقال حتى أتجه التفكير أخيرا الى تركيز الخلية السكنية بأكملها فى عمارة واحدة اشتراكية الفيلا ومدن الغد ضربت البرازيل أخيرا الرقم القياسى فى اخراج واحدة منها الى حيز الوجود وهى خلية ماوا السكنية وهى عبارة عن عمارة واحدة بها ٥٧٠٠ فيلا ويبلغ عدد سكانها ٢٤٠٠٠ ساكن ٠

فتبعا لذلك التركيز السكنى ستقل مسافات الانتقال ويقل بالتالى مسطح الخلية أو يتضاعف عدد سكانها كما تتضاعف فى نفس الوقت المساحات الخضراء المحيطة بهـا ٠

وقد وضع لندشزوم بحثا عن علاقة مسافات الانتقال فى تخطيط التكوين التبعى بالتخطيط نفسه ونوع التركيز والوقت اللازم للانتقال من الخلايا السكنية الى مركز المدينة التجارى كذلك مقارنة تكاليف الانتقال فى كل حالة من حالات التركيز وخرج من تلك الابحاث بتفصيل التركيز السكنى أو ما يسمى بالتبعية الداخلية للمدينة التى لا تبعد ضواحيها التبعية التكوين عن حزامها الخارجى وقد قام أندريه سيف الفرنسى وفرتز بلوك الالمانى بدراسات مماثلة قبل الحرب وبعدها واتفقت أبحاثهم جميعا على تفضيل الخلايا المركزه والتعمير الرأسى سواء فى الخلية الواحدة أو فى الشبكة التبعية للمدينة وضواحيها وقد ركز سيف أبحاثه فى علاقة نوع التركيز بأطوال مسافات الانتقال للحصول الى نتيجة جديدة أو قياس جديد للمقارنة وهو العلاقة بين عدد السكان وأطوال الطرقات فى الخلية السكنية ٠

كثافة السـكان :

● لقد قامت أكثر من جمعية فى كل من سويسرا والمانيا وايطاليا بعد الحرب الأخيرة ببحث العلاقة بين كثافة السكان ونوع المبانى حتى يمكن وضع أسس نظرية يمكن الارتكان عليها واختيارها كقياس للتخطيط وقد اتجه البحث بطبيعة الحال الى محاولة تحديد تلك العلاقة فى المشروعات التى تم تنفيذها أو مختلف النظريات العمرانية التى تسير بمقتضاها مختلف الدول وهيئات التخطيط وقد شمل التحليـل مختلف النواحى الاقتصادية والصحية والتنسيقية والاجتماعية التى كانت كل منها موضع اعتبار كما درست العلاقة بين عدد السكان للخلية والمساحة السكنية اللازمة لكل ساكن والتى قررت فى النظريات الاحصائية بمساحة قدرها ٢٥ متر مسطح للساكن لحد أدنى وأساسى للمقارنة ٠

كما روعى أن كثافة المساكن أى علاقة المساحة المبنية بالمسـاحات الخضرا (التخطيط ذو الابعاد الثلاثة) ترتبط فى نفس الوقت بالقيمة التقديرية للارض والحالة للخلية السكنية تبعا لموقعها بالنسبة للمركز الرئيسي للمدينة ٠

كما لعبت المقارنة بين الكثافة النظرية أى عدد السكان فى الهكتار فى المنطقة السكنية والكثافة الفعلية أي عدد السكان فى الخلية بأكملها دورا أساسيا فى المقارنة

وكانت نتيجة المقارنات نوع التركيز فى المساحة المبينة فى اللوح ( ) والتى تبلغ فيها مساحة الوحدة ١٠ آلاف متر مسطح أى هكتار واحد كالآتى :

١ ـ الكثافة الضعيفة :

أى التى تقل عن ٨٠ ساكن فى الهكتار وثبتت التجارب عدم صلاحيتها اقتصاديا وخاصة فى التعمير المسطح والمنخفض دور أو دورين من المساكن الفردية المنفصلة حيث تلعب مسافات الانتقال وتكاليف الخدمات والمناخ دورا كبيرا فى رفع تكاليف المساكن وصيانتها ورفع مستواها ٠

الكثافة المتوسطة :

٨٠ ـ ١٥٠ ساكن في الهكتار وهى المتبعة فى معظم الدول وخاصة فى الفترة التى سبقت الحرب الأخيرة وبعدها مباشرة والتى تشمل مختلف أنواع التجميع الافقى المتراص وبارتفاع ٣ أدوار والتى كان ازدياد الكثافة فيها أفقيا أكثر من رأسيا فقلت المساحات الخضراء وانخفض المستوى الصحى والاقتصادى للسكن وكان لتصغير مساحات الحدائق حتى أصبحت في معظم الأمثلة عبارة عن أحواش متلاصقة فقدت ميزة السكن المستقل والحدائق الخاصة وان كانت قد حققت بعض النواحى الاقتصادية المحدودة فى الخدمات العامة وتكاليف صيانتها وادارتها ٠

٣ ـ التركيز الرأسى :

حقق الى حد بعيد كثيرا من النواحى الاقتصادية ورفع مستوى السكن ولكن يعدد قيود فيما يختص بامكانيات استغلال الأرض والمسطحات الفضاء فى تخطيط الخلية بأكملها ولو وضع مقارنات صحيحة يجب أن تشمل الكثافة مسطح الخلية بأكملها بما فيها مرافقها العامة ومختلف وحداتها الصحية والادارية والاجتماعية والتجارية لأنه من المعروف أن المساحات اللازمة لتلك الوحدات والمبينة فى الجدول ستحمل الخلايا المسطحة والمتوسطة مساحات اضافية كبيرة تضاف الى مسطحات المبانى ذات الحدائق والأراضى الفضاء المجزأة بينما فى التركيز الرأسى للخلية تسمح الأراضى المشتركة والمختلفة من التركيز لاستيعاب كثير من تلك الوحدات والملاعب والنوادى الخ فى حدود المسطح اللازم للمساكن ٠

أن الهدف الأساسى للخلية المثالية هى أن يتمتع الساكن بحياة صحية تحت أشعة الشمس والهواء النقى وعلى اتصال بالطبيعة كما أن مسكنه يجب أن يوفر له بجانب ذلك الراحة بمختلف معانيها فى الحياة اليومية والاجتماعية العائلية والنوم وادارة المسكن وتكاليف المعيشة نفسها ـ فالناحية الصحية للسكن تشمل فى نفس الوقت أو الزمن التى يمكن للانسان أن يستغله فى تحقيق تلك الراحة والتى يحققها أو يفقدها مما يضيعه سدى فى الانتقال بين مختلف وحدات العمل والسكن واللهو والرياضة وتلك بدورها تشمل الاتصال داخل الخلية بين مختلف مرافقها وخارج الخلية للاتصال بأماكن العمل ... أن ذلك العامل ذو التأثير المركب كان فى مقدمة العوامل على ترجيح كافة التركيز السكنى المركب ـ أى التركيز السكنى فى الخلية الواحدة لتصغير مسطحها والتركيز السكنى بالنسبة للشبكة التبعية فى التخطيط وهو ما نـــادى به ليكوربوزي، عندما وضع نظرية التبعية الرأسية أو المركزه .

وقد أدت دراسة مسافات الانتقال الى ادخال أطوال الشـــوارع والطرقات فى الخلية السكنية كوحدة للقياس مع عدد السكان فظهرت كثير من نتائج التحليل وقد حددت فيها أطوال الشوارع ومسطحاتها بالنسبة لمسطح الخلية كلها من ناحيـــة وبالنسبة لكثافة السكان من جهة أخرى كعامل من عوامل المقارنة الاقتصادية والتى لعبت دورا أساسيا بجانب المسافات التى يقطعها الساكن فى الاقتصاد المضاعف فى جميع شبكات المياه والصرف والغاز والمياه الساخنة والتدفئة المشتركة والشـبكات الكهربائية وأسلاك التليفون .

هناك عامل جديد آخر فى المقارنة بين مختلف نظريات التركيز وهو « زاوية الظل» أى الظل الذى يلقيه مجموعات المساكن على الأراضى الفضاء أى مدى ما تتمتع به الخلية من ضوء الشمس وقد اعتبرت زاوية السقوط ٤٥ درجة كقياس لمساحات التى تتعرض للظل والتى تحدد بدورها أثر الارتفاع وتوزيع المبانى فى أفضلية الاختيار .

وكان فى مقدمة الابحاث الجدية التى عملت لدراسة تلك الناحية ووضع المقارنات العملية الجديدة بالاهتمام تلك الابحاث التى قامت بها هيئات التعمير فى النمسا بعد الحرب الأولى مباشرة فى أبحاث جروبيوس وفرتز بلوك ويدنوللى وأندريه سيف لذلك تلك الابحاث التى اشترك فيها مندوبوا عدة دول فى مؤتمر الخلية السكنية والتعمير الذى عقد فى بروكسل سنة ١٩٣٦ وكان لى حظ حضور أبحاثه وجلساته .

وبمقارنة الأمثلة التحليلية التسع المبينة فى اللوح (   ) تظهر جيدا العلاقة بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء وعلاقة مسافة الانتقال أى ما يخص الفرد من أطوال الطرق والتى تتراوح بين ٢ر٥٠ للفرد فى النموذج رقم ١ الخاص بالفيـــلات

الفردية والمدن الحدائقية والذى يتدرج فى الانخفاض فى مختلف الامثلة فيصل الى ٥٠ سم للفرد فى التجميع الطولى المتراص من ٣ أدوار ويصل الى ٥ سم فى التجميع الرأسى المركز ١٥ دور ، ٩٠٠ ساكن فى الهكتار ، أما أثر الظل فقد ظهرت أسوأ نتائجه فى النموذجين ٦ ، ٨ حيث يبلغ الارتفاع ٥ أدوار فى الخلية التى تبلغ كثافتها ٦٠٠ فى الأولى ، ٩٠٠ فى الثانية ٠

أما المثل الأخير وهو التركيز الرأسى ٩٠٠ ساكن فى الهكتار وارتفاع المجموعة ١٥ دور فرغم أن الخلية لا تمثل من الأرض أكثر من ١٥٪ من مسطحها الا أن المساحة المتخلفة لا تكفى للملاعب اللازمة لسكان الخلية بأكملها والتى يمكن التغلب عليها بطبيعة الحال بضم ثلاث خلايا لبعضها واشتراكها فى الملاعب الكاملة الابعاد ٠

ويمتاز ذلك التركيز بالاقتصاد فى الوقت الضائع فى الانتقال ومصاريفه المستمرة بخلاف نواحى الاقتصاد الانشائى كما أنه من الناحية السكنية والاجتماعية والصحية تمتاز ذلك التركيز بتمتع جميع المساكن بالهواء والشمس الى أقصى حد ممكن وخلاصة لعلاقة التركيز الرأسى أى كثافة السكان بحجم الفراغ الهواء الموزع على الارتفاع لا المسطح فقط كما هو فى المساكن المسطحه وقد تم شرح جميع مميزات التعمير الرأسى المركز فى كتاب اشتراكية الفيلا فيما يختص بعلاقة التركيز الرأسى باقتصاديات التعمير ٠

وقد كان لابحاث التركيز السكنى وما وصلت اليه من نتائج أثر كبير فى توجيه التعمير للطبقات المحدودة الدخل والتعمير الاقتصادى فى السنوات الاخيرة حيث سيطر التركيز العمرانى على مالا يقل عن ٧٠٪ من مشروعات التعمير الأوربية والأمريكية الأخيرة وتخفف الاقبال على التجميع الأفقى المتراص والفيلات الحدائقية الفردية أو المزدوجة بصفة عامة ، وقد اتفقت كثير من الابحاث التى ظهرت أخيرا فى أوروبا وأمريكا على تحديد الحد الاقتصادى المثالى لكثافة السكان فى التركيز الرأسى بما لا يزيد عن ٤٥٠ ساكن فى الهكتار ما دامت أسعار الأراضى فى الحدود الاقتصادية للتعمير ولا ينطبق هذا بطبيعة الحال على التركيز السكنى فى قلب المدن الكبيرة وداخل نطاقها الداخلى أى الذى يجمع بين المكاتب والعمل والسكن ٠

التقسيم النوعى لمساكن الخلية :

لقد حاول كثير من الاجتماعيين واخصائى احصائيات التخطيط وضع صورة دقيقة لما يسمونه « رغبة المواطن » بالنسبة لنوع المسكن الذى يفضله أن كان بيتا مستقلا تام الاستقلال أو شقة سكنية أم فيلا مجمعة بصرف النظر عن المقارنات الاقتصادية

العمرانية وكان سويسرا والسويد وأمريكا فى مقدمة الدول التى اهتمت بتلك الناحية وتعطى نتائج أبحاثهم صورة واضحة لتلك الناحية التى شغلت كثيرا من المفكرين ووضع كل واحد منهم تقسيما نوعيا أو نظرية ثابتة ، فقد أثبتت احصائيات السويد التى قام بها لندشتروم واتخاذ التخطيط أن ٨٠٪ من السكان وخاصة السيدات فضلن الفيلات الفردية ذات الحديقة الخاصة وكان ذلك فى سنة ١٩٢٨ وانخفضت النسبة فى احصائيات سنة ١٩٣٦ الى ٤٥٪ والباقى يفضلون الفيلات المجمعة المشتركة المنافع وفى احصائية جديدة سنة ١٩٤٧ بلغت النسبة ٢٢٪ واتجه التفضيل ناحية الابراج السكنية خصوصا عندما وجد أن العامل الاساسى المؤثر على انخفاض تلك النسبة ذلك الانخفاض السريع الذى نشأ عن زيادة عدد أفراد الأسرة الذين يعملون وارتفاع اليد العاملة اللازمة للصيانة والخدمة ٠

اما فى سويسرا وقد كانت أسبق الدول فى دراسة ما يسمى باقتصاديات التعمير من وقت طويل ورفع مستوى السكن فالرغبة المستمرة فى تحقيق الملكية السكنية الصغيرة كانت تتغلب فيها دائما على اشتراكية السكن ولذا فقد استمر تفضيل المسكن المنفرد الى سنة ١٩٢٨ الى أن وقفت اقتصاديات التعمير عقبة فى سبيل تحقيقه لتحل محله التجميع المتراص ذو الملكية الفردية المستقلة وحدائق « الحد الأدنى » وخاصة فى المناطق الزراعية حتى كانت « رغبة المواطن » فى الاحصائيات التى قام بها برنوللى ما يزيد عن ٦٠٪ للسكن المنفرد ، ٤٠٪ للمساكن المجمعة الى أن ظهرت مميزات الفيلات المجمعة من ناحية الاقتصاد فى مصاريف الصيانة العامة وتكاليف المعيشة انخفضت تلك النسبة لتصل الى ٧٪ وبدأ الاقبال على المساكن العالية والابراج السكنية التى بدأت أخيرا تظهر فى معظم الخلايا السكنية التى ظهرت فى أعقاب الحرب، وقد بدأت كثير من هيئات التخطيط والبلديات بدراسة تلك الرغبة وتطورها لوضع أسس جديدة للوائح تخطيط الأراضى وتقسيمها لوضع لوائح جديدة فيما يختص بالعلاقة بين ارتفاع المساكن والمساحات الفضاء وتقسيمها النوعى بالنسبة لكل موقع للخلية السكنية بالنسبة لمحيط المدن ومراكزها ومن اخر الابحاث التى عملت فى اقليم بال ما اعتبرته هيئات التخطيط بالتقسيم النوعى المثالى للخلايا التى تقع فى المحيط الخارجى للمدينة فقد قررت بضرورة انشاء ٢٥٪ من المساكن على شكل فيلات أفقية مجمعة تربطها شبكة مشتركة للخدمات ، ٧٥٪ تتجه ناحية التركيز الافقى وتبين أمثلة المقارنة ثمانية محاولات مختلفة للتقسيم النوعى وعلاقته بالتركيز السكنى علما بأن كثافة السكان قد تراوحت فى مختلف الامثلة بين ٢٠٠ ، ٢٥٠ وهو ما حددته البلديات اقتصاديا بالنسبة لخلايا المحيط الخارجى ٠

أما فى أمريكا فلم توضع أبحاث أو احصائيات رسمية ثابتة ولكن ما يسمى

« برغبة المواطن » فقد وصلت ما قبل الحرب الى ١٠٠٪ للملكية الفردية والفيلا الخاصة وخاصة فى الولايات الزراعية الغنية رغم ما اعترفت به كثير من هيئات التخطيط بصعوبة الجمع بين تلك الرغبة والتطور العمرانى لرفع المستوى السكنى مع الزيادة المضطردة فى تكاليف المعيشة ولذا فقد قابلها اتجاه معارض تماما فى كثير من المشروعات الجديدة التى اتجهت بدورها نحو التركيز السكنى ·

فاذا نظرنا الى شكل خلية المستقبل وتخطيطها على ضوء ذلك التطور السريع الذى كشفته تلك الاحصائيات نجد أن الخلايا السكنية ستتجه بصرف النظر عن قيمة الأرض نفسها نحو التركيز العمرانى – ولا يجب أن ننسى هنا أن التطور الاقتصادى للمجتمع العالمى الذى يتجه طبيعيا نحو توازنه مستوى الدخل والتعادل بين الطبقات سيكون له أكبر الأثر فى ذلك الاتجاه وهو ما قد وفيته حقه فى علاقة اشتراكية الفيلا بتخطيط مدن الغد ·

واذا قمنا بعمل احصائية مماثلة لما يسمونه « رغبة المواطن » فى مصر والتى ظهرت فى السنوات الأخيرة التى تلت الحرب من حيث ضعف الاقبال على الفيلات والمساكن الفردية وتركها الى العمارات السكنية يعطينا فكرة صحيحة عن سرعة ذلك التحول وأثره فى تخطيط المدن لا فى مصر فقط بل فى الشرق بأجمعه وهو ما حاولت تحقيقه فى مشروعات كل من بغداد ودمشق والمستعمرات السكنية الجديدة بالمملكة العربية السعودية ·

فرغبة المواطن الحقيقية هى تأمين مسكن يتفق مع اقتصاديات معيشته ويحقق له كيانه العائلى وتطوره المادى والروحى ويوفر له راحته ويرفع عن كاهله صيانة ذلك المسكن ومصاريف خدمات المدينة المتزايدة التى يزود بها ذلك المسكن ·

وقد أجمعت الابحاث الاخيرة على أن التركيز السكنى من ٦ ــ ٨ أدوار مع رفع الكثافة الى ٣٠٠ ساكن فى الهكتار هو الحد الاقتصادى للمساكن الشعبية ومساكن الطبقات محدودة الدخل بعدما كانت فى الماضى تتركز فى التخطيط الافقى المتراص والذى تراوحت كثافة السكان بين ١٠٠ ، ١٥٠ · مع مراعاة أن الحد الاقتصادى لشبكات المرافق على اختلاف أنواعها يتطلب الا تزيد أطوال الشوارع بالنسبة لعدد السكان عن ٧٠ سم للشخص الواحد من مجموع أطوال الشوارع الرئيسية والفرعية ·

هناك عامل حيوى اخر يتحكم بدوره فى نوع التركيز فى تعمير الخلية السكنية وهو الحالة الاجتماعية لسكانها أى التقسيم الاجتماعى لطبقات السكان وتحديد نسبة عدد العزاب الى المتزوجين وعدد أطفال كل عائلة ونسبة ازديادهم ، وقد قامت

مختلف الدول بعمل احصائيات وأبحاث اختلفت اختلافا طفيفا وأمكن تلخيصها فى الجدول (رقم   ) والذى اعتبرت النسب التى به قياسا يمكن الاعتماد عليه فى تحديد نوع المساكن وعدد غرف كل نوع ولكنه للاسف فان الاحصائيات التى عملت أخيرا اعطت من النتائج ما يتعارض مع تلك النسب حيث ثبت أن تلك النسب التى كانت تعتبر ثابتة الى حد فى الاستقرار الاجتماعى قبل الحرب كانت عرضة لتغيرات كبيرة نظرا لشدة حساسيتها وسرعة تأثرها بالعوامل الاقتصادية والظروف الدولية حتى السياسية منها ٠

● فعدد سكان الخلية اذا أمكن تحديده بالنسبة لنوع تركيزها والذى يتراوح بدوره اقتصاديا بين ٥٠٠٠ لحد أدنى كما جاء فى بعض النظريات وذلك فى حالات التعمير الافقى مع مراعاة أن الأراضى الفضاء اللازمة للملاعب والمدارس والمرافق لا تدخل ضمن مسطح الخلية السكنية ذات الكثافة الضعيفة والتى تتراوح بين ٦٠ ، ٧٠ ساكن للهكتار وباضافة مساحات الملاعب والمساحات الفضاء الاضافية تنخفض الكثافة الى ٥٠ أما فى حالات التركيز المتوسط حيث تتراوح الكثافة بين ١٥٠ ، ٢٥٠ فالحد الاقتصادى للخلية عندما تكون عدد سكانها ١٠ آلاف ســـاكن أما فى حالات التركيز السكنى فالخلية الواحدة قد تتحول الى عدة خلايا مرتبطة ببعضها مع اندماج مرافقها وخدماتها مع بعضها بحيث لا يقل عدد سكانها عن ٢٠ ألف ساكن مع سهولة تحقيق كيانها الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وتكوين الرابطة الاجتماعية المنشودة يوفره ساكنيها من مسافات الانتقال الطويلة التى تعطى فرصة للمساكن لمزاولة نشاطه الاجتماعى ٠

وقد وجد فى حالة التركيز المتوسط الذى تبلغ به كثافة السكان ٢٠٠ ســاكن للهكتار أن مسافة الانتقال من طرف الخلية الى مركزها لا يزيد عن العشرة دقائق كما أن ذلك الرقم فى عدد السكان يجمع بين كثير من النواحى الاقتصـــادية للتعمير والخدمات العامة حيث لا تزيد أطوال الطرقات عن ٧٥ سم للشخص الواحد وهو ما يعد فى الحدود الاقتصادية للتعمير الاقتصادى كما أن ذلك الرقم فى عدد سكان الخلية يحقق الناحية الاقتصادية فى انشاء ما تحتاج اليه الخلية من مدارس أولية أو روضة أطفال باعتبار مدرسة لكل خمسة آلاف ومدرسة ابتدائية واحـــدة حدها الاقتصادى الأدنى ١٠ آلاف والجدول التالى يعطى فكرة عن المساحات اللازمة لانشاء الخلية تبعا لموقعها بالنسبة للمدينة المركزية وهو ما يحدد بدوره كثافة سكانها بالنسبة لمساحتها التقديرية ٠

وقد أثبتت الاحصائيات التى عملت أخيرا على الحد الاقتصادى الأدنى لكل من السوق العام أو السوق التعاونى الكامل المعدات بما يقوم بخدمة عدد من الســكان

لا يقل عن ثمانية آلاف ساكن وقد يصل الى عشرة أو أكثر بطبيعة الحال تبعا للقوى الشرائية ومستوى معيشة السكان ٠

كما أن الوحدة الصحية أو المستشفى الصغيرة يبدأ تكوينها الاقتصادى اذا وصل عدد السكان الى عشرة آلاف فمن ذلك نرى أن الحد الاقتصادى الأدنى لعدد سكان الخلية لا يجب أن يقل عن عشرة آلاف ساكن ، أما شكل الخلية العضوية التكوين فسيختلف بدوره تبعا لكثافة سكانها فكلما زادت الكثافة كلما أتجه التخطيط ناحية الاسقاط الجدى والانتفاع ما أمكن بالحدائق المشتركة التى توزع فيها الوحدات الاجتماعيةبأكملها توزيعا جديا وليس هناك من شك فى أن نظريات التركيز السكنى بصرف النظر عن سعر الأرض من النظريات التى شقت طريقها بسرعة فى العالم أجمع رغم ما قام فى مواجهتها من اعتراضات كبيرة حتى ظن البعض أنها لن تخرج فى يوم من الايام الى حيز الوجود حتى ظهرت أخيرا فى أكثر من مشروع والمشروعات العالمية فى مختلف انحاء العالم ٠

أما المدينة الكبيرة والتى يجب أن تحظى بعناية أكبر من انشاء الضواحى والخلايا التبعية الخارجية فخلاياها العضوية ستكون بتقسيمها الداخلى الى مناطق أو خلايا عضوية ترتبط بشبكة جديدة من حلقات الاتصال الدائرية وتركز فى كل خلية احتياجاتها الرئيسية كمدينة مستقلة بكل ما تحتاج اليه من وحدات علاجية وثقافية وتجارية ودينية مع ربط علاقة كل منها بالمراكز الرئيسية أو الوحدات المكملة لها فى الحجم فى قلب المدينة أما اصلاح خرابتها السكنية فسيختلف تبعا لحالتها حيث ستصلح بعضها بشق حدائق جديدة داخلها ومدها بشرايين جديدة للحركة والمواصلات واعداد مكان للوحدات العامة كما أن البعض الآخر سيكون العلاج الاقتصادى لها هو برنامج تطهيرها أى هدم الحى بأكمله واعادة بنائه ٠ وفى تلك الحالة ستلعب كثافة السكان دورا حيويا حيث قد بلغت النظريات الحديثة التى اشترك فى وضعها كل من كوربوزيه وأجوستا ونويترا ما يقرب من ٣٢٥٠ ساكن فى الهكتار الواحد علما بأن المساحة المغطاة بالمبانى لا تزيد عن ٥٪ من مسطح الحى أو الخلية وبذلك أمكن حل مختلف مشاكل المدينة الكبيرة من حيث كثافة المرور فى الخلية وأماكن انتظار السيارات والمرافق العامة ٠

وأخيرا نقلت الطبيعة الخضراء داخل الخلية أو داخل قلب المدينة بدلا من هجر المدينة للبحث عن الطبيعة الخضراء خارجها ٠

الباب الخامس

تنمية الريف وتعمير القرية ... ومشروعات الاصلاح

— مشروع محاربة الفقر والجهل والمرض .
— مشروع تعميم مياه الشرب .
— مشروع ردم البرك والمستنقعات .
— مشروع اصلاح دورات مياه المساجد .
— مشروع تعميم انشــــاء المجموعة الصنـــحية ودور رعاية الطفولة والأمومة .
— مشروعات انشاء الحمامات والمغاسل العمومية والوحدات الاجتماعية .

تنمية الريف وتعمير القرية ...

● القرية المصرية ... اصلاحها وتحسينها ، انشاؤها وتخطيطها ، الحالة الصحية فيها ، والحياة الاجتماعية بين أهلها ... موضوعات تتعلق بضرورة اصلاح القرية .... كتب عنها أكثر من كاتب منذ أوائل هذا القرن .... بحثها أكثر من باحث ومصلح اجتماعى ... وتكلم عنها كل من اتصل بالريف المصرى، ولمس فيه بؤسه الظاهر ،كما أحس بجماله المستتير .

تكلموا عن الفلاح وكتبوا عنه القول الجميل ... وصفوه بأنه هو أخلد الخالدين ، وأكرم الأكرمين ، وأجدر من فى مصر بالتبجيل والتعظيم والتكريم على بسالته وشجاعته كانت العزة المصرية ، وعلى قناعته قامت الثروة القومية فكان أداة الحد لكل من جمع فى الخلد فى هذا الوادى الأصيل .

هذه هى قيمة الفلاح فى عصر الفراعنة وعصور الاقطاع التى تعاقبت بعد ذلك . فهل نحن اليوم اخذون بيده لننشىء بناءا قويا وصرحا شامخا تبنى أسسه ودعائمه على معرفة حق كل انسان فى هذه الحياة وأن يأخذ حقه كاملا منها ... ؟

● عاشت القرية المصرية أكثر من خمسة آلاف عام كالجزيرة المعزولة المحرومة من عطف المصلحين واخلاص القادرين على الاصلاح بعيدة عن شواطىء التطور الاجتماعى والصحى والثقافى ... ولأنها نشأت وتكونت تكوينا طبيعيا ... ملائمة للمناخ والطبيعة والمجتمع لذلك عاشت طوال هذه السنوات تكافح وتقاوم وتفى باحتياجات الفلاح ومطالبه الحياتية .

متى وكيف بدأ التفكير فى ضرورة اصلاح وتعمير القرية :

● بدأ التفكير جديا فى ضرورة اصلاح وتعمير القرية والنهوض بالريف فور انتهاء الأزمة الاقتصادية التى أنتابت بانتهاء عام ١٩٣٥ وتوقيع معاهدة الاستقلال والتخلص من الاستعمار البريطانى عام ١٩٣٦ ، حيث أصبحت البلاد حرة تملك زمام قدرها وكان من أهم القرارات التى اتخذتها حكومة الوفد وقتئذ تنمية الريف واصلاح وتعمير القرية ... وذلك بانشاء مصلحة جديدة لرعاية شئون القرية والنهوض بها من بين تحت اسم ومصلحة الشئون القروية بالاضافة الى الادارة العامة للبلديات التى كانت تتبع وزارة الداخلية ...وتبعتا هاتان المصلحتين وهما مصلحة الشئون

القروية ومصلحة الشئون البلدية وزارة الصحة العمومية ـ وكالة وزارة للشئون البلدية والقروية ٠

اختير لانشاء هذه المصلحة الجديدة ـ مصلحة الشئون البلدية والقـــروية مجموعة ممتازة من المهندسين فى مختلف التخصصات فى العلوم والفنون والهندسة والادارة والاشراف على تنفيذ المشروعات ٠ ومن أهم بنود دستور المشروعات المطلوب تنفيذها على مستوى جميع القرى ما يأتى :

— ردم جميع البرك والمستنقعات للقضاء على مصادر التلوث وانتشـــار امراض مثل الملاريا والبلهارسيا وغيرها ٠

— تعميم انشاء مبانى المجموعات الصحية الريفية ومراكز عـــلاج الأمومة والطفولة ٠

— تعميم انشاء الحمامات والمغاسل العمومية ٠

— اصلاح وانشاء دورات مياه المساجد ٠

— انشاء عمليات المياه الصغرى والكبرى ، وذلك باقامة خزانات للمياه من الخرسانة المسلحة بارتفاعات مناسبة تتراوح ما بين ١٦ ، ٢٤ مترا ٠٠ أو عمليات مياه كبرى بواسطة أحواض الترسيب والتنقية والترويق مثل التى انشئت فى كفر الدوار وأبو حمص ومحطة العزب بالفيوم وغيرها ٠

— انشاء الوحدات المجمعة بالقرى الكبرى والتى يزيد عدد سكانها على ٥ الاف نسمة وتشمل الوحدة المجمعة على مجموعة صحية وحدة اجتماعية وأخرى زراعية ومجموعة حمامات ومغاسل عمومية ٠

وبعد أن أثبتت مصلحة الشئون البلدية والقروية وجودها وجددت مكانها ومكانتها بتأدية رسالتها على الوجه الأكمل الصحيح رأت الدولة تحويلها الى وزارة فى عام ١٩٤١ انشئت وزارة الشئون البلدية والقروية ، ثم الى وزارة الاسكان والتعمير عام ١٩٨٢ ثم الى وزارة الاسكان والمدن والمجتمعات الجديدة عام ١٩٨٦ ٠

— تخطيط واصلاح واعادة بناء القرى والعزب ٠٠٠ وذلك اما بانشـــاء شارع أو شارعين متعامدين فى جسم القرية وخلخلة بعض المساكن الغير صـحية

فيها ۰۰۰ أو بهدم الخلايا السكنية الفاسدة وبناء احياء سكنية جديدة فى منـاطق الامتداد العمرانى للقرية وكذا وحدة الخدمات المجمعة التى سبق شرحها ۰

— تعميم انشاء مدارس المرحلة الأولى للتعليم فى المدن والقرى للقضاء على الجهل والأمية وتعليم ملايين الأطفال كل عام ۰

هذا هو الاطار العام لبرنامج تنمية وتطوير واصلاح القرية ، وضرورة تنفيذ برنامج علمى سليم للتخطيط الاشتراكى للقرية التى أجمعت عليه هيئات وجمعيات الاصلاح الريفى ۰

الاتجاهات الواقعية نحو تخطيط وتنمية واعـــادة بنـــاء القرية

The factual trends towards reclamation, replanning & reconstruction of the Egyptian Village.

Dr. Tewfik Abdel-Gawad.

- التخطيط الاشتراكى للقرية ...
- الوحدة المجمعة للقرية أو جامعة القرية ...
- مركز القرية ومبانى الخدمات ...
- مركز تعمير قرية باريس بالواحات الخارجة ...
- المؤتمرات والدراسات بشأن تطوير القرية .. المصرية واعادة بنائها ومشروعات التنمية ....
- أولويات محددة لاعادة البناء وتنمية القرية .

التخطيط الاشتراكى للقرية :

ثلاث عناصر رئيسية تكون التخطيط الاشتراكى للقرية :

١ ـ تخطيط مجتمع القرية كوحدة اشتراكية تعاونية متكاملة .

٢ ـ تخطيط عمرانها واسكانها وفقا لذلك المجتمع واحتياجـــات معيشـــته ومقومات حياته .

٣ ـ تخطيط اقتصاديات الفرد والمجتمع ضمن ذلك الاطار التكوينى .

وتتكون عناصر التخطيط العمرانى فى كل قرية مما يلى :

أولا ـ سكن الفلاح أو الخلية السكنية المكونة لشبكة تخطيط القـرية وتجمع المساكن فى مجموعات من أربعة مساكن أو فى صفوف فردية من ١٢ مسكن أو مزدوجة من ٢٤ مسكن وتوزع المجموعات لتكون الهيكل التكوينى للقرية ويتوقف تجميعها على سعة القرية وعدد سكانها واتجاهاتها الاصلية وشكل الموقع نفسه ومساحة أرضه .

ثانيا ـ الوحدة القروية المجمعة وتشمل :

(أ) الخدمات الاجتماعية · (ب) الخدمات الصحية · (د) الخدمات الزراعية (هـ) الخدمات المهنية · (و) الخدمات الاقتصادية · (ز) الخدمات التعاونية ·

ثالثا ـ السوق التجارى ويجمع الخدمات التجارية اليومية والاسواق الاسبوعية أو أسواق التبادل الموسمية ·

رابعا ـ المسجد : الخدمات الدينية وفى الوحدات الصغيرة يضم الى الوحدة المجمعة على شكل مصلى ·

خامسا ـ الوحدة الادارية وتشمل الخدمات الادارية المختلفة من بوليس وبريد وخدمات مالية ومدنية ·

سادسا ـ الساحة الرياضية خدمات الرياضة والتدريب والحفلات والاستعراضات ·

سابعا ـ المساكن الادارية الخاصة بالموظفين الاداريين وموظفى الوحدة المجمعة وخدماتها وتوزيع مساكنهم تبعا لحجم القرية أما ملحقة بالوحدة المجمعة أو منفصلة عنها علي شكل مساكن فردية أو مجموعات سكنية ·

ان علاقة تلك المنشئات والعناصر ببعضها سيحددها شكل الارض وأبعادها وسعة القرية وعدد سكانها ومدى ارتباط عمل كل منها بالاخريات ·

وهذه العناصر الرئيسية الهامة المكونة للتخطيط الاشتراكى للقرية ···· أى قرية ·

اقتصاديات اشتراكية القرية :

١ ـ اشتراكية اليد العاملة فى بناء القرية ·
٢ ـ الاشتراكية التعاونية فى خدمات القرية ·
٣ ـ الاشتراكية الاقتصادية فى بناء الدخل القومى للقرية ·

أما اشتراكية اليد العاملة فتتركز فى قيام الفلاح ببناء قريته بنفسه فمواد البناء ستنقل الى القرية سواء من وحدات جاهزة تصنع خصيصا لمبانى القرية كوحدات الحوائط والأسقف والجمالونات والأدوات الصحية والأبواب والشبابيك ·· الخ كما

هو موضح فى طريقة الانشاء التى يقع عليها الاختيار ثم توزع على كل قرية تبعا لعدد ساكنها وبرنامجها العمرانى واحتياجات مبانيها ، ثم يقوم خبير أو مرشد فنى بتعليم سكان القرية أنفسهم طريقة اقامة المساكن والتى لا تحتاج الى خبرة كبيرة ثم يتعاون السكان كعمال فى بناء صفوف المساكن بعد تقسيمهم الى مجموعات كل مجموعة تقوم بناحية من نواحى الانشاء بحيث تسير فى خطوات متتابعة ابتداء من الأساسات الى الحوائط الى التركيبات الصحية والكهربائية الى الأسقف الى الأبواب والشبابيك حتى التشاطيب النهائية للمسكن .

ستكون القرية التى بنيت بأيدى سكانها قد أصبحت ملكا لهم . ستساعد تلك الطريقة بجانب الاقتصاد فى التكاليف بما لا يقل عن العشرين فى المائة ستساعد على صيانة مساكن القرية نفسها حيث ستصبح المساكن على دراية كاملة بجميع ما يحتاج اليه منزله من صيانة يقوم بها بنفسه أو بمساعدة جيرانه .

أما اشتراكية الخدمات : فتتمثل فى « جامعة القرية » الوحدة القروية المجمعة وتعتبر العصب الاجتماعى التعاونى للقرية وتحوى مختلف الخدمات التى تحتاج اليها القرية لبناء مجتمعها الاشتراكى وتطور تكوينه بالنسبة لجميع سكانها ونواحى النشاط بها .

وتشمل الوحدة المجمعة للقرية ما يلى :

١ ـ **المركز الاجتماعى :** وبه صالة الاجتماعات والارشاد ويعتبر العصب الاجتماعى للقرية حيث يعقد به جميع الاجتماعات والندوات والحفلات وملحق به مكتبة شعبية ومتحف للثقافة والقاعة مزودة بمختلف وسائل الاعلام .

٢ ـ **المدرسة :** ويختلف عدد فصول الدراسة بها تبعا لعدد سكان القرية والبرامج التعليمية لمختلف طبقاتها كما وضع تصميمها بحيث يمكن زيادة عددها من وقت لاخر .

٣ ـ **الصناعات الريفية :** وهى مجموعة من غرف وقاعات وورش للصناعات والحرف النموذجية والتقليدية على شكل معرض دائم لتعليم الحرف العملية اللازمة للقرية والتى تتمشى مع طبيعة منطقة وجودها وخاماتها الاولية وصناعاتها التقليدية كالنسيج والسجاد والخزف والنجارة والحدادة ومختلف الفنون الزخرفية .

٤ ـ **الوحدة الصحية :** وتشمل العيادة الخارجية ورعاية الطفل والوقاية العامة وركن للاسعاف المؤقت وتتسع في المجموعات الكبيرة لتتحول الي مستشفي مركزى ريفى .

وتقوم الوحدة الصحية بالتأمين الصحى الاشتراكى لسكان القرية ٠

٥ ـ **مزرعة التجارب والمعرض الزراعى** : وتحوى تلك المزرعة الأنواع المختلفة من الآلات الزراعية ووسائل الزراعة الميكانيكية ـ فيها سيتعلم الفلاح الاستفادة من التطور العلمى الحديث فى اصلاح أرضه والعمل على تنمية ثروته الزراعيـــة ٠ سيشاهد فيها احدث وسائل الرى والحرث والزراعة ، سيتعلم الاستفادة من ـ محاصيله فى الصناعات الزراعية القروية ـ سيتعلم ما يجهله من اعدائه من الافات والحشرات سيفهم وجودها علميا وضررها عمليا ومقاومتها فنيا كما يشمل القسم الزراعى اتحادا تعاونيا ليعين الفلاح فيما فيه أسعاد أرضه وبيته وسيعينه على مده بما يحتاج اليه من البذور ووسائل الارشاد التى تعاونه على استغلال حقله على اكمل وجه ثم مساعدته فى الحصول على ما يحتاج اليه من الاسمدة ومعاونته بالآلات الزراعية الميكانيكية التعاونية التى يحتاج اليها فى دورته الزراعية ويمهد الســـبيل لتصريف محاصيله تصريفا اقتصاديا ٠

٦ ـ **القسم البيطرى ومزرعة الدواجن** : يشمل كل ما يختص بالارشادات الصحية البيطرية وتربية المواشى والعناية بها ويحوى مجموعة من الزرائب النموذجية المختلفة والوحدات العلاجية البيطرية وكذلك حديقة أو مزرعة للدواجن بأنواعها وتربية النحل ويربط القسمين ببعضهما قسم صناعة الألبان والجبن وكل ما يرتبط بالدواجن والماشية من صناعات ريفية اقتصادية كما يشرف ذلك القسم على صحة مواشى القرية ودواجنها من وقاية وعـلاج ٠

٧ ـ **الساحة الشعبية** : وتشمل من أنواع الالعاب الرياضية ما يوافق القـــرية وموقعها الاقليمى وطبيعة مناخها ـ كما تستغل لمختلف التدريب الرياضى القومى وتقام بها الاستعراضات والاحتفالات فى مختلف المناسبات ٠

أما الناحية الثالثة وهى الاشتراكية الاقتصادية فى بناء الدخل القومى للقرية فتشمل الاقتصاديات التعاونية للحرف والمهن الريفية المشتركة التى تعمل على رفع المستوى الاقتصادى للقرية سواء من ناحية تسويق المنتجات الريفية على اختـــلاف أنواعها أو تعاونية الاتباع المشترك لصناعات الألبان وتربية الدواجن وغيرها مما تتركز ادارته فى الوحدة المجمعة ثم العمل المشترك على تعريفه وتسويقه والاستبدال التجارى التعاونى ٠

- **البرنامج التكوينى فى تخطيط القرية :**

عدة اشتراطات رئيسية ستحدد تخطيط القرية وشكلها ومواد بنائها :

١ ـ شكل الأرض ومناسيبها وأبعادها واتجاهاتها الأصلية ٠

٢ ـ علاقتها بالأراضى الزراعية أو حدود رقاعها ٠

٣ ـ علاقتها بالطرق الرئيسية والمواصلات ووسائل النقل العامة ٠

٤ ـ اتجاه الرياح السائدة ٠

٥ ـ فصول الأمطار طولها ونسبة سقوطها ٠

٦ ـ طبيعة أرض الموقع وتربته ومدى احتماله للصرف وأمتصاص المياه ٠

٧ ـ درجات الحرارة والرطوبة ٠

٨ ـ عدد السكان وعلاقته بمساحة الزمام ٠

٩ ـ السعة الثابتة للقرية أو المتعددة المراحل والاتساع ٠

١٠ ـ نوع المنطقة زراعية ـ زراعية صناعية ـ اصلاح اراضى ٠

١١ ـ مصادر مياه الشرب من الترع أو الابار الارتوازية أو الخزانات الأرضية ٠٠٠ الخ ٠

١٢ ـ علاقة المنطقة بالمراكز العمرانية الرئيسية ـ المدن الكبيرة والمراكز الصناعية والتجارية ٠

١٣ ـ علاقة القرى ببعضها وامكانيات اشتراكية بعض خدماتها الكبيرة ٠

١٤ ـ العناصر الطبيعية القريبة منها كالغابات والبحيرات والجبال ٠

١٦ ـ علاقة الفلاح بالثروة الحيوانية (الخدمات العادية المجمعة أو الفرعية المنزلية) ٠

١٧ ـ علاقة مواد البناء وطرق الانشاء ومقاومتها للحشرات والعوامل الحيوية المختلفة ٠

ان اقتصاديات الاسكان الريفى نفسه أى علاقة مسطحات المبانى بعدد الأيدى العاملة مع عدد ساعات العمل وتكاليف البناء تلعب دورا هاما فى تخطيط القرية وطريقة انشائها قد يخضع نوع التخطيط وتكاليف السكن للمستوى الاقتصادى أى دخل الفرد فى المنطقة وهى الطريقة المتبعة عادة فى كثير من مشروعات الاسكان الريفى فى العالم مما يترتب عنه اختلاف طبقات المستوى السكنى من منطقة الى أخرى تبعا لمستواها الاقتصادى ٠

ولكنه فى التخطيط الاشتراكى للاسكان الريفى يوحد مستوى السكن ولا تختلف القرى وانشائها عن بعضها الا من حيث علاقة الاسكان بطبيعة المنطقة نفسها ٠

فتبعا للعوامل السابقة قد وضع تخطيط المسكن الريفى الاقتصادى المبين فى الرسومات المرفقة وقد وجد بالتجارب أن احتياجات العائلة الريفية تتكون من غرفة للمعيشة والجلوس وغرفتين للنوم ودورة مياه من مرحاض ودورة مشتركة ومظلة للطبيخ قد يعمل بها فرن أو يكون للقرية فرن مشترك ويفضل أن يكون للمسكن فناءين أحدهما نظيف يؤدى الى المدخل والاخر للخدمات به المطبخ ودورة المياه ويمكن استغلاله لتربية دواجن المسكن أو تربية الحيوانات فى حالة عدم وجود زرايب مجمعة وهى المفضلة فى القرى الحديثة ·

أما المغاسل العامة الحمامات فتنشأ مرتبطة بالمسجد ومغاسله ·

وقد وضع لتجميع المساكن عدة معادلات بحيث يمكن تخصيص احداهما أو الجمع بين عدة أوضاع منها تبعا لشغل ارض واتجاهاتها الاصلية بحيث تكون التخطيط المثالى والاقتصادى المطلوب وفيما يلى عدة أمثلة لمختلف أنواع التجميع تبعا لكل الأرض وسعة القرية ·

ان اقتصاديات بناء القرية الاشتراكية ستبدأ بالاشتراكية التعاونية فى تنفيذها ابتداء من تخطيطها على الأرض الى مقر أساسات ساكنها الى تصنيع مواد بنائها وأعـــــدادها الى بنــــاء مســـــاكنها بطريقة العمــــل المشــترك مما يتطلب الاقتصاد ما أمكن فى اليد الفنية أو وسائل البناء التى تحتاج الى خبرة ومران خاص سواء فى اعداد وحدات البناء من حوائط وقواطع أو فتحات أو اعتاب أو أسقف أو طريقة استعمالها ·

أن كل ما يحتاج الى صناعة فنية خاصة كالأدوات الصحية أو النجارة أو الحدادة ستخضع الى تصنع الجملة بعد توحيد أنواعها الاقتصادية التكاليف ثم توزع على كل قرية تبعا لاحتياجاتها ·

● مركز القرية ومبانى الخدمات العامة :

مشروع تخطيط مركز تعمير قرية باريس بالواحات الخارجة للمهندس المعمارى حســـن فتحى ·

١ ـ يعتبر مركز القرية جهتها التى تقابل بها العالم الخارجى حيث يؤمه كل زائر لوقوع مبانى الخدمات العامة فيه من واقع تخطيط الطرق التى قوده اليه عادة كما يعتبر نقطة التقاء الاهالى لاحتوائه على المبانى العامة على أعلى مســـــتوى

للجماعات مما يجتذبهم فى المناسبات الخاصة اليومية كالتسويق والترويح عن النفس والتلاقى فى امسيات ، والاسبوعية كصلاة الجمعة والذهاب الى الحمام ، والموسمية كالأعيـــاد .

٢ ـ وبالتحليل البسيط سيتضح بأن وظيفة المركز واستعمالات مبانى الخدمات العامة تختلف اختلافا جوهريا فى مجتمع صغير منعزل مثل قرى الواحات عنهـا فى قرى وادى النيل المتقاربة أو القريبة من المدن الاقليمية والمراكز الرئيسية التى تؤدى جزءا كبيرا من الخدمات العامة لهذه القرى التى يقع فى مجال تأثيرها لذلك لا يصح استخدام المقاييس العادية المستعملة فى قرى ومدن وادى النيل على قرى الواحات ، وتقدير هذه الخدمات من واقع احتياجات كل مجتمع منها على حـــدة بمراعاة ظروفه الجغرافية الخاصة وظروف الاقليم العمرانية .

ولايضاح هذه النقطة نجد بتحليل المهن اللازم تواجدها فى أى مجتمع أن قرية صغيرة بها بضعة حلاقين بينما نجد أن نجارا واحدا يقوم بخدمة عدة قرى لأن حاجة القرية الواحدة الى خدماته لا تكفى لحصوله على عمل يقوم بأوده ولكن فى ظروف القرى المنعزلة ستقوم صعوبة فى تنقلات مثل هذا النجـــار لكى يخـــدم أكثر من قـــرية .

لذلك يجب مراعاة عدة عوامل انسانية فى التخطيط والتصميم لا تدخل فى المشروعات العادية .

ومن الأمثلة على بعض الحالات التى روعيت فيها هذه الاعتبارات فى تصميم مبانى الخدمات العامة لقرية باريس وتوضح هذه النقطة مبنى (المستوصف ـ نزل) أو (المستشفى ـ كرفان سراى) .

وفيما يلى دراسة تحليلية سريعة لهذا الموضوع :

أن طبيعة الخدمات الطبية لمجتمع منعزل صغير لتختلف كثيرا عنها لأهل مدينة أو قرية من القرى بوادى النيل المتقاربة ليس باعتبار تيسير الخدمة الطبية والعلاج وحسب بل ومن حيث الاعتبارات الانسانية والاجتماعية المرتبطة بالعـــلاج وأهل المريض الى جانب المرضى أنفسهم .

النـــاحية العلاجية :

فمن الناحية العلاجية سنجد أن هناك عدد من الاختصاصات فى الطب يوجد

فى المستشفيات والعيادات التى تقوم بخدمة المجتمع فى المدينة الباطنى ــ الحميات ــ الجراحة ــ طب العيون ــ طب وجراحة الاسنان ــ أمراض النساء والولادة ــ الأمراض الجلدية ــ الأشعة ــ طب وتجبير وجراحة العظام ــ الأشعة ــ طب الاطفال ــ الأنف والأذن والحنجرة ... الخ .

ومن الطبيعى أن الحاجة الى كل هذه الاختصاصات تختلف لدى سكان المدينة الواحدة عن الأخرى ولكن سنجد أن هناك عدد كاف من المرضى يبرر ويسمح بوجود كل هذه الاختصاصات بينما نجد فى كثير من المجتمعات الصغيرة المنعزلة أنها تحتاج الى عدد أكبر من الأطباء مما تسمح لهم به المقننات الاقتصادية حيث أن هناك حدا أدنى للاختصاصات الواجب توافرها فى أى مجتمع كان لكى يطمئن النــاس الى حصولهم على ما يلزمهم من الخدمات الطبية والعلاج والاسعاف فى حينه وهى : ــ

الطبيب الباطنى ــ الجراح ــ طبيب الاسنان ــ طبيب العيون ــ طبيب النساء والولادة والأطفال . فاذا كان المقرر للمجتمع لا يزيد عن طبيب واحد أو اثنين اذن يلزم أن تتحمل الدولة الفرق بين ما يستحقه المجتمع الصغير وبين ما يجب أن توفره له من العلاج والخدمات الطبية .

ومن الناحية الاجتماعية . سنجد أن المستوصف ووجود قسم الولادة والاطفال فيه ما يسمح بتدريب الامهات والبنات على تمريض الأطفال والعناية بهم وعلى اعداد الطعام للمرضى والأطفال اذا ما خلقنا مكانا خاصا للسيدات ليحضرن فيه عمليات التدريب العملى مع الممرضات والأطباء كما يمكن أن يتدربن على طهى الطعــام (الرجيم) الخاص بالمرضى والعادى . لذلك عمل جزء خاص لهن فى المستوصف المصمم لباريس مجاور لقسم النساء من المستوصف به حجرة أشغال كبيرة وصحن (باتيو) به جزء مسقوف يطل على الشرق حيث المنظر جميل وفى مجاورة المطبخ من الناحية القبلية بحيث يوجد الاتصال المباشر بين حجرات الأمهات والأطفــال وحجرة الأشغال والباتيو والمطبخ وبين عنبر السيدات .

ثم أن المستشفى أو المستوصف الريفى يخدم قرى عديدة ولا يمكن تردد المرضى من القرى البعيدة يوميا على القرية اذا احتاج العلاج الى ذلك بذهابهم وأيابهم من قراهم الى المستوصف . كما أن منهم الاطفال الذين يحتاجون الى مرافق . وحتى الكبار فان المريض لا يحضر بمفرده الى المستوصف لاجراء عملية أو اذا كان سيمكث مدة طويلة فى المستشفى فانه يحضر مع نفر من أهله . وهى عادة ناتجة من ترابط الأهل والأقارب والرغبة فى الاطمئنان على مرضاهم . وهو حق انسانى

لا يصح أن نتغافله فى التخطيط والتصميم • لذلك فان النظرة الانسانية أو النظرة الثورية الميثاقية تقتضى بأن نيسر الخدمات العامة للاهالى بصفة انسانية بخلاف النظرة الأميرية (نسبة الى الأمير الذى كان غريبا عن أهل البلاد) والتى كانت تقتصر على ناحية الاختصاص •

لهذا وجب العناية بأقارب المرضى الذين سيرافقونهم واعداد مكان لاقامتهم بجوار أهلهم الذين يعالجون بالمستوصف هم وركائبهم على غرار « الكرفان سراى » فى الصحراء أو الخان فى المدينة طوال مدة علاج أقاربهم وان يكون بهذا « الكرفان سراى » أماكن للركائب ومطابخ وأماكن للنوم تجمع هؤلاء القوم من برد الشتاء وحر الصـــيف •

الخدمات التموينية فى القرية :

تتطلب الظروف الجغرافية والاقتصادية أن يكون المجتمع الصـــغير المنعزل معتمدا على نفسه فى انتاج كل ما يحتاجه من الغذاء وكانت صفة الاكتفاء الذاتى هذه مطبقة فى القرى والعزب فى وادى النيل فى السابق والى عهد قريب حيث لم يكن الفلاحون وأصحاب هذه العزب ليشتروا من المدينة سوى الأقمشة اللازمة للملابس مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء مع مواسم الحصاد وجمع القطن حين يكون النقد متوافرا لديهم • أما باقى حاجاتهم من الغذاء سواء من الحبوب أو الخضر أو الطيور أى اللحوم فكانوا يعتمدون اعتمادا كليا على نتاج أرضهم • وحتى المقشات كانوا يصنعونها بأيديهم من السمار الذى يزرعونه على جانب القنوات •

ولم تزل هذه الحالة تنطبق على أهالى الواحات حيث أن وسائل النقل ليست سهلة وهى اذا ما كانت متميزة فانها ستضيف الى ثمن المأكولات تكاليف النقل مما قد يضاعف الثمن عدة مرات •

وقد راعت المؤسسة هذه النقطة فى سياستها الزراعية بجعل كل منطقة مكتفية ذاتيا بانتاج كل ما تحتاجه وتمشيا مع هذه السياسة فقد أعد بســــوق الجمعية الاستهلاكية أماكن صالحة لتخزين المؤن والحبوب التى تنتج موسميا وما يضطر الحال لاستجلابه من خارج القرية ، بأن تحتوى على أقبية مبردة بالطرق الطبيعية الى جانب حجرة ثلاجة ليمكن الاحتفاظ بالاغذية فى حالة جيدة طول المدة الواقعة بين الموسم والموسم أو وصول السيارات من الوادى كما عملت صوامع لتخـــزين الحبوب فى الجمعية الاشتراكية الزراعية على أن تصحب بطاحـــون بحيث توفر مصاريف نقل الحبوب الى المطحن بالخارجة التى تبعد ٩٠ كيلو مترا من باريس

ونقل الدقيق راجعا نفس المسافة مما قد يزيد تكلفة الكيلو جرام من الخبز ١٢ مليما (اثنى عشر مليما) باعتبار معدلات تكاليف نقل الطن / كيلو مترا السائدة الآن ، على أن تدار الطاحون بالدواب وليس بالآلات وان يتم الطحن بالحجر حتى يحتفظ بفيتامينات القمح ٠

الحمـــــام :

ومن الأبنية المقترح ادخالها فى القرى الحمام ٠

لقد كان للحمامات التى تدعى تركية وظيفة خاصة فى المدن والقرى وان كانت قد زالت من المدينة الحاضرة بالقاهرة عندما انتقل كبار الملاك من الاحياء القديمة التى كانت بها عدة حمامات الى الأحياء الجديدة كالزمالك وجاردن سيتى التى لم تعمل فيها حمامات وتركت الحمامات الواقعة فى الاحياء القديمة لأهلها من الفقراء فانحط قدر الحمامات فى المدينة ٠

ولكن الحاجة الى الحمامات لم تزل قائمة فانشىء فى القاهرة بعض الحمامات للطبقة الثرية فى بعض الفنادق الكبيرة مثل حمام فندق سميراميس ٠

ان وظيفة الحمام التركى تختلف تماما عن الحمامات العادية التى تستخدم فيها الرشاشات (دوش) لأن للاولى صفة العمومية فهى للجميع بينما حمام الدوش خاص وعندما عملت حمامات دوش عامة لم تنجح لأن فى استعمالها ما يحط من قدر الفلاح كما ليس فيها ما يجتذب الأهالى مما يوجد فى الحمام التركى من البخار الذى يجلب العرق ويزيل المرض من الجسم والتدليك الذى يريح الجسم بعد الارهاق والتعب ـ والتلاقى مع الغير فى ظروف الاسترخاء بعد الحمام مما يجعل من الحمام متعة جسمانية واجتماعية ويعطى للرجل هيبة حيث لم يعد الذهاب للحمام مجرد عملية ازالة أوساخ من جسم رجل قذر ليس عنده حمام فى بيته مما يجعل الانسان يخجل من الذهاب الى مثل هذه الحمامات الشعبية ٠

وقد اختير موقعا للحمام فى التصميم بجوار الجامع ومتصل به لسـهـولة الاستعمال أيام الجمع للاهالى ، كما عمل له مدخل خاص للسيدات اللاتي يمكن أن يستعملنه في بعض أيام الأسبوع ٠

الجمعية التعاونية الزراعية :

روعى فى التصميم نظام أو خط سير المحصولات من الحقل الى أن تحمل على سيارات النقل بالترتيب الطبيعى :

« الجرن أولا حيث تأتى المحصولات ، كما هى من الحقل ثم تجهز أما بالدراس أو التنقية ، ثم « الشونة » لتشوين المحصولات المعدة للتخزين ثم المخازن أو الصوامع فى حالة الحبوب · وتفصل الابنية جزء الشونة والجرن وبين موقف السيارات الذى يعتبر نقطة الاتصال بالمشترين الاغراب وذلك لتيسير العمليات وضمان حسن الرقابة·

مرفق التعمير الذاتى :

كما يحتاج المجتمع الصغير المنعزل الى الاكتفاء الذاتى فى التموين والغذاء فانه يحتاج الى هذا الاكتفاء الذاتى فى عمليات البناء والانشاء لأن تكاليف نقل مواد البناء العادية كالأسمنت والحديد والخشب ستكون من الباهظة بشكل أن لن يتيسر لأى فلاح الحصول عليها · وتمثل ظروف البناء فى الواحات نفس ظروف كل قرى وادى النيل ولكن بشكل مركز وقاسى ·

ولما كان الأمر يتعلق بنواحى عديدة خلاف الهندسة وحدها فانه يلزم اجراء بحوث علمية والقيام بمشروعات ارشادية ولكن لا يمكن شمول مشروع قرية باريس لكل هذه الدراسات والبحوث خاصة وان منها ما كان يجب أن يسبق مرحلة التصميم والبناء ، كالتدريب والدراسات الاجتماعية الهادفة الى تنظيم جهود الأهالى فى البناء فى قراهم الأصلية وقبل التهجير وفى الوادى الجديد نفســــه · وكما كان الايطاليون يدربون جنود المستعمرات على القتال والانشاء وكما كانوا يقولون أنهم يرسلون عساكرهم مزودين بالبندقية والجاروف فانه يلزم أن نرسل الفلاحين الى قرى الاستصلاح بالفأس والمسطرين والجاروف ومقص الحلاق وماكينة الخياطة الخ·· وهو ما يتطلب أعدادهم وتدريبهم مقدما فى قراهم الاصلية حيث تتوفر ظروف الاقامة لهم وحيث تكثر البطالة · لذا فان المشروع سيتناول ما تسمح به ظروف العمل على أساس أنه جزء من كل نتمنى أن تتاح الفرصة لاستكماله فى مشروعات مستقبله باذن الله عندما تتوضح الحقائق المادية فى هذه الفكرة التى تعتبر آخر ملاذ للخروج من المأزق الذى وجدت فيه مشروعات الاسكان وتعمير الريف ·

ان الرغبة فى البناء موجودة لدى كل انسان ولكن يقف حائلا فى ســـبيل تحقيقها عدة عوامل أهمها : وجود أرض البناء وثمنها ، وجود مواد البناء وثمنها -

وجود اليد العاملة المدربة الفنية اللازمة لعمليات الانشاء وتوفر أجورها ـ وجود الوعى والادراك بأن عمليات البناء أصبحت متيسرة للجميع اذا كان ذلك ممكنا ٠

وقد أزيلت عقبة واحدة من هذه العوائق فى قرية نبروة باعطاء الأهالى أرض البناء بالحكر فى نظير ثلاثة مليمات للمتر وبازالة الضغط فى هذا الميدان وحده ما أطلق العنان للاهالى الذين كانت تمنعهم صعوبة الحصول على أرض من البنـــاء فأنشأوا من المنازل والعمارات ما مساحته ٢٥ فدانا من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦٣ وفى هذا ما يدل على وجود الرغبة فى البناء لدى عامة الناس ولكن تكبتها العقبات ـ المادية ٠ فاذا ما كانت نتيجة ازالة عقبة واحدة كأرض البناء قد أدت الى تنشيط حركة البناء بهذه الصفة الباهرة كما حدث فى قرية نبروة فمما لا شك فيه أنه بازالة العقبات الأخرى التى ذكرناها وعمل حسابها فى المشروع ما يحل مشاكل التعمير والاسكان فى الريف وهو ما نرجو أن يتم اختباره وتجربته فى مشروعات ارشادية كاملة ونأمل أن نجرب جزءا منه فى مشروع قرية باريس ٠ فان أرض البناء متوفرة وستقوم الحكومة بأعدادها داخل قرية منظمة مستكملة الخدمات مما سيعطيها قيمة اقتصادية من لا شيء ٠ ثم أن فى العزم والنية عمل بحوث فى التدريب (ولو لم تكن فى القرى الاصلية الآن) ، لتوفير اليد العاملة المدربة الفنية التى ستتولى عمليات تكملة المنازل بعد أن ترفع الحكومة يدها عند استكمال المشروع ثم العمل على توفير الطين ومواد البناء سيستعملونها بتخـــزينها وتشوينها لهم بعد اختبارها معمليا والتأكد من صلاحيتها ٠ ثم العمل على توفير الادوات والعـــــدد والآلات اللازمة لعمليات الانشاء بترك جزء مما سيستخدم فى عمليات انشاء المبانى العامة وما تلتزم به المؤسسة حاليا من هذه العدد والأدوات كالسقايل وقوالب صنع الطوب وأدوات النجارة والسباكة والحدادة ٠٠ الخ فيبقى فى القرية لدى الجمعية التعاونية التى ستساعد الأهالى فى مساعدة أنفسهم وأننا لعلى يقين أنه لن يصبح بعد ذلك أى سبب لوجود أى عائق يقف فى سبيل تنشيط حركات التعمير بين الأهالى وستكون الحكومة قد قامت بكل ما يمكن ويصح لحكومة أن تقوم به وعلى الاهالى القيام بالباقى ٠

وقد صمم مرفق التعمير الذاتى على هذا الأساس ويحتوى على :

(أ) أمكان استخراج الأتربة اللازمة لضرب الطوب ٠
(ب) أماكن تشـوين الأتربة ٠
(جـ) مضارب الطوب أو المفارش ٠
(د) مخازن السقايل والعدد والأدوات ٠
(هـ) ورش النجارة والحدادة والسباكة ٠

(و) مخازن المهمات والمواد ٠
(ز) مكاتب امناء المخازن التابعين للجمعية التعاونية للاتحاد الاشتراكى ٠

وقد نظمت عملية ضرب الطوب بشكل يسمح بالرقابة على الانتاج من حيث الجودةوالكمية باجراء الاختبارات المعملية على عينات من منطقة محاجر الاتربة التى اختيرت في المنطقة العالية من الهضبة حتى تسهل عملية النقل بدفع عربات الديكوفيل وهى مملوءة الى أسفل بالجاذبية الارضية ودفعها الى أعلى وهى فارغة وتنظيم المفارش بحيث يمكن رصد انتاج الطوابة اليومى وغير ذلك مما هو مشروح فى ملحق تنظيم الأعمال ٠

المـــركز الثقافى :

فكرت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى ادخال مبنى عام جديد فى محيط القرية يساهم فى عملية التطور مع الجامع والمدرسة وهو المركز الثقافى ويحتوى على مكتبة وصالة كبيرة للاجتماع ومشاهدة التليفزيون وصالة عرض سينمائى مقفلة وساحة عرض سينمائى مفتوحة ومشاغل للحرف اليدوية ومنزل نموذجى لكى تتدرب فيه ربات البيوت الفلاحات على التدبير المنزلى وتحسين طرق الطهى بما لديهم من وقود تحت ارشاد المرشدات الاجتماعيات ٠

وبرنامج هذه المراكز الثقافية موجود فى الكتيب المرفق عن مركز قرية كفــر الشرفا الذى بنى بنفس الطرق وبنفس مواد البناء المقترحة لمشروع قرية باريس وهى الطوب الأخضر للجدران والاسقف التى عملت مقببة فيما عدا سقف صالة السينما المقفلة والاجتماع التي عملت بالجديد وعملت لها تصميمات خاصة تتطلب اجراء التجربة عليها ونتعشم أن تتم بنجاح ٠

● الأبنيـــة المدرسية :

المـــدارس الأوليـــة :

ان المدرسة الأولية تخدم القرية ولا يصح أن ينتقل الاطفال الى مسافات كبيرة للحضور الى المدرسة لذلك فيكفى فى الوقت الحاضر مدرسة أولية واحدة باعتبار أن سكان قرية باريس سيكونون حوالى ١٥٠٠ نسمة فى البداية فاذا ما كانت نسبة الأولاد الذين فى سن التعليم الاولى ويمثلون ١٥٪ فيكون عدد الطلاب ٢٢٥ طالبا ولما كانت المدرسة الاولية بها عشرة فصول فهى ستسمح بحضور ٣٠٠ طالب أى أنها كافية الى فترة طويلة قادمة ٠

— المدارس الاعـــدادية :

أن تعداد سكان المنطقة كلها الذين سيقوم المركز على خدمتهم حوالى ١٠٠٠٠ نسمة (عشرة آلاف نسمة) ونسبة الطلبة للتعليم الاعدادى ستكون حوالى ٨٪ أى ٨٠٠ طالب فاذا ما صممت المدرسة على أساس استيعاب ٤٠٠ طالب فسيحتاج الأمر الى مدرستين · ويلزم فى هذه الحالة تصميم مدرسة لتوضع فى مركز تعمير باريس أو قرية باريس القديمة ومدرسة أخرى فى وسط المسافة بين باريس وآخر حدود المركز شمالا ·

— المدارس الصناعية ـ زراعية :

يحتاج الأمر الى مدرسة واحدة فى الوقت الحاضر يمكن أن توضع فى مركز التعمير الجديد تتسع لحوالى ٤٠٠ طالب بخلاف الخان لتعليم الحرف والصناعات ·

— الخان لتعليم الحرف والصناعات :

هناك من الحرف التى لا تتطلب انشاء مدارس ومعاهد لتعليمها لأولاد القرية مثل نسيج الحصر وأعمال خرط الخشب والصباغة وغير ذلك · ويكفى استجلاب صانع ماهر من الوادى لتعليم الأولاد فى القرية لمدة شهر أو شهرين لحين حذقهم للصنعة ثم يستغنى عنه ويستعاض عنه بصانع آخر من مهنة أخرى ·

لهذا فان خير وسيلة لتحقيق تنوع الحرف التى يصير تدريب الاهالى عليها هى أن يعمل مبنى ولنسمه مجازا الخان يكون به مشاغل للعمل والتدريب ومخازن للمواد وفوقها أو بجوارها مساكن للصناع المستجلبين هم وأهلهم ليعيشون فيها طوال فترة قيامهم بتدريب الأولاد وعندما ينتهون من مهمتهم يرحـــلون ويستحضر غيرهم وهكذا ·

— المبـــانى العامة :

ليس هناك ما يستلزم الشرح فيما عدا ما ذكر من المبانى العامة بخلاف أن جميع المبانى ستبنى بالمواد المحلية وبنفس طراز البيوت مبتعدين عن ذلك الطراز الغريب الذى يسمى « طراز أميرى » نسبة الى الأمير الذى كان يتعالى على الاهالى فاختاره لعمارة قصوره ولدور الحكومة التى كانت تباعد بين الأهالى وبين الحكومة التى وجدت لغرض سلطانها على الاهالى وليس لخدمتهم وبذلك سيشعر الاهالى

بأن حكومتهم وأولى أمرهم أنما هم منهم وليسوا أجانب يحكمونهم من دور عمارتها ذات طابع أجنبى غريب تخاطبهم متعالية عليهم ، فلا فرق فى المشروع بين بيت الفلاح وبيت الحاكم سوى فى كبر الحجم واختلاف الوظيفة ٠

وان هناك من المقدمات التى تبشر بالخير كل الخير من اهتمام كبار رجـــال المؤسسة بهذا المشروع والقيام بما يحتاجه من بحوث بما فى امكاننا واسناد ما يخرج عن طاقتها الى الهيئات العلمية المحلية والدولية ٠ حتى يخـرج المشروع ارشاديا ورائدا حقا ليس لبلادنا وحسب بل ولكل مشروعات التعمير فى المناطق الصحراوية فى كل البلاد النامية والغير نامية وانى لعلى يقين بأن معاهد البحوث العلميـــة فى الخارج سيهمها هذا المشروع ولن تتأخر عن تقديم كل المساعدات فيما تقصر عنه امكانيات وزارة البحث العلمى المحلية ٠

أصبحت القرية المصرية محور الكثير من المؤتمرات والندوات التى تهتم باعادة بنائها وتطويرها لتواكب التقدم الحضـارى الذى بلغتهالمدينة فى مختلف المجالات ٠ منذ انشاء مصلحة الشئون البلدية والقروية عام ١٩٣٦ والتى اهتمت أساسا بتطوير الريف ومحاولة القضاء على عيوبه وأمراضه التى أشرنا اليها تفصيلا فى الباب الأول ، ثم بعد ذلك كان هذا الأمر موضع اهتمام الكثير من الهيئـــات والجمعيات والأفراد المصلحين القادرين على الاصلاح القروى مثل مصلحة الفلاح عام ١٩٣٨ الى ١٩٤٦ والجمعيات الزراعية ٠

نذكر أيضا اهتمام العلماء والباحثين فى هذا المجال وما قدموا من دراسات وبحوث منهم على سبيل المثال المعمارى حسن فتحى والدكتور سيد كريم والمرحوم الدكتور أنور المفتى والمرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل والدكتور أحمد أمين مختار وغيرهم كما نخص بالذكر أيضا جميع البحوث التى نشرت فى المؤتمرات الهندسية العربية منذ عام ١٩٤٦ حتى ١٩٧٧ التى نظمتها جمعية المهندسين المصرية وجمعية المهندسين المعماريين واتحاد المهندسين العرب ٠

ومؤتمر القرية المصرية الذى عقد عام ١٩٦٩ بزاوية غزال بمحافظة البحيرة ، وكذلك مؤتمر القادة الاداريين الذى عقد فى العام التالى واهتمامه بتطوير أداء الخدمات الجماهيرية بالقرية ، ثم مؤتمر الصحة القروية الذى ناقش مشكلات الريف الصحية واشترك فيه نحو ٤٠٠ طبيب ومهندس من بينهم ممثلون عن الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة واليونيسيف ، وما تلا ذلك من اهتمام الدولة بوضع خطة لكهربة الريف خلال خمس سنوات فى فبراير ١٩٧١ واستغلال الكهرباء فى اعادة صنع الحياة فى الريف المصرى وتطويره صناعيا وثقافيا واجتماعيا ٠٠٠ ثم مؤتمر

القرية والمبانى الريفية الذى عقد بالقاهرة ١٩٧٧ نظمته جمعية المهندسين المعماريين مع الإتحاد الدولى للمهندسين المعماريين ٠

فان هذه المؤتمرات والندوات والدراسات والبحوث وغيرها نجحت فعلا فى وضع الأسس والقواعد لتطوير واعادة بناء القرية المصرية ولكنها فى الواقع وحقيقة الأمر لم تنجح فى ان تخرج أبحاثها ودراساتها وتوصياتها وقراراتها الى النور ٠٠ حتى ان بعض المشروعات التى تم تنفيذها لم تتابع ولم يتم تقيمها لمعرفة مدى صلاحيتها أو مميزاتها وعيوبها وأمراضها ٠٠ لقد بذلت الجهود وما زالت لتنمية القـــرية وتحسينها واعادة تخطيطها ولكنها لم تحقق ولم تصل بنا الى ما نرجوه للـــريف المصرى من تقدم وازدهار ٠

واليوم تتجه الانظار الى القرية المصرية وتعود اليها ، وهى التى لم تغب عنها أبدا لتناقش الأسس والقواعد باعادة بنائها وتطويرها وتنميتها بعد أن عاد الاهتمام بها من جديد وبصورة جادة باعتبارها اللبنة الأولى فى ثورتنا الخضراء والمصدر الوحيد لامكانيات الأمن الغذائى ٠

ولعلنا من خلال هذه الدراسة الموضوعية التى تم نشرها فى خمس فصول استعرضت فيها جميع الأسس والدراسات التى تمت فى هذا الشأن تهدينا الى البداية الحقيقية لاعادة بناء وتنمية القرية المصرية ٠

والخلاصة ٠٠٠ اذا كنا نريد فعلا اعادة بناء القرية المصرية على اسس سليمة لابد من الأخذ بأولويات محددة والبدء فى تنفيذها أهمها ما يأتى :

أولا : تقييم جميع المشروعات التى تمت منذ عـــام ١٩٣٩ حتى الآن وتجميع الدراسات المتعلقة باصلاح الريف ٠

ثانيا : تقييم شامل لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى طبقت منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن وأثرها على المجتمع ٠

ثالثا : القيام باجراء عملية مسح كامل يشمل احتياجات القرية على أساس احصائى علمى دقيق تفصيلى حتى تأتى خطط التطوير محققة للاحتياجات والمطالب والرغبات منسقة مع الموارد المتاحة والامكانيات ٠

رابعا : وضع خطة عاجلة أساسها التجربة ـ القرية التجريبية ـ ننتقل منها

بعد ذلك الى خطة التعميم على المدى الطويل · ومن خلال متابعة المشروعات والبرامج وتقييم نتائجها والربط بينها وبين التطور الاجتماعي والاقتصادى والسياسى للمجتمع المصرى يمكن تطويرها بما يتفق والاحتياجات والغايات الجديدة ·

خامسا : التركيز على استيفاء الخدمات العامة خاصة فيما يتعلق بشبكة الطرق والمواصلات مما لها من آثار بعيدة المدى على التنمية الزراعية ·

سادسا : اقامة مصنع بكل منطقة ذات كثافة سكانية كبيرة تستخدم فيه المواد الخام المحلية المتوفرة فى المنطقة لتشغيل كثير من الأيدى العاملة لكى يتسنى القضاء على البطالة وبالتالى الحد من الهجرة من الريف للمدن ·

سابعا : التيسير على الفلاحين فى الحصول على الوسائل الاعلامية كالراديو والتليفزيون والسينما لتمكينهم من الاستفادة من المشروعات الاجتماعية الهامة مثل تنظيم الاسرة ومحو الأمية والمساعدة على القضاء على بعض العادات السيئة المنتشرة بالريف كالأخذ بالثأر وغيره ·

ثامنا : تسويق المحاصيل وخاصة الخضر والفاكهة بحيث تصل الى مواقع تسويقها بسهولة وفى الوقت المناسب ، وبالتالى تؤدى الى خفض الاسعار ·

تاسعا : ربط القرية بالمركز وتسهيل انتقال الأفراد والتغلب على مشاكل الاسكان بالمراكز والعواصم اذا ما تم تسهيل الانتقال من القرية اليها وبالعكس ·

عاشرا : مشاركة المواطنين فى اعادة بناء قراهم على مستوى من التخطيط العلمى الحديث عن طريق الجهود الذاتية لكل منهم والمشاركة الفعلية فى التكاليف ·

حادى عشر : مساهمة الجمعيات التعاونية الزراعية وبنوك القرية فى اعادة بناء القرية الحديثة بنسبة من عائد معاملات الفلاحين والارباح على هيئة قروض تمنح للفلاحين المتعاملين مع الجمعية والبنك تسدد على أقساط سنوية تخصم من حساباتهم لكى تمكنهم من بناء دور صحية حديثة تتفق مع حياة العصر الحالى ·

ثانى عشر : وضع خطة لتصنيع الريف والحد من الهجرة الى المدن ·

ثالث عشر : امداد القرية بالكهرباء يساعد على تحضيرها وغزوها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا · وكل تأخير فى توصيل الكهرباء للقرية هو فى الحقيقة

تعويق وتأخير لتنميتها وتقدمها · فالكهرباء هى تصريح المرور للقرية لكى تعبر من عهد الظلمة والظلام والتخلف الى عهد النور والحضارة والتقدم ·

وبعد ···· ان موضوع اعادة بناء القرية المصرية على أسس علمية سليمة هو فى الحقيقة مجال خصب وممتد بلا حدود أو نهاية من الحلول والاجتهادات ·· تارة يثور ثم يخمد ، تارة يتباكى عليه أعضاء مجلس الشعب أو رياســـة مجلس الوزراء وبعد أن تجف الدموع تهدأ النفوس وتبقى هذه الصورة العزيزة الغاليـة مغطاة بأتربة الاهمال والنسيان لا يجرأ أحد أن يزيل عنها هذا التراب الكثيف ·

واذا كنا اليوم نواجه أشد الاهتمام وأقوى سلسلة من الجهود وبداية لبعض التجارب فى اعادة وتنمية القـــرية المصرية ونحن فى طريقنا الى تحقيق « الثورة الخضراء ·· فلعل ما سجلته فى هذا البحث من خلاصة للاراء والبحوث والدراسات التى تمت لأسس البداية فى تطوير القرية المصرية أن يجد ما يستحقه من اهتمام المسئولين لاستخلاص ما يمكن أن يفيد فى اعادة بناء القرية المصرية ·

والله ولي التوفيق ؟

توفيق أحمد عبد الجواد

فهـــرس

مصر العمارة فى القرن العشرين

البـــاب الأول

الصفحة

البـــاب الثـانى

الصفحة

الباب الثالث

الباب الرابع

الصفحة

البـــاب الخامس

الخليـــة الســـكنية

البـــاب السادس

تنمية الريف وتعمير القرية ... ومشروعات الاصلاح

الصفحة